تحقيق
4 المعارضة العراقية تتحدث عن خطط لتصفية رموزها
تقرير
6 خلافات بين قيادات الداخل والخارج لحماس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة
11 «شهر الصورة» اضخم معرض للفوتوغراف في باريس
منوعات
12 ترجيحات مبكرة جدا لترشيحات الاوسكار

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2965 Saturday/Sunday 21/22 November 1998
السنة العاشرة - العدد 2965 السبت/الاحد 22/21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

وسط تدافع السكان الى الشوارع للاحتفال بأول انسحاب منذ عامين من اراض محتلة

الشرطة الفلسطينية تدخل مناطق جديدة شمال الضفة وغضب من اطلاق اسرائيل سجناء في قضايا جنائية

جنين (الضفة الغربية) - من وفاء عمرو:

سلمت اسرائيل الجمعة للحكم الفلسطيني مساحة جديدة من الاراضي بشمال الضفة الغربية لتنطلق احتفالات صاخبة مع تذوق الفلسطينيين لاول ثمار احدث اتفاقات السلام.

ودخل رجال الشرطة الفلسطينية بعربات جيب زرقاء مدينة قباطية بينما يطلقون زخات من بنادقهم الكلاشينكوف وسط تدافع السكان الى الشوارع للاحتفال بأول انسحاب اسرائيلي منذ عامين من اراض محتلة. وزينت الاعلام الفلسطينية المدينة التي يسكنها 16 الف نسمة وهي ضمن 28 مدينة وقرية ستتمتع بالسيطرة الفلسطينية الكاملة. وكتب على احدى اللافتات «اخيرا اشرقت شمس الحرية».

لكن نغص من الفرحة الغضب بشأن تنفيذ اسرائيل لبند اخر من التزاماتها بموجب اتفاق الامن مقابل الارض الذي وقع الشهر الماضي في البيت الابيض.

فقد اطلقت اسرائيل سراح 250 سجينا فلسطينيا لكن كان بينهم 150 من السجناء في قضايا جنائية. وشكا مسؤولون امنيون فلسطينيون بارزون من ان ادخال هؤلاء السجناء في عداد المفرج عنهم يخالف التعهدات التي قالوا ان اسرائيل قدمتها بموجب اتفاق واي ريفر للافراج عن معتقلين سياسيين.

وقال هشام عبد الرزاق المفاوض الفلسطيني الرئيسي بشأن ملف السجناء ان «من يظن اننا سعداء مجنون».

وقال رامي بركة (22 عاما) الذي افرج عنه الجمعة ان «اسرائيل كان يجب ان تطلق سراح المتهمين لاسباب امنية. المحكوم عليهم بمدد طويلة في السجن» وافاد انه افرج عنه في اليوم الاخير من عقوبة مدتها ستة اشهر بتهمة دخول اسرائيل بدون تصريح. ويغطي الانسحاب 500 كيلومتر مربع حول مدينة جنين المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني بشمال الضفة. ووقع قادة من الجانبين خرائط الانسحاب في جنين بعد تعديلات اسرائيلية في اللحظة الاخيرة اخرت لوقت قصير موافقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وافاد الجيش الاسرائيلي انه ربما لا يمكن تعيين الحدود بصورة نهائية حتى يوم الاحد بسبب عطلة السبت اليهودية.

واجتمع مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون وراء ابواب مغلقة في تل ابيب للتوقيع على اتفاق اخر لافتتاح مطار غزة وافادت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان المطار سيفتتح الثلاثاء بوصول طائرات من مصر والاردن والمغرب.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للقناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي ان الخطوة الاولى بدأت وانه يأمل في تنفيذ باقي عملية الانسحاب حسب المتفق عليه. ورحبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة بالانسحاب العسكري الاسرائيلي الجزئي من الضفة الغربية وقللت في الوقت نفسه من اهمية الانتقادات الفلسطينية المتعلقة بالافراج عن 250 معتقلا.

(تفاصيل ص 5)

فلسطينيان يتابعان لخبار الانسحاب الاسرائيلي من مناطق شمال الضفة الجمعة (ا ف ب)

استشهاد مقاوم لبناني في غارة اسرائيلية

■ مرجعيون (لبنان) - رويترز: شنت اسرائيل الجمعة غارتها الجوية المئة هذا العام ضد مقاومين اسلاميين في لبنان وقصفتهم بالمدفعية كما قتلت مقاوما واحدا على الاقل.

وقال مصدر ميليشيات جيش لبنان الجنوبي ان قصفا مدفعيا اسرائيليا قتل مقاوما في منطقة اقليم التفاح الجنوبية شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال بيان للجيش الاسرائيلي ان جنودا اسرائيليين قتلوا مقاوما واحدا على الاقل كان في مجموعة تحاول زرع قنابل قرب الشريط المحتل في الجنوب.

واضاف البيان ان الجنود الذين كانوا في مهمة في المنطقة الشمالية من القطاع الشرقي بالمنطقة الامنية عندما رصدوا بعد ظهر الجمعة مجموعة ارهابية كانت تزرع قنابل تستهدف قوات الدفاع الاسرائيلية وقوات جيش لبنان الجنوبي في القطاع.

وقال ان الجنود الاسرائيليين هاجموا الارهابيين وفتحوا النار وقتلوا ارهابيا واحدا على الاقل.

خطف أربعة موظفين في المركز الثقافي الليبي في الخرطوم

■ الخرطوم - ا ف ب: ذكرت صحيفة «الرأي العام» السودانية الجمعة ان اربعة موظفين في المركز الثقافي الليبي في الخرطوم خطفوا الاربعاء على ايدي سبعة اشخاص قدموا انفسهم بانهم رجال امن واقتادوا المخطوفين الى وجهة مجهولة. ولم تحدد الصحيفة التي نقلت الخبر عن متحدث باسم الشرطة هوية المخطوفين الا ان اسماءهم تدل على انهم سودانيون على الارجح.

واوضحت الصحيفة ان الرجال السبعة الذين كانوا يرتدون بزة رجال الشرطة واحدهم يحمل رشاش كلاشنيكوف، قدموا الى المركز واخذوا اثنين من الموظفين ثم عادوا بعد 30 دقيقة واخذوا اثنين آخرين مؤكدين انهم يريدون استجوابهم «الرجحة» في اطار تحقيق تقوم به اجهزة الامن.

واضافت الصحيفة ان الشرطة اطلقت حملة للبحث عن المخطوفين والخاطفين.

الشيشان تطلب تسميتها «اشكيريا»

■ موسكو - ا ف ب: طلبت الحكومة الشيشانية الجمعة من الصحافيين تسمية الجمهورية الصغيرة «اشكيريا»، وهو الاسم الذي كان يطلقه عليها الانفصاليون، والا منعوا من العمل على اراضي هذه الجمهورية الواقعة في منطقة القوقاز الروسية.

كما سيتعين على المراسلين الروس والاجانب وقف استخدام اسم غروزني للاشارة الى العاصمة وانما تسميتها «جوهر» تيمنا باسم جوهر دوداييف الرئيس الشيشاني الراحل الذي اعلن استقلال هذه الجمهورية في 1991.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن نائب رئيس الوزراء احمد زكاييف قوله ان كل الذين سيستمرون في استخدام كلمتي الشيشان وغروزني «سيحرمون من حقهم في العمل» في الجمهورية «وستسحب منهم بطاقاتهم». وفي 1997 اطلق اسم جوهر على غروزني تيمنا بالرئيس الذي قتل في نيسان (ابريل) 1996 بعد ان شن حربا ضد القوات الروسية اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) 1994. ومنذ انتهاء النزاع بين روسيا والشيشان في آب (اغسطس) 1996 لا يتوجه الا القليل من الصحافيين الى هذه الجمهورية التي تكثر فيها عمليات خطف للروس والاجانب.

اغلاق سفارة واشنطن في بانكوك خوفا من اعمال ارهابية وطالبان تعلن براءة بن لادن

■ بانكوك - كابول - ا ف ب - رويترز: قالت السفارة الامريكية في العاصمة التايلاندية بانكوك انها اغلقت الجمعة في خطوة وقائية لاحتمال وقوع اعمال ارهابية ضد المصالح الامريكية في الخارج.

وقال بيان السفارة «في ضوء التحذير الحالي لوزارة الخارجية في انحاء العالم من اعمال ارهابية محتملة موجهة الى المصالح الامريكية في الخارج فان السفارة الامريكية في بانكوك ستغلق يوم الجمعة 20 من تشرين الثاني (نوفمبر) كاجراء وقائي». واضاف البيان ان السفارة سيعاد فتحها يوم الاثنين. ولم يمكن الاتصال بمتحدث باسم السفارة على الفور لسؤاله التعقيب.

وقالت صحيفة (بانكوك بوست) يوم الجمعة ان الاغلاق تم في ضوء التوترات في العراق وتفجيرات استهدفت سفارتي واشنطن في نيروبي ودار السلام بشرق افريقيا في اب (اغسطس) الماضي وما اعقبها من ضربات جوية امريكية في افغانستان والسودان واعتقال مشتبه بهم في تفجيرات السفارتين.

وقال متحدث باسم الشرطة التايلاندية انه تم تشديد تدابير الامن في السفارة منذ انفجارات السفارتين بشرق افريقيا ولكنه لا علم لهم بتهديد امني معين لسفارة بانكوك.

وكان انفجارا السفارتين في كينيا وتنزانيا بشرق افريقيا في السابع من اب (اغسطس) قد تسبب في مقتل 253 شخصا منهم 12 امريكيا.

وردت الولايات المتحدة بعد ذلك باسبوعين بشن ضربات جوية على قواعد ارهابية مشتبه بها في افغانستان والسودان.

وتتهم الولايات المتحدة المنشق السعودي اسامة بن لادن الذي يعيش في افغانستان بتدبير انفجاري السفارتين.

وقالت صحيفة (بانكوك بوست) يوم الخميس ان السلطات الامريكية اخطرت السلطات التايلاندية بوجود ثلاثة ارهابيين عرب في تايلاند منذ ثلاثة اشهر.

وقالت الصحيفة الجمعة ان اغلاق السفارة كان مبادرة محلية اتخذت ردا على التهديد الأمني.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم السفارة قوله «اننا نأخذ هذه التهديدات مأخذ الجد وقد شددت الولايات المتحدة اجراءات الأمن في المنشآت الحكومية الامريكية في انحاء العالم».

من جهة اخرى قالت حركة طالبان الافغانية ان المهلة التي حددتها لتقديم ادلة من اي دولة ضد بن لادن قد انتهت وان اي مطاردة اخرى له ستعد ذريعة لمهاجمة افغانستان.

وافادت الميليشيا الاسلامية المتشددة في بيان اعطي لرويترز ان طالبان اوفت بتعهدها بعرض محاكمة بن لادن بموجب الشريعة الاسلامية اذا قدمت الدول التي تطلب تسلمه دليلا ضده بحلول 20 تشرين الثاني (نوفمبر). وقال البيان انه لم يقدم اي دليل.

وقال امير خان متقي وزير الاعلام والثقافة بحكومة طالبان في بيان انه «اذا اثيرت مسألة اسامة (بن لادن) من الان فصاعدا فستعني عندئذ انهم يريدون ان يجدوا مبررات» لمهاجمة افغانستان.

واضاف ان «الامارة الاسلامية (حكومة طالبان في كابول) تريد ان تكون لها علاقات طيبة مع الولايات المتحدة ودول العالم. وهي مستعدة من حيث المبدأ لاي نوع من التعاون».

وتابع متقي «لكن على النقيض اذا حاول اي شخص تعريض العلاقات للخطر واثارة قضية اسامة مرة اخرى فسيعني ذلك عندئذ ان مسألة اسامة تستخدم ضد الامارة وستكون خطوة غير منطقية».

واتهمت واشنطن بن لادن بانه العقل المدبر لانفجارين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في اغسطس اب وتسببا في مقتل 263 شخصا بينهم 12 امريكيا. ويعيش بن لادن في افغانستان «ضيفا» بالاراضي التي تسيطر عليها طالبان.

واعلنت واشنطن عن جائزة قيمتها خمسة ملايين دولار مقابل اعتقال بن لادن. وفي اغسطس اب هاجمت بصواريخ كروز مواقع في جنوب افغانستان قالت انها معسكرات تدريب تابعة لابن لادن. وفي اشارة الى الاحتلال السوفييتي لافغانستان في الثمانينات قال متقي ان «الولايات المتحدة كانت سعيدة بوجوده (بن لادن) في افغانستان وقتاله ضد الروس».

واعلن بن لادن هذا العام الجهاد ضد وجود القوات الامريكية بالسعودية.

وقال سكان انه يمتلك عدة منازل في افغانستان وبني حديثا منزلا خارج معقل قندهار الجنوبي للحركة.

توقيع اتفاق للتعاون العسكري بين اسرائيل وبريطانيا

لندن - «القدس العربي»:

قررت بريطانيا واسرائيل التعاون فيما بينهما لتطوير أبحاث عسكرية، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ قرار الحكومة البريطانية رفع الحظر عن تجارة الأسلحة مع الدولة العبرية، والتي دامت 12 عاما منذ اجتياح اسرائيل لجنوب لبنان.

وأفادت مصادر اسرائيلية وبريطانية ان اسرائيل وبريطانيا وقعتا الجمعة اتفاقا للتعاون العسكري بينهما يقضي بتبادل المعلومات واجراء ابحاث لتطوير التكنولوجيا العسكرية الحساسة.

وكان هذا الاتفاق تم في نيسان (ابريل) اثناء زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى القدس الا ان توقيعه ارجئ حتى الجمعة.

وكان ممثل شخصي لبلير، اللورد مايكل ليفي، اعلم رئاسة مجلس الوزراء في القدس ان حكومته باتت مستعدة لتوقيع الاتفاق اثر قرار اسرائيل سحب قواتها من جزء من الضفة الغربية بموجب اتفاق واي بلانتيشن.

ورأى دبلوماسيون في الاتفاق الجديد دليلا على مدى تطور العلاقة بين البلدين منذ عام 1994.

ومن سخرية القدر ان عملية اجتياح لبنان، والتي تسببت في القطاعة، ادارها ارئيل شارون الذي عين حديثا وزيرا للخارجية في اسرائيل. ووافقت وزارة الدفاع البريطانية على الاتفاق الذي ستوضع خطوطه النهائية عند زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى لندن الأسبوع المقبل. ويشمل الإتفاق تعاون البلدين في تطوير التكنولوجيا العسكرية والطائرات الاستكشافية بدون طيار التي تستخدمها اسرائيل في مساعدة قواتها العسكرية التي تقاتل منظمة «حزب الله» جنوب لبنان.

لحود يقول ان الجيش اللبناني لن يتدخل في السياسة

■ بيروت - رويترز: طلب الرئيس اللبناني المنتخب وقائد الجيش اميل لحود من قواته الجمعة عدم التدخل في السياسة والتنسيق مع سورية.

وقال لحود الذي سينصب رئيسا للبلاد يوم الثلاثاء المقبل في بيان موجه للجيش المؤلف من 65 الف فرد «انني على ثقة بان الجيش سيبقى بعيدا عن السياسة، كما ستكون السياسة ممنوعة عن التدخل في الجيش الذي سيستمر ملتزما باوامر السلطة السياسية الممثلة دستوريا بمجلس الوزراء».

واضاف «انني على ثقة بترسخ العقيدة القتالية الواضحة والقاضية بتحديد العدو الذي هو اسرائيل وتمييز الصديق الذي هو سورية، والحرص الدائم والمستمر على اوثق علاقات الاخوة والتنسيق مع الجيش العربي السوري الشقيق».

واعرب بعض السياسيين عن قلقهم من ان يلعب الجيش دورا مسيطرا على الساحة السياسية في لبنان عقب تولي لحود الرئاسة.

ولحود الذي انتخبه البرلمان الشهر الماضي بعد ان حصل على دعم من سورية هو اول رئيس جديد للبلاد بعد الحرب الاهلية من 1975 حتى 1990.

ودعم انتخابه الثقة في الليرة اللبنانية وزاد الامال في اصلاحات اقتصادية وسياسية.

العراق طلب التمديد لمدة شهرين خشية اطالة امد العقوبات

انان يوصي بتمديد برنامج «النفط مقابل الغذاء» لمدة ستة أشهر اضافية

نيويورك - «القدس العربي»

من صلاح عواد:

اوصى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الجمعة في تقرير رفعه الى مجلس الامن بتمديد برنامج النفط مقابل الغذاء لمدة ستة اشهر اضافية.

ويفترض ان يناقش مجلس الامن الدولي هذا التقرير الاربعاء المقبل.

ويطالب العراق بتمديد المرحلة الحالية من البرنامج لمدة شهرين. وقد اعتمد هذا البرنامج العام 1996 لتخفيف آثار الحظر الدولي عن السكان العراقيين.

ويسمح لبغداد بموجب هذا الاتفاق ببيع كميات من النفط بقيمة 5,2 مليارات دولار كل ستة اشهر لشراء الاغذية والادوية والمنتجات الاساسية.

وفي رسالة الى مجلس الامن اوضح وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان العراق لم يتمكن من بلوغ هذا السقف بسبب تراجع اسعار النفط الخام.

وشدد على ان العراق «لم يتمكن من تصدير اكثر من 2,7 مليار دولار من النفط» منذ بدء المرحلة الرابعة لهذا البرنامج في حزيران (يونيو) الماضي.

وكان العراق حذرا في مد العمل بالبرنامج خشية ان يكون ذلك اشارة الى اطالة امد العقوبات التجارية المفروضة على بغداد منذ غزوها الكويت علم 1990.

وكان مجلس الأمن اعتمد في شباط (فبراير) الماضي توصية الأمين العام للامم المتحدة بزيادة كمية النفط المسموح ببيعه لتصبح 5,2 مليون دولار كل ستة أشهر تلبية لاحتياجات العراق الإنسانية، لكن العراق ابلغ الأمانة العامة استحالة تصدير تلك الكمية نظرا لتدهور قدراته التقنية والفنية. وفي حزيران (يونيو) الماضي اعتمد المجلس قرارا خصص مبلغ 300 مليون دولار لشراء قطع الغيار والمعدات اللازمة لتصعيد صادرات النفط والمنتجات النفطية العراقية بكميات تكفي للوفاء بالسقف المالي الذي قرره المجلس.

وذكر الصحاف ان الدوائر التابعة لوزارة النفط بدأت فور اعتماد القرار من قبل مجلس الأمن بتوقيع عقود شراء قطع غيار ومعدات اخرى لاصلاح انتاجية النفط حيث تم ترويج اكثر من 450 عقدا نفطيا قدم منها 324 عقدا. ووافقت لجنة مجلس الأمن للعقوبات ضد العراق على 139 عقدا فقط في حين علقت الولايات المتحدة وبريطانيا 96 عقدا.

وقال الصحاف إنه «بالرغم من مرور اكثر من خمسة اشهر على صدور قرار مجلس الأمن لم تصل الى العراق الا قطعة غيار واحدة، والمرحلة الرابعة المعززة قد شارفت على الانتهاء».

واتهم الصحاف الولايات المتحدة وبريطانيا بالتعطيل المتعمد لعقود شراء قطع الغيار، وقال «إن هذا التعطيل المتعمد من قبل مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا التي توافقت مع الإنهيار المتواصل لأسعار النفط الخام في السوق العالمية، مما ادى الى نتيجة حتمية واحدة وهي تقليص ايرادات العراق المقررة للمرحلة الرابعة المعززة، والتي ستصل في نهاية نفاذ المرحلة وفق افضل التقديرات الى 2,7 مليار دولار»، مشيرا الى ان ممارسة الدولتين المعنية في عرقلة للموافقات على عقود قطع الغيار والمعدات اللازمة للمنظومة النفطية هي التي ادت الى هذه النتيجة الحتمية».

وفي تطور آخر اجتمع مندوب العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان عبر فيه حمدون عن شكر وتقدير القيادة والشعب في العراق عن الدور المهم الذي لعبه انان لنزع فتيل الأزمة الأسبوع الماضي. وقال حمدون في تصريح لـ«القدس العربي» «اننا اكدنا على الدور الذي لعبه كوفي انان لمنع العمل العسكري، وتحدثنا عن آفاق قرار العراق اعادة التعاون مع يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية على امل ان يتم الإسراع في الوصول الى المراجعة الشاملة».

(تفاصيل ص 3 و4)

تركيا تهدد ايطاليا بدفع «الثمن باهظا» في قضية اوجلان

■ انقرة - واشنطن - روما - وكالات: حذر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الجمعة ايطاليا من ان بلاده ستكن لها «العداء الابدي» وستجعلها «تدفع الثمن باهظا» اثر قرار محكمة الاستئناف في روما وضع الزعيم الكردي عبد الله اوجلان قيد الاقامة الجبرية.

وقال يلماظ في تصريح للصحافيين ان «ايطاليا التي تريد مسألة الارهاب قد تجلس لنفسها عداء تركيا الابدي (...) ان الحكومة الايطالية تتمادى في ارتكاب الاخطاء. وسيكون ثمن كل خطأ غاليا وتركيا قادرة على ان تجعلها تدفع الثمن».

الى ذلك أكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة ان الولايات المتحدة تأمل في ان يتم تسليم اوجلان الى تركيا. الا ان اولبرايت لمحت الى ان حل القضية امر عائد الى انقرة وروما وان ما يهم واشنطن هو محاكمة اوجلان في بلد او آخر. وقالت اولبرايت للصحافيين لدى استقبالها الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا «نريد فعلا ان يتم تسليمه».

واضافت ان الولايات المتحدة تعتبر حزب العمال الكردستاني، الذي يتزعمه اوجلان، منظمة ارهابية وانها «تشك» في وعوده بالتخلي عن العنف.

فيما استمر نحو 300 كردي مساء الجمعة في احتلال ساحة في وسط روما بالرغم من نداء اوجلان بـ«العودة الى ديارهم».

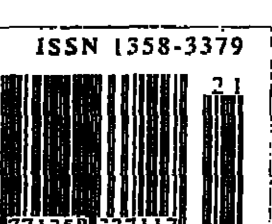
يلماظ يخسر الجولة الاولى من الاقتراع على الثقة بحكومته

■ انقرة - رويترز: خسر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الخميس الجولة الاولى من تصويت بالبرلمان للاطاحة بحكومة الاقلية التي يرأسها.

وقال نائب رئيس البرلمان ياسين خطيب اوغلو ان اعضاء البرلمان صوتوا بأغلبية 311 صوتا مقابل 213 صوتا ضد يلماظ. وستكون الخطوة المقبلة اجراء تصويت كامل بالبرلمان على الثقة في يلماظ يوم الاربعاء.

وتواجه حكومة يلماظ اتهامات بفساد مزعوم كما تخلى عنها حليف اساسي بالبرلمان.

ويشير حجم الاغلبية التي صوتت ضد الحكومة الخميس الى ان حكومة يلماظ ليس امامها فرصة تذكر للفوز في الاقتراع القادم بعد ان سحب الزعيم اليساري دينيز بايكال تأييده لائتلاف الاقلية.



ISSN 1358-3379

«العرب اليوم» تصدر يوميتين و«الرأي» ترد بسلسلة من الاسبوعيات

الأردن: صراع ساخن بين «عائلات صحفية» ينتج 31 صحيفة متنوعة في وقت قريب

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اوضاع الصحافة الاردنية هذه الايام في البعد التجاري «غير سارة»، هذا ما يستخلصه كل مراقب قريب لمعدلات توزيع الصحف في السوق الاردنية المزدحمة في ظل قانون مطبوعات متشدد يحد من حركة التوزيع.

لكن رغم ذلك، لم تتوقف «حمى اصدار الصحف» التي اجتاحت الاردنيين منذ عام 1989، وعلى العكس تماما، ففي الوقت الذي انهى فيه تحالف ضمني بين قانون المطبوعات وعوامل السوق وبين انخفاض معدلات التوزيع المطبوعات الاسبوعية، وقلص نفوذها، تجاريا، ظاهرة الصحافة الاسبوعية، وقلص نفوذها، كانت «اليوميات» تضطر لاظهار «انتعاشها وصمودها» وسط غابة من الازدحام، وضعف في المردود المادي.

لكن اللافت للانظار، ان طرق اظهار الانتعاش، والتنافس كانت «ساخنة جدا ومحمومة»، لكن تعددت اساليب المواجهة والحرب بين «اليوميات» الموجودة في السوق دفاعا عن «حق البقاء» من «سرقة كوادر الصحيفة المنافسة» الى الاسترسال في ابتكار برامج للسابقات، والجوائز، وتخفيض اسعار الاعلانات، والتقارب من الرأي الاخر. اما احدث اسلحة للمعركة بين اليوميات الاردنية التي تحتكرها وتسيطر عليها عائلات صحافية عريقة هذه الايام، فهو «الغرق في بحر الاصدارات الجديدة، والمتخصصة»، علما بأن جميع الصحافيين في الاردن يقرون بان «السوق لم تعد تستوعب».

في هذا الاطار، قررت الشركة التي تصدر يومية «العرب اليوم»، وبعد طبعتها الدولية في امريكا، اصدار يوميتين جديدتين، وحصلت على الترخيص اللازم: الاولى يومية مسائية تحمل نفس الاسم - تقصد للسائية، والثانية يومية تصدر باللغة الانكليزية.

والهدف من هذا القرار هو فرض الافضلية العددية في السوق، ومحاولة ضرب ابرز الصحف الناطقة بالانكليزية في البلاد، «الجوردان تايمز» التي تصدر عن مؤسسة صحافية عملاقة مملوكة في اغلب اسهمها للحكومة، وتمثل وجهة نظر الدولة، تصدر ايضا يومية «الرأي» الاقوى نفوذا من بين بقية اليوميات.

لكن خطوة الدار الناشرة «للعرب» تسببت في اعلان حالة طوارئ داخل مؤسسة صحافية «الرأي»، فقررت الاخيرة الرد بطريقة مبتكرة، عبر اصدار سلسلة من المطبوعات الاسبوعية المتخصصة.

ولذلك تستعد «الرأي» الحكومية الان لاصدار اسبوعية متخصصة بالطفل، نشرت اعلاناتها الترويجية فعلا، واخرى متخصصة بالادب والثقافة وثالثة نسائية، ولا يستبعد الاعداد لاصدار صحيفة رابعة متخصصة بشؤون الرياضة، والشباب.

ووسط هذه الحمى من التنافس تبدو عائلة «الشريف» التي تملك حصة الاسهم الاكبر في صحيفة «الدستور» غير مستعدة، ولاسباب سياسية فيما يبدو، لدخول معترك الاصدارات الجديدة، لكنها تواصل طريقها نحو اصدار ملاحق متخصصة، وصحيفة رياضية اسبوعية.

في غضون ذلك، تبدو يومية «الاسواق» التي تصدر عن شركة ذات طموح استثماري «فضائي» مكتفية بالمركز الاخير من حيث التوزيع، بين بقية اليوميات في البلاد، لكنها تستعد لاصدار يومية من نمط مختلف تصدر باللغتين، وموجهة لخدمة رجال المال، والاعمال فقط.

المفارقة الاهم ان للدولة طموحها ايضا، فالواضح ان «القصر الملكي» المؤمن بالانفتاح الاعلامي لم يمنح ايا من الصحف القائمة حاليا «شهادة تمثيل الدولة». ومقولة اعلام الدولة ما زالت تتفاعل على نطاق واسع في عمان، ابتداء من قمة الهرم السياسي حتى قاعه.

وعندما تعاملت الدولة مؤخرا مع سلسلة من الاستهدافات الفضائية، الاعلامية، بدأت الصالونات السياسية تتحدث عن ضرورة لاصدار مطبوعة دولية مؤثرة تمثل للمشروع الاردني في الخارج والداخل، وتكون ذراعا مساندا لتوجهات الدولة وسياساتها.

ويعني ذلك ببساطة شديدة، ان القارئ الاردني، الذي لا يهتم كثيرا بالصحف، ينتظر ولادة ثلاث يوميات جديدة واحدة منها متخصصة لرجال المال والاعمال، واربع اسبوعيات متخصصة في وقت قريب ومن شركتين فقط، تضاف اليها حوالي عشر صحف اسبوعية متعثرة، وغير مقنعة على الاقل، تصدر حاليا، اضافة الى اسبوعية انكليزية تصدر عن صحيفة «الدستور»، مع اربع يوميات تصدر اصلا، اضافة الى اربع اسبوعيات حزبية، وثلاث اسبوعيات اعلانية، وصحيفتين رياضيتين.

في المحصلة ستتزاحم في وقت قريب في السوق الاردنية «الضيقة» اذا ما استطاعت الاسبوعيات توفيق اوضاعها وفقا للقانون الجديد 31 صحيفة اردنية، ما بين يومية، واسبوعية، ومتخصصة، واعلانية، وحزبية، لكن العديد من خبراء الصحافة خصوصا وان الوجود الدولي او العربي للصحافة الاردنية مزيل، كما ان السوق المحلية ضعيفة من ناحية معدلات التوزيع.

ويعلل المراقبون هذا الازدحام في سوق الصحافة الاردنية بطبيعة التنافس بين مجموعات صغيرة وعائلات تحتكر مهنة اصدار الصحف منذ اكثر من اربعين عاما، وتسعى لتشكيل امبراطوريات صحافية، ما زالت حتى الان «غير مؤثرة» خارج نطاق مراكز توزيع الصحف وسط العاصمة الاردنية عمان. وما يؤكد هذا الطرح، وهو ان ثلاث عائلات فقط، من بينها عائلة الحكومة تملك الحصة الاكبر من جميع الصحف القائمة، وتخوض بحماس الصراع لصالح الاصدارات الجديدة.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

السنة العاشرة-العدد 2965 السبت/الاحد 22/21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998-3/2 شعبان 1419 هـ

القدس العربي

الجيش التركي يشن عملية واسعة النطاق ضد حزب العمال الكردستاني في شرق تركيا

محكمة ايطالية تلغي امر اعتقال تركيا ضد اوجلان وديميريل يحذر اوروبا من مساندة المتمردين الاكراد

روما-انقرة

-من اليساندرا جالوني:

الغت محكمة استئناف روما الجمعة امر اعتقال دولي تركي ضد عبد الله اوجلان زعيم المتمردين الاكراد الاتراك لكنها قالت انه يجب ان يبقى في روما نظرا لصدور امر اعتقال ضده في المانيا.

وقالت وكالة انسا الايطالية للانباء «قررت محكمة روما ان عبد الله اوجلان يجب ان يبقى في روما اساسا بسبب امر (اعتقال) الماني. والغت (المحكمة) امر اعتقال دولي اصدرته تركيا».

وسيثير قرار المحكمة على الارجح توترا بين ايطاليا وتركيا التي تطالب روما بتسليم زعيم حزب العمال الكردستاني الذي تتهمه انقرة بالمسؤولية عن مقتل نحو 30 الف شخص. وطلب اوجلان اللجوء السياسي الى ايطاليا.

وما زالت تفاصيل قرار المحكمة تتواتر ولم تتضح الظروف التي سيبقى اوجلان في ظلها في ايطاليا. واشار اقتراح الى وضعه رهن الاقامة الجبرية تفاديا للبقاء في السجن.

وقالت حكومة المانيا في وقت سابق الجمعة انها لن تسعى حاليا الى تسلم اوجلان بتهم التحريض على القتل.

واعتقل اوجلان في روما في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) ويعتقد حاليا انه موجود حاليا تحت الحراسة في مستشفى قرب روما.

وحثت تركيا ايطاليا فورا على تسليمه اليها وهو طلب ايدته الولايات المتحدة. لكن الدستور الايطالي ينص على عدم امكان ترحيل مشتبه به الى بلد اخر يطبق عقوبة الاعدام.

وقال محامي الدفاع الايطالي عن الزعيم الكردي التركي المعتقل الجمعة ان محكمة استئناف روما قررت عدم احتجاز اوجلان في السجن ولكن وضعه رهن الاقامة الجبرية.

واضاف لويجي سارانتشيني امام حشد من 500 كردي من مؤيدي اوجلان في روما ممن يطالبون باطلاق سراحه «استطيع ان اخبركم بنبأ اننا سمعنا لتونا ان محكمة استئناف روما قبلت عرضنا وسيوضع اوجلان رهن الاقامة الجبرية».

لكن يبدو ان محامي اوجلان لم يطلع بعد على تفاصيل قرار المحكمة وربما يسمح في الواقع لاوجلان بالبقاء في منزل خاص ويتعين عليه فقط ان يراجع يوميا مخفر شرطة الحي الذي يقطنه.

ومن جهة اخرى حذر الرئيس التركي سليمان ديميريل اوروبا في تصريحات شديدة اللهجة نشرت الجمعة من مساندة المتمردين الاكراد الانفصاليين.

وابلغ ديميريل صحفا تركية خلال زيارة لفيينا «اذا اراد اي من اصدقائنا الغربيين منا ان نتخلى عن قطعة من الارض فيتعين عليهم الا ينسوا ان تركيا لن تقايض على اراضيها. تركيا لا يمكن ان تقسم حتى بالحرب. ومثل هذه الحرب لا يمكن ان تستمر طويلا».

وقال ديميريل ان البحث في ايجاد حل عن طريق المفاوضات للصراع الكردي سيؤدي فقط الى مزيد من القتال الذي اودى بحياة 29 الف شخص.

واضاف «اذا كنتم تشجعون الارهاب الانفصالي عن طريق الحث على التوصل لحل سياسي فان هذا سيشيع الاضطرابات في تركيا ويحولها الى يوغوسلافيا اخرى».

وكان وزير العدل الايطالي اوليفيرو ديليبرتو قد طلب من قاضي محكمة الاستئناف في روما يوم الخميس الامر بوضع اوجلان رهن الاقامة الجبرية لكن ممثل الادعاء في روما قال ان زعيم الثوار الاكراد يجب ان يبقى في الحبس والا فانه قد يهرب.

وقدمت التوصيتان المتباينتان الى محكمة الاستئناف في روما التي يجب ان تقرر هل يجب تأييد حبس اوجلان الامر الذي يلقي الضوء على المأزق القضائي الذي تواجهه ايطاليا بشأن مصير اوجلان والذي تفاقم الى ازمة دبلوماسية مع تركيا.

وقال بيان لوزارة العدل ان توليبرتو سأل رئيس محكمة الاستئناف «ابدال حبس اوجلان باجراء مختلف واخف» الى حين صدور حكم فيما اذا كان ينبغي منحه اللجوء ام تسليمه الى تركيا.

وقال لويجي ساراسيني محامي اوجلان في مقابلة «انني واثق ان المحكمة ستؤيد طلبنا فرض الاقامة الجبرية الذي يدعمه ايضا الوزير». واضاف انه يتوقع ان تصدر محكمة الاستئناف حكمها في حبس اوجلان في الايام القليلة المقبلة.

وقال المحامي «فيما يتعلق بالتسليم فان الامر سهل جدا.. فانه ممنوع تسليم شخص الى دولة تطبق فيها عقوبة الاعدام. ويجب على تركيا ان تفهم ان ايطاليا ملتزمة بهذا».

وكانت اجهزة الاعلام الايطالية قالت ان ايطاليا وتركيا على حافة قطيعة دبلوماسية. وتفجرت مظاهرات احتجاج في روما وانقرة واسطنبول في حين اتهمت الصحافة التركية ايطاليا بمعاملة اوجلان وكأنه ضيف مكرم.

وبعد يوم من التصريحات الشديدة اللهجة المتبادلة بين الجانبين رفض يلماظ عرض رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما عقد اجتماع لنزع فتيل الازمة.

وكان داليما اقترح عقد اجتماع قبل مباراة لكرة القدم بين ناديين تركي وايطالي في اسطنبول يوم الاربعاء.

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية عن يلماظ قوله «قلت اذا اراد التحدث فليأت الى انقرة».

وقال مكتب رئيس الوزراء الايطالي في بيان ان داليما رد بقوله انه مازال ملتزما «بالحوار مع تركيا «بروح مبادىء الاتحاد الاوروبي الذي تطمح تركيا في الانضمام اليه». ولاحظ البيان ان الاجتماع الذي كان مقترحا قبل المباراة «كان يستهدف ايجاد جو من الحوار والاحترام المتبادل خال من اي عداوة او حتى تخويف».

ورفض رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما تحذيرا من تركيا من ان روما ستكون شريكا في القتل الجماعي اذا لم تسلمه.

وقال داليما للصحافيين «لن تخضع ايطاليا لهذا التخويف الذي لا مبرر له على الاطلاق».

وجاء تصريحه في اعقاب قول رئيس الوزراء التركي يلماظ ان ايطاليا تخاطر «بوضع «وصمة» في سجلها» برفضها تسليم اوجلان.

وقال وزير التجارة الخارجية الايطالي نييرو فاسينو ان التحركات التركية غير الرسمية لمقاطعة السلع الايطالية بسبب قضية اوجلان «غير مقبولة». واعاد الى اذهان تركيا ان ايطاليا «كانت البلد الذي قدم اكبر تأييد لمطامح تركيا في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي».

واوجلان يحاكم غيابيا في تركيا بتهمة الخيانة ومطلوب ايضا اعتقاله في المانيا في هجمات على اهداف تركية هناك.

وقال المدعي العام في السويد انه سيسعى الى استجواب اوجلان لمعرفة ما اذا كان لديه اي معلومات عن اغتيال رئيس الوزراء السويدي اولوف بالمه عام 1986.

وعلى صعيد اخر ذكر مصدر محلي في ديار بكر ان نحو 30 الف جندي تركي شنوا صباح الجمعة عملية واسعة النطاق ضد مجموعة تضم ما بين 400 و500 متمرد من حزب العمال الكردستاني في اقليم تونجلي (شرق).

وقال المصدر ذاته ان العملية التي شارك فيها الطيران التركي استهدفت اساسا مثلثا يقع بين مناطق حوزات وتشيميزغيزيك واوفاشيك واستهدفت المتمردين الاكراد المحصنين في جبال منتر ووادي على بوغازي. وتشكل هذه المناطق الجبلية معقلا للمتمردين في اقليم تونجلي. واكد المصدر ان ارسال تعزيزات الى منطقة العمليات كان مستمرا بعد ظهر الجمعة. ويسعى الجيش الى تدمير التحضيرات اللوجيستية للمتمردين الاكراد في المنطقة لفصل الشتاء.

وقد اطلق حزب العمال في 1984 تمردا مسلحا لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول ادى الى مقتل نحو 31 الف شخص.

واعلن حزب العمال هدنة غير مشروطة من جانب واحد اعتبارا من الاول من ايلول (سبتمبر) الماضي رفضتها على الفور السلطات التركية.

وفي الماضي اعلن الحزب مرتين وقفا لاطلاق النار من جانب واحد استمر اشهرا عدة في آذار (مارس) 1993 وكانون الاول (ديسمبر) 1995 لم تعترف القوات التركية بهما. والاسبوع الماضي اعلن الجيش انه قتل 64 متمردا كرديا في عملية شنها في شمال العراق الذي يستخدمه حزب العمال قاعدة خلفية لنشاطاته.



اكراد يتظاهرون في روما للمطالبة باطلاق اوجلان

كلينتون ينتقد بشدة بيونغ يانغ.. وسيول تتخذ خطوات تاريخية للتقارب معها

اختلاف وجهات النظر بين كوريا الجنوبية وواشنطن ازاء التقارب مع الشمال

سيول-من بيل تارانت:

توجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى كوريا الجنوبية الجمعة بعد ان ادلى بتصريحات شديدة اللهجة بشأن كوريا الشمالية الشيوعية في حين تبدأ كوريا الجنوبية خطوات محدودة ولكنها تاريخية للتقارب مع الشمال.

ولاول مرة منذ نصف قرن يزور نحو 700 سائح من كوريا الجنوبية جبالا عبر الحدود الشمالية التي تعد اخر جبهات الحرب الباردة في اطار سياسة «الشمس المشرقة» التي تنتهجها سول ازاء الشمال.

وستحاول كوريا الجنوبية فيما يراه المحللون تبديلا للمواقع اقناع الولايات المتحدة بان سياسة الرئيس كيم داي جونغ الجديدة بشأن التقارب تعمل بنجاح.

ومن اول ثمار هذه السياسة موافقة كوريا الشمالية على السماح لاشخاص عادين من الجنوب بزيارة «جبال الالماس» الاسطورية عبر اكثر الحدود تحصينا.

ووصل السائحون الى كوريا الشمالية الخميس بعد رحلة بحرية ليصبحوا اول زوار جنوبيين للشمال منذ تقسيم شبه جزيرة كوريا الى الشمال الشيوعي والجنوبي الرأسمالي قبل 50 عاما.

وفي الوقت الذي ابحر فيه السائحون باتجاه الشمال مساء الاربعاء كان المبعوث الخاص لكلينتون يغادر بيونغ يانغ بعد ان فشل في اقناع كوريا الشمالية بفتح موقع يشتبه انه مشروع نووي سري. وابلغ المبعوث الخاص تشارلز كارتمان الصحافيين في سول ان الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية «تعتقدان ان هناك ادلة قوية على وجود انشطة نووية في الموقع».

وتقول واشنطن ان الفشل في اقناعهم بفتح الموقع للتفتيش قد يهدد اتفاق عام 1994 الذي وافقت بمقتضاه كوريا الشمالية على تجميد برنامجها النووي في مقابل مفاعلات نووية اكثر امانا وتعمل بوقود مجاني يقيمها لها كونسورتيوم عالمي.

وكان التوصل الى هذا الاتفاق من اوائل نجاحات كلينتون على ساحة السياسة الخارجية وسجل بداية سياسة واشنطن لفتح حوار مع كوريا الشمالية.

وعلى مدى اعوام كانت الحكومات المتشددة التي يسيطر عليها العسكريون والتي توالت قبل تولي كيم داي جونغ السلطة في شباط (فبراير) الماضي تختلف احيانا مع واشنطن بشأن محاولاتها فتح حوار مع بيونغ يانغ.

وقال كارتمان ان «هناك هوة كبيرة» بين الجانبين وان واشنطن رفضت بشكل قاطع طلب بيونجيانج لتعويضات اذا ما سمحت بتفتيش الموقع.

ونفت كوريا الجنوبية ان يكون للمشروع الانشائي له علاقة بانشطة النووية وطالبت «بتعويضات» لتثبت ذلك للولايات المتحدة.

ونقلت صحيفة جونج انج البو الكورية الجنوبية امس عن مصدر عسكري قوله ان علماء من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية عثروا على اثار بلوتونيوم في عينات من المياه والتربة اخذت من الموقع. ولم تحدد الصحيفة كيف اخذت العينات.

وسيجري كلينتون محادثات مع الرئيس كيم اليوم السبت ومن المتوقع ان تتركز محادثاتهما على سياسة كل من البلدين ازاء اقامة حوار مع الشمال.

وادلى كلينتون بتصريحات شديدة اللهجة لدى مغادرته متوجها الى اليابان يوم الاربعاء الماضي فابلغ الصحافيين ان الازمة المتعلقة باسلحة الدمار الشامل العراقية والتي كادت ان تؤدي الى توجيه ضربات عسكرية امريكية الاسبوع الماضي يجب الا تغطي على مخاوف لا تقل اهمية بشأن كوريا الشمالية.

واضاف «اذا كانت اسلحة الدمار الشامل العراقية قد احتلت عناوين الصحف في الفترة الاخيرة فلا يجب ان نهتم بدرجة اقل بانشطة كوريا الشمالية في مجال السلاح».

وتشمل هذه الانشطة «برنامج الصواريخ» في بيونغ يانغ والمشروع الذي يشتبه انه نووي والذي قد يضع التزامها باتفاق عام 1994 موضع شك».

وفي 31 اب (اغسطس) الماضي اطلقت كوريا الشمالية صاروخا مر فوق اليابان وهبط في المحيط الهادي في محاولة فاشلة فيما يبدو لوضع قمر صناعي صغير في مداره.

واشارت صحيفة هيرالد الكورية التي تصدر باللغة الانكليزية في افتتاحيتها الجمعة ان هناك اختلافات كبيرة في وجهات النظر بين سياسات كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بشأن اقامة حوار مع كوريا الشمالية.

وقالت الصحيفة «واشنطن تبنت سياسة الرئيس كيم الداعية الى زيادة التبادل والتعاون بين الكوريتين لمساعدة الشمال على التحول عن الشيوعية. غير ان المسؤولين الامريكيين يبدون قلقين من ان تكون خطوات سول نحو التقارب اسرع من المطلوب».

ثلاثة اعوام على اتفاق دايتون وهدفه الرئيسي ما زال غائبا

لندن-من كورت شورك:

تمر يوم السبت ثلاثة اعوام على توقيع اتفاق دايتون للسلام الذي وضع نهاية لحرب البوسنة لكن العالم ما زال ينتظر تحقق هدفه الرئيسي.

الجيوش داخل ثكناتها والاعمال العسكرية متوقفة والانتخابات اجريت والبنية الاساسية اصلحت ومليارات الدولارات من المعونات وزعت. هذه هي اهم الانجازات، ولكن ما زال يتعين تحقيق الهدف الرئيسي لاتفاق السلام وهو ان تصبح البوسنة دولة واحدة متعددة الاعراق.

واليوم تشكل 49 في المئة من البوسنة الكيان الصربي الذي ما زال بعض الساسة القوميين المتشددين يحلمون بتوحيده مع جمهورية الصرب المجاورة وما زالوا متخاذلين عن تنفيذ بنود اتفاق دايتون التي تتعلق باعادة توحيد الدولة.

اما اتحاد الكروات والمسلمين في البوسنة الذي يسيطر على نسبة 51 في المئة المتبقية من مساحة البوسنة فما زال بعيدا عن اداء دوره بشكل كامل.

فكروات البوسنة يدلون باصواتهم في انتخابات كرواتية ويتعاطون باموال كرواتية ويرتبطون بزغرب اكثر من ارتباطهم بسراييفو.

والمسلمون اتبعوا نفس سياسات المماطلة التي يستخدمها الصرب والكروات لتعطيل تنفيذ الاتفاق.

ويعد الاتفاق بالديمقراطية لكن البعض يقول ان البوسنة اصبحت الى حد كبير «محمية» يديرها فعليا مسؤولون اجانب.

ويتولى السلطة ممثل اعلى معين دوليا ومدعوم بقوات من حلف شمال الاطلسي يبلغ قوامها 32 الف جندي ومجموعة ضخمة من المسؤولين المدنيين الاوروبيين والامريكيين.

وعندما يفشل مسلمو وكروات وصرب البوسنة في التوصل الى اتفاق على شكل العلم او العملة او جواز السفر على سبيل المثال فان الممثل الاعلى يقرر نيابة عنهم.

ويدير مسؤولون اجانب البنك المركزي ويختارون المرشحين للمناصب المنتخبة ويراقبون بل وفي بعض الاحيان يقررون الانباء التي ستذاع في نشرة الاخبار الليلية.

اما عن العدالة فان اشهر مجرمي حرب في اوروبا وهما رادوفان كارادزيتش زعيم صرب البوسنة وقائد جيشه راتكو ملاديتش ما زالا طليقين لان حلف شمال الاطلسي يرفض تحمل مخاطر اعتقالهما ونقلهما الى لاهاي.

ومعدل عودة اللاجئين عبر خطوط الحدود العرقية ضئيل للغاية.

وباستثناءات قليلة مازالت جمهورية الصرب هي الجيب الصربي الخالص الذي سعت بلغراد لتأسيسه عندما دفعت البوسنة للحرب عام 1992.

ويثير كل ذلك سؤال عما اذا كان تحقيق هدف الدولة الواحدة في البوسنة التي نص عليه اتفاق دايتون من الاستراتيجيات القوية في مرحلة ما بعد الحرب. ويتساءل منتقدو الاتفاق عما اذا كان من شأن تقسيم البوسنة تحقيق نتائج افضل.

ولكن الرمز الذي يحمله اتفاق دايتون ربما يمتد الى ابعد من حدود البوسنة اذ يضع نموذجا للاسلوب الذي يعمل به الغرب. فالاتفاق مهما كانت نقائصه كان انتصارا للدبلوماسية الامريكية التي مارسها المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك واضع صيغة الاتفاق.

ويشبه هولبروك السياسة الخارجية المعاصرة بموسيقى الجاز باعتبارها عزفا ارتجاليا لانغام اساسية هي احترام الحدود وحقوق الانسان والديمقراطية وسيادة القانون.

وفي ظل غياب الثنائية القطبية التي ميزت فترة الحرب الباردة ربما كان الارتجال الامريكي افضل ما يمكن ان يطمح اليه العالم عندما تتفاقم الازمات. ومما لا شك فيه ان اوروبا عجزت عن ترتيب اوضاعها الداخلية خلال فترة حرب البوسنة التي استمرت 43 شهرا.

والحكم على اتفاق دايتون بالفشل لانه لا يوفر نموذجا ثابتا قابلا للتكرار لمعالجة مشكلات عدم التكافوء المزمنة في قوميات البلقان ودوله سيكون قاسيا.

ولكن من المبالغة كذلك القول بان الاتفاق نجح لمجرد توقف الحرب منذ ثلاث سنوات اذ ان ذلك يتجاهل اهدافه الاصلية.

من جهة اخرى اكدت منظمة مراقبة حقوق الانسان في تقرير اصدرته امس انها تملك ادلة جديدة تظهر ان صرب البوسنة استخدموا اسلحة كيماوية ضد مسلمي البوسنة اثناء الصراع في المنطقة.

واوضح التقرير ان صرب البوسنة اسقطوا نوعا معينا من العناصر الكيماوية على المسلمين اثناء الحرب.

واضاف ان هذه الاسلحة الكيماوية جعلت السكان المسلمين الذين فروا في وجه القوات الصربية المعتدية يفقدون توازنهم والقدرة على الهرب مما مكن الصرب من القبض عليهم بسهولة.

وكشفت مقابر جماعية لمسلمي البوسنة نتيجة مذابح الصرب وخاصة في عام 1995. ودعت المنظمة وجهات اخرى معنية بالقضية محكمة جرائم الحرب والابادة العرقية في لاهاي الى فتح تحقيق كامل وواسع في القضية.

سياسة تركيا ازاء زعيم كردي تؤثر على العلاقات مع اوروبا

انقرة-من رالف بولتون:

تعكس انتقادات تركيا الحادة لايطاليا بشأن الزعيم الكردي عبد الله اوجلان سياسة خارجية متشددة استخدمتها تركيا بنجاح مع سورية ولكنها تواجه مخاطر تطبيقها لاول مرة على حليف اوروبي.

وحظي رئيس الوزراء مسعود يلماظ باشادة الاعداء والاصدقاء على حد سواء بقوله في البرلمان هذا الاسبوع ان ايطاليا ستكون متواطئة في الارهاب اذا لم تسلم اوجلان.

لكن التأييد الذي حظي به بسهولة في الداخل سيدفع ثمنه على المستوى الخارجي.

ويقول المعلق جنجيز كندار في صحيفة (صباح) انه من الواضح ان العلاقات التركية الايطالية وكذلك العلاقات مع الاتحاد الاوروبي قد تكون تأثرت.

واضاف «العداء لاوروبا قد يتصاعد الان بدرجة كبيرة للغاية».

وقد بدأ الترتيب لمقاطعة الاعمال في حين ترى الصحف ان فورة الحماس التي اعقبت اعتقال اوجلان في روما الاسبوع الماضي بدأت تخفت.

وكان من عناوين الصحف التقليدية «روما تلعب دور المضيف لابو» وهو الاسم الذي يطلق على اوجلان. وكتبت صحيفة اخرى في عنوانها عن رئيس الوزراء الايطالي «هذا الرجل المتغطرس».

ورفض يلماظ اقتراحا من نظيره الايطالي بأن يجتمع معه بشكل غير رسمي قبل مباراة لكرة القدم بين فريقي البلدين في اسطنبول الاسبوع المقبل. وقال «اذا كان يريد التحدث فليأتي الى انقرة».

ويعكس ذلك الغضب العام بشأن حزب العمال الكردستاني والصراع المرير الذي اودى بحياة نحو 30 الف شخص وادى الى هجر مساحات كبيرة في جنوب شرق البلاد وكلفها مليارات الدولارات.

والمشاعر غالبا ما تترجم الى سياسات دبلوماسية سيئة. فقالت دبلوماسية غربية مما تخفق السياسة الخارجية التركية عادة في عمله هو الاعتراف بالعواقب الاوسع نطاقا لعمل تقوم به لمصلحة الدولة».

واضافت ان اعتقال اوجلان كان يجب ان يعتبر نصرا تركيا «لكن بدلا من الاستفادة من ذلك صعدوا الموقف وحولوه الى خلاف مدمر مع دولة حليفة.. تركيا دولة متشابكة وموقفها في القضية قوي. واذا التزمت ببعض المرونة فستتمكن من تحقيق المزيد».

ولدى تركيا سبب للغضب من حلفائها في حلف شمال الاطلسي بسبب موقفهم غير الحاسم من قضية اوجلان فقد ايدت لندن وواشنطن تسليمه في حين التزم الاخرون الصمت.

والاسوأ من ذلك ان انقرة تدرك الان انها اخرجت اوجلان من مخبأه لتضعه تحت الاضواء حيث يقدم نفسه للعالم باعتباره رجل سلام. وكل هذا من شأنه تصعيد غضب انقرة لكن العديد من الدبلوماسيين لا يرونه سوى سبب اخر للتعامل برباطة جأش.

ولكن تركيا ترى الامور بشكل مختلف. فقبل بضعة اشهر فقط كان بامكانها التمسك بالهدوء والانتظار ولكن السياسة الخارجية التركية هذه الايام لم تعد تعبأ كثيرا بالحساسيات الاوروبية.

وشهدت تركيا نقطة تحول في العام الماضي بقطعها لاتصالاتها مع العديد من دول الاتحاد الاوروبي بعد استبعادها من قائمة الدول التي ستنضم اليه في اطار توسعته شرقا.

وواجهت سياسة تركيا الجديدة التي نبعت من تفوقها العسكري اول اختبار كبير لها في اواخر الصيف الماضي. فقد هدد انقرة باستخدام القوة ضد دمشق اذا لم تطرد اوجلان من الاراضي السورية وتغلق قواعد تقول تركيا ان حزب العمال الكردستاني يستخدمها في غارات على جنوب شرق البلاد.

كان الامر مقامرة فازت فيها تركيا وتراجعت سورية. وفر اوجلان عبر موسكو الى ايطاليا. والتهديدات كما هو الحال هذا الاسبوع كانت مصحوبة بحملات صحافية ضخمة ترددت فيها تحذيرات من غارات جوية وحتى بحرب.

ووجهت تركيا تهديدا مماثلا لكنه لم يحظ باهتمام كبير ضد بغداد بشأن حزب العمال الكردستاني بعد اسابيع. وعندما ظهر اوجلان في موسكو كانت السفارة الروسية هي التي تتعرض لضغوط يومية مكثفة. وستستخدم انقرة اسلحة اقتصادية حينما ترى ذلك مناسبا. وقال مسؤولون يارزون ان تركيا طلبت من مصفاة النفط الحكومية الحد من مشترياتها من بريتيش بتروليم وامكو بسبب تخاذلهما عن مساندة اقامة خط انابيب نفطي يمر من باكو الى ميناء جيهان التركي.

ولكن قد لا يحقق اول تطبيق لسياسة تركيا الحاسمة ضد حليف هو ايطاليا نفس النجاح الذي حققه تطبيقها مع سورية.

فالعقبات القانونية امام تسليم اوجلان مثل الوجود الرسمي لعقوبة الاعدام في تركيا قد يكون من المستبعد تجاوزها اذا ما تبددت النوايا السياسية الطيبة. ولكن ربما تكون تركيا مقتنعة ان اوجلان قد افلت بالفعل من قبضتها.

وكتب كندار يقول «اذا كانت النتيجة لا يمكن ان تعتبر نصرا فاننا نشعر انهم (في انقرة) سيشنون هجوما قوميا على اوروبا».

ويصر الاتحاد الاوروبي على ان مسألة اوجلان قضية ثنائية بين تركيا وايطاليا. ولكن روما قد تتطلع الى حلفائها للمساندة اذا استمر الخلاف في التصاعد.

وقال دبلوماسي «النقطة الاساسية هي انك اذا كنت تريد الانضمام الى ناد للغولف فيجب عليك الا تنتقد اعضاءه».

الامم المتحدة: قضية بينوشيه تشكل «منعطفا في القانون الدولي»



بينوشيه (صورة من الارشيف)

■ جنيف-أ ف ب: اعتبر رئيس لجنة الامم المتحدة لمكافحة التعذيب الكندي بيتر توماس بيرنز في ختام دورة الخريف الجمعة في جنيف ان قضية بينوشيه في لندن تشكل «منعطفا جذريا في تطور القانون الدولي».

وشدد بيرنز على ان ديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه «كان بامكانه قبل عشرين عاما ان يتوجه من دون مشاكل اينما اراد. الا ان التطورات الدولية باتت تسمح الان بملاحقة اشخاص مثل هؤلاء».

ولجنة الامم المتحدة لمكافحة التعذيب التي تجتمع مرتين في السنة مكلفة التدقيق في تطابق التشريعات والممارسات في الدول الموقعة على اتفاقية العام 1984 لمكافحة التعذيب والمعاملات المذلة.

وقد وضع بينوشيه في الاقامة الجبرية في لندن بانتظار قرار من مجلس اللوردات الاربعاء المقبل حول طلب قاض اسباني بتسليمه الديكتاتور التشيلي السابق.

واوضح بيرنز ان «الطغاة السابقين الذين قتلوا مواطنيهم يواجهون حاليا تطور القانون الانساني الدولي وضرورة ان تحترمه الدول».

واضاف «لا تهم الاتفاقات والمعاهدات الدولية كثيرا، فان الرأي العام يعتبر حاليا انه عند ارتكاب جريمة ضد البشرية او جرائم ابادة يجب محاكمة المسؤول او المسؤولين عنها».

وكانت المحكمة العليا في بريطانيا اعتبرت ان من غير الممكن تسليم بينوشيه بسبب الحصانة التي يتمتع بها بصفته رئيس دولة سابقا. لكن تم استئناف هذا الحكم امام مجلس اللوردات اعلى هيئة قضائية في بريطانيا.

ودرست لجنة الامم المتحدة خلال هذه الدورة الاوضاع في ست دول هي بريطانيا ويوغوسلافيا وكرواتيا والمجر وايسلندا وتونس.

وطلبت اللجنة من بريطانيا ايضا التخلي عن استخدام الرصاص المطاط ضد المتظاهرين واغلاق مراكز الاعتقال في ايرلندا الشمالية.

واوصت اللجنة ايسلندا بتعديل اجراءات عزل الموقوفين على ذمة التحقيق ومراجعة التدابير المطبقة في مستشفيات الامراض العقلية. واخذت اللجنة على المجر البطء في السماح للموقوفين في تعيين محامين فضلا عن سوء المعاملة من جانب الجنود وعناصر الشرطة. وطلبت من يوغوسلافيا وضع حد لعمليات التعذيب وسوء المعاملة ومعاقبة المسؤولين عنها.

وانتقدت في كرواتيا قوانين العفو الصادرة العام 1996 والتي برأت مسؤولين عن عمليات تعذيب.

ويفترض ان تصدر اللجنة نتائجها حول تونس مساء امس.

ولا تملك هذه اللجنة صلاحية فرض عقوبات بل تكتفي باصدار توصيات تكون الزامية للدول الـ107 الموقعة على اتفاقية مكافحة التعذيب. واعتبر رئيس اللجنة في الختام ان «عقوبتنا هي من النوع الاخلاقي والسياسي».

لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان تنتقد الانتهاكات في بورما

■ نيويورك (الامم المتحدة)-أ ف ب: وجهت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان انتقادات شديدة الخميس الى «الانتهاكات المستمرة» لحقوق الانسان في بورما وطالبت الحكومة الحكومة بفتح حوار مع المعارضة.

وقد تبنت اللجنة قرارا يتعين على الجمعية العامة للامم المتحدة التصديق عليه في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وهو يأسف «للانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في بورما» كالاعدامات بلا محاكمة وعمليات الاغتصاب والتعذيب والاعتقالات الجماعية ومنع حرية التعبير وعقد الاجتماعات.

وحض القرار السلطة في بورما على «البدء بحوار سياسي في العمق» مع المعارضة وبشكل خاص مع الرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية بزعامة اونغ سان سو كيي، وطلب القرار «بالحاح» من الحكومة «السماح بالاتصال بلا عوائق مع اونغ الحائزة جائزة نوبل للسلام ومع القادة الاخرين للمعارضة وتأمين سلامتهم». وطلبت اللجنة من الحكومة البورمية ايضا «الافراج فورا وبلا شروط» عن السجناء السياسيين. وهي تستند الى تقرير المقرر الخاص للامم المتحدة راجسومر لالاه الذي لم يسمح له بزيارة بورما.

اسمرة تتهم جيبوتي بالانحياز في النزاع بين اثيوبيا واريتريا

■ اديس ابابا-أ ف ب: اتهم بيان صادر عن وزارة الخارجية الاريترية امس الجمعة جيبوتي بانها «انحازت ضد اريتريا» في النزاع الحدودي الاثيوبي-الاريتري لا سيما اثر قرار جيبوتي قطع علاقاتها مع اريتريا. وقال البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس في اديس ابابا نسخة منه ان «قرار الحكومة الجيبوتية الاخير يؤكد موقفها المنحاز ضد اريتريا في النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا» الذي اندلع في السادس من ايار (مايو) الماضي، كما اتهمت اسمرة جيبوتي بالمشاركة في المجهود الحربي الاثيوبي.

وكانت اديس ابابا قد قررت احاديا، بعد اسبوعين من بداية النزاع، ان تستورد اكبر قسم من وارداتها عن طريق ميناء جيبوتي بينما كانت قبل ذلك تستورده عبر ميناء عصب ومصاوع الاريترية.

انفجار ثماني عبوات امام مقرات مصارف بكولومبيا

■ بوغوتا-أ ف ب: اعلنت الشرطة المحلية ان ثماني عبوات انفجرت فجر الجمعة بالتوقيت المحلي امام مقرات مصارف في وسط المدينة وفي احد الاحياء الثرية في شمال العاصمة واسفرت عن خسائر مادية جسيمة.

ولم تشر المعلومات الاولية الى وقوع ضحايا في الانفجارات التي وقعت في الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (الحادية عشرة) واستهدفت خمسة فروع لمصرف «بنكو غاناديرو» وواحد لمصرف «بنكو كافيتيرو» ومصرفين آخرين لم تحدد اسماؤهما.

وقالت الشرطة انه يبدو ان زنة كل عبوة كانت تصل الى ثمانية كيلوغرامات من مادة الديناميت مشيرة الى ان شخصين كانا يتنقلان بواسطة دراجة نارية وشخص آخر شوهدوا وهم يضعون العبوات.

ويتبع «بنكو غاناديرو» الى مجموعة المصرف الاسباني «بنكو بيلباو وفيتسكايا».

ولم تتبن اي جهة الى حد الان هذه الاعتداءات.

وزير الطاقة النووية الروسي يزور ايران

■ موسكو-رويترز: يتوجه وزير الطاقة النووية الروسي يفغيني اداموف الى ايران السبت في زيارة من المؤكد ان تقابل باستنكار الولايات المتحدة التي تعتقد ان ايران تحاول امتلاك اسلحة نووية.

وقال متحدث باسم الوزارة ان اداموف سيزور ايران في الفترة من 21 الى 24 تشرين الثاني (نوفمبر). ولم يذكر المزيد من التفاصيل لكن وكالة (ار. اي. ايه) الروسية للانباء قالت انه من المتوقع ان يزور مصنعا للطاقة النووية يجري تشييده بمساعدة روسية في بوشهر على ساحل الخليج.

ولم تنجح محاولات متكررة قامت بها واشنطن في اقناع روسيا بعدم التعاون في مشروع بوشهر قائلة ان اي نوع من المساعدة يمكن ان يدعم خطط الاسلحة النووية الايرانية المزعومة.

وقالت موسكو في ان هدف المشروع مدني بحت. ونفت ايران اتهامات امريكية واسرائيلية بانها تسعى للحصول على اسلحة نووية قائلة ان برنامجها النووي مدني للغاية ومفتوح امام عمليات التفتيش الدولية.

ويعمل نحو 600 روسي في بوشهر لاقامة مفاعل نووي قال عنه المتحدث باسم وزارة الطاقة النووية فيتالي ناسونوف في وقت سابق هذا الاسبوع انه من المتوقع ان يبدأ العمل العام القادم.

وكانت بعض وسائل الاعلام الايرانية قالت ان ايران غير راضية عن سرعة البناء وتريد من روسيا الاسراع بها.

وفي وقت سابق هذا العام اقنعت الولايات المتحدة اوكرانيا بعدم تعقب عقد مربح لامداد مصنع بوشهر بالتوربينات. ومن المقرر ان يمد مصنع في سانت بطرسبرج مصنع بوشهر بالتوربينات.

ونقلت وكالة (ار. اي. ايه) عن اداموف قوله للتلفزيون الايراني «نحن مقتنعون تماما بان الحكومة الايرانية تطور الطاقة الذرية لصالح الاقتصاد».

وذكرت الوكالة ان عددا من نواب مجلس النواب الروسي (الدوما) سيرافقون اداموف في زيارته لايران.

استمرار تبادل الإتهامات بين العراق وخصومه في الغرب

الوكالة الدولية للطاقة الذرية: تم احتواء قدرة بغداد على انتاج الاسلحة النووية

باريس ـ نيويورك ـ بغداد ـ من بيرني وودلول، وايفلين نيوبولد، وسامية نخول:

اعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الجمعة في باريس ان الوكالة لاحظت من جراء عمليات التفتيش بانه «تم احتواء» قدرة العراق على انتاج الاسلحة النووية.

غير ان البرادعي الذي كان يتحدث امام خبراء في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية اشار الى ان عددا من القضايا ما زال مطروحا بشأن قدرات العراق النووية.

واضاف «انني متأكد من ان (العراقيين) لا يزالون يملكون وثائق (...) وخبراء» في مجال انتاج الاسلحة النووية.

ويعتبر الاخصائيون الغربيون ان العراق اقترب في المجال النووي من مطالب الاسرة الدولية في ما يختص بنزع الاسلحة.

وفي مطلع الاسبوع اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان عمليات الرقابة التي نفذت في العراق «جاءت مرضية بشأن الصواريخ والاسلحة النووية ولا تزال تطرح مشكلة في مجال الاسلحة الكيميائية او الجرثومية».

وتنتظر الولايات المتحدة الحصول على ضمانات كافية حول نزع الاسلحة العراقية للانتقال الى مراقبة على المدى الطويل، اي رقابة اكثر مرونة لانشطة الصناعات الحساسة في البلاد.

وخلال مداخلته شكك البرادعي في فعالية العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق.

وقال المسؤول المصري «اعتقد بأن العقوبات تضر بأشخاص ابرياء» اي الشعب العراقي.

واضاف انه لا يمكن لمثل هذه الاجراءات ان يكون لها وقع سوى في الدول الديمقراطية عندما يكون قادتها مسؤولين امام الرأي العام.

وتعتبر الوكالة الدولية ومقرها فيينا منظمة تابعة للامم المتحدة وهي تقوم منذ 1991 بعمليات تفتيش للمواقع العراقية وتعمل الى جانب لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وفي بغداد خرجت فرق المراقبة التابعة للامم المتحدة في مهام تفتيشية الجمعة رغم تبادل الانتقادات الحادة بين العراق وخصومه في الغرب.

وقال شهود عيان ان فرق التفتيش غادرت مقر اللجنة الخاصة في بغداد لتفتيش مواقع تخضع بالفعل للمراقبة منذ فترة طويلة.

وقالت كارولين كروس المتحدثة باسم اللجنة الخاصة دون ان تذكر مزيدا من التفاصيل «نعمل سبعة أيام في الاسبوع وخرجوا اليوم (الجمعة) كالعادة».

وهاجمت الصحف العراقية ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق الذي اتهم طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الاربعاء باخفاء معلومات عن مفتشي الاسلحة.

وقالت صحيفة «الثورة» لسان حال حزب البعث الحاكم ان الادارة الامريكية تحاول رد الاعتبار للجنة الخاصة وبتلر يحاول تصدر عناوين الصحف مرة اخرى، مشيرة الى ان المجتمع الدولي لديه ما وصفته بادلة ملموسة وواضحة على فساد اللجنة.

واضافت انه ثبت لمجلس الامن الدولي نفسه ان بتلر يتلقى اوامره من رؤسائه الامريكيين، مشيرة الى ان هناك دليلا ملموسا على انه يسلم تقاريره الى الامريكيين اولا لاضافة لمساتهم قبل تقديمها الى مجلس الامن.

ودعا بتلر يوم الاربعاء نائب رئيس الوزراء العراقي كي يغير عادة تلازمه عمره «ويخبرنا حقيقة» اسلحة العراق البيولوجية. وقال بتلر امام اكثر من 300 شخص في مجلس الشؤون العالمية في فيلادلفيا انه كتب الى عزيز يومي الثلاثاء والاربعاء بشأن وثائق مفقودة تتعلق بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية وبالصواريخ ذاتية الدفع.

وفي نيويورك قال نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة ان تصريحات بتلر غير لائقة.

واضاف «لا اظن ان هذا الحديث بناء حقا. انه يتحدث عن الماضي. ولا اعتقد انه يجب ان يفعل نظرا لاننا نتطلع الى الامام في محاولة تأسيس مناخ تعاون افضل».

وقال حمدون ان الهجمات الشفوية على مسؤولي بغداد لها آثار عكسية، في حين ان بلاده استأنفت لتوها التعاون الكامل مع مفتشي الامم المتحدة للاسلحة.

وقال حمدون لتلفزيون رويترز ردا على تصريحات بتلر «لا اعتقد ان هذا الكلام بناء. انه يتحدث عن الماضي. ولا اعتقد انه ينبغي له ان يفعل هذا لاننا نتطلع الى الامام محاولين اقامة مجال افضل من التعاون».

واستدرك بقوله انه اذا كان بتلر يناقش الموقف الحالي فلا داعي للشكوى لان فرقه استأنفت اعمال التفتيش يوم الاربعاء.

واضاف قوله «ومن ثم فلا داعي ان يسهب في الحديث عن الموقف الحالي. ولا اعتقد ان تصريحاته ايجابية حقا».

وكررت الولايات المتحدة وبريطانيا تحذيراتهما بأن قواتهما ما زالت مستعدة لشن هجوم على العراق اذا نكث الرئيس صدام حسين تعهداته بالتعاون الكامل مع مفتشي الاسلحة.

وقال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي ان «اصرار الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على استخدام القوة في العراق ادى الى تراجع صدام».

واضاف «قواتنا في الخليج باقية على اهبة الاستعداد حال عدم وفاء صدام (حسين) بكلمته».

وقال جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني عقب محادثات مع كوهين في واشنطن انه حتى اذا قصفت القوات الامريكية والبريطانية العراق فان ذلك ما كان سيحول دون استئناف عمليات التفتيش عن الاسلحة.

ويأمل العراق ان يؤدي استئناف تعاونه مع مفتشي الاسلحة الى اجراء مراجعة شاملة سريعة للعقوبات ويرفض الاصرار الامريكي على ان تشمل هذه المراجعة اضافة الى قضايا نزع السلاح قضايا اخرى مثل المفقودين الكويتيين.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث عراقي قوله ان الولايات المتحدة لا تريد اجراء مراجعة «موضوعية امينة شاملة» تهدف الى رفع العقوبات.

وقالت صحيفة «الثورة» ان اللجنة الخاصة لم تعمل بالتزام مهني او حياد او مصداقية وان الولايات المتحدة هي مرشدها.

واضافت الصحيفة ان اللجنة الخاصة ورئيسها اداة طيعة في ايدي الامريكيين لنشر «اكاذيب» عن العراق مثل «اكذوبة اخفاء اسلحة ووسائل انتاجها في المواقع الرئاسية».

وترى الصحيفة العراقية ان يونسكوم تجاوزت المهمة المنوطة بها من طرف الامم المتحدة عندما اخذت بنصائح الولايات المتحدة للقيام بمهامها.

وتابعت «وهكذا فان قوة اللجنة الخاصة ورئيسها باتلر ليست مستمدة من القيمة الزرقاء التي تعتمرها، ولا من مهنيتها وحيادها ونزاهتها (...) بل هي مستمدة من الدعم الامريكي لها وهو دعم لا يمنحها اية مصداقية بل يدينها ويدين رئيسها باتلر لانه يكشف واقع العلاقة المشبوهة بين اللجنة والمراجع الاميركية التي تسيرها».

وخلصت الى ان يونسكوم «لم تعثر على شيء اذ لا يوجد في الواقع شيء لكي تعثر عليه ولم تسجل على العراق اية مخالفة ولم تقدم اي دليل ملموس يؤيد اكاذيبها المصنوعة في دهاليز المخابرات الامريكية واقبية الموساد الصهيوني».

وقال ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة في العراق الجمعة ان الامر قد يستغرق اربعة اسابيع قبل ان يتمكن من ان يشهد بان العراق استأنف التعاون الكامل مع المفتشين.

واضاف بتلر للصحفيين ان مفتشي الامم المتحدة الذين يبحثون عن وثائق ومواد اخرى تتعلق باسلحة الدمار الشامل ربما يجرون في الاسبوع المقبل اعمال تفتيش مفاجئة عرقل العراق بعضها في الماضي.

ورفع العراق يوم السبت اشكال الحظر على اعمال التفتيش التي فرضت في الخامس من آب (اغسطس) و31 من تشرين الاول (اكتوبر)، وتعهد بالتعاون الكامل مع المفتشين مما حال دون تنفيذ الضربات الامريكية.

وطلب الى بتلر ان يرفع تقريرا الى مجلس الامن الدولي حول تعاون العراق قبل ان يبدأ المجلس اجراء مراجعة شاملة لاذعان بغداد لقرارات المجلس.

ويأمل العراق في ان يجري مجلس الامن الدولي مراجعة شاملة لاذعانه لقرارات الامم المتحدة قد تؤدي الى تخفيف العقوبات التجارية للامم المتحدة المفروضة عليه منذ ثمانية اعوام.

وقال بتلر متسائلا «اي اسلحة يمتلكها (العراق) واين هي. اذا تمكنت من الحصول على الاجابة على هذين السؤالين واذا كانت الاجابات جيدة عندئذ سيسعدني ان ابلغ مجلس الامن بان الامر انتهى».

واضاف «امل في الحصول على حمولة شاحنة من الوثائق. واذا لم نحصل عليها ستود انئذ ان نعرف السبب».

وفي الوقت الذي قال فيه بتلر ان اللجنة الخاصة عرفت مصير معظم الاسلحة الكيماوية والصواريخ ذاتية الدفع، فقد وصف معرفة اللجنة فيما يتعلق بالاسلحة البيولوجية بانها «ثقب اسود كبير».

ومن بين البيانات التي يسعى الى الحصول عليها معلومات حول غاز الاعصاب «في. اكس» الذي نفى العراق بداية انه كان يمتلكه ثم عاد واعترف. لكن بتلر قال ان اللجنة اظهرت «انهم اعدوا نحو اربعة الاف لتر بما يعادل اربعة اطنان من هذه المادة».

ويسعى بتلر ايضا الى الحصول على الوثائق الخاصة بوقود الدفع السائل الذي لا يمكن استخدامه الا في صواريخ سكود، والتي دمر معظمها وعلى عدة وثائق سرية عثر عليه خبراء الاسلحة في قاعدة للقوات الجوية العراقية تحتوي على تفاصيل كمية المعدات التي يمكن تزويدها بعناصر كيماوية وبيولوجية لستخدمها العراق اثناء الحرب بينه وبين ايران في الفترة من عام 1980 الى 1988.

ومرة اخرى وصف بتلر الازمة الاخيرة مع العراق بأنها اخطر أزمة منذ حرب الخليج 1991.

وقال ان «هذه اخر فرصة وامل ان تكون افضل فرصة».

وطلب العراق مرارا عزل بتلر من منصبه. وقال بتلر انه سيستقيل اذا كان ذلك سيحل الأزمة المتعلقة بعمليات التفتيش عن الاسلحة، مشيرا الى انه يشك في ان ذلك هو الحال.

وقال «اذا كان ترك منصبي هو الشيء الوحيد الذي يحول دون اتخاذ العراق لقرار الكشف عن جميع اسلحته، وان يصبح خاليا تماما من اسلحة الدمار الشامل وبشكل يمكن التحقق منه، عندئذ سأقول لكم انني كمواطن صالح واع سأزيل هذه العقبة».

واضاف «لكن للاسف ليس هناك اساس لذلك الاقتراح، وبالتالي فانا هنا لاقول لكم اني انوي البقاء والانتهاء من هذه المهمة».

شاب عراقي يصنع ساندويشاً من الفلافل في احد اكشاك بغداد (رويترز)

مفتشون دوليون يغادرون مقر الامم المتحدة في بغداد أمس (رويترز)

بغداد تعيد تجهيزات كانت نقلتها تحسبا لضربة امريكية

كوهين لا يرى ضرورة لفتح تحقيق في احتمال تسريب موعد الضربة للعراق

■ واشنطن ـ نيويورك ـ اف ب: اعتبر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الخميس ان لا ضرورة لفتح تحقيق في احتمال ان يكون موعد بدء الضربات ضد العراق قد تسرب الى السلطات العراقية.

وقال كوهين «ليست لدي ادنى معلومات في الوقت الحاضر تتيح لي القول بان (صدام حسين) حصل على معلومات» حول بدء الضربات الجوية.

واضاف كوهين «لقد كان هناك عدد معين من الاشارات الواضحة التي قد يكون فسرها مثله مثل اي شخص آخر». واوضح كوهين ان «لا علم له بوجود تحقيق جار. ولا ارى حاجة لذلك».

يذكر بأن تراجع بغداد السبت الماضي وقبولها باستئناف عمل لجان التفتيش جاء قبيل بدء الضربات الجوية الامريكية. وقد ذكرت بعض التقارير بان فرنسا او روسيا اخطرت العراق بذلك.

وكان السناتور الجمهوري الامريكي جون ماكين اعتبر ان فرنسا قد تكون سربت موعد الضربات ضد العراق الى سلطات بغداد، الامر الذي دفع الرئيس العراقي صدام حسين الى التراجع عن موقفه في اللحظات الاخيرة التي سبقت موعد الضربة العسكرية.

وكررت وزارة الخارجية الفرنسية الخميس ما سبق وقاله وزير الخارجية هوبير فيدرين مطلع الاسبوع الجاري عندما وصف هذه التلميحات بانها «معيبة وغبية تماما». واضاف فيدرين انه ينوي طلب ايضاحات من السلطات الامريكية. وافادت مصادر عراقية ومسؤولون في الامم المتحدة الجمعة ان العراق في صدد اعادة تجهيزات حساسة كان قد نقلها من اماكنها تحسبا لقصف امريكي محتمل. وقال سفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون لوكالة «فرانس برس» ان هذه التجهيزات «قد اعيدت الى اماكنها». واضاف انها «لم تنقل الا تحسبا لقصف عسكري». واوضح مسؤولون من الامم المتحدة ان «المفتشين يتأكدون من اعادة التجهيزات الى اماكنها».

ومن بين هذه التجهيزات آلات وضعت في المواقع التي تخضع للمراقبة من قبل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار عن العراق (يونسكوم) للتحقق من انها لا تستخدم لصنع الاسلحة المحظورة.

وقد حصل في بعض الاحيان ان غطيت هذه التجهيزات بأكياس من الرمل ما جعلها تختفي عن كاميرات المراقبة. واستأنف العراق تعاونه التام مع لجنة يونسكوم بعد ان قرر قطع تعاونه معها في 31 من الشهر الماضي.

وصرح مسؤول عراقي الخميس ان المفتشين انتقلوا الى العديد من المواقع لتفقد تجهيزاتهم.

واكد مسؤول في الامم المتحدة انه «قد اعيد وضع كل شيء تقريبا في مكانه». واضاف ان نقل التجهيزات «لا يعتبر مشكلة».

فرنسا تسمح لمواطنيها بزيارة العراق والكويت مجددا

■ باريس ـ يو بي آي: اعلن مساعد الناطقة باسم الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو عن السماح مجددا للرعايا الفرنسيين بالتوجه الى العراق والكويت وطلب منهم متابعة احتمال تطور الاوضاع هناك».

وكانت فرنسا نصحت رعاياها الاسبوع الماضي بعدم زيارة العراق والكويت بسبب التوتر تخوفا من اندلاع عمليات عسكرية بين القوات الامريكية والعراقية.

الى ذلك رفض ريفاسو في مؤتمره الصحافي الرد على «اتهام» السيناتور الامريكي ج. ماك كين باريس بانها اخطرت بغداد بقرار واشنطن ضرب العراق، لكنه قال «ان السيناتور ماك كين صرح بعد ذلك ان وسائل الاعلام حرفت كلامه».

وتابع ريفاسو «ان الفرنسيين والامريكيين والبريطانيين نسقوا جيدا في ما بينهم من اجل التوصل الى تراجع العراق، كما ان باريس اكدت للسلطات العراقية الخطورة المتعاظمة، وضرورة تراجع بغداد، وان هذه الضغوطات أثمرت. وكان ذلك نتيجة لاستراتيجية مشتركة، وبالطبع لا يمكننا الان ابداء اسفنا، لان الضغوط ادت الى نتيجة ان هذه الاتهامات حمقاء».

من ناحية اخرى اعتبرت فرنسا الجمعة «وضع» الاكراد في تركيا مختلفا عنه في العراق بسبب تمتع الاكراد العراقيين بالحكم الذاتي منذ عام 1974.

وقال مساعد الناطقة باسم الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو في مؤتمر صحافي عقده ظهر الجمعة جوابا على سؤال ما اذا كانت فرنسا تدعو الى اقامة حكم ذاتي للاكراد في تركيا على غرار الحكم الذاتي للاكراد العراقيين، «ان وضع الاكراد في تركيا مختلف عنه في العراق وهذا امر واقع، باعتبار ان الاكراد في العراق يتمتعون بالحكم الذاتي منذ 1974، والقانون والدستور مختلفان بين هذين البلدين، وعليه لا يمكن اتباع المنطق ذاته في معالجة القضايا».

واضاف قوله «اكدنا ان لا حل عسكريا للقضية الكردية في تركيا، بل الحل، عبر الحوار، واحترام حقوق الانسان، ووحدة الاراضي التركية والعراقية».

ورفض الاجابة عن سؤال في شأن موقف فرنسا حيال الدعوة الى مؤتمر دولي لحل للمشكلة الكردية في تركيا.

يذكر ان باريس تعتبر «المسألة الكردية سياسية، ويجب تقديم اجوبة سياسية عليها»، كما تعتبر حزب العمال الكردستاني منظمة «ارهابية».

شيعة ايران يستأنفون رحلاتهم الى مزارات دينية في العراق

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الجمعة ان ايران ذات الاغلبية الشيعية اعطت الضوء الاخضر لمواطنيها للسفر الى المزارات المقدسة في العراق عقب انتهاء الازمة العراقية.

ونقلت الوكالة عن بهروز كارامي محافظ بلدة قصر شيرين الايرانية الحدودية قوله ان الرحلات استؤنفت الخميس بعد توقف استمر اسبوعا بسبب مخاوف امنية بشأن ازمة العراق مع الامم المتحدة. وتقول ايران ان اكثر من 30 الف ايراني عبروا الحدود العراقية لزيارة الاماكن الدينية الشيعية منذ ان بدأت تلك الرحلات في آب (اغسطس). ويضم العراق مزارات شيعية مهمة في كربلاء والنجف والكاظمين. ووضع العراق مجمع تفتيش حدوديا في آب (اغسطس) بمناسبة بدء تدفق الزوار الايرانيين لاول مرة منذ 17 عاما.

وعقدت ايران والعراق اللذان خاضا حربا مريرة استمرت ثماني سنوات في الثمانينات مؤخرا سلسلة من المحادثات لتحسين العلاقات بينهما. واجرت الدولتان محادثات في طهران هذا الاسبوع لاطلاق سراح اسرى الحرب المتبقين وكانتا تبادلتا نحو 6000 اسير منذ نيسان (ابريل) في اكبر عملية لمبادلة الاسرى منذ عام 1990.

اخ صدام غير الشقيق يؤدي صلاة الجنازة بجنيف على روح زوجته

■ جنيف ـ رويترز: قال شهود ان برزان التكريتي الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي صدام حسين والمقيم بسويسرا رغم استدعائه الى العراق حضر الجمعة صلاة الجنازة بمسجد في جنيف على روح زوجته الراحلة.

وكانت احلام التكريتي (43 عاما) وهي ام لستة ابناء توفيت في مطلع الاسبوع نتيجة مرضها بالسرطان.

وقال دبلوماسي حضر صلاة الجنازة انها اقيمت عقب صلاة الجمعة.

ولم يتضح بعد ان كان جسد احلام وهي شقيقة الزوجة الاولى لصدام سيدفن في سويسرا ام في جنوب فرنسا حيث يمتلك برزان ضيعة ام سيعاد الى العراق في وقت لاحق.

وعمل برزان رئيسا للمخابرات العراقية وشغل منصب سفير العراق لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف لمدة عشر سنوات.

واستدعى برزان الى بغداد في حزيران (يونيو) في اطار تعديل في المناصب الدبلوماسية.

واستقال برزان من منصبه في الخامس من آب (اغسطس). وامهلته السلطات السويسرية حتى يوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر) ليغادر سويسرا وهي فترة الشهور الثلاثة التي تمنح للدبلوماسيين عادة لكنه لم يوضح نواياه.

ويرأس قائم بالاعمال البعثة العراقية الان اذ لم تعين بغداد سفيرا جديدا.

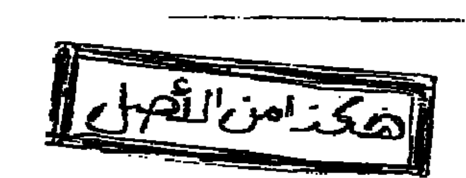
وافاد دبلوماسيون ان برزان اختلف مع عدي الابن الاكبر لصدام منذ سنوات وربما لا يرغب في العودة للعراق.

وقالت مصادر سويسرية ان زوجته كانت طلبت بالفعل حديثا تصريح اقامة للبقاء في سويسرا لتلقي العلاج.

ولم تتخذ سويسرا من نظر الطلب عند وفاتها. واضافت المصادر ان برزان نفسه لم يطلب تصريح اقامة او الحصول على حق اللجوء السياسي.



برزان التكريتي (يسار) خلال مراسيم تشييع جثمان زوجته في جنيف أمس (رويترز)



صدام حسين يوافق على خطوات «تعددية» في حال ضمان «الرفع الجزئي»

المعارضة العراقية تتحدث عن «فرق اغتيالات» جديدة لتصفية رموزها في الاردن وسورية

عمان ـ «القدس العربي»:

التزم الرئيس العراقي صدام حسين باجراء خطوات انفتاحية داخلية لتعزيز التعددية السياسية والحزبية، واستعد لبحث موضوع حقوق الانسان في العراق في حالة اصدار ضمانة دولية له تعلن رفع الحصار «جزئيا» عن العراق.

وقالت مصادر عراقية مطلعة لـ «القدس العربي» ان العراق اخبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه سيتقدم بخطوات خاصة في اتجاه التعددية الداخلية كلما اتخذت خطوة دولية باتجاه رفع الحصار عن شعبه.

وعلم ان مجلس قيادة الثورة في بغداد عقد مؤخرا وبعد الازمة الاخيرة مع الولايات المتحدة اربعة اجتماعات متتالية خصص احدها لمناقشة الخطوات الواجب اتباعها، في حالة اصرار الادارتين الامريكية والبريطانية على عرقلة جهود المراجعة الشاملة للحصار عبر التركيز على ضرورة فتح ملف حقوق الانسان في العراق. وفي هذا الاجتماع نقل عن صدام حسين قوله بان العراق مستعد لبحث اقليمي او دولي في سجله بمجال حقوق الانسان على ان يتجاوز هذا البحث حاجز التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، وان بغداد مستعدة لاتخاذ خطوات انفتاحية داخلية على طريق التعددية السياسية والحزبية اذا التزم مجلس الامن برفع الحظر جزئيا عن العراق، لكن الرئيس العراقي شدد على ان الحديث عن حقوق الانسان واجواء التعددية داخل العراق في ظل الحصار الحالي ودون ضمانات برفعه جزئيا، سيكون حديثا عبثيا. ونقل عن صدام حسين قوله «نحن مستعدون لاتخاذ خطوات داخلية، لكن ذلك لن يتم قبل ان نتأكد من وجود سقف زمني لرفع الحصار، وقبل ان نتأكد من ان الاطراف المعادية لا تحاول عبر ملف حقوق الانسان التدخل في شؤون العراق الداخلية». وقالت المصادر ان التركيز على هذا الموضوع تم مؤخرا في ظل تسرب المعلومات عن مشروع بريطاني ـ امريكي مشترك لعرقلة خطط المراجعة الشاملة التي يتمسك بها العراق عبر تدويل قضية ملف حقوق الانسان في العراق، وبربط المشروع الامريكي للمراجعة الشاملة بمراجعة شاملة اخرى قد تمتد لسنوات لسجل العراق فيما يتعلق بحقوق الانسان، والتعددية السياسية.

ومن جانب اخر كانت ثلاثة اجتماعات طارئة قد عقدت بعد الأزمة العراقية الاخيرة مع الادارة الامريكية لمجلس قيادة الثورة ومجلس قيادة الحزب الحاكم، وخلال هذه الاجتماعات تم التعرض لمناقشة تفصيلية لخطة طوارئ امنية وداخلية وخارجية في حالة ضرب العراق ولمواجهة اي تطور جديد.

وبموجب الخطة الموضوعة تم تشكيل لجنة تنسيقية امنية استخباراتية عسكرية سياسية تشرف على الاستعدادات الطارئة في جميع المحافظات العراقية، على ان تتفرع عن هذه اللجنة المركزية لجان فرعية تشرف على عمليات التنسيق بين جميع الكوادر الامنية والحزبية بقيادة «عضو قيادة قطرية» على الاقل في الحزب الحاكم.

وبموجب هذا الترتيب كلف رئيس الوزراء الاسبق محمد حمزة الزبيدي بالاشراف على اللجنة المشرفة على ثلاث محافظات هي النجف، والديوانية، والسماوة، وستقوم هذه اللجان بالاشراف على التنسيق بين الحزب الحاكم، والشرطة، والامن الخاص، والاستخبارات، والمخابرات، وقرارات هذه اللجان في المحافظات فورية التنفيذ بعد تصديق رئيس اللجنة ودون الرجوع الى اللجنة المركزية في بغداد.

الى ذلك تحدثت مصادر المعارضة العراقية في عمان ودمشق عن ملحق اضافي لخطة الطوارئ للحزب الحاكم يشمل وقف الاعتقالات العشوائية واعتماد الاعتقالات العينية المنتقاة للنخب والقطاعات التي يشك بولائها.

وقال بيان صادر عن المعارضة ان النظام في بغداد اقر منهج التصفية الجسدية لابرز رموز وزعماء المعارضة العراقية في الخارج، وذلك استنادا الى الاستفادة من منهج التطبيع القائم بينه وبين بعض دول الجوار، وتحديدا سورية والاردن.

وقال البيان «انه تم بالفعل تشكيل مجموعات اغتيال مدربة وجديدة باشراف شخصيات امنية مجهولة بالنسبة لشخصيات المعارضة، وستكون مهمة هذه المجموعات تعقب المعارضين بالدول المجاورة، وجمع المعلومات عنهم، وتحديد اماكن اقامتهم حتى يتسنى اغتيال الملاحقين عند ساعة الصفر وهي عندما يشعر النظام بقرب وقوع الهدف الحقيقي الذي يهدد السلطة».

وقال ان خطة الاغتيال الاقليمية هذه الهدف منها مباغتة الانظمة التي يتواجد فيها معارضون عراقيون دفعة واحدة، حتى ترتيك ولا يتسنى لها او لرموز المعارضة اتخاذ الاحتياطات اللازمة، واشار الى عملية نشطة حاليا لجمع المعلومات عن المعارضين في الدول المجاورة للعراق. واشار البيان الى ان دقة هذه المعلومات عن خطة التصفية الجسدية في دول مجاورة للعراق تؤكدها صحيفة «الثورة» الناطقة باسم النظام، التي قالت يوم الجمعة الماضي ان النظام يدرس كيفية مواجهة المؤامرة التي ترمي لاسقاط صدام حسين، وقال: «لكن الصحيفة امتنعت عن الاشارة الى الكيفية التي سيعتمدها النظام في خطته ردا على المؤامرة».

وعلى هامش الجدل حول خطط مفترضة لاسقاط صدام حسين لوحظ خلال الايام القليلة الماضية وجود حالة «تناغم» بين بعض الصحف الاردنية المناهضة للعراق وبين فصائل وقيادات للمعارضة العراقية المقيمة في الساحة السورية، حيث كانت المعارضة في دمشق مصدرا مباشرا لتقارير موسعة ارسلت من هناك الى صحف اردنية معادية للعراق في عمان، حيث ان الصحافة السورية لا تلقي اي ضوء من اي نوع على نشاطات للمعارضين العراقيين في الاراضي السورية. لكن حالة النشاط الفلاحي لفصائل معارضة في سورية ترافقت مع تأكيدات القيادة العراقية بانها لن تقطع علاقاتها بالاردن بصرف النظر عن موقفه من عملية السلام، ومع حالة «الخمول» الواضحة في نشاط المعارضين العراقيين المتواجدين في الساحة الاردنية، ولاحظ المراقبون ان انعكاسا مباشرا لحالة النشاط المذكورة في دمشق برز بالنسبة لبعض الصحف الاردنية في عمان، وخصوصا تلك التي تهتم بنشر اخبار المعارضة العراقية، ورموزها، وتتبنى الموقف الامريكي من الملف العراقي.

وعمليا اصبحت عمان ساحة «فراغ» رئيسية للمعارضين العراقيين الذين غادروها تدريجيا في حين تتأثر المعارضة العراقية في الاراضي السورية بالموقف السياسي السوري من الحكم العراقي، وترى الاوساط الاردنية ان سورية تحاول دائما الشاغبة على العلاقات الاردنية ـ العراقية بعدة طرق، الا ان صدام حسين اكد قبل اسابيع لشخصيات سياسية اردنية التقته في بغداد انه وبجميع الاحوال لن يقطع علاقاته مع الحكومة الاردنية.

استياء اسرائيلي من تحذير بريطانيا رعاياها عدم السفر الى تل أبيب ابان الأزمة العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار تحذير وزارة الخارجية للرعايا البريطانيين من السفر الى اسرائيل خلال الازمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة الاسبوع الماضي غضب الحكومة الاسرائيلية والاوساط اليهودية في بريطانيا.

وعكست صحيفة «جويش كرونيكل» اليهودية الجمعة هذا الغضب في تقرير تصدر صفحتها الاولى وتناولت فيه التحذير البريطاني الذي اعتبرته الاوساط الاسرائيلية «غير مناسب».

وكانت الخارجية البريطانية قد حذرت رعاياها من السفر الى الدولة العبرية، وجاء في مذكرة صدرت عن الوزارة بهذا الخصوص ان على البريطانيين تجنب «السفر غير الضروري» الى اسرائيل او الاراضي المحتلة.

وجاء الاعتراض الاسرائيلي لان التحذير لم يشمل اي دولة اخرى في الشرق الاوسط. وقالت الصحيفة اليهودية الاسبوعية ان وكالة «تومسون» السياحية الشهيرة سارعت عقب اصدار التحذير لتسحب 400 سائح بريطاني من زبائنها من مدينة ايلات على ساحل خليج العقبة في البحر الاحمر. واعتبرت الوكالة التصرف باي شكل آخر نوعا من «عدم المسؤولية».

وخيرت وكالات السياحة الاخرى زبائنها بين البقاء في اسرائيل او مغادرتها، وكانت التحذيرات البريطانية تستبق احتمالات رد العراق بهجمات صاروخية على اسرائيل في حال شنت الولايات المتحدة وبريطانيا ضربة جوية ضده كما كان متوقعا السبت الماضي.

وسحبت الحكومة البريطانية تحذيرها يوم الاثنين بعد خمسة ايام فقط من اصداره بناء على تسارع التحضيرات البريطانية والامريكية لضرب العراق.

ونقلت «جويش كرونيكل» عن وزير السياحة الاسرائيلي موشيه قصاب انتقاده، في كلمة لـ «سوق السفر العالمي» الذي عقد في منطقة «ايرلز كورت» جنوب شرق العاصمة البريطانية لندن حيث فازت اسرائيل بجائزة سياحية، «نقص الاستشارة من قبل الحكومة البريطانية قبل اصدار التحذير، وفي نظرنا فان التحذير غير مبرر على الاطلاق».

واعرب قصاب عن اعتقاده ان «الضرر قد وقع وانتهى الامر»، واشار الى انها «المرة الاولى التي يتصرف فيها البريطانيون بهذه الطريقة، ومن حسن الحظ فان كثيرا من السياح تجاهلوا التحذير ـ لقد كانوا اذكى من مسؤوليهم».

واكد مصدر مسؤول في الخارجية البريطانية ان التحذير صدر «في سبيل حماية المواطنين البريطانيين وأمنهم»، واضاف ان «هذا اهم اولوياتنا».

واعترض السفير الاسرائيلي في لندن دروز زيغرمان لدى الوزارة لكن ذلك لم يؤد الى سحب التحذير قبل انفراج الازمة، ووصف متحدث باسم السفارة التحذير بانه «غير مناسب اطلاقا (...) اذا كان ثمة خطر على ايلات فسيكون خطرا على مصر والاردن ـ والعقبة في الاردن لا تبعد سوى امتار عن ايلات»، حسب قوله.

وذكرت الصحيفة ان مروجا سياحيا بريطانيا اعتبر التحذير الحكومي «اقوى من اللازم»، وقالت ان سياحا بريطانيين ابتهجوا لانهم لم يقطعوا اجازتهم استجابة للتحذير واشاروا الى هدوء الوضع في اسرائيل، وقالت سائحة كانت في ايلات «تهل الاسرائيليون للنصيحة البريطانية بشأن احتمال وقوع هجمات بالصواريخ، ولو وقع ذلك لكان شمال اسرائيل كله قد لجأ الى ايلات من اجل الامن»، على حد تعبيرها.

وزير الطاقة النووية الروسي يزور ايران

■ موسكو ـ رويترز: يتوجه وزير الطاقة النووية الروسي يفغيني اداموف الى ايران اليوم السبت في زيارة من المؤكد ان تقابل باستنكار الولايات المتحدة التي تعتقد ان ايران تحاول امتلاك اسلحة نووية.

وقال متحدث باسم الوزارة ان اداموف سيزور ايران في الفترة من 21 الى 24 تشرين الثاني (نوفمبر). ولم يذكر المزيد من التفاصيل لكن وكالة «ار. اي. ايه» الروسية للانباء قالت انه من المتوقع ان يزور مصنعا للطاقة النووية يجري تشييده بمساعدة روسية في بوشهر على ساحل الخليج.

ولم تنجح محاولات متكررة قامت بها واشنطن في اقناع روسيا بعدم التعاون في مشروع بوشهر قائلة ان اي نوع من المساعدة يمكن ان يدعم خطط الاسلحة النووية الايرانية المزعومة.

وجادلت موسكو في ان هدف المشروع سلمي بحت. ونفت ايران اتهامات امريكية واسرائيلية بانها تسعى للحصول على اسلحة نووية قائلة ان برنامجها النووي مدني للغاية ومفتوح امام عمليات التفتيش الدولية.

ويعمل نحو 600 روسي في بوشهر لاقامة مفاعل نووي قال عنه المتحدث باسم وزارة الطاقة النووية فيتالي ناسونوف في وقت سابق هذا الاسبوع انه من المتوقع ان يبدأ العمل العام القادم. وكانت بعض وسائل الاعلام الايرانية قالت ان ايران غير راضية عن سرعة البناء وتريد من روسيا الاسراع بها.

وفي وقت سابق هذا العام اقنعت الولايات المتحدة اوكرانيا بعدم تعقب عقد مربح لامداد مصنع بوشهر بالتوربينات. ومن المقرر ان يمد مصنع في سانت بطرسبرغ مصنع بوشهر بالتوربينات.

زيارة وفد كوري جنوبي الى سلطنة عمان

■ مسقط ـ يو بي آي: من المقرر ان يصل الى العاصمة العمانية مسقط يوم الاثنين المقبل وزير التجارة والصناعة والطاقة في كوريا الجنوبية بارك تاي على رأس وفد في زيارة لعمان تستغرق يومين، في اطار جولة يقوم بها حاليا في عدد من دول المنطقة.

واعلن مصدر صحافي عماني رسمي ان الوزير الكوري سيجري خلال الزيارة مباحثات مع عدد من المسؤولين العمانيين ستتناول سبل التعاون المشترك بين البلدين، خاصة بشأن مشاريع استثمارية مشتركة في مجالات التجارة والصناعة والطاقة.

وذكرت وكالة الانباء العمانية ان مجالات التعاون القائمة في حقل صناعة النفط والغاز بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، وقضايا ذات اهتمام مشترك، ستكون ضمن جدول مباحثات الجانبين العماني والكوري الجنوبي.

وزير الخارجية التايلندي يبدأ زيارة رسمية الى ايران

طهران ـ من محمد السيد:

وصل وزير الخارجية التايلندي سورين بيتسوان صباح الجمعة الى طهران في زيارة رسمية لايران، اعلن رسميا انها تهدف الى تطوير افاق التعاون الاقتصادي والنفطي خاصة بين البلدين.

ويرافق الوزير في زيارته التي ستستغرق ثلاثة ايام وفد من مسؤولي وزارة الخارجية التايلندية، وممثلي القطاع الخاص.

واوضح بيتسوان في تصريح صحافي لدى وصوله طهران «ان الهدف من زيارته هو تطوير العلاقات الثنائية بين ايران وتايلاند»، مشيرا الى ان البلدين يقيمان تعاونا وطيدا في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وانه يمكن توثيق هذا التعاون نظرا للامكانات الموجودة».

وقال مساعد وزير الخارجية الايراني لشؤون اسيا والمحيط الهادي محسن امين زادة من جهته «ان المسؤولين في ايران وتايلاند تحدوهم الرغبة في دراسة سبل تطوير العلاقات الثنائية في جميع المجالات».

ومن المقرر ان يلتقي الوزير التايلندي رئيس الجمهورية محمد خاتمي، ورئيس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) ناطق نوري، وعددا من كبار المسؤولين الايرانيين، كما سيجري مباحثات مع نظيره الايراني كمال خرازي حول سبل تعزيز التعاون بين البلدين وخاصة في مجال صناعة الغاز والنفط.

كما سيلتقي مسؤولين في غرفة التجارة والصناعة الايرانية، لبحث افاق التعاون بين البلدين في مجال الصناعات الغذائية، والثروة المائية، والاتصالات، وصناعة السيارات والاسمنت وغيرها.

مندوبو مجلس الامن غير متحمسين لطلب عراقي بتمديد برنامج النفط

■ الامم المتحدة ـ رويترز ـ اف ب: استقبل الدبلوماسيون الأمريكيون والبريطانيون طلب العراق مد العمل شهرين بالمرحلة الرابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء بفتور.

ويبدو ان التحرك العراقي يهدف الى تأجيل قرار تجديد الاتفاق مدة ستة اشهر جديدة وهو ما سبق ان اعترضت بغداد عليه.

ويعتقد دبلوماسيو الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي بوجود اجماع عام على الموافقة على تجديد برنامج النفط مقابل الغذاء فترة جديدة. وينتهي العمل بالمرحلة الرابعة الحالية في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وقال مسؤول أمريكي رفيع ان الولايات المتحدة لن تعترض على طلب العراق لكنه رفض التكهن بما اذا كانت واشنطن ستوافق عليه. وقال المسؤول الامريكي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «ردنا الفوري ليس مروعا لكننا لا نشعر بارتياح الى حد ما تجاه التمديد» مقارنة مع التجديد.

وتخشى الولايات المتحدة ان يرى العراق في تمديد المرحلة الرابعة من البرنامج شهرين موعدا نهائيا لرفع العقوبات.

ويسمح البرنامج الذي يعتبر استثناء من العقوبات التجارية التي فرضت على العراق لغزوه الكويت في عام 1990 لبغداد ببيع ما قيمته 5.25 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لتمكينه من شراء اغذية وادوية واحتياجات اساسية اخرى.

وكرر نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة ان برنامج النفط مقابل الغذاء غير مرتبط بقضايا أخرى بين العراق والامم المتحدة. وقال ان بغداد لم تقرر ما اذا كانت ستشارك في مرحلة خامسة. وقال حمدون ان العراق سأل مجلس الامن الدولي الخميس مد العمل شهرين ببرنامج النفط مقابل الغذاء الذي ينقضي قريبا.

ويجب ان يوافق المجلس على المد يوم الاربعاء موعد انقضاء المرحلة الحالية للبرنامج التي تستمر ستة اشهر. ويعتقد دبلوماسيون ان المجلس المكون من 15 عضوا سيمد العمل بالبرنامج ستة اشهر اخرى لا شهرين على نفس الاساس المعمول به في المرحلة الحالية. ويسمح البرنامج الذي يعتبر استثناء من العقوبات التجارية المفروضة على العراق لبغداد ببيع ما قيمته 5.25 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لتمكينه من شراء اغذية وادوية واحتياجات اساسية اخرى.

وكان العراق حذرا في مد العمل بالبرنامج خشية ان يكون ذلك اشارة الى اطالة امد العقوبات التجارية المفروضة على بغداد منذ غزوها الكويت عام 1990.

وقال حمدون انه كتب الى السفير الامريكي بيتر بورلي رئيس المجلس هذا الشهر طالبا «مد المرحلة الحالية لبرنامج النفط مقابل الغذاء شهرين».

وقال ان العراق يحتاج الى فسحة من الوقت للوصول الى الحد الاقصى لقيمة مبيعات النفط المسموح بها في المرحلة الحالية وهو 5.23 مليار دولار.

ولم تتمكن بغداد الا من تصدير ما قيمته نحو ثلاثة مليارات دولار من النفط خلال الستة الاشهر الماضية بسبب هبوط اسعار النفط الخام وتدهور معدات صناعته النفطية. وقالت مصادر مجلس الامن انه من المتوقع ان يوافق المجلس على مرحلة جديدة مدتها ستة اشهر للبرنامج يوم الاربعاء حتى يستطيع العراق الاستمرار في تنفيذ البرنامج.

ولكن لم يتضح بعد هل ستؤجل بغداد مبيعات النفط او توقفها كما فعلت في الماضي حينما اختلفت مع قرارات المجلس. ولم تتمكن بغداد الا من تصدير ما قيمته نحو ثلاثة مليارات دولار من النفط خلال الستة الاشهر الماضية بسبب هبوط اسعار النفط الخام وتدهور معدات صناعته النفطية.

وقال المسؤول الامريكي «طلبنا واثلين من ان الغذاء والدواء سيكونا ضمن الاولويات» اذا ما تمت الموافقة على مد العمل بالمرحلة الحالية.

واشار الى ان الامدادات الطبية لا تلقى من بغداد الاهتمام الذي تريده الولايات المتحدة. وقال دبلوماسيون بريطانيون وامريكيون هذا الاسبوع ان العراق يماطل في تقديم عقود لتقرها الامم المتحدة كي يوفر لشعبه الامدادات الطبية.

وقال دبلوماسي بريطاني الخميس ان بلاده يجب ان تتاح لها فرصة الاطلاع على الطلب العراقي قبل الحكم عليه. واضاف الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه «نستطيع عليه». وقال ان بريطانيا تؤيد تجديد البرنامج مرحلة خامسة.

واضاف «لا نريد ان يستغل العراقيون في ظل اي ظروف اتفاق النفط مقابل الغذاء ذريعة او اداة في قضايا اخرى بمجلس الامن».

وكان العراق شجب بشدة الخميس تصريحات بيتر بورلي حول الابقاء على الحظر، مؤكدا انها تعكس رغبة الولايات المتحدة في افتعال ازمات جديدة مع بغداد. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية «ان هذا الموقف الامريكي غير القانوني وغير الموضوعي تجاه المراجعة الشاملة هو الذي وراء افتعال الازمة وتصعيدها» موضحا ان «تشبث الادارة الامريكية بهذا الموقف ذي الغرض المسبق ليس له سوى تفسير واحد وهو انها ما زالت تعمل على افتعال الازمات مع العراق في اطار مساعيها المحمومة الرامية الى تحقيق اهدافها العدوانية والتآمرية الشريرة ضده».

بيل كلينتون يمتنع عن التعليق على شهادة المحقق المستقل في الكونغرس

استقالة مستشار ستار الرئيسي بسبب تجاوزات لـ «آداب المهنة»

كينث ستار يقف امام مشجعيه بعد ادلائه بشهادته امام اللجنة القضائية بالكونغرس (وفي الاطار مستشاره المستقيل سام داش)

واشنطن ـ طوكيو ـ «القدس العربي» ـ اف ب ـ رويترز:

استقال سام داش مستشار كينيث ستار الرئيسي الجمعة من منصبه موضحا ان المحقق المستقل «انتهك واجباته» وتجاوز دوره من خلال الادلاء بافادته امام اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي.

واوضح داش في رسالة «لقد انتهكتم واجباتكم الواردة في القانون حول المحققين المستقلين وتدخلتم بطريقة غير شرعية في صلاحية الاقالة التي يحصرها الدستور بمجلس النواب فقط».

وكان داش «اب» القانون حول المحققين المستقلين، يشغل منذ اربع سنوات منصب مستشار ستار حول «آداب المهنة» وقد طلب من ستار عدم القبول بدعوة اللجنة القضائية للادلاء بافادته حول قضية لوينسكي.

وقال في رسالة الاستقالة «لقد تحولتم (ستار) الى محام متهجم لفرضية ان العناصر الواردة في تقريركم تظهر ان الرئيس ارتكب جرائم يواجه من خلالها الاقالة».

واضاف داش يقول «بصفتكم محققا مستقلا كان واجبكم الوحيد يتمثل بتوفير لمجلس النواب بشكل موضوعي معلومات اساسية وذات صدقية يمكنها ان تشكل اساسا للاقالة».

وكان داش قبل 25 عاما مستشارا للجنة مجلس الشيوخ المكلفة فضيحة ووترغيت، وهو استاذ لمادة الحقوق في جامعة جورجتاون.

وكانت اللجنة القضائية بالكونغرس الأمريكي استجوبت الخميس للحقق المستقل كينيث ستار.

وشهد ستار في جلسات استماع قد تؤدي الى عزل الرئيس بيل كلينتون ان كلينتون كذب بعد اداء القسم واعاق العدالة لمحاولة التغطية على علاقته مع مونيكا لوينسكي.

وقال ستار للجنة القانونية بالمجلس ان «الرئيس اقسم ان يقول الحقيقة. كل الحقيقة ولا شيء سوى الحقيقة». واضاف انه «بالادلاء ببيانات كاذبة تحت القسم فان الرئيس، اكبر منصب تنفيذي في امتنا، فشل في الالتزام بذلك القسم وبقسمه الرئاسي ان ينفذ القوانين باخلاص».

وسأل اب لويل محامي الديمقراطيين باللجنة ستار عن المسائل التي يتوقع الاعضاء الديمقراطيون متابعتها وهي علاقات ستار مع محامين مرتبطين بدعوى التحرش الجنسي التي رفعتها باولا جونز وتصرفاته اثناء الاتصالات الاولى مع لوينسكي وليندا تريب التي وشت بصديقتها لوينسكي.

ودافع ستار عن دوره في رده على اسئلة من الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء.

وتتبع ستار سلوك كلينتون منذ قضية «وايت ووتر» العقارية التي بدأت منذ نحو عقدين، لكنه قال ان الدليل في «وايت ووتر» لم يكن قويا بدرجة كافية لتوجيه اتهامات لكلينتون قد تؤدي الى عزله.

وعلاوة على ذلك قال ستار انه لم يجد دليلا على ضلوع الرئيس في قضيتين اخريين هما اقالة عمال بمكتب شؤون السفر بالبيت الابيض او الاستخدام غير الملائم لملفات مكتب التحقيقات الاتحادي.

وتناول ستار في بيان الشكاوى من ان الاتهامات المعنية كلينتون كانت فقط بشأن مسألة جنسية خاصة وليست بالجدية التي تكفي لعزل رئيس دولة.

وقال ستار «ان ملاءمة علاقة ليست شاغل هذا المكتب».

واذا وافقت اللجنة على البنود الخاصة بالعزل فيجب ان يقرها مجلس النواب بكامل هيئته. ويجب ان يصوت مجلس الشيوخ عندئذ باغلبية الثلثين لادانة الرئيس.

وامتنع كلينتون الجمعة في طوكيو عن اعطاء اي رأي بشأن جلسات استماع الكونغرس لشهادة المحقق الخاص المستقل كينيث ستار في اطار التحقيق بفضيحة مونيكا لوينسكي، مشيرا الى انه لم يتلق سوى تقارير مقتضبة جدا عن هذه الشهادة.

وقال كلينتون قبيل مغادرته طوكيو الجمعة متوجها الى سيول «لم اتحدث الى احد في واشنطن ولا املك سوى صورة عامة وسطحية جدا» عن شهادة ستار في الكونغرس.

واضاف الرئيس الامريكي الذي كان يتحدث في مطار طوكيو ـ هانيدا قبل ان يستقل طائرته الى العاصمة الكورية الجنوبية «استمعت الى عرض مقتضب جدا، لم اشاهد ايا من جلسات الاستماع ولا يمكنني ان ادلي باي تعليق على الطريقة التي جرت فيها».

وفي تصريح ادلى به لاحقا على متن طائرته الرئاسية «ايرفورس وان» اشار كلينتون الى استدعاء احد محاميه بوب بينيت للادلاء بشهادته امام الكونغرس.

وقال «على حد علمي لم يحصل في السابق ان استدعى محامي احد الاشخاص للادلاء بشهادة»، مسارعا الى القول ان هذا الامر «لا يثير قلقه».

وكانت اللجنة القانونية في الكونغرس التي يسيطر عليها الجمهوريون وافقت في اعقاب شهادة ستار التي استمرت 12 ساعة الخميس على استدعاء عدد من الشهود، من بينهم بينيت ومستشار الرئيس المقرب بروس ليندسي، اضافة الى شخصين آخرين لهما علاقة بقضية كاثلين ويلي التي ادعت ايضا ان كلينتون تحرش بها جنسيا في مكتبه في البيت الابيض.

واضاف كلينتون متوجها الى الصحافيين الذين يرافقونه «لدي عمل علي ان انجزه هنا (في سيول) حول الاقتصاد الأسيوي وحول مسائل الامن»، قائلا ان «كل هذه الجلسات هي شأن الاشخاص الموجودين في واشنطن».

وكان جو لوكهارت المتحدث باسم كلينتون قال صباح الجمعة ان الرئيس لم يطلع سوى على جانب من شهادة ستار بينما كان يشاهد احدى نشرات الاخبار التلفزيونية، وانه فضل تخصيص وقته للتحضير لمحادثاته مع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي.

وردا على اسئلة صحافيين اعربوا عن دهشتهم لعدم اهتمام كلينتون بشهادة ستار امام الكونغرس قال لوكهارت ان «الرئيس يعتبر ان رحلته مهمة جدا. ان مستقبل الاقتصاد الياباني والاقتصاد آسيا لديه وقع فعلي على حياة الامريكيين واجورهم وعملهم. هذا هو الموضوع الذي قرر ان يركز اهتمامه عليه».

وقامت شبكة التلفزيون الاخبارية الامريكية «سي ان ان» ببث شهادة ستار مباشرة.

ويقوم الرئيس الامريكي بجولة في آسيا تستغرق خمسة ايام يزور خلالها ايضا جزيرة غوام، بعد طوكيو وسيول. في غضون ذلك وفي واشنطن اعرب المحامي الذي يتولى الدفاع عن كلينتون غريغ كريغ عن الارتياح لـ «الاخبار الجيدة» التي تضمنتها شهادة ستار، مشيرا الى انه «عدا ذلك «لا شيء جديد فيها». وقال كريغ لـ «سي ان ان» انه «ليست هناك اتهامات جديدة او ادلة جديدة ضد الرئيس بل على العكس اعطانا ستار اخبارا جيدة تبرئ الرئيس» في قضايا اخرى.

وكان كريغ يشير الى ان المحقق ستار اقر في شهادته بان كلينتون لا يتحمل اي مسؤولية في قضايا عدة لا سيما قضيتي «ترافيليغيت» (طرد موظفي جهاز تنظيم الرحلات الرئاسية بعد وصول كلينتون الى البيت الابيض) و «فايلغيت» عن اختفاء ملفات مطلوبة للتحقيق ثم ظهورها مجددا في البيت الابيض.

غضب فلسطيني للافراج عن 150 سجينا جنائيا من ضمن المعتقلين المفرج عنهم

الفلسطينيون يتسلمون اراضي في شمال الضفة.. والتوقيع على اتفاق لفتح مطار غزة الثلاثاء

القدس «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط وخليل عبد ربه:

تأخرت اعادة الانتشار الاسرائيلي من شمال الضفة الغربية لعدة ساعات الجمعة بعد ان وافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على التعديلات التي ادخلها الاسرائيليون على خريطة اعادة انتشارهم قرب جنين في الضفة الغربية.

واعطى عرفات بذلك الضوء الاخضر لتسلم الفلسطينيين المناطق التي اخلاها الجيش الاسرائيلي صباح الجمعة حول جنين في شمال الضفة الغربية كما اوضح امين عام السلطة الوطنية الفلسطينية الطيب عبد الرحيم.

واضاف عبد الرحيم ان الرئيس الفلسطيني اعطى موافقته الى الجنرال موشيه يعالون قائد المنطقة العسكرية الوسطى الذي جاء الى الخليل لمقابلة الرئيس الفلسطيني برفقة اللواء الحاج اسماعيل جابر قائد القوات الفلسطينية في الضفة الغربية.

واضاف عبد الرحيم «بعد ان ناقشنا معهم التعديلات التي ادخلت اعطى الرئيس موافقته. وعاد المسؤولان الامنيان الكبيران الى جنين حيث ستجري عملية اعادة الانتشار».

وفي ختام المرحلة الاولى من الانسحاب التي شملت المناطق المحيطة بجنين في شمال الضفة الغربية تتولى السلطة الفلسطينية السلطات المدنية في 2 % اضافية من الضفة الغربية بينما انتقلت 7.1 % اضافية، كانت تمارس فيها سلطات مدنية فقط، الى سلطتها التامة (ادارية وامنية).

ودخلت الشرطة الفلسطينية الجمعة بلدة القباطية اهم البلدات التي انسحب منها الجيش الاسرائيلي في شمال الضفة الغربية.

ودخل رجال الشرطة بعربات جيب زرقاء مدينة قباطية بينما يطلقون زخات من بنادقهم الكلاشينكوف وسط تدافع السكان الى الشوارع للاحتفال بأول انسحاب اسرائيلي منذ عامين من اراض محتلة.

وزينت الاعلام الفلسطينية المدينة التي يسكنها 16 الف نسمة وهي ضمن 28 مدينة وقرية ستتمتع بالسيطرة الفلسطينية الكاملة. وكتب على احدى اللافتات «اخيرا اشرقت شمس الحرية».

وترأس الموكب قائد القوات الفلسطينية في الضفة الغربية اسماعيل جابر وسارت حشود وراء الموكب.

وهذا الانسحاب هو الاول من ثلاثة انسحابات عسكرية متتالية نص عليها اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم بين اسرائيل والفلسطينيين في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبعد مرحلة الانسحاب الاولى هذه ترتفع مناطق الحكم الذاتي الخاضعة لسيطرة فلسطينية فقط من نسبة 3 % الى 10 % في حين انخفضت المناطق الخاضعة لسيطرة اسرائيلية ـ فلسطينية مشتركة من 24 الى 19 %.

وينص اتفاق واي بعد ذلك على اجراء انسحابين جزئيين اسرائيليين الاول بعد مهلة من اربعة اسابيع والثاني بعد مهلة من 12 اسبوعا.

وفي حال تم تطبيق المراحل الثلاث للانسحاب ستسيطر السلطة الفلسطينية حينئذ بشكل تام او جزئي على 40 بالمئة من الضفة الغربية مقابل 27 % قبل اتفاق واي.

وكان الاسرائيليون اعلنوا بانهم اجروا تعديلات على خريطة اعادة انتشارهم التي قدموها الى السلطة الفلسطينية الخميس الا انهم وصفوا هذه التعديلات بانها «طفيفة».

وكانت مصادر فلسطينية قد قالت ان الفلسطينيين رفضوا الجمعة تسلم مناطق انسحب منها الجيش الاسرائيلي واتهموا الدولة العبرية بانها انسحبت من منطقة تختلف عن تلك التي سبق واتفق على الانسحاب منها.

وقال مسؤول فلسطيني ان قائد القوات الفلسطينية في الضفة الغربية اللواء الحاج اسماعيل جابر غادر مركز التنسيق العسكري الاسرائيلي الفلسطيني في جنين في شمال الضفة الغربية حيث كان من المقرر ان ينظم حفل تسليم الاراضي.

واضاف المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان اللواء جابر انتقل على متن طائرة مروحية الى الخليل جنوب الضفة الغربية للتحادث مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشان الموقف الذي يجب اتخاذه.

وقال محافظ جنين زهير المناصرة ان اللواء جابر لاحظ ان الجيش الاسرائيلي انسحب الجمعة من اراض غير تلك المحددة على خريطة سلمتها قيادة الاركان الاسرائيلية الخميس الى الفلسطينيين.

ونقل المناصرة ما صرح به عدد من المسؤولين الفلسطينيين الذين اعتقدوا ان الاراضي التي انسحبت منها اسرائيل هي اصغر مما هو متفق عليه.

واضاف المناصرة «قام الاسرائيليون ببعض التعديلات (...) وعلى الخريطة الجديدة يوجد شيء ايجابي وشيء سلبي (للفلسطينيين). الا اننا في المجموع نتسلم مساحة الارض نفسها المتفق عليها».

وكان الجنود الاسرائيليون بدأوا فجرا وضع العلامات واللوحات التي تبين الحدود الجديدة لاراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في محيط مدينة جنين.

مدنيون يلوحون بالعلم الفلسطيني وقوات الشرطة تطلق النار بالهواء لدى دخولهم قرية قباطية (رويترز)

قوات اسرائيلية تفكك قواعد لها بقرية قباطية الجمعة تمهيدا للانسحاب منها (رويترز)

وكتب على اللوحات باللغتين العربية والعبرية وباللون الاحمر «انتبهوا انكم تدخلون مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية».

وتشير علامات كبيرة من الاسمنت المسلح يبلغ حجم الواحدة نصف متر مكعب وطليت باللون البني والاصفر الى خط الحدود الجديد.

وقالت مصادر اسرائيلية قبل ان ينسحب اللواء جابر ان حفلا كان مقررا في الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي في مركز التنسيق العسكري في جنين للاعلان رسميا عن تسليم الاراضي.

كما اطلقت اسرائيل سراح 250 سجينا فلسطينيا ووقعت على بروتوكول اتفاق يسمح بتشغيل مطار فلسطيني في غزة خلال الايام القليلة المقبلة.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الطيران المدني الفلسطيني فايز زيدان ومسؤولين اسرائيليين وقعوا البروتوكول الذي سيسمح بالشروع في تشغيل مطار غزة الدولي خلال الايام القليلة المقبلة.

ويقع المطار في جنوب قطاع غزة بالقرب من الحدود مع مصر.

وقد انتهى الفلسطينيون من بناء المطار منذ ما يقارب السنتين الا ان اسرائيل رفضت الى حد الان اعطاء الاذن بالتشغيل.

وسيكون لاسرائيل الحق في المشاركة في اجراءات مراقبة المسافرين والبضائع في المطار كما تفعله على كل الحدود الخارجية لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن جهة اخرى قالت وكالة الانباء الفلسطينية ان اول مطار فلسطيني سيفتتح يوم الثلاثاء المقبل بوصول طائرة من مصر وفقا لاتفاق تم توقيعه مع اسرائيل الجمعة.

وصرح زيدان بانه وقع الاتفاق الخاص بفتح مطار غزة الدولي الذي يعتبره الفلسطينيون رمزا للسيادة الوطنية ويعد شريانا اقتصاديا لهم.

وتم التوقيع في جلسة مغلقة في تل ابيب. ووقع عن الجانب الاسرائيلي مسؤول بوزارة الدفاع.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اصدر قرارا بفتح المطار يوم الثلاثاء.

واضافت ان طائرة مصرية تحمل اكثر من 70 مسؤولا حكوميا وسياسيا ستكون اول طائرة تهبط بالمطار يوم الثلاثاء تليها طائرة مغربية تقل مسؤولين وطائرة من الاردن. ولن يضطر عرفات بموجب الاتفاق للسفر برا الى العريش في مصر ليستقل طائرته الى الخارج كما كان يفعل منذ وصوله الى غزة قبل اربع سنوات.

وظل المطار الذي يقع بجنوب قطاع غزة يمثل حجر عثرة خلال اكثر من عامين من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي اختتمت باتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة الشهر الماضي.

وقال مسؤولو طيران اسرائيليون ان الدول التي تعد رسميا في حالة حرب مع اسرائيل مثل سورية لن يسمح لطائراتها بالهبوط في المطار وان كان سيسمح بهبوط طائرات الدول التي لا تربطها علاقات باسرائيل.

وتم اطلاق السجناء الفلسطينيين الـ 250 تطبيقا ايضا لاتفاق واي بلانتيشن الذي تعهدت فيه اسرائيل بالافراج عن 750 فلسطينيا في الاجمال على ثلاث مراحل تمتد على ثلاثة اشهر.

واطلق سراح مجموعة اولى من 45 سجينا على نقطة عبور نحال عوز في قطاع غزة. ثم اطلق سراح اكثر من 200 في الضفة الغربية: 159 في قاعدة اوفير العسكرية الاسرائيلية قرب رام الله وقرابة 50 قرب الخليل.

واتهم الفلسطينيون اسرائيل بخرق الاتفاق لانها لم تفرج سوى عن مئة سجين سياسي والباقون هم من السجناء الجنائيين.

واتهم الوزير الفلسطيني المكلف شؤون الاسرى اسرائيل بخرق اتفاق واي بلانتيشن معربا عن الاسف كون «اتفاق سلام لا يتيح المجال لاطلاق سراح مقاتلين من اجل الحرية».

وقال محمد كسراوي وهو طبيب من بلدة قباطية التي تخلت اسرائيل عن السيطرة الامنية عليها «ساعة تحت السلطة الفلسطينية خير من عمر بأكامله تحت الاحتلال».

وقال جبريل الرجوب رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية «سيكون هناك مصافحة في نقطة ما وهذا كل ما في الامر».

وكان انسحاب اسرائيل من مدن بالضفة الغربية اواخر عام 1995 شمل الجلاء عن مواقع كبيرة للجيش الاسرائيلي واحتفالات نكست فيها اعلام اسرائيلية ورفعت فيها اعلام فلسطينية.

غير ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي كان يتحدث الى مستوطنين في وادي الاردن في وقت لاحق قال ان اسرائيل لن تتنازل ابدا عن ذلك الجزء من الضفة الغربية.

وقال نتنياهو «وادي الاردن هو البوابة الشرقية لارض اسرائيل وسيكون دائما جزءا من دولة اسرائيل». وكان قرار الانسحاب اكثر العلامات تأكيدا حتى الان على ان اتفاق السلام الجديد اصبح في مسار التنفيذ بعد تأخيرات متكررة ودفعات من التصريحات الملتهبة.

ومن جهة اخرى اكد الناطق باسم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تلقيها بارتياح قرار اسرائيل القيام بانسحاب ثان من الضفة الغربية طبقا لاتفاق واي بلانتيشن.

وقال جيمس روبن ان الطرفين «ينفذان التزاماتهما بشكل فعلي بموجب بنود الاتفاق».

واوضح ان المرحلة الاولى من الاتفاق ستدخل حيز التنفيذ قبل نهاية الاسبوع الحالي. واضاف روبن انه مع تطبيق الاتفاق «اولا بأول سنرى ان الوضع يتطور على الارض بطريقة عملية ونأمل في اقامة نوع من العلاقات الضرورية من اجل السلام الدائم».

وقال ان على الاسرة الدولية دعم الجهود المبذولة من اجل السلام عبر زيادة المساعدات المالية، وذلك في اشارة الى المؤتمر الدولي الذي تعقده الدول المانحة مساعدات للفلسطينيين في واشنطن في 30 الشهر الحالي.

الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: انسحب الجيش الاسرائيلي بشكل كامل من 7,1% من مساحة الضفة الغربية وسلم السلطة الفلسطينية الشؤون المدنية في 2% اضافية في اطار عملية اعادة الانتشار الجزئية التي قام بها الجمعة في الضفة الغربية.

وبالتالي فان المنطقة التابعة لسلطة الفلسطينيين الحصرية (المنطقة أ) اتسعت من 3% الى حوالي 10% من مساحة الضفة الغربية.

وكانت هذه المساحة البالغة 7,1% خاضعة لسيطرة مشتركة (منطقة ب)، اي ان الفلسطينيين كانوا يتولون فيها السلطات المدنية مع احتفاظ اسرائيل بالسيطرة على قضايا الامن.

وعمليا كان وجود الجيش الاسرائيلي ضعيفا فيها الا انه كان يتمتع بحق التدخل ولم يكن السكان في منأى من احتمال مصادرة اراضيهم.

في موازاة ذلك خفضت اسرائيل الجمّخة للساحة في الضفة الغربية التي تخضع لسيطرتها العسكرية الكاملة من 73% الى 71%. وباتت مساحة الـ2% هذه تابعة لمناطق السيطرة المشتركة (ب).

وطبقا لاتفاق واي بلانتيشن من المقرر ان يجري انسحاب ثان في غضون اربعة اسابيع وانسحاب ثالث في غضون 12 اسبوعا.

واذا تم هذان الانسحابان الاضافيان فان الفلسطينيين سيتولون السلطة بشكل حصري او جزئي على 40% من مساحة الضفة الغربية، مقابل 27% قبل اتفاق واي.

ومن اصل الـ40% ستكون 18% تابعة بشكل حصري للسلطة الفلسطينية (مناطق أ) و22% تحت سلطة مشتركة فلسطينية ـ اسرائيلية (مناطق ب).

وهي المرة الاولى التي توسع فيها السلطة الفلسطينية المناطق التي تتولى ادارتها منذ الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) في كانون الثاني (يناير) 1997.

واشنطن تدعو لمؤتمر لمانحي المعونة لمساعدة الفلسطينيين

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

قالت الولايات المتحدة انها ستستضيف مؤتمرا دوليا في 30 من تشرين الثاني (نوفمبر) للحصول على تعهدات مالية جديدة لمساعدة الفلسطينيين ودعم السلام الاسرائيلي الفلسطيني الجديد.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين يوم الخميس ان الرئيس بيل كلينتون وجه الدعوة الى نحو 50 دولة ومنظمة متعددة الاطراف لحضور المؤتمر في واشنطن.

وقال روبن ان اسرائيل والفلسطينيين ينفذون بنود اتفاق السلام الذي ابرموه في البيت الابيض الشهر الماضي ومن المهم الان «ان يقوم باقي المجتمع الدولي بدوره».

وادلى روبن بهذا التصريح بعد ان امرت اسرائيل يوم الخميس بأول انسحاب لقواتها من الضفة الغربية المحتلة منذ نحو عامين وفاء باتفاق السلام الجديد.

واعطى مجلس الوزراء الاسرائيلي اشارة البدء للانسحاب بعد ان وافق على ان الفلسطينيين وفوا بالتزاماتهم الامنية المبدئية بموجب الاتفاق ذي المراحل الثلاث الذي وقع في 23 من تشرين الاول (اكتوبر).

ووافق مجلس الوزراء ايضا على خطوة تأجلت طويلا لفتح مطار فلسطيني في غزة والافراج عن 250 سجينا فلسطينيا.

وقال روبن ان المؤتمر سيسعى للبناء على مؤتمر للمانحين عقد بعد ان وقع الاسرائيليون والفلسطينيون اتفاقات اوسلو عام 1993.

وبلغت قيمة التعهدات بالمساعدات في ذلك المؤتمر نحو اربعة مليارات دولار قدم نحو نصفها. وقال روبن ان المؤتمر الذي سيعقد نهاية الشهر الجاري سيهدف ايضا للحصول على تعهدات «بعدة مليارات من الدولارات».

وقال روبن «دول كثيرة اعطت بسخاء عام 1993 حينما تجمعت في واشنطن وتعهدت في نهاية الامر بتقديم نحو اربعة مليارات دولار من اجل مستقبل اقتصادي للفلسطينيين تقديرا لالتزامهم بالعيش في سلام مع اسرائيل. وهذا المؤتمر سيبني على تلك الاساس».

وقال روبن ان المؤتمر «سيقيم المزيد من احتياجات التنمية في الضفة الغربية وغزة.. وسيبدأ رسميا مرحلة ثانية مدتها خمسة اعوام من جهد المساعدة ويدعو المانحين الدوليين لتقديم منح جديدة».

واضاف ان واشنطن ستزيد مساعداتها للفلسطينيين لكنه لم يذكر ارقاما. وقال «في عام 1993 تعهدنا بدفع 500 مليون دولار لخمس سنوات ونأمل ان نزيد المبلغ كثيرا في السنوات المقبلة».

وتعتزم الولايات المتحدة اكبر حليف لاسرائيل ان تزيد ايضا مساعداتها للدولة اليهودية التي تبلغ حاليا ثلاثة مليارات دولار سنويا. وقال مسؤولون امريكيون لرويترز ان المعونات الجديدة من المتوقع ان تكون اكثر من مليار دولار ليصبح الاجمالي اكثر من اربعة مليارات دولار سنويا. وتتشاور الحكومة الامريكية مع اسرائيل والكونغرس الامريكي بشأن طبيعة التمويل ومن ذلك ما اذا كان من الممكن استخدام جزء منها لمساعدة اسرائيل على اعادة توطين المستوطنين الذين يعيشون في مناطق بالضفة الغربية ستنتقل الى سيطرة الفلسطينيين.

واجرت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي سترأس المؤتمر العديد من الاتصالات الهاتفية على مدى الايام الماضية بما في ذلك مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل لمحاولة تشجيع دول عربية وبلدان اخرى على حضور المؤتمر.

وحتى الان وافقت عشر دول على الحضور بينها مصر والاردن وسلطنة عمان والبحرين وكذلك وزير خارجية النمسا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي. ورفض لبنان الحضور.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيحضر المؤتمر.

وقال عريقات لرويترز «رد الرئيس عرفات اليوم (على دعوة كلينتون) بالتعهد بالمجيء الى واشنطن لحضور مؤتمر مانحي المعونة».

واعترف روبن بأن بعض الحكومات تشك في ان اتفاق السلام سينفذ.

لكنه استدرك بقوله «نحن نأمل مع مضي التنفيذ قدما خلال الايام المقبلة ان تكون هناك مشاركة اضافية تتبعها مساعدة اضافية بالتأكيد».

وقال روبن «السياسة الامريكية كانت دوما مساعدة تلك الاطراف التي تتحمل المخاطر من اجل السلام ولهذا فاننا ملتزمون بمساعدة الاسرائيليين والفلسطينيين على السواء».

وافاد روبن ان الولايات المتحدة مازالت تحدد سبل مساعدة الفلسطينيين.

واضاف ان المساعدات السابقة ذهبت في الاغلب الى برامج مباشرة لتطوير شبكات مياه جديدة وتسهيل الانتخابات وانشاء البنية الاساسية وانظمة الادارة للمجلس الفلسطيني. وقال «اتوقع المزيد من ذلك».

واضاف ان هناك هدفا كبيرا آخر يتمثل في جذب استثمارات جديدة بما في ذلك بالمنطقة الصناعية في غزة.

سجناء فلسطينيون يعودون لديارهم وسط استقبال فاتر

قطاع غزة ـ من نضال المغربي:

ساد قطاع غزة الجمعة قدر ضئيل من الفرح وكثير من الغضب. وعادة ما يكون افراج اسرائيل عن سجناء فلسطينيين سببا للاحتفال والفرح في ديارهم ودليلا يشهده الشارع الفلسطيني على ان السلام مع اسرائيل بدأ يؤتي ثماره.

ولكن اليوم لقي 250 سجينا افرج عنهم استقبالا فاترا. فقد قالت اسرائيل ان مئة فقط من المفرج عنهم بمقتضى اتفاق سلام وقع مع الفلسطينيين سجناء سياسيون.

اما بقية المفرج عنهم فهم من المسجونين في قضايا جنائية عادية او لدخولهم اسرائيل دون تصريح مما اغضب المسؤولين الفلسطينيين الذين كانوا يتوقعون الافراج عن سجناء سياسيين.

وقال شرطي اسرائيلي عند المعبر ساخرا «يستحسن ان تغلقوا سياراتكم فجميعهم لصوص سيارات».

ووصلت مجموعة تضم 65 سجينا الى معبر ناحال عوز لدخول غزة ولكن لم يكن على الجانب الفلسطيني من المعبر سوى عدد ضئيل من الناس لاستقبال الحافلة التي تقلهم فيما اعتبر اعرابا عن الاحتجاج.

وقال احد المفرج عنهم ويدعي رامي بركة (22 عاما) انه كان من المقرر ان يفرج عنه الجمعة على اية حال بعد ان قضى ستة اشهر في السجن لدخوله اسرائيل دون اذن. وقال «انه امر يثير السخرية».

واطلق سراح هاني الزوارة من سجن بئر السبع قبل 20 يوما فقط من انتهاء مدة عقوبته البالغة 18 شهرا لدخوله اسرائيل دون تصريح.

وقال الزوارة البالغ من العمر 25 عاما «كنت افضل ان تطلق اسرائيل سراح الذين يقضون عقوبات كبيرة».

وانتقدت العائلات الفلسطينية المفاوضين لعدم ممارستهم ضغوطا لضمان اطلاق سراح المزيد من الفلسطينيين المحتجزين في قضايا سياسية مثل شن هجمات على اسرائيل.

وتصر اسرائيل على عدم الافراج عن «الملطخة ايديهم بالدماء».

ولم يحضر مسؤولون فلسطينيون كذلك لاستقبال العائدين الى غزة وبالقرب من رام الله والخليل بالضفة الغربية.

وقال هشام عبد الرازق المفاوض الفلسطيني الرئيسي في هذه المسألة ان «من يظن ان الفلسطينيين سعداء مجنون». واضاف انه لن يحضر هذا العمل «المشين» الذي اصاب الفلسطينيين بخيبة امل.

واضاف ان اسرائيل تنتهك الاتفاق ويجب على الولايات المتحدة ان تتدخل فورا لوقف عدم الالتزام الاسرائيلي بالاتفاق.

ووافقت اسرائيل بمقتضى اتفاق واي بلانتيشن الذي وقع في واشنطن الشهر الماضي على الافراج عن 750 سجينا على ثلاث مراحل من بين 2400 فلسطيني تقول السلطة الفلسطينية انهم محتجزون في سجون اسرائيلية.

وكان احمد عبيد (33 عاما) العضو في جبهة تحرير فلسطين والذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة واحدا من 16 سجينا سياسيا افرج عنهم عند معبر ناحال عوز.

كما انه واحد من قلة قوبلوا بالاحضان والقبلات من افراد اسرهم رغم ان هذا لم يكن مقررا.

كان شقيقه المصور لمحطة تلفزيون قطرية يصور مشاهد عودة السجناء عندما ادرك فجأة انه يرى وجه شقيقه من وراء عدسة الكاميرا.

وقال عبيد الذي اتهم بشن هجوم مسلح على جنود اسرائيليين عام 1987 انه تنتابه مشاعر متباينة.

واضاف «انا سعيد لخروجي ولكن حزين على كثيرين بقوا في سجون اسرائيل». وفي وقت لاحق استقبلته اسرته استقبالا حارا. رقصت والدته حول منزلهم في مخيم جباليا اللاجئين وسط زغاريد النساء من الاقارب والاصدقاء.

وحضر نحو 50 من افراد اسر معتقلين سياسيين الى المعبر فقوبلوا بخيبة امل بعد معرفتهم ان ابناءهم ليسوا بين المفرج عنهم. بكت الامهات واغمي على كثيرات منهن.

وقالت سالة ابو سعدة التي حكم على ابنها بالسجن مدى الحياة باكية «انها جريمة ان يفرج عن المجرمين وان يظل ابناؤنا المناضلين في السجون».



والدة احمد عبيد تحتضنه لدى اطلاق سراحه الجمعة (ا ف ب)

تمديد توقيف حاخام يشتبه انه خطط للاعتداء على نتنياهو

■ عكا ـ اف ب: مدد القضاء الاسرائيلي الجمعة توقيف متطرف يهودي يشتبه انه خطط للاعتداء على رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

ومددت محكمة عكا في شمال اسرائيل حبس الحاخام شابتاي بلوك (48 عاما) على ذمة التحقيق لمدة اربعة ايام اضافية. وبلوك مسؤول محلي في حركة لوبافيتش القومية المتشددة.

وكانت الاجهزة الامنية في مدينة صفد (شمال) التي كان نتنياهو يزورها، اوقفت بلوك الخميس.

وبرر القاضي ايتان ماغين قراره بان الشبهات حول بلوك «خطرة».

واوضح «الكل يعرف ما حصل لرئيس وزراء سابق» في اشارة الى اقدام متطرف يهودي معارض للانسحاب من الاراضي الفلسطينية على اغتيال رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين العام 1995.

وكان بلوك احد منظمي تظاهرة لليمين للتطرف جرت في صفد للتعبير عن الاحتجاج على الانسحاب الجزئي الاسرائيلي من الضفة الغربية الذي نفذ الجمعة.

وتعيش الاجهزة الامنية الاسرائيلية منذ اغتيال رابين في تل ابيب «في هاجس قيام متطرفين يهود بعمل عنف مماثل».

ويحيط نتنياهو باستمرار عدد كبير من الحراس.

وفد من المستثمرين الاسرائيليين يزور المنطقة الصناعية في غزة

■ كارني (قطاع غزة) ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان تشارنسكي شجع الخميس الصناعيين الاسرائيليين على الاستثمار في المنطقة الصناعية الاسرائيلية الفلسطينية الجديدة في غزة. وقد توجه تشارنسكي الى منطقة كارني الصناعية، المشتركة بين الاسرائيليين والفلسطينيين على حدود قطاع غزة، على راس وفد من المستثمرين الاسرائيليين. واعتبر تشارنسكي الذي كان في استقباله نظيره الفلسطيني سعدي الكرنز، ان «نجاح المشروع سيعزز الصلات الاقتصادية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل». واوضح للصحافيين ان الهدف من زيارته هو «تشجيع رجال الاعمال الاسرائيليين على الاستثمار» في المنطقة الصناعية في كارني، احدى رموز اتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل والفلسطينيين.

لندن تنتظر المراحل المقبلة من اعادة الانسحاب الاسرائيلي

■ لندن ـ اف ب: رحبت الحكومة البريطانية الجمعة بانسحاب القوات الاسرائيلية الجزئي من الضفة الغربية وانتقاله الى السلطة الفلسطينية مشددة في الوقت نفسه على اهمية تنفيذ عمليات اعادة الانتشار المقبلة.

وقال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشت انها «خطوة ايجابية الى الامام من شأنها ان تساعد على تحريك عملية السلام». وقال فاتشت «اننا ننتظر تنفيذ المراحل المقبلة (لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي) وندعو الجانبين الى الاستمرار في احترام تعهداتهما بكل نية حسنة وبروح من التعاون كالتي سادت في واي بلانتيشن». وفي ختام هذه المرحلة الاولى من الانسحاب تولت السلطة الفلسطينية السلطات المدنية في 2 % اضافية من الضفة الغربية اي نحو 110 كيلومترات مربعة قرب مدينة جنين للحكم الذاتي (شمال). كما افرجت الدولة العبرية عن 250 معتقلا فلسطينيا ووقعت بروتوكول اتفاق يتيح تشغيل مطار غزة الفلسطيني.

ومن جهة اخرى اشادت فرنسا اليوم بانتهاء المرحلة الاولى من اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية.

(في باريس قال مساعد الناطق باسم الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو «انها خطوة مهمة وايجابية تستحق الترحيب»).

السلطة الفلسطينية تنفي وجود اي تهديد بحق الاخوان المسلمين

■ الخليل ـ اف ب: نفى الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية امس الخميس بشدة ما ذكرته اوساط في حركة الاخوان المسلمين في الاردن من ان السلطة الفلسطينية وجهت تهديدات لعدد من قيادات الاخوان وحركة حماس وانها حاولت تنفيذ عمليات اغتيال ضدهم.

وقال عبد الرحيم في تصريح لوكالة فرانس برس «ما نشر الخميس من روايات نقلا عن قيادات الاخوان المسلمين مجرد اكاذيب وافتراءات مختلقة تهدف الى تخريب العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية».

واضاف «لقد خبرنا كسلطة فلسطينية على مدى سنوات اكثر من غيرنا الاعيب الاخوان المسلمين الذين تبين التجربة ان لا محرمات لديهم سواء في الفعل او القول».

وشدد عبد الرحيم على ان «السلطة الفلسطينية لا تتدخل مطلقا في الشؤون الداخلية للدول الاخرى في الوقت الذي تطلب فيه من الاخرين عدم التدخل في شؤونها الداخلية».

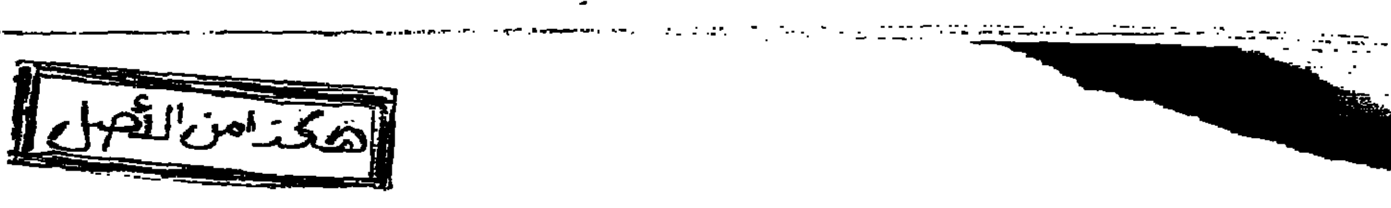
واشار الى ان السلطة الفلسطينية اجرت اتصالات مع «وزارتي الخارجية والداخلية الاردنية وأكدت لهما كذب افتراءات الاخوان المسلمين والتي تهدف الى دق اسفين بين الاردن وفلسطين يستفيد منه اولئك الذين يخدم مصالحهم الاخوان وحماس».

اتهام جنود اسرائيليين بضرب مصور فلسطيني

■ القدس ـ اف ب: اكدت نقابة المصورين الفلسطينيين ان حرس الحدود الاسرائيليين ضربوا الخميس مصورا فلسطينيا بينما كان يلتقط صورا الحملة دهم قاموا بها لطرد باعة متجولين قرب القدس. وقالت النقابة ان محمد ابو خضير نقل الى المستشفى لفترة قصيرة لمعالجته من رضوض في الظهر والصدر بعد ان انهال ثلاثة من حرس الحدود عليه ضربا في مركز رام الواقع في المخرج الشمالي للمدينة.

واضافت ان حرس الحدود صادروا الفيلم وحطموا الة التصوير خاصة ابو خضير الذي كان يقوم بعمله لحساب صحيفة «القدس» الفلسطينية في القدس الشرقية.

واوضحت النقابة انها تقدمت بشكوى الى السلطات الاسرائيلية. وقالت الناطقة باسم الشرطة ليندا مينوحين لوكالة فرانس برس ان تحقيقا سيفتح في الحادث في حال تم التأكد من رفع الشكوى.



هكذا من الأصل

منظمة العفو: اسرائيل وحليفتها تحتجزان رجل دين في لبنان

اسرائيل تشن هجمات جوية ومدفعية في لبنان وحركة امل تنفي مقتل ثلاثة من مقاوميها

■ النبطية (لبنان) ـ رويترز: قال الجيش الاسرائيلي ومصادر امنية ان اسرائيل شنت هجوما جويا ومدفعيا الجمعة على موقع مقاومين مدعومين من سورية اطلقوا قذائف مورتر على المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وقالت المصادر الامنية ان المقاومين ينتمون لحركة امل الشيعية.

وفي القدس قال بيان للجيش الاسرائيلي ان ثلاثة مقاومين قتلوا على الارجح في القصف للدفعي والصاروخي لقبريخا التي تقع خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مباشرة.

وقال بيان الجيش الاسرائيلي «قتل ثلاثة ارهابيين على الاقل صباح الجمعة في منطقة قرية قبريخا غربي حدود المنطقة الامنية في جنوب لبنان».

واضاف «اطلقت طائرات قوات الدفاع الاسرائيلية والقوات البرية النار صوب المجموعة التي اطلقت قذائف مورتر باتجاه قوات الدفاع الاسرائيلية».

وفي بيروت قالت حركة امل في بيان ارسل بالفاكس ان المقاومين الثلاثة عادوا الى مواقعهم دون ان يمسهم اذى وان الزعم الاسرائيلي كاذب.

وحركة أمل احدى المنظمات التي تقاتل الى جانب حزب الله لاخراج اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها جنوب من البلاد. وقتل 32 مقاوما معظمهم من حزب الله منذ كانون الثاني (يناير).

وقتل 15 جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان منذ بداية هذا العام من بينهم ثلاثة هذا الاسبوع في هجوم بقنبلة شنه مقاومو حزب الله.

وتأتي الغارة الاسرائيلية التي ترافقت مع عملية برية ايضا، ردا على قصف بمدافع الهاون استهدف مواقع للجيش الاسرائيلي واخرى لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له اوقع اضرارا مادية.

وكان اشير قبلا الى وقوع أضرار مادية من جراء قصف اصاب موقعا لقوات الامم المتحدة في المنطقة نفسها.

ولم يشر الى وقوع جرحى لدى الجانب الاسرائيلي او الميليشيا التابعة له.

وعلى صعيد اخر قالت منظمة العفو الدولية الجمعة ان اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها اعتقلا زعيما دينيا لبنانيا الشهر الماضي ودعت الى اطلاق سراحه اذا لم يقدم للمحاكمة عما قريب.

واضافت المنظمة ومقرها لندن في بيان «تلقت منظمة العفو الدولية لتوها نبأ اعتقال الزعيم الديني عباس محسن فضل الله الذي تخشى المنظمة ان يتعرض للتعذيب او سوء المعاملة او الاحتجاز فترة طويلة دون محاكمة».

ومضى البيان يقول «ندعو الى الافراج عنه اذا لم توجه اليه اتهامات جنائية ويحاكم وفقا لقواعد القانون الدولي محاكمة عادلة». وقالت منظمة العفو الدولية ان قوات الامن الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي اعتقلا فضل الله يوم 27 تشرين الاول (اكتوبر) في منزله في كفر كلا داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان. واضافت انه نقل لاحقا الى سجن الخيام الذي تديره الميليشيا داخل الشريط البالغ عمقه 15 كيلومترا.

ولم تقل منظمة العفو الدولية ما اذا كان فضل الله عضوا في احدى جماعات المقاومة التي تقاتل قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وقال البيان ان نحو 140 محتجزا يعتقد بوجودهم في سجن الخيام بعضهم دون محاكمة منذ ما يصل الى 13 عاما.

ومن ناحية اخرى أعلنت الشرطة اللبنانية ان غالبية سكان قرية ارنون الواقعة في مواجهة للموقع الاسرائيلي في قلعة الشقيف هجروها الجمعة.

واضافت الشرطة ان نحو اربعين عائلة من بينها مختار القرية عفيف حمدان حملوا ما خف من اغراضهم الشخصية وتوجهوا بواسطة السيارات او سيرا على الاقدام الى مدينة النبطية التي تبعد مسافة خمسة كيلومترات. واكتت بقاء نحو عشرين عجوزا فقط في القرية.

وقال مسؤول منطقة الجنوب في حركة امل للوالية لسورية خليل حمدان ان قرب البلدة من الموقع الاسرائيلي جعل من المستحيل على السكان، الذين كان عددهم الفي شخص عام 1982 وبات يقدر بالمئات حاليا، البقاء فيها.

وتشرف قلعة الشقيف الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي على ارنون الواقعة خارج الشريط الحدودي المحتل.

ويعتبر هذا الموقع حيويا لحماية شمال اسرائيل وخصوصا منطقة اصبع الجليل.

ويتخذ الجيش الاسرائيلي من الهجمات ضد مواقعه ذريعة للقيام بحملات مداهمة في البلدة واعتقال عدد من سكانها.

ويوجد سبعة من ابناء البلدة حاليا في معتقل الخيام في المنطقة المحتلة منهم محمد كتباي (75 عاما) ومصطفى توبة (14 عاما). وقال مسؤول امل لوكالة فرانس برس ان طفلا توفي قبل شهر نتيجة خوف الاهل من التوجه الى المستشفى في الليل بسبب الرمايات التي يطلقها الاسرائيليون من قلعة الشقيف.

لبنان ينفي مزاعم اسرائيلية حول وجود مقام ديني يهودي في صيدا

■ بيروت ـ ق ب: نفى لبنان معلومات اسرائيلية تحدثت عن وجود أماكن ومقامات مقدسة لدى اليهود في اراضيه، وقال مفتي مدينة صيدا وجنوب لبنان الشيخ محمد سليم جلال إن الاعلان الاسرائيلي بهذا الصدد لا يعدو كونه «ادعاء باطلا ينم عن نوايا ماكرة». وكانت صحيفة (معاريف) العبرية قالت يوم الاثنين الماضي ان الدولة العبرية بدأت مؤخرا باجراء اتصالات دبلوماسية مع بريطانيا كي تتحرى لحسابها وضع قبر «زبولون بن يعقوب» احد قدماء اليهود الذين يزعم وجودهم في مدينة صيدا في الجنوب اللبناني، وقالت الصحيفة ان وزارة الخارجية الاسرائيلية بدأت بناء على طلب اوساط دينية يهودية باجراء هذه الاتصالات مع الحكومة البريطانية لتتوسط بدورها لدى حكومة لبنان كي تهتم الاخيرة بصيانة القبر اليهودي وتراعي الحفاظ عليه من أي «تدنيس» او مساس به باعتباره من أماكن اليهود المقدسة في الاراضي اللبنانية.

ويقول عالم الدين اللبناني إن الباحثين العلميين سبق لهم ان أكدوا أن «زبولون بن يعقوب» لم يكن مدفونا في صيدا، وأن مصيره انتهى في صحراء سيناء حينما وقع غضب الله على بني اسرائيل ودخلوا مرحلة الضياع والتيه مدة 40 سنة، ويؤكد الشيخ جلال أن المقام الذي يتحدث عنه الاسرائيليون هو وقف خيري تابع لدائرة الأوقاف الاسلامية، وقد سبق أن أصيب بأضرار نتيجة الغزو الاسرائيلي عام 1982، وقامت الأوقاف بترميمه. وتقول تل أبيب أنها حصلت على وعد من وزارة الخارجية البريطانية بأن تعمل سفارتها في بيروت على اثارة الموضوع مع الجهات المعنية في الحكومة اللبنانية.

كتائب عز الدين القسام نفت اصدار بيان تعهد باستمرار المقاومة

خلاف بين قيادات الداخل والخارج لحركة المقاومة الاسلامية بشأن تنفيذ عمليات ضد اسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

يبدو خلافاً بين قياديي «حماس» داخل الأراضي الفلسطينية وقيادييها خارج الأراضي الفلسطينية تصاعد بشأن تنفيذ عمليات ضد أهداف اسرائيلية وهو الموضوع الذي كان محور نقاشات جرت خلال الأسابيع الأخيرة بين السلطة الفلسطينية وقياديي الحركة.

فما كادت ساعات قليلة تمر على توزيع بيان يحمل توقيع كتائب عز الدين القسام يؤكد عزم الحركة على مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل مرغم الاجراءات التي تتخذها السلطة الفلسطينية ضدها، حتى سارع اسماعيل أبو شنب، أحد قياديي الحركة في غزة، الى نفي أي علم للحركة به.

ويأتي هذا الخلاف وسط معلومات اسرائيلية لم تؤكدها لا السلطة الفلسطينية ولا «حماس» بتوصل الجانبين الى اتفاق على وقف الهجمات ضد الأهداف الاسرائيلية في هذه المرحلة لكي لا يمنح رئيس الوزراء الاسرائيلي الفرصة للتنصل من الاتفاقات الموقعة أو احراج السلطة الفلسطينية.

ووسط هذه الأنباء المتضاربة قالت حركة «حماس» في صحيفة «الرسالة» الصادرة في غزة ان السلطة الفلسطينية صعدت في الأونة الأخيرة حملتها الاعلامية ضد المعارضة الفلسطينية، وبشكل خاص الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» وقالت: «اسلوب السلطة في التهجم هو ضرب من التخبط وافتقاد الأدلة وتوزيع التهم جزافاً».

وكانت السلطة الفلسطينية ممثلة بالطيب عبد الرحيم، أمين عام الرئاسة، اجرت خلال الأسابيع القليلة الماضية سلسلة من اللقاءات مع قادة حركة «حماس» في غزة لم يخف الطرفان انها تهدف الى تحسين العلاقة بينهما عبر وقف «حماس» هجماتها العسكرية ضد أهداف اسرائيلية في هذه المرحلة.

بيد ان بياناً حمل توقيع كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» وزع الأول من امس أكد عزم الحركة مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل وقال: «جهادنا ومقاومتنا ضد الاحتلال الصهيوني مفتوح والمقاومة مستمرة لن تتوقف مهما كانت التحديات».

وحمل البيان في طياته انتقادا مباشرا للحوارات التي جرت بين مسؤولين سياسيين من «حماس» في غزة وبين السلطة الفلسطينية منذ اتفاق واي بلانتيشن وقال: «نستغرب كثيراً ما سمعناه من اقدام جزء من القيادة السياسية للحركة بالتداول مع السلطة في الشأن العسكري للحركة، ودراسة امكانية تجميد النشاط العسكري لكتائب القسام لفترة مؤقتة. اذ ان ذلك يعتبر تجاوزاً واضحاً والتفافاً على القيادة العسكرية لكتائب القسام لا يمكن القبول به».

وجاء هذا البيان بعد يومين من صدور تصريحات للناطق بلسان حركة «حماس» في عمان ابراهيم غوشة أكد فيها على ان لا نية لدى حماس لوقف هجماتها العسكرية، نافياً أنباء تحدثت عن ذلك.

ولأول مرة ردت «حماس» الداخل بصورة حازمة على البيان وقال اسماعيل أبو شنب ان الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة «حماس» يتخذ القرارات المناسبة والرئيسية للحركة فهو عنوان الحركة والحكم بجميع القضايا وهو على دراية بجميع الاتصالات الجارية بين «حماس» والسلطة الفلسطينية، أو أي جهة اخرى.

وكان مسؤولون في السلطة الفلسطينية بينهم أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم أكدوا على ان القيادة الخارجية لحركة «حماس» خاصة تلك الموجودة في ايران تحاول زعزعة الاستقرار في الأراضي الفلسطينية.

واذا كان هناك خلاف بين حركة «حماس» في الداخل والخارج بشأن الحوار فإن ثمة خلافاً بين «حماس» والاجهزة الأمنية الفلسطينية، بشكل خاص اللواء غازي الجبالي، قائد الشرطة الفلسطينية الذي قال بحق الشيخ ياسين: «فرض الاقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين أهون الضررين لنحميه من شر نفسه ونخفف من اثامه وشروره ونقلل من اعتداده بأن كل العمليات منسوبة اليه حتى نحمي الشعب من شروره».

وأضاف: «انه قاعد في داره ولم يفعل شيئاً للشعب الفلسطيني معتمداً على تحقيق أهداف ايران وافغانستان».

كما وجهت «حماس» من خلال حزب الخلاص الاسلامي انتقاداً لاذعاً لسليمان الشرفا، مستشار الرئيس عرفات، الذي وصف في كلمة لمناسبة الاسراء والمعراج في احتفال نظم في مسجد الشيخ عجلين في غزة المعارضين لاتفاق واي بلانتيشن بالمرتدين، وقال: «السلطة ستكون أرحم على هؤلاء المعارضين من أبي بكر على المرتدين». وقال حزب الخلاص: «نطالب سيادة الرئيس عرفات باقالة الشرفا وتقديمه الى المحاكمة العادلة». وأضاف: «نطالب علماء الدين والمثقفين اصدار حكمهم ورأيهم الصريح في هذه التصريحات الخطيرة درءا للفتنة وتبادل التكفير سيما وانها صدرت عن شخصية مسؤولة في السلطة».

بحضور ممثلي 14 دولة عربية وتغيب «وفا» و«واع»

افتتاح مؤتمر اتحاد وكالات الانباء العربية في بيروت

■ بيروت ـ رويتر ـ اف ب: بدأ ممثلو 14 وكالة انباء عربية الجمعة اعمال المؤتمر السادس والعشرين لاتحاد وكالات الانباء العربية الذي يستمر يومين.

وافتتح المؤتمر وزير الاعلام اللبناني باسم السبع بحضور ممثلين عن وكالات الانباء في كل من لبنان وسورية والكويت والسعودية وقطر وليبيا والمغرب وموريتانيا والسودان واليمن والاردن ومصر والامارات والجزائر.

وتغيبت عن المؤتمر وكالتا الانباء العراقية والفلسطينية.

وتشارك في المؤتمر وكالة الصحافة الفرنسية بصفة «مراقب» ويمثلها مدير قسم مبيعات التكنولوجيا جوليان ميللر الذي سيقدم عرضا عن اخر منجزات الوكالة في مجال التجديد التكنولوجي.

وشدد المتكلمون في الجلسة الافتتاحية ومن بينهم السبع على اهمية التحديات التكنولوجية التي على وكالات الانباء العربية مواجهتها: الاقمار الصناعية، الانترنت.

ودعا السبع الى التعاون والتكامل بين وكالات الانباء العربية قائلا «الواقع يفرض مزيدا من التعاون المثمر بين وكالات الانباء العربية وبين وسائل الاعلام كافة ليتحقق التكامل الذي نسعى اليه في عملنا الاعلامي العربي المشترك».

ورأى رئيس الاتحاد ومدير الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية رفيق شلالا ان العمل الاعلامي العربي في المرحلة المقبلة يتطلب الاجابة على عدة تساؤلات.

وقال شلالا «اي دور لوسائل الاعلام العربية في مواجهة سيادة كبيرة لوسائل الاعلام الكبرى وكيف يمكن بالتالي ان يكون لوسائلنا الاعلامية الفعالية والتأثير».

وعرض الامين العام للاتحاد فريد ايار ما حققه الاتحاد في السنة المنصرمة من عمل مشترك فيما بين الوكالات الاعضاء وفيما بينها وبين منظمات اعلامية اجنبية.

وقال ايار عن البرامج التي يعد لها الاتحاد «نقوم بالتحضير لعقد ندوة حول مستقبل وكالات انباء في القرن الحادي والعشرين في عمان وعقد حلقة دراسية حول البيئة ووسائل الاعلام في بيروت واقامة دورة تدريبية على كتابة الاخبار المتعلقة بالبيئة».

واضاف «كما تم استقدام خبير متخصص لدراسة وكالات انباء عربية بهدف ترشيد انفاقها وتعمل حاليا بالتعاون مع اليونسكو لعقد ندوة دولية لوكالات انباء الدول النامية لمعرفة سبيل تحركها وعملها في القرن المقبل».

ومضى قائلا «ان للاتحاد برامج وطموحات مستقبلية منها العمل على ايجاد وحدة تقوم بمهمة جمع الاخبار الاقتصادية من جميع وكالات الانباء العربية واعادة توزيعها وهذا العمل يمكن اعتباره خطوة اولى باتجاه خلق وكالة انباء اقتصادية متخصصة».

وتابع ايار «وبالاضافة الى ذلك فان تأسيس اقسام جديدة بوكالات الانباء العربية للرسوم البيانية لتوزع على الصحف ووسائل الاعلام ولتكون الى جانب الخبر والصورة هو طموح اخر للوكالات العربية يجري بحثه حاليا الى جانب تأسيس مركز تدريبي متخصص في صحافة وكالات الانباء تابع للاتحاد».

وهذه هي المرة السادسة في ثماني سنوات التي يعقد فيها الاتحاد مؤتمره في بيروت. كما يبحث المؤتمر في قضية اعداد نشرة اخبارية اقتصادية اقليمية عام 1999. واوضح شلالا ان كل وكالة عربية ستعد دوريا كل اسبوع هذه النشرة بالتعاون مع سائر الوكالات.

كما سيتم البحث في مشروع يقضي بانشاء مؤسسة لتأهيل صحافيي الوكالات العربية يكون مقرها في بيروت.

السفير اللبناني في لندن يحيي عهد الهراوي ويتطلع لدولة القانون بعهد لحود

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه السفير اللبناني في لندن محمود حمود رسالة للجالية اللبنانية في بريطانيا بمناسبة عيد الاستقلال بعنوان «استقلال لبنان من عهد الى عهد» حيا بها عهد الرئيس الياس الهراوي ورحب بعهد جديد برئاسة العماد اميل لحود مؤكداً دعم اللبناني لخططه لاقامة دولة عادلة وقادرة يحكمها القانون وتديرها المؤسسات ويسودها الأمن وتصونها الحرية ويعمها الخير ويهجرها الفساد.

وقال حمود في رسالته عن عهد الهراوي «عهد الاستقرار والوفاق والانجازات الكثيرة والكبيرة التي أرست قواعد الوطن ـ الواحد الموحد ـ واعادت لبنان الى خارطة العالم بعد ليل طويل».

كما حيا محمود اللبنانيين الصامدين في الجنوب والبقاع الغربي وقال: «بصمودكم يستعيد لبنان أرضاً دنستها قدم المحتل الغاصب، اقدام الهمجية الجديدة التي لا تتورع عن اغتيال النساء والأطفال والشيوخ والشباب. ولنا في مجزرة قانا شاهد حي على هذه الفاشية التي لا تتردد في تدمير الزرع والضرع وفي سرقة تراب الوطن من سهل الخيام ومن قرى حاصبيا. ولكن المقاومة الوطنية الباسلة تلقن العدو الاسرائيلي كل يوم دروساً في الفداء والتضحية بحيث بات الاحتلال بالنسبة لهذا العدو جحيماً لا يطاق... فالى هذه المقاومة الشريفة نؤكد وقوف لبنان معها ودعمنا لها واعتزازنا بها... فهي التي حافظت على كرامتنا وكرامة العرب في مقاومتها للاحتلال واستعادة الحقوق المغتصبة».

السفير اللبناني في لندن محمود حمود

مسؤول في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية يحذر من ان حوافز «حماس» والجهاد الاسلامي للمقاومة عالية

■ القدس ـ ق ب: حذر مسؤول كبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية من ان فصائل المقاومة الاسلامية الناشطة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة لا تزال تملك حوافز قوية للاستمرار في شن الهجمات والعمليات المسلحة خلال الفترة الحالية.

وقال الجنرال «عاموس مالكا» رئيس قسم الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي الذي كان يصرح بذلك في سياق مقابلة اجرتها معه صحيفة (معاريف) العبرية نشرت الجمعة «بصورة عامة يمكن القول ان استعداد ودافع حركتي (المقاومة الاسلامية) «حماس» والجهاد الاسلامي لتنفيذ عمليات مسلحة قائمان ولن يتوقفا»، واضاف ان نجاح او فشل هذا الاستعداد منوطان بمدى ما تحققه جهود الاحتياط التي تقوم بها اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية على حد سواء.

واعتبر رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية انه اذا ما بذل الطرفان (اسرائيل والسلطة الفلسطينية) كل ما بمقدورهما من جهود وقررا محاربة بنية فصائل المقاومة الاسلامية العاملة انطلاقا من الضفة الغربية وقطاع غزة فسيكون بالامكان «التغلب على الارهاب»، حسب تعبيره، لكن الجنرال «مالكا» اضاف مستدركا «مع ذلك فمن المستحيل منع وقوع هجمات فردية».

وحول تقديره لاحتمالات نشوب صراع فلسطيني داخلي اذا ما بدأت السلطة الوطنية الفلسطينية على ضوء ما التزمت به في مذكرة اتفاق واي بلانتيشن «حربا جادة» لا هوادة فيها ضد قوى المعارضة الاسلامية» في مناطق سيطرتها قال الجنرال عاموس مالكا «اعتقد انه لا مصلحة لحركة «حماس» في الدخول في حرب شاملة مع السلطة الفلسطينية، فالاخيرة تملك قوة كافية تؤهلها لمحاربة «حماس» وحتى القضاء عليها ـ وهم في «حماس» يدركون ذلك، وطالما لم يشعروا بالسيف مسلطا على رقابهم فلن يوجهوا السلاح ضد السلطة الفلسطينية»، حسب رأيه.

واستطرد مسؤول الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية قائلا «على المدى البعيد فان السلطة الفلسطينية تدرك ايضا بان «حماس» تشكل تهديدا وخطرا عليها بما لا يقل عن تهديد وخطر الحركة على اسرائيل ـ ويجب ان نتذكر انه لا يوجد اي نظام في العالم العربي يمنح السلاح بارادته للمعارضة».

وفي معرض اجابته على سؤال بشأن الوضع الصحي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال الجنرال مالكا انه لم يطلع على الملف الطبي للرئيس عرفات، ليجزم ما اذا كان وضعه جيدا جداً ام لا. وتابع ان تحليله لاداء الرئيس عرفات ولاتخاذه للقرارات ومستوى ما يتحلى به من قيادة وامساك بزمام السلطة يمكنه من القول ان الرئيس عرفات يؤدي عمله ومهامه بصورة جيدة جدا. واضاف ان الرئيس الفلسطيني ادار المفاوضات مع الاسرائيليين في قمة واي بلانتيشن كما يليق بدوره كزعيم. ورفض الجنرال مالكا اعطاء اي تقديرات او توقعات لما يمكن ان يحدث في الساحة الفلسطينية في ظل افتراض غياب زعامة الرئيس عرفات وقال «لا اريد الدخول الان في هذا الموضوع».

اكثر من سبعة آلاف مرشح للانتخابات التشريعية السورية اخر الشهر الجاري

دمشق ـ من رويدا مباردي:

يتنافس 7364 مرشحا في الانتخابات التشريعية التي تجري في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في سورية لاختيار 250 عضوا في مجلس الشعب السوري لولاية من اربع سنوات.

وتتم عملية الاقتراع في دورة واحدة على اساس اللائحة والغالبية وتشمل 15 محافظة.

واعلن وزير الداخلية محمد حربا ان 4237 مرشحا يتنافسون على 127 مقعدا تعود الى الفلاحين والعمال فيما يتنافس باقي المرشحين للفوز بـ123 مقعدا تعود لفئات الشعب الاخرى.

وتخوض الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم سبعة احزاب برئاسة حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم الانتخابات بلائحة تضم 167 مرشحا كما في الانتخابات السابقة.

ورأى دبلوماسيون في دمشق ان لائحة الجبهة الوطنية التقدمية «تتمتع بكل حظوظ الفوز» هذه المرة كما في الانتخابات التشريعية الست السابقة التي جرت في سورية منذ وصول الرئيس حافظ الاسد الى الحكم قبل 28 عاما.

يذكر ان خلال الانتخابات التشريعية الاخيرة في آب (اغسطس) 1994 نال الائتلاف الحاكم في سورية 167 مقعدا في حين حصل النواب المستقلون على المقاعد الـ83 الباقية.

وبين المرشحين للمستقلين عدد كبير من كبار التجار ورجال الاعمال والمهن الحرة.

وتشاهد في ساحات دمشق العامة وشوارعها صور للمرشحين ولافتات دعم لهم. الا ان غالبية برامجهم الانتخابية عمومية وغير دقيقة.

وينظم المرشحون لقاءات انتخابية ويستقبلون الناخبين يوميا.

من بين المرشحين القلائل الذين نشروا برامج انتخابية مفصلة النائب للنتهية مدته رياض سيف. ومن ابرز تفاصيل مشروع سيف، وهو رجل اعمال في الثانية والخمسين من عمره، «العمل لتحقيق قدر اكبر من حرية التعبير والقضاء على البطالة واصلاح الاقتصاد ومساعدة المعاقين».

واعرب سيف لوكالة فرانس برس عن الامل في ان يتوصل الى تحقيق الكثير من مطالبه «لانني اشعر بوجود ارادة سياسية (لدى المسؤولين) لاستغلال موارد البلاد وطاقاتها البشرية».

ويؤكد المرشح الاخر عارف هتانو في برنامج نشرته صحف دمشق الرسمية الثلاث انه سيعمل «لتحسين الاجور ورفع مستوى الحياة وتخفيض الضرائب على الطبقة العاملة وايلاء المسائل الاجتماعية اهتماما اكبر».

وتميز مرشح ثالث باعلانه تعهدا طريفا هو «العمل من اجل موسيقى رصينة».

ومن خارج الجبهة الوطنية التقدمية، توجد قلة من المرشحين عن احزاب سياسية على غرار الطبيب باسيل دحدوح من اعضاء المجلس السابق والذي يمثل الحزب القومي السوري، وهو حزب علماني عربي.

وتنشر الصحف الرسمية مقالات عديدة عن اللقاءات الانتخابية التي يجريها مرشحو الحزب الحاكم.

ويبلغ عدد الناخبين في سورية 6,6 ملايين ناخب من اصل 15 مليون نسمة.

وينص القانون على وقف كافة الحملات الانتخابية قبل 48 ساعة من بدء

اسرائيل تخطط للعبث ببناء كنيسة القيامة دون علم الهيئات الدينية

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر عبرية ان اسرائيل تعد لفتح بوابة دخول جديدة في كنيسة القيامة في القدس القديمة المحتلة دون أخذ موافقة على ذلك من الجهات والهيئات الدينية المسيحية المسؤولة عن ادارة شؤون الاماكن المقدسة للمسيحيين في المدينة.

وذكرت المصادر الجمعة ان الخطة التي وضعتها جهات حكومية اسرائيلية ويجري الاعداد للشروع بتنفيذها في الفترة القريبة قبل بدء الاحتفالات بمناسبة الالفية الثانية للميلاد بدأت تثير عاصفة احتجاج واسعة بين الطوائف المسيحية في المدينة المقدسة وسائر انحاء البلاد. واضافت ان المحافل الحكومية الاسرائيلية بررت خطتها امام ممثلي الطوائف المسيحية المشتركة في تولي المسؤوليات والصلاحيات الدينية بكنيسة «القيامة» المشيدة منذ نحو 800 عام بالادعاء ان احتفالات الذكرى الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح عليه السلام والتي ينتظر قدوم اعداد غفيرة من الحجاج والزوار المسيحيين خلالها الى المدينة المقدسة تستدعي فتح مدخل جديد آخر في كنيسة «القيامة» ليكون بمثابة بوابة لحالات الطوارئ اذا ما وقع حريق او «حادث امني» في المكان.

وقالت مصادر وزارة السياحة الاسرائيلية ان تل أبيب ستكون مضطرة للمبادرة الى تنفيذ اعمال فتح المدخل الجديد في الكنيسة بنفسها نظرا لعدم موافقة الطوائف المسيحية المختلفة على تنفيذ العمل بنفسها بسبب وجود خلافات فيما بينها حول هذا الموضوع، حيث يبدي مسؤولون يرعون شؤون بعض هذه الطوائف اعتراضات وتحفظات تجاه الخطة لما تنطوي عليه من تغيير للطابع الاصلي القديم لهذا المكان المسيحي المقدس.

وصرح رئيس طائفة الروم الارثوذكس المطران كريستوبولس معقبا على هذه الانباء «لن نسمح لاسرائيل بأن تتدخل او تفتح بالقوة مدخلا في جدار كنيسة القيامة»، واضاف «منذ 800 سنة والكنيسة قائمة بمدخل واحد، ولا يمكن ان يتم ذلك سوى بموافقة جميع الطوائف دون استثناء».

تل أبيب اعتبرته «هراء» .. ومصر اتهمتها بشن حرب دعائية

صنداي تايمز: لم نُفاجأ بالرد الاسرائيلي على تقرير «القنبلة العرقية»

■ لندن ـ القاهرة ـ ق ب: ردت صحيفة بريطانية على اتهامات اسرائيلية لها باختلاق تقرير صحافي مؤكدة تمسكها بما نشرت. وقال ريتشارد كاسبي مدير التحرير في صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية الاسبوعية التي تصدرها (التايمز) يوم الاحد ان صحيفته «لم تفاجأ» برد الفعل الاسرائيلي على التقرير الذي نشرته الاحد الماضي. وكان تقرير الصحيفة قد كشف، في خضم الازمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة بشأن اسلحة الدمار الشامل، عن سعي اسرائيل لتصنيع قنبلة «بيولوجية عرقية» تستهدف العرب دون مس اليهود في حال استخدامها.

وتحدثت الصحيفة الى علماء اسرائيليين حول تفاصيل القنبلة التي ما زال الاسرائيليون يحاولون تصنيعها، حسب الصحيفة، واوضح هؤلاء أن القنبلة تعتمد على مبدأ دراسة جينات العرب بحيث يمكن استخدام مواد بيولوجية ضارة في القنبلة العرقية لا تصيب سوى الذين يتحدرون من اصول عربية ويحملون هذه الجينات لتفادي اصابة الاسرائيليين باضرار. وقالت (صنداي تايمز) انها لن تتراجع عما جاء في تقريرها الذي اكد ان العلماء في معهد «نيتس زيوناه» الاسرائيلي يعملون من اجل تطوير هذا النوع من الاسلحة الفتاكة.

وكانت دورية (فورين ريبورت) وهي اسبوعية بريطانية متخصصة في الشؤون العسكرية والامنية قد نشرت تقريرا شبيها حول تصنيع القنبلة العرقية. وجاء رد الفعل الاسرائيلي الرسمي «حادا» على ما جاء في التقرير الذي نشرت الصحافة الاسرائيلية مضمونه نقلا عن الصحيفة البريطانية في نفس يوم صدورها، حيث اعتبر المسؤولون الاسرائيليون التقرير الصحافي «هراء». وقال ديفيد بار ايلان احد مساعدي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «هذا نوع من القصص لا يستحق حتى النفي»، واضاف ان الصحيفة اثبتت «ان ليس ثمة حدودا للسذاجة الانسانية، ولا حدود للرغبة في بيع الصحف»، على حد تعبيره.

وكانت صحيفة «صاندي تايمز» كشفت في عددها الأخير ان اسرائيل تعمل على انتاج سلاح جرثومي «عرقي» يحتوي على جزئيات جرثومية معدلة وراثيا يمكن ان تصيب العرب دون اليهود.

وقالت إن هذا السلاح الذي يستهدف الضحايا وفقا لأصولهم الإثنية، تنظر اليه اسرائيل على انه رد على التهديدات الكيماوية والبيولوجية التي قد تتعرض لها من قبل العراق في حال تنفيذ الولايات المتحدة لتهديداتها بضربه.

واوضحت الصحيفة البريطانية في تقرير لمراسليها عوزي محايمي المعروف بصلاته القوية مع الأجهزة الأمنية الاسرائيلية وماري كولفين، ان الباحثين في الدولة العبرية يحاولون عزل جينات مميزة يحملها العرب لاعداد فيروس او بكتيريا يمكن ان تصيبهم تحديدا.

واستنادا الى مصادر عسكرية اسرائيلية واجهزة استخبارات غربية اعتمدت عليها الصحيفة، يجري العمل على انجاز هذا البرنامج في معهد «نيس زيونا»، وهو مركز ابحاث سري حول الاسلحة الجرثومية جنوب مدينة تل ابيب.

ويبدو ان الابحاث معقدة لان اليهود والعرب، بحسب الصحيفة، يعودون الى اصول سامية واحدة.

ونقلت «صاندي تايمز» نقلت عن «عالم» اسرائيلي لم تذكر اسمه قوله ان مسؤولي البرنامج «نجحوا في كشف ميزة خاصة في الجينات الوراثية لبعض الجماعات العربية خصوصا العراقيين منهم».

واكدت الصحيفة ان المرض يمكن ان ينقل عبر الهواء او بتلويث المياه. وقارنت هذه الأبحاث بتلك التي اجراها نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ضد السود كما كان كشف شهود امام لجنة الحقيقة والمصالحة.

وفي العاصمة المصرية القاهرة قال الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك ان ما رددته اخيرا بعض الدوائر الاسرائيلية عن نجاح الدولة العبرية في انتاج قنبلة بيولوجية تصيب العرب فقط «وهم من قبيل التخريف الذي لا يقبله عقل او منطق، ويمكن تصنيفه ضمن حكايات الخيال العلمي التي لا تستند الى اساس على ارض الواقع».

واتهم الباز، في لقاء مع مفكرين وكتاب في مكتبة القاهرة الكبرى يوم الاربعاء، اسرائيل بانها تروج لمثل هذه الخرافات من اجل اصابة العرب بحالة يأس واحباط كاملين وايهامهم بانهم لن يستطيعوا تحقيق شيء مهما فعلوا. واكد المسؤول المصري ان اسرائيل لا تظل وحدها القادرة على فعل ما تريد، واشار في تحذير غير مباشر للعرب الى نجاح الدعاية الامريكية في حسم الصراع مع الاتحاد السوفييتي السابق بالترويج لما يسمى «حرب النجوم» مما اصاب الروس بحالة يأس واحباط ساهمت فيما وقع من احداث بعد ذلك.

وجدد الباز تأكيده على ضرورة اخلاء الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل وتصفية البرنامج النووي الاسرائيلي ولو على مراحل لمنع اي كوارث قد تشهدها المنطقة في المرحلة المقبلة، وذلك اذا أريد تحقيق اي تسوية للصراع العربي الاسرائيلي الذي يعد الامن احد أهم محاوره، على حد تعبيره. وكان الدكتور اسامة الباز قد حذر مرارا في الأونة الاخيرة من خطر سياسة الاحلاف واحتفاظ اسرائيل باسلحة الدمار الشامل، وقال ان مصر لديها القدرة على حيازة القوة النووية ولكنها لا تريد ذلك.

يواجهان عقوبة السجن لمدة عشر سنوات

القضاء القبرصي وجه تهمة التجسس لاثنين من الاسرائيليين

■ لارنكا (قبرص) ـ اف ب: أعلنت مصادر قضائية الجمعة ان القضاء القبرصي وجه اتهاما رسميا بالتجسس لاثنين من الاسرائيليين اعتقلا قبل اسبوعين في جنوب قبرص وفي حوزتهما اجهزة تنصت.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان المحكمة وجهت للاسرائيليين عودي هاركوف (27 عاما) وييغال داماري (49 عاما) كما جاء في جوازي سفرهما، تهمتي «التجسس وحيازة تجهيزات تنصت». وهما يواجهان عقوبة السجن لمدة عشر سنوات لكل منهما.

وجاء في مذكرة الاتهام التي تلاها المدعي العام سوتيريس كوكينوس ان الاسرائيليين قاما «بنشاطات تجسس في الفترة ما بين 15 تشرين الاول (اكتوبر) و6 تشرين الثاني (نوفمبر) في زيغي في اقليم لارنكا (جنوب) مع تعمد النيل من امن ومصالح الجمهورية القبرصية».

كما انهما «جمعا معلومات حول نظام دفاع الجمهورية القبرصية وبعثا بها الى بلد ثالث بواسطة اجهزة كمبيوتر» مزودة بنظام للارسال.

واتهم المدعي كوكينوس ايضا الرجلين «بحيازة ثلاثة اجهزة تنصت بصفة غير شرعية في الفترة نفسها ومن دون اذن من وزارة الاتصالات القبرصية».

وتشك السلطات القبرصية في ان يكون الاسرائيليين اللذين اعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رسميا الاربعاء بانتمائهما الى جهاز للوساد قد تجسسا لصالح تركيا.

وتربط تركيا التي تحتل شمال الجزيرة منذ 1974 علاقات تعاون عسكري متينة مع الدولة العبرية.

وطلب المدعي من رئيس المحكمة في اقليم لارنكا تيفكروس ايكونومو ان يرفع هذه القضية الى محكمة جنائية في لارنكا بتاريخ الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واعلن الرئيس اثر ذلك الجلسة مرفوعة ليتمكن من دراسة طلب المدعي.

وكانت السلطات القبرصية اعتقلت في 1991 اربعة عناصر من الموساد فيما كانوا يحاولون وضع اجهزة تنصت في السفارة الايرانية في نيقوسيا، ولم توجه اليهم سوى تهمة الدخول بصفة غير شرعية الى السفارة المذكورة وحكم عليهم بدفع غرامة بقيمة الف دولار لكل منهم.

وانتشر الجمعة عدد كبير من قوات الامن حول محكمة لارنكا حيث مثل الاسرائيليان.

وتمركز رجال وحدة الشرطة الخاصة بمكافحة الارهاب حول المحكمة كما وضعت وحدات اخرى من الشرطة في حالة تأهب.

عبد الله العروي: الازمة العربية تكمن في احجام المثقف والمواطن عن نقاش اسبابها

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال المفكر المغربي عبد الله العروي ان الارث الاستعماري في العالم العربي اعطى الاولوية للدولة على المجتمع من خلال جعل غلبة الفرد للدولة مجرد واقع عرضي. واضاف ان ازمة الراهن العربي تتمثل في احجام المثقف والسياسي والمواطن العربي عن نقاش اسباب ازمة المجتمع والفكر الاجتماعي.

واكد عبد الله العروي في محاضرة القاها في الجامعة الامريكية في بيروت تحت عنوان «ارث النهضة وازمة الراهن العربي»، ان من الخطأ التركيز على كل ما هو سياسي واغفال الاجتماعي، موضحا ان دور المثقف الحقيقي يكمن في دراسة تفاصيل الحياة والقضايا الاجتماعية.

واعتبر العروي ان تغيير وضع المرأة هو المحور الاساسي لاي تغيير يمكن القيام به في المجتمع العربي وان من الصعب قيام نهضة حقيقية دون الاخذ بعين الاعتبار هذه الاولوية.

وحاول المفكر المغربي في محاضرته رصد مستوى ونوعية وموضوع العلاقة بين ارث عصر النهضة العربية وازمة الراهن.

وحول الارث اشار العروي الى الاختلاف حول تحديد المدى الزمني للنهضة العربية معللا الاختلاف على نقطة بدايتها بتباين الظروف الخارجية التي احاطت حينها بكل بلد عربي، مؤكدا عدم شكه في تاريخ نهاية هذه النهضة الذي يستقيم مع بداية الاحتلال الاجنبي بكل اشكاله، وصاية ام حماية ام استعمارا ام استيطانا، لان كل هذه الاشكال تؤدي الى نتيجة واحدة وهي ان جماعة نزعت من جماعة اخرى فكرة المبادرة.

ورفض العروي المقارنة بين الحضور العثماني في الدول العربية والتواجد الاستعماري الاوروبي على اعتبار انه وان لم تخل ممارسات العثمانيين من الاستغلال كاي احتلال اخر، الا انه ترك للمجتمعات المحلية القدرة على القيام بالمبادرة الفردية في حين نزع الاستعمار الاوروبي هذه المبادرة التي تواجد بها بشكل منع هذه المجتمعات من القيام باي اصلاح دون الرجوع الى مشورة المستعمر.

وميز عبد الله العروي بين فكر النهضة العربي السابق للاحتلال الاجنبي والفكر الوطني اللاحق موضحا ان من يرصد المفكرين يلاحظ ان فكر عصر النهضة مع محمد عبده واقرانه لم يتردد في الدعوة الى تجديد الفكر الاسلامي، في حين احجم الفكر الوطني اللاحق عن اعطاء موقف تغييري، ولكن ان هذه الجرأة في الاجتهاد وهذه الحرية في الدعوة الى التجديد هو ما اعوز مفكري فترة الاحتلالات التي بقيت اسيرة السلبية الرفضية.

وعارض المفكر المغربي الاتجاه القائل انه لا توجد ازمة عربية متسائلا عن العلاقة بين هذه الازمة والارث. وقال ان تجليات الازمة تتمثل في اعطاء الاولوية للدولة على المجتمع وهي احدى سمات الارث الاستعماري.

عبد الله العروي

عضو برلمان سوداني يقترح مؤتمر وسطا بين اقتراح الحكومة وموقف المعارضة

كبار قادة الفصائل الجنوبية السودانية يعبرون عن رفضهم لحملة تجريدهم من اسلحتهم ومعداتهم العسكرية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

كشف سراج الدين حامد عضو المجلس الوطني (البرلمان) عن اقتراح سيتقدم به الى الحكومة والقوى السياسية لعقد مؤتمر سياسي بينما وضح طرح المعارضة القاضي بعقد المؤتمر الدستوري وطرح الحكومة القاضي بان تعود الاحزاب السياسية لممارسة نشاطها وفق قانون «التوالي السياسي» والضوابط التي تنص عليها القانون.

وقال سراج الدين في تصريح نشرته صحيفة «الوان» الصادرة بالخرطوم ان المؤتمر الدستوري الذي تدعو اليه المعارضة متجاوزته التطورات الدستورية والقانونية وما عادت هناك دواع لعقده الا اذا كان الهدف منه قسمة السلطة بين الاحزاب.

واضاف ان المعارضة لم تبد رأيا سالبا حول الثوابت منذ طرح الدستور سوى انها جاءت من الحكومة وان المؤتمر السياسي المطروح يجب ان تشارك فيه الاحزاب السودانية بمسمياتها السابقة قبل ان تقيد نفسها عن مسجل التنظيمات السياسية وان تقبل الحكومة ذلك كخطوة ضرورية لتحقيق الوفاق الوطني الذي دعا اليه الرئيس البشير في خطابه امام البرلمان الاربعاء الماضي.

واكد سراج ان اقتراحه بعقد المؤتمر السياسي يعبر عن رأيه الخاص ولا يمثل فكرا او تيارا داخل الانقاذ. وقال ان قبوله او رفضه من قبل الاخرين، من الحكومة والاحزاب لا يقلل من حرصه العام على جمع الصف الوطني.

من جهة ثانية وردت تفاصيل اخرى بشأن الاشتباكات بين قوات الامن الحكومية والميليشيات الجنوبية، عندما ارادت الاولى نزع سلاح الثانية يوم الخميس بالخرطوم.

وفي هذا الصدد علم ان اجهزة لاسلكية بعيدة المدى صودرت من قادة الفصائل. كما شملت عمليات التفتيش عن السلاح والزي العسكري استراحة خاصة يقيم فيها مساعد رئيس الجمهورية رياك مشار وهو زعيم الجبهة الديمقراطية.

وتعرض منزل اللواء فاوليتو ماتيب بالكلالة واستراحة اخرى خاصة بقوات الفصيل المتحد الذي يقوده لام اكول بالجريف للتفتيش. كما طوق منزل المستشار يبيون والحاكم الاتحادي مايور ماريو.

وتفيد متابعات «القدس العربي» ان القوات الحكومية التي قامت باستلام الاسلحة يقودها عميد من القوات المسلحة السودانية وعقيد الشرطة للوحدة وتمكنت هذه القوات ومنذ الساعات الاولى من جمع كافة انواع الاسلحة التي كانت بحوزة جنود الفصائل العسكرية دون وقوع اية خسائر في الارواح باستثناء سقوط بعض الجرحى.

وتفيد معلومات وردت لـ«القدس العربي» ان قوات الدكتور رياك مشار مساعد الرئيس السوداني ورئيس مجلس التنسيق والتي كانت في استراحته الواقعة بالقرب من وزارة الخارجية بقلب الخرطوم حاولت مقاومة القوات الحكومية، ولكن افراد هذه القوة لم يشرعوا في اطلاق النار، واكتفوا بالصعود الى اعلى البناية والاعتصام هناك حتى تدخل قائد اركان هذه القوات واقنع جنوده بضرورة تسليم سلاحهم للقوات الحكومية.

وقد خلفت هذه الحملة حالة من التذمر وعدم الرضا وسط جنود الفصائل، فيما اشاد قادة اخرون بالحملة واهدافها.

واعتبر الدكتور لام اكول وزير النقل ورئيس الفصيل المتحد الطريقة التي تم فيها جمع السلاح من الفصائل عملا غير مسؤول من شأنه ان يهز الثقة ويشكك في المصداقية بين اطراف الاتفاق.

واكد ان قادة الفصائل لم يبلغوا بالحملة مما يعد متجاوزا صريحا لهم وعدم اعتبار لوجودهم.

وقال الدكتور لام اكول على انهم حريصون على امن المواطن ويوافقون تماما على جمع السلاح ولكن ـ كما قال ـ كان يمكن ان يتم ذلك بطريقة ترضي جميع الاطراف مبينا ان ما تم كان يمكن ان يؤدي الى صدامات من شأنها ان تعقد المشكلة وتهزم اتفاقيتي الخرطوم وفشوده.

ودعا الدكتور لام اكول الى تجنب مثل هذه التصرفات. وقال ان المستفيدين منها هم اولا واخيرا اعداء السلام.

ودعا لورنس لوال نائب امين المؤتمر الوطني في تصريح لصحيفة «الوان» القريبة من الحكومة الى تعميم الحملة لتشمل الفصائل الشمالية مؤكدا ان هناك جهات شمالية بحوزتها اسلحة.

وقال ان هذه الجهات كانت ستستخدمه اذا ما نجحت في مخطط التفجيرات الفاشلة الذي نفذ بالخرطوم خلال الاشهر الماضية. وابدى لورنس تأييده لجمع السلاح من الفصائل الجنوبية متفقا في ذلك مع جاكوب دوانق وزير السياحة بمجلس الجنوب متفقا في ذلك مع جاكوب دوانق وزير الذي قال ان هذه الخطوة حتمية وكان لا بد منها ليشعر المواطن في الخرطوم بالامن والاستقرار.

وذكرت صحيفة «الوان» ان اجتماعا عقد باستراحة د. رياك مشار ضم عددا من كبار الضباط المسؤولين عن هذه الفصائل ترأسه اليجا هون احد ابرز معاوني د. مشار للشؤون العسكرية.

واجمع اغلب الضباط ردا على استفسارات الصحيفة ان الحملة كانت مفاجئة لهم وان الطريقة التي نفذت بها لم ترمقهم وجنودهم. لكنهم رفضوا الافصاح عن ما سيفعلونه ردا على الحملة في مقبل الايام.

وانكر كواج مكوي والي شمال بحر الغزال ورئيس مجموعة بحر الغزال علمه بالحملة.

وقال انه كان بعيدا عن موقع الاحداث ومهموم بترتيب اوضاعه الخاصة والمتعلقة بمهمة خارج البلاد.

واعتبر جوزيف ما توبل الناطق الرسمي باسم مجموعة فاولينو ماتيب خطوة جمع السلاح بانها قرار صائب وجاء في وقته المناسب. وقال انه يدعمها بشدة وان قواته قد استجابت على الفور لنداء الجيش بجمع السلاح. وانكر ان تكون القوات المسلحة قد حاصرتهم بالدبابات في مقرهم بالكلاكلة القبة.

الى ذلك تشير الصحيفة «الوان» ان الحكومة نفذت اولى واكبر حملة من جانبها لجمع السلاح واللباس العسكري من الفصائل الموقعة على اتفاقية الخرطوم في غياب الدكتور رياك مشار المسؤول الاول عن الجنوب الذي يتابع الآن الموقف الامني في ولاية اعالي النيل.

وقد غاب عن الخرطوم الرجل الثاني من جبهة دفاع الجنوب والمساعد الاول لرياك مشار تعبان دنيق قاي والى الوحدة الذي كان في رئاسة الولاية بباتنتيو عند وقوع الاحداث.

وغاب كذلك عن الخرطوم ابرز قادة الفصائل الذي اثارت الاحتكاكات بينه وقوات مشار حالة من الفوضى بالخرطوم، وهو فاولينو ماتيب الذي يتواجد بولاية الوحدة بغرض التفاوض لحل الخلاف بينه وتعبان قاي.

وقالت مصادر «القدس العربي» ان منزل د. لام اكول وزير النقل ورئيس الفصيل المتحد الذي وقع مع الحكومة على اتفاق فشودة لم يطله التفتيش. فيما طال التفتيش الاستراحة التي يقيم فيها قائده الثاني جيمس قاتويل حيث تعرضت حقائب قاتويل الخاصة للتفتيش في استراحة الجريف.

«عقد التضامن المدني» ورّط الحكومة في مشكلة دستورية وقانونية

مشروع قانون لزواج الشواذ جنسيا يثير جدلا سياسيا ويعيد تقسيم المجتمع الفرنسي بين «محافظ» و«متحرر»



وزير النقل الفرنسي جون كلود غيسو (شيوعي) يتحدث الى زميلته وزيرة الشباب والرياضة ماري كلود بوفيه في جلسة برلمانية يوم الخميس الماضي (ا ف ب)

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

اثار المشروع الذي تقدمت به الحكومة الفرنسية لتنظيم حياة الاشخاص الراغبين في العيش سويا ولكن خارج اطار الزواج جدلا واسعا داخل الطبقة السياسية الفرنسية وكذا بين الجمعيات. المشروع يحمل اسم «عقد التضامن المدني» وقد صفق له كل الشاذين جنسيا، بل دعوا الى تعميقه، بينما تصدى له المحافظون ورأوا فيه تهديدا للعلاقات العائلية التقليدية.

عرفت العلاقات الزوجية في فرنسا تغييرات كبيرة في العقدين الاخيرين حتى اصبح الرجل والمرأة يعيشان سويا طيلة سنوات دون اللجوء الى الزواج. ومنهم من ينجبون اطفالا ويتمتعون الان بنفس الحقوق التي يتمتع بها المتزوجون.

ومع مرور السنين اطلع الفرنسيون على ظاهرة جديدة هي ظاهرة «الازواج الشاذة»، وهي زواجات متكونة من شخصين من نفس الجنس (سواء كانوا ذكورا او اناثا). ولكن القوانين الفرنسية لا تخصص معاملة متميزة لهذه العينة ويمكن للرجل ان يعيش مع رجل مثله وان يمارسا اللواط ان كان ذلك يحلو لهما دون ان ينالا اعتراف السلطات التي لا زالت تعتمد على التعريف التقليدي للزوجين: الذكر والانثى.

ولكن مشروع «عقد التضامن المدني» فتح المجال امام كل التأويلات والتكهنات والمضاربات. وراح الشاذون جنسيا يطالبون بنفس الحقوق التي يستفيد منها غيرهم في الزواج الطبيعي كالحق في تبني الاطفال وحق الوراثة. وما كان هؤلاء الشاذون ليصلوا الى هذا المستوى من الجرأة في تحدي التوجه الاجتماعي السائد لولا بعض التطورات الحاصلة في هذا المجال.

في 1967 اصبحت الاقراص المانعة للحمل قانونية. وتبع هذا الحدث اخر في 1970، عندما أعلن رسميا ان الرجل لم يصبح «رب البيت» وان السلطة الابوية اصبحت سلطة ثنائية يتقاسمها الزوج والزوجة بانصاف.

واعتبارا من تلك الفترة ايضا تقهقر الزواج واصبح الفرنسيون يعيشون بشيء من الحرية، وارتفع عدد الرجال والنساء الذين يعيشون خارج اطار الزواج. ولما تفشت الظاهرة وانجب هؤلاء الناس اطفالا تعقدت الامور اكثر وخشيت السلطات ان يحدث انشقاق اجتماعي من جراء التفرقة بين اطفال الزواج وغيرهم، فمنحت للذين يعيشون خارج اطار الزواج حقوقا مماثلة كالحق في الحماية الاجتماعية. اما الشاذون جنسيا فقد كانوا يخفون انفسهم في بداية الامر، ولكنهم برزوا كتيار جماعي في 1971، عندما اسسوا «جبهة الحركة الثورية للشاذين جنسيا». وتبعتها جمعيات اخرى ناضلت من اجل الاعتراف بحقوقها حتى عام 1981، تاريخ وصول فرنسوا ميتران الى الرئاسة.

قبل هذا التاريخ كان الشذوذ الجنسي شيئا غير طبيعي بالنسبة لعلماء النفس، ولكن مع وصول ميتران الى الحكم قررت وزارة الصحة الفرنسية حذف الشذوذ الجنسي من قائمة الانحرافات النفسية. ويعد ذلك اصبح الشاذون يشعرون بمزيد من القوة واصبحوا يمارسون ضغوطا على كل المستويات. وفي 1985 اعلن رسميا ان التفرقة بين الناس في مجال العمل او في المجال التجاري يعاقبها القانون.

في هذه الفترة ظهر مرض فقدان المناعة (الايدز) واعتبره البعض لعنة الهية ومن الشاذين من اعرض عن شذوذه وقرر ان يعيش حياة جنسية «طبيعية».

ولكن هذا المرض كشف حقيقة قانونية اساسية. ذلك ان الرجل الذي يعيش مع رجل اخر ويعتبره «زوجة» او «زوجته» هو لا شيء بالنسبة للقانون الفرنسي. ومعنى ذلك ان الاول ان اصيب بمرض عضال وتوفي بعد ذلك فان الاخر ليس له الحق في التصرف كأنه من عائلته، مثل الاشراف على جنازته او البقاء في المسكن الذي كان يملكه. وقد ثبت ان امرأة عاشت مع امرأة اخرى طيلة اربعين سنة ولما توفيت احداهما انصرفت الثانية الى حالها كأن شيئا لم يكن.

في هذه الاجواء، وبالضبط في 1991، برز اسم جون بول بوليكاتو وهو عضو في حزب «حركة المواطنين» الذي يرأسه «جون بيار شفينمان» (وزير الداخلية الحالي) الذي قرر الدفاع عن الشاذين برفقة احد اصدقائه وهو نائب في البرلمان، وهذه النواة هي اول من اقترح فكرة سن «عقد شراكة مدنية»، وهي صيغة تطورت منذ ذلك الحين حتى برزت الصيغة الحالية وهي «عقد التضامن المدني».

ومن الخطأ القول ان الطبقة السياسية الفرنسية مستعدة اليوم لقبول هذا التغيير. وقد تصدت المعارضة اليمينية والاوساط الكاثوليكية لمشروع «عقد التضامن المدني» بشكل صارم للغاية. وتجلى ذلك بوضوح داخل البرلمان حيث طال النقاش حول هذا الموضوع اكثر مما يطاق، وتوترت الاعصاب وكثر الضجيج والصراخ. وتذكر الجميع تلك الاجواء التي سادت في السابق عندما طرح مشروع قانون الاجهاض امام النواب.

وقد برزت في الحملة المضادة للمشروع كريستين بوتان عضو البرلمان عن «الاتحاد من اجل الديمقراطية في فرنسا» والتي وقفت ذات يوم بثوب ابيض حاملة نسخة من الانجيل وتحدثت امام زملائها اربع ساعات كاملة محاولة اثبات ان المشروع المذكور مخالف للدستور الفرنسي. وصفق لها نواب كان كل واحد منهم يرتدي قميصا عليه عبارة «لا للباكس»، و«الباكس» هي كلمة فرنسية تتكون من الاحرف الاولى لـ«التضامن المدني».

ومعروف عن كريستين بوتان انها على صلة دائمة بالفاتيكان، وانها ترأس مجموعة نيابية تتكون من 60 نائبا تدعو لاحترام العائلة بمفهومها التقليدي وتروج لافكار عديدة، منها مثلا التأكيد على الفرق بين الاطفال المولودين من زواج وغيرهم وتقول ان الصنف الاول اكثر سعادة وتوازنا. وقالت النائبة بوتان للذين يتهمونها بكونها «محافظة»، فعلا، مع العلم ان هذه النائبة مؤلفة كتاب يحمل عنوان «زواج الشاذين جنسيا» وتنتقد فيه هذا الامر بشدة.

وطُرح مشروع «عقد التضامن المدني» اول مرة امام البرلمان في 9 تشرين الاول (اكتوبر). ولكن الشيء الذي فاجأ الجميع هو غياب عدد كبير من النواب الاشتراكيين في تلك الجلسة رغم كون المشروع من اقتراح الحزب الاشتراكي، وهو الامر الذي سهل على اليمين التصويت ضده.

ورأى ملاحظون ان غياب النواب الاشتراكيين فيه دليل على الاختلاف حول هذه المسألة داخل التيار الاشتراكي نفسه. وهذا ما ابتهج له اليمينيون. وخلال جلسات البرلمان اعاب المسؤول الاول للحزب الاشتراكي فرنسوا هولاند على رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان جون مارك ايرو غياب عدد كبير من «جنوده» خلال جلسة 8 تشرين الاول (اكتوبر).

ورد عليه هذا الاخير بالقول «وانت، اين كنت؟ لو كنت حاضرا مثلي لمنحنا حضورك صوتا اضافيا».

ولم تكن الاحزاب اليمينية القوة الوحيدة في معارضة المشروع، بل هناك جمعيات تقوم بنفس العمل مثل جمعية العائلات الكاثوليكية وجمعية العائلات البروتستانية وجمعية العائلات المسلمة التي قالت ان «الطريق الوحيد لفرض سيادة القانون وحماية الضعيف من القوي هو الزواج».

وقالت هذه الجمعيات كذلك ان المجتمع في حاجة للانجاب لكي لا تسيطر عليه الشيخوخة وان التربية شيء ضروري بالنسبة لهؤلاء الاطفال ولا سبيل لذلك الا عن طريق الزواج.

واكدت ايضا ان هناك فرقا واضحا بين الزواج والممارسة الجنسية المحضة وان تمويل الدولة للزواج ليس كتمويلها للممارسة الجنسية.

اما الجمعيات التي ساندت المشروع ودعت السياسيين الى تعميقه فهي جمعيات الشاذين جنسيا اساسا مثل «اللجنة من اجل الاعتراف الاجتماعي بالشاذين جنسيا» التي تنظر لاعضائها كأنهم عاديون جدا وليسوا شاذين. مع العلم ان عبارة «شاذ جنسيا» لا تترجم بهذا المعنى باللغة الفرنسية، مثلما هو الامر بالنسبة للانكليزية (حيث تستعمل كلمة «غاي»).

الشاذون في فرنسا دعوا الى تقليد ما يجري في هولندا حيث يتزوج الرجل من صديقه في البلديات ويسلم لهما عقد زواج. ودعوا ايضا الى تطبيق مبدأ الارث بين الرجال او النساء الذين يرغبون في اقامة علاقات «حميمة».

العثور على جثة امرأة شابة ماتت جوعا في باريس

■ باريس ـ اف ب: اعلن مصدر امني يوم الجمعة العثور على جثة امرأة شابة في السادسة والعشرين من عمرها توفيت جوعا في مسكنها في باريس ونقلت شقيقتها (32 عاما) التي تعاني من سوء التغذية الى المستشفى.

وعثر رجال الشرطة على مليكة اثر وفاتها والى جانبها شقيقتها نادية التي استدعى وضعها الصحي نقلها الى المستشفى.

وقالت نادية انها كانت تعيش وحدها مع شقيقتها منذ وفاة والدتهما في حزيران (يونيو) وانهما كانتا من دون اي مساعدة مالية ولم يكن لديهما ما يقيم اودهما.

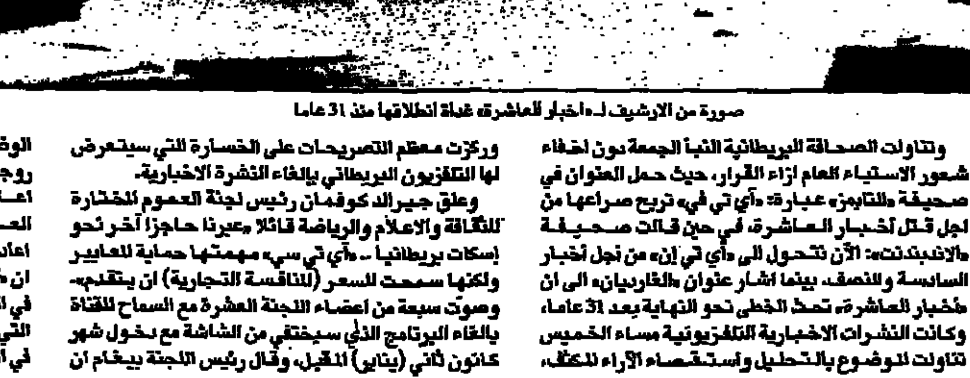
وكانت الشقيقتان تقيمان في مركز اجتماعي في الدائرة الرابعة عشرة في جنوب العاصمة.

السياسيون والرأي العام يعارضون إلغاء برنامج عمره 31 عاما في القناة التلفزيونية الثالثة

وسائل الاعلام البريطانية تأسف لتحويل «أخبار العاشرة» إلى السادسة والنصف مساء







صورة من الارشيف لـ«اخبار العاشرة» غداة انطلاقها منذ 31 عاما

لندن ـ من عبيدة نحاس:

حاز إلغاء برنامج اخباري تبثه القناة التجارية «آي تي في» في التلفزيون البريطاني على اهتمام الصحافة ووسائل الاعلام، وتعرض قرار الالغاء لانتقادات على نطاق واسع. فقد اقرت لجنة التلفزيون المستقل «آي تي سي» البريطانية يوم الخميس طلب القناة البريطانية الثالثة بالغاء «اخبار العاشرة» الذي تبثه يوميا منذ 31 عاما، وقالت انها لا ترى مانعا في السماح للقناة بتغيير موعد بث الاخبار في اطار خطة لها لجذب مزيد من المشاهدين بعرض برامج كوميدية اكثر وافلام خلال الفترة بين التاسعة والحادية عشرة مساء.

وابدى الرأي السياسي والعام في بريطانيا اعتراضا كبيرا على الغاء «اخبار العاشرة» الذي تعده مؤسسة «آي تي إن» الاخبارية الضخمة ويقدمه مذيعون مرموقون من اشهرهم «تريفور ماكدونالد» احد ابرز الوجوه السوداء في الاعلام البريطاني.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني العمالي طوني بلير «ان رأيه كان واضحا، فهو يفضل ان تذاع (الاخبار) في العاشرة» مساء، في حين اعرب جون ميجر رئيس الوزراء المحافظ السابق عن اعتقاده ان «اخبار العاشرة ليست مجرد نشرة اخبارية بل هي «مؤسسة»، والغاؤها خطأ قاتل» وتابع يقول «اعتقد ان الغاءها سيهبط بمستوى تلفزيون المساء وسيلغي قدرة الشركات المستقلة على اذاعة اخبار مهمة خلال المساء». وتقوم خطة «آي تي في» على الغاء «اخبار العاشرة» واذاعة نشرة اخبارية بديلة مدتها 20 دقيقة في الحادية عشرة مساء، مع تأخير موعد اخبار الساعة 5:40 المسائية الى السادسة والنصف لتصبح النشرة الرئيسة التي سيقدمها مذيعو البرنامج الاخباري الملغى ومن بينهم تريفور ماكدونالد، الذي سيقدم فضلا عن ذلك تقريرا اخباريا من نصف ساعة مرة واحدة في الاسبوع يذاع في العاشرة ليلا.

وقال السير روبن بيغام رئيس لجنة التلفزيون المستقل ان لجنته لم تر بأسا في السماح لقناة «آي تي في» بتعديل جدولها في ظل المنافسة الشديدة بين القنوات، وقال ان مثل هذه المرحلة تجعل من التدخل المباشر في جداول القنوات التلفزيونية التي تسعى لجنته للمحافظة على مستواها «غير مناسب». وتوجد في بريطانيا خمس قنوات تلفزيونية رئيسة وعشرات القنوات التي تبث لمشتركيها عبر الكيبل او الاطباق اللاقطة. وكانت القناة الخامسة في التلفزيون البريطاني اعتمدت في سياستها الترويجية عند اطلاقها عام 1997 على التعريض بـ«أخبار العاشرة» بشكل طريف حين اشارت الى انها تذيع فيلما كل مساء بين التاسعة والحادية عشرة واستخدمت عبارة «لا نقول آسف لتريفور» ماكدونالد، من اجل جذب المشاهدين.

واعترف السير روبن بيغام بأن قرار لجنته لا يحوز رضى السياسيين والجمهور، وان اللجنة تلقت عددا غير مسبوق من الرسائل التي بعث بها مواطنون يبدون رأيهم في إلغاء «أخبار العاشرة». وقال 82 في المائة من كاتبي الرسائل انهم يعترضون على الغاء البرنامج.

وتناولت الصحافة البريطانية النبأ الجمعة دون اخفاء شعور الاستياء العام ازاء القرار، حيث حمل العنوان في صحيفة «التايمز» عبارة: «آي تي في» تربح صراعها من اجل قتل أخبار العاشرة، في حين قالت صحيفة «الاندبندنت»: الآن نتحول الى «آي تي في» من اجل أخبار السادسة والنصف. بينما اشار عنوان «الغارديان» الى ان «أخبار العاشرة» تحث الخطى نحو النهاية بعد 31 عاما، وكانت النشرات الاخبارية التلفزيونية مساء الخميس تناولت الموضوع بالتحليل واستقصاء الآراء للكشف.

وركزت معظم التصريحات على الخسارة التي سيتعرض لها التلفزيون البريطاني بالغاء النشرة الاخبارية.

وعلق جيرالد كوفمان رئيس لجنة العموم المختارة للثقافة والاعلام والرياضة قائلا «عبرنا حاجزا آخر نحو إسكات بريطانيا ـ «آي تي سي» مهمتها حماية المعايير ولكنها سمحت للسعر (المنافسة التجارية) ان يتقدم». وصوت سبعة من اعضاء اللجنة العشرة مع السماح للقناة بالغاء البرنامج الذي سيختفي من الشاشة مع دخول شهر كانون ثاني (يناير) المقبل. وقال رئيس اللجنة بيغام ان الوضع سيراجع بعد عام من اجل تقويمه، ولكن بيتر روجرز المسؤول التنفيذي في لجنته اشار الى انه «لا يمكن اعادة الجني الى داخل القنينة»، وقد تكون «اخبار العاشرة» انتهت الى الابد، في اشارة الى عدم امكانية اعادة البرنامج بعد الغائه حتى لو ثبت خطأ القرار. ويذكر ان «اخبار العاشرة» يجذب عددا كبيرا من مشاهدي الاخبار في التلفزيون البريطاني (6 ملايين مشاهد) يفوق الحصة التي تحوزها أخبار هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» في التاسعة مساء (5 ملايين مشاهد).

الرئيس موغابي يبدأ السبت جولة يزور خلالها خمس دول

هراري ـ اف ب: اعلنت وزارة خارجية زيمبابوي يوم الجمعة ان الرئيس روبرت موغابي يغادر هراري هذا السبت لبدء جولة يزور خلالها مصر وليبيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا.

وفي فرنسا، سيشارك موغابي في نهاية الشهر الحالي في القمة الفرنسية الافريقية العشرين.

وجاء في بيان الوزارة ان «القمة ستبحث في القضايا الامنية في افريقيا على ضوء النزاعات القائمة بين الدول والحروب الاهلية التي تشهدها القارة».

وتقدم زيمبابوي حاليا دعمها العسكري لرئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا الذي يواجه تمردا تسانده اوغندا ورواندا.

ويتوقع الرئيس موغابي لقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارته لباريس.

واشار البيان الى اهمية المساعدة المالية (نحو مليار فرنك) التي تقدمها فرنسا لزيمبابوي منذ استقلالها في 1980.

الحبيب بن يحيى يستقبل مساعد وزير خارجية التشيك

■ تونس ـ ق ن أ: اجتمع الحبيب بن يحيى وزير الدفاع التونسي بتونس يوم الجمعة مع مارتن بالوس مساعد وزير خارجية التشيك الذي يزور حاليا تونس.

وجرى خلال الاجتماع بحث جوانب التعاون بين البلدين في المجال العسكري وفي مجالاته التقنية.

وكان المسؤول التشيكي قد وصل تونس يوم الخميس في زيارة رسمية تستغرق عدة ايام.

هكذا من الأصل

العناني «محايد» والروابدة «معتكف»، وحرب على «المجالي» وابو الراغب اقوى المرشحين

الاردن: «المزارع والمطاعم والكواليس السياسية» تحدد رئيس البرلمان القادم

عمان-«القدس العربي»:

ادت التحضيرات الاولية الساخنة لانتخابات رئاسة البرلمان الاردني إلى حالة انقسام واضحة داخل صفوف قيادات السلطة التشريعية بين نخبة من اهم السياسيين وصناع القرار التشريعي، ومع اقتراب موعد انعقاد الدورة العادية للبرلمان ازدادت سخونة الاتصالات والمواجهات الباطنية، ومحاولات الاستقطاب.

وحتى الآن استخدمت في هذه المعركة الانتخابية التي يهتم بها جميع السياسيين المحليين وجميع المؤسسات الحاكمة الاسلحة المتوفرة بين يدي اعضاء المجلس النيابي، من تداخلات وتقاطعات، واتهامات، واجتماعات سرية عقد بعضها في المزارع الشخصية التابعة لبعض الاعضاء، او في المطاعم، والكواليس.

وخلال الايام القليلة الماضية حصلت تطورات لافتة على هذا الصعيد، خصوصا بعدما اعلن الدكتور جواد العناني رئيس الديوان الملكي ان القصر الملكي لن يتدخل في مجريات هذه الانتخابات ولا علاقة له بتأييد اي من المرشحين لها دون غيره.

وهذا الاعلان اغضب فيما يبدو النائب المخضرم والمرشح للرئاسة عبد الرؤوف الروابدة الذي سبق له ان تلقى وعدا بدعم ترشيحه، حيث رأى ان اعلان العناني محاولة واضحة تستهدف اخبار الاخرين بان الديوان الملكي لا يدعمه شخصيا.

ويرى الروابدة ان العناني لم يكن مضطرا لمثل هذا الاعلان، معتبرا انه كان اكبر المتضررين منه، وبسبب هذا الموقف وطوال الايام العشرة الماضية كان الروابدة «يعتزل» الفعاليات البرلمانية، ولا يزور مبنى البرلمان، في حالة «اعتكاف سياسي» واضحة، وغضب بسبب تصريحات العناني.

وخلال مداولات اليومين الاخيرين تحسنت إلى حد بعيد فرص وزير التجارة الاسبق وعضو البرلمان النشط علي ابو الراغب الذي استطاع الحصول على تأييد افراد كتلته البالغ عددهم 31 نائبا من اصل ثمانين، كما تمكن من خلال عدة اجتماعات عقدها في احدى مزارعه من كسب تأييد تجمع نواب المعارضة البالغ عددهم 12 نائبا.

واغلب التقديرات تشير إلى ان الكتلة المعارضة التي امتنعت عن اعتماد مرشح لها، فضلت عدم دعم ترشيح الاسلامي عبدالله العكايلة الذي من المتوقع ان ينسحب من المعركة في اللحظة الاخيرة، وقررت دعم مرشح اخر يملك فرصة حقيقية للفوز مقابل مقايضته ومجموعته بمناصب البرلمان الاخرى.

ومن هنا تسربت المعلومات عن اتفاق كتلة المعارضة على تأييد المرشح ابو الراغب مقابل تعهده بمنح المعارضة مقعد نائب رئيس المجلس النيابي، اي الثاني في المجلس، لكن هذا الاتفاق الحساس برلمانيا يعني ببساطة شديدة ان فرصة العكايلة الاسلامي الذي رشح نفسه للمزاحمة اصبحت نادرة، فيما ضعفت إلى حد كبير فرصة الرئيس الحالي للبرلمان سعد هايل السرور الذي يرشح نفسه لخامس دورة متتالية.

السرور، يرفض حتى الآن التنازل عن ترشيح نفسه مكتفيا بجلوسه على مقعد الرئاسة التشريعي لخمس سنوات متواصلة، ويرى ان فرصته وافرة للجلوس للمرة السادسة، لكن تأكيد العناني بان القصر الملكي لا يدعم ايا من المرشحين سبب له الضرر عندما اكتشف، انه لا يمثل خيار القصر الملكي هذه المرة، وازدادت نسبة الضرر في فرصه في ظل الاتفاق بين منافسه ابو الراغب وكتلة المعارضة.

لكن الواضح حتى الآن، ان المتضرر الاكبر من مجمل هذه التقاطعات هو المرشح عبد الهادي المجالي، شقيق رئيس الوزراء، والذي لا يمكن ان يفوز بالمنصب اعتمادا على ترشيح كتلته الوسطية وقوامها 14 نائبا فقط.

وعمليا اعلن المنافسون جميعهم الحرب الانتخابية على المجالي، غير المدعوم الان من قبل الدولة، كما ان عددا من محاور البرلمان الاساسية اخذت على عاتقها مهمة تقليل فرصه، وافشالها تماما، في حين ينحصر التنافس من حيث الفرص بالنجاح بين كل من السرور وابو الراغب.

وفي المجمل يمكن القول ان استمرار حالة «الحرد» التي يعيشها عبد الرؤوف الروابدة وحياد الديوان الملكي المعلن وضمان تأييد المعارضين العناصر الثلاثة الاساسية التي تحدد شكل التوازنات داخل المجلس النيابي، تجعل التوازنات تميل الان لصالح المرشح ابو الراغب، الا إذا حصلت مستجدات في اللحظات الاخيرة.

جواد العناني



عبدالهادي المجالي



عبد الرؤوف الروابدة

الدوحة في «الاتجاه المعاكس» والرسالة لـ «المشيخات النفطية»

«استرخاء» واحتفال لافت بـ «التحول القطري» والذهنية الأردنية رأت بالقرارات القطرية «شريكاً دافئاً»

عمان-«القدس العربي»-

من بسام بدارين:

يصر الساسة الأردنيون هذه الأيام وفي دواوينهم الخاصة على ان صانع القرار الأردني كان موفقاً جداً قبل عامين عندما جعل للملكة الهاشمية الدولة العربية الأولى التي اعترفت فوراً بالنظام القطري الحالي بعد انقلاب أبيض قاده الأمير الحالي في الدوحة ضد والده، ويرون ان الفرصة سانحة تماماً الآن الأبرز الافتخار بهذا الاعتراف بعد ان أعلن النظام الشاب اطلاق تجربة ديمقراطية خاصة في محيط المشيخات النفطية رغم «المزارقة» الأردنية التي خلفها برنامج «الاتجاه المعاكس» في الفضائية القطرية.

وعمان على المستوى السياسي تفاعلت باهتمام اعلامي واضح مع الخطوات الديمقراطية القطرية، رغم انها قبل أيام قليلة طالبت القيادة بالدوحة بعدم السماح للآخرين وتحديداً اتصالا سورية باستغلال الملعب القطري لاستهداف انظمة تتعارض مع الاجندة السورية، أبرزها الأردن.

ولا يخفي وزير الخارجية الأردني عبد الاله الخطيب شعوره بأن الخطوة القطرية في الاتجاه الصحيح، ومسألة تعزز النظام الديمقراطي العربي، لكن الأهم من ذلك ان التحول الديمقراطي النسبي في الأردن وجد أخيراً شريكاً دافئاً في المنطقة، والأهم من المهم ان هذا الشريك قدر له ان يكون في «الحضن» الأكثر عداء للتجربة الديمقراطية الأردنية وهو الحضن الخليجي، فالدفاع عن التحول الأردني المقرر عام 1989 كان دوماً يتطلب الامتناع عن «مضايقة» انظمة المشيخات النفطية.

عمان بامكانها ان تستند للتحول القطري الان في الرد على أي تحرش خليجي يظهر متضايقها من ديمقراطيتها الوليدة، لأن الموقف الخليجي عموماً والسعودي تحديداً كان دوماً بين ناظري المسؤولين الأردنيين، الذين كانوا يدافعون بخجل عن «تجربتهم» خوفاً من اثارة حساسية المجاورين، والخليجيون أبرزهم. قبل اعلان التحول القطري كان المسؤولون في عمان يثيرون عاصفة قانونية وسياسية من العقاب في وجه أي «صحافي» ينتقد دولة خليجية أو زعيماً نفطياً، وقانون المطبوعات الحالي الذي يحظر انتقاد زعماء الدول الشقيقة والصديقة وضع في المقام الأول لتقييد من يفكر من الصحافيين بانتقاد زعامات الخليج والسفارات الخليجية نجحت في تحويل عدة صحف أردنية الى المحاكم، بسبب مقالات ناقدة لسياستها.

ووصل حد الخوف الرسمي الأردني من ردود فعل القيادات الخليجية الى رجاء الصحافيين عدة مرات عدم التعرض لقضايا الخليج، وفي العديد من المرات، كما يقول السياسي الأردني المخضرم عبد الله النسور، كان قادة الدول الخليجية يخرجون للملك حسين أو رؤساء حكوماته ومبعوثيه صوراً عن مقالات ناقدة أساءت لهم، وفي الغالب كانت تتعطل مشروعات مشتركة بسبب مثل هذه المقالات.

لكن التحول القطري يعفي عمان نسبياً من القتال على هذه الجبهة، خصوصاً وانه يترافق مع ظاهرة قطرية استثنائية هي فضائية الجزيرة، التي أثارت عدة مرات عواصف من النقد الخليجي عموماً، والكويتي تحديداً، دون ان تحني القيادة القطرية رأسها لهذه العواصف، وتفكر باعادة النظر في الطريقة التي تدار فيها فعاليات هذه الفضائية اللافتة، والدليل على ان الحكومة القطرية لم تتخذ أي اجراء ضد المذيع الشهير فيصل القاسم رغم ان مسؤولاً أردنياً أو كاتباً لم يبق الا وطالب باقالته أو تنحيته عن برنامجه المثير «الاتجاه المعاكس».

ولذلك فان انطلاق أي تحول نسبي ديمقراطي في الدوحة مسألة حيوية بالنسبة لعمان، وموضع ترحيب شديد من قبل الأردنيين، علماً بأن عمان نفسها حاولت لي ذراع الديمقراطية القطرية فيما يتعلق بتنافسها عبر فضائية الجزيرة مع الاجندة السورية التي يفترض انها تستهدف الأردن، لكن العاصمة الأردنية لم تنجح بذلك.

والحقيقة ان المراجع الأردنية ترى في الخطوة القطرية ما هو أبعد كثيراً من مجرد المساندة للتجربة الديمقراطية المحلية، فهذه الخطوة بالمواصفات الأردنية مؤشر اضافي على نجاح القدرة الأردنية على «الاستقراء» التي تجلت عندما أيدت عمان النظام الحاكم الحالي في قطر، واندفعت بحماس لمناصرته في الأزمة التي برزت ابان عقد قمة الدوحة الاقتصادية. في الوقت ذاته كان النظام القطري الجديد يرتب أوراقه بسرعة وبصورة لافتة مع الادارة الأمريكية، الأمر الذي أثار المزيد من الاسترخاء في عمان التي تتحرك سياسياً باتجاه القضايا الاقليمية عادة وفقاً للسقف والتصور الأمريكيين.

المراقبون في عمان اعتبروا الخطوة القطرية الأخيرة مؤشراً على المستقبل وليس على الماضي، فقطر التي تناضل لتحقيق أكبر مساحة ممكنة من التأثير الاعلامي عبر اذرعها، ورغم انها دولة صغيرة استطاعت القفز بين بعض المراحل، فتقاربت مع العملية السلمية واسرائيل، وحاولت في الوقت نفسه اقامة اتصالات مع ايران وتركيا، وحافظت على موقف معتدل خليجياً من الحصار الاقتصادي على العراقيين، وهذه الميزات القطرية جميعها حققت في الواقع الموضوعي المزيد من الاسترخاء بالنسبة لصانع القرار الأردني الذي يفكر بنفس الطريقة تقريباً، لكن دون امكانات مالية.

المراجع الأردنية ترى ان ما تم مؤخراً في قطر لم ينتج عن صدفة أو مغامرة سياسية بل عن تخطيط منهجي سليم من الادارة القطرية التي تحاول استباق الزمن وتجاوز تصورات المستقبل الأمريكية لمنطقة الخليج، وهذه المراجع ترى ان مستقبل الحكم في الخليج سيكون بين يدي الحكام الأقل سناً من أبناء الشيوخ الطاعنين في السن، والذين يمكن القول انهم سيضطرون للتفكير بطريقة مماثلة لطريقة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

واغلب التقديرات الأردنية التحليلية تشير الى ان زعامات الخليج الكلاسيكية في واجهة الحكم ستسقط تلقائياً بحكم السن والمرض، والحاجة قد تكون ضرورية أحياناً لانقلابات بيضاء باسلوب الأمير القطري الشاب، تأتي بحكام شباب أكثر انفتاحاً وثقافة وتعليماً، والأهم أكثر قدرة على تعزيز وجود المصالح الأمريكية الاستراتيجية في منطقة الخليج.

ولذلك فقط التجربة القطرية الجديدة والمثيرة، أردنياً، ليست خطوة في «الاتجاه المعاكس» لكنها خطوة في الاتجاه الصحيح وفقاً للتعبيرات الرسمية هنا، والواضح على الأقل حتى الآن ان هذه الخطوة ستخلص ارادة الملك حسين الديمقراطية من «الحرج» الخليجي المزمن، وستخلص القيادات الحكومية الأردنية من اعتبارات «الحالة النفسية والعصبية للأخوة زعماء الخليج».

تطورات جديدة في قضية الأمير تركي وتحذيرات من قيام العاملين المصريين عنده بالانتحار الجماعي واجباره على السماح لهم برؤية زوجاتهم

خفاجي يكتشف بنفسه سرقة احتياطي الذهب.. ونافع يهاجم النظام العراقي ووجيه يرفض رفع الحصار عنه وسراج الدين يهاجم مجلس الشعب

القاهرة-«القدس العربي»

-من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة 20 تشرين الثاني (نوفمبر) عن اجتماع رئيس الوزراء كمال الجنزوري مع وزيري الصناعة والانتاج الحربي برؤساء مجالس ادارات شركات تجميع السيارات، وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس دار الكتب بعد تطويرها وبدء اسرائيل بتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن. وتسيير خطوط اتوبيسات جديدة بين موقف سيارات الأقاليم الجديد في أرض عبود شمال القاهرة لربطه باحيائها المختلفة ومباريات كرة القدم والمصالحة بين ممدوح مهران رئيس تحرير صحيفة «النبأ الوطني» ووزير الأوقاف الدكتور حمدي زقزوق. لم تكن هناك أية أخبار أو موضوعات مثيرة باستثناء حكاية الأمير تركي وكذلك الحال بالنسبة للمقالات والتعليقات، التي لم يكن فيها موضوع يجتذب اهتمام عدد كبير من الكتاب والمعلقين... وكانت عن مشاكل داخلية بحتة والأقباط والعراق، ومجلس الشعب وبعض المعارك والردود.

الأمير تركي

والى حادثة الأمير تركي بن عبد العزيز وزوجته الأميرة هند وما تعرض ويتعرض له العاملون المصريون لديه في فندق هيلتون رمسيس. فقد واصلت «الوفد» في صفحتها الأولى وبشكل بارز متابعة النشر عن تطورات القضية فقالت في خبر كتبه مصطفى عبد العزيز: «شهدت أزمة العمال الخمسة الذين تحتجزهم زوجة ثري عربي في احد الفنادق الفاخرة أمس تطوراً جديداً ومثيراً، أكد أحد العاملين اللذين تمكنا من الهروب منذ يومين ان زملاءهم المحتجزين في الطابق التاسع والعشرين بالفندق أدوا صلاة الاستخارة وقرروا الانتحار للهروب من جحيم حراس الثري العربي، حذر العامل الهارب من تنفيذ زملائه لقرار الانتحار بعد ان فقدوا الأمل في انقاذهم من الأسر، كشف العاملان الهاربان مفاجأة جديدة وأكدوا استمرار احد الحراس الاجانب في العمل مع الثري العربي بالمخالفة لقرار النيابة العامة بترحيله خارج مصر منذ أكثر من عامين. تواصل زوجة الثري العربي رفضها تنفيذ قرار النيابة بالسماح لحراسها بالمثول للتحقيق في واقعة العمال المصريين وقام الحراس بوضع حواجز حديدية في الطابق السابع والعشرين لمنع دخول قوات الشرطة للقبض على أفراد طاقم الحراسة المطلوبين للتحقيق».

وكتب اسامة هيكل، أحد كبار محرري «الوفد» تعليقاً قال فيه متحسراً على ما آلت اليه كرامة ابناء هذا البلد «لا يمكن ان يفرط بلد في كرامة ابنائه لهذا الحد! تصوروا ان هذه المهزلة تحدث في قلب القاهرة... العاصمة وتحت سمع وبصر الكل! تصوروا ان الصحف المصرية تنشر منذ أسبوع انباء عن قيام زوجة ثري عربي باحتجاز عدد من العمال المصريين داخل أحد فنادق الخمسة نجوم... وأصبحنا نتابع الواقعة على انها حادث عادي، كأننا أصبحنا مواطنين من الدرجة الثانية في بلدنا! وكأن كرامتنا انتزعت منا داخل وطننا! هذه المهزلة تمس هيبة الدولة... وهناك مهازل مشابهة لها... فماذا يتبقى لنا؟! هل كرامة المصري رخيصة الى حد التضحية بها في سبيل عدم نشوب ازمة دبلوماسية مع دولة اخرى عربية كانت ام اجنبية؟! ان أي دولة اخرى تقيم الدنيا ولا تقعدها لو أصيب مواطنها بمكروه في الداخل او الخارج... فلماذا نحن أقل شأناً... يا سادة... يا مسؤولين... يا كبار... كرامة المصري تنتهك وسط عاصمة مصر... تحركوا لانقاذها... فمن لا كرامة له داخل وطنه لا كرامة له في خارجها! حسبنا الله ونعم الوكيل». ويلاحظ ان «الوفد» من الصحف التي تستخدم كلمة «ثري عربي» للاشارة للأمير تركي، حتى لا تتم مصادرتها في السعودية، بينما استمرت «الأحرار» في النشر مستخدمة الاسم، فنشرت بدورها خبراً في صفحتها الأولى عنوانه «أهالي سجناء هيلتون رمسيس يستغيثون بالنيابة لاطلاق سراح أبنائهم» جاء فيه: «شهدت قضية سجناء الأمير تركي بن عبد العزيز وزوجته الأميرة هند مع العمال المصريين تطورات جديدة أمس، تجمع عدد كبير من أهالي وأسر العمال المصريين المحتجزين في زنزانة هيلتون رمسيس امام نيابة بولاق أبو العلا، طالب الأهالي بانقاذ ابنائهم وناشدوا المسؤولين سرعة التحرك لاطلاق سراح باقي العمال المحتجزين. استمعت نيابة بولاق لاقوال عدد من أهالي العمال المحتجزين وقرروا انهم علموا من الصحف باحتجاز حرس الأمير لأبنائهم منذ عدة شهور، وقرروا انهم علموا ايضاً بهروب أربعة منهم عن طريق ربط ملاءات السرير بشرفة الغرفة «السجن» في الهيلتون، وطالبوا بالتدخل الفوري لانقاذ حياة ابنائهم الذين يعملون بعقود خاصة لدى الأمير، أكدوا ان العمال لم يتسلموا اجورهم منذ بداية عملهم، وعلمت «الأحرار» ان نيابة بولاق ابو العلا أصدرت قراراً باستدعاء حراس الأمير لسؤالهم عن واقعة هروب العمال واحتجاز آخرين داخل الفندق».

وفي صفحتها الأخيرة شن مدير تحريرها عصام كامل في باب «فيتو» هجوماً ضد الحكومة والصحافة قال فيه: «ما زالت الصحف تتعامل مع حادث حرس الأمير تركي بن عبد العزيز بنوع من الغموض وكأنه صاحب البلد ونحن الضيوف».

أما «الشعب» لسان حال حزب العمل فقد واصلت تجاهلها التام للحادث، لنفس السبب الذي جعل «الوفد» تكتفي بالاشارة للأمير تركي بـ«الثري».. ولم تشر «الأهرام المسائي» الى أي تطور جديد، رغم انها تابعت القضية. بينما استمرت «المساء» في تغطيتها في صفحة الحوادث في التحقيق الذي كتبه رمضان حنضل واسماعيل عيد، وتضمن تصريحات لأقارب عدد من العمال المحتجزين في هيلتون رمسيس، كما قال الاثنان في مقدمة التحقيق «استمعت نيابة بولاق أبو العلا الى اقوال عدد من أهالي المحتجزين التسعة داخل جناح الأمير العربي بفندق هيلتون رمسيس والذين حضروا من الأقصر للمطالبة بفك حجزهم، كشفت تحقيقات أيمن عبد الخالق مدير النيابة تحت اشراف المستشار خالد عبد الحميد المحامي العام لنيابات وسط القاهرة ان الأهالي تقدموا ببلاغات الى قسم بولاق والنائب العام ووزير الداخلية للافراج عن ابنائهم المحتجزين بالفندق منذ ستة شهور وتبين ان شقيق زوجة الأمير ومحاميها توجها الى النيابة وطلبا من الأهالي التنازل عن بلاغاتهم، الا ان الأهالي رفضوا وطلبوا الافراج عن ابنائهم أولاً».

ومن «المساء» الى «الأخبار» التي استمرت في الاهتمام بالقضية، فنشرت عنها خبراً في صفحتها الأولى، بعنان «14 بلاغاً ضد حرس الأمير العربي»، وتحقيقاً في صفحة «الحوادث» - السادسة عشرة - كتبه رشاد كامل وجمال حسين، وجاء فيه: «تلقت الشرطة أمس 13 بلاغاً من أسر العاملين المحتجزين لدى الأمير العربي بفندق هيلتون رمسيس... طالب أهالي العاملين التدخل السريع لأجهزة الأمن للافراج عن اقاربهم وقرروا ان ذويهم ارسلوا اليهم عدة تلغرافات استغاثة لانقاذهم والسماح لهم بزيارة زوجاتهم وابنائهم بعد ان حرموا من الزيارات بالاكراه... وقد بدأت النيابة العامة تحقيقاتها في هذه البلاغات وتسلمت قائمة بأسماء هؤلاء العاملين، وفي نفس الوقت قام اهالي العاملين بارسال تلغرافات استغاثة للنائب العام المستشار رجاء العربي والسيد حبيب العادلي وزير الداخلية... وقد تلقى النائب العام مذكرة بالتحقيقات التي اجرتها النيابة مع العاملين المصابين وقد ضم الى التحقيق الحوادث الأخيرة التي حاول خلالها بعض العاملين الهروب من خدمة الأمير... ومن المنتظر خلال الساعات القادمة صدور قرار من مسؤول كبير بالسماح لهؤلاء العاملين بزيارة أسرهم وتحديد رغبتهم في الاستمرار بخدمة الأمير من عدمه. ولا زالت حالة السفرجي أحمد عبد الستار علي حرجة للغاية وقد تجمع أمس حوالي 30 من اقارب العاملين المحتجزين أمام قسم شرطة بولاق وأمام مجمع نيابات الجلاء وطالبوا بالتدخل السريع لانقاذ ابنائهم».

اما سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» الذي يخصصه كل جمعة لرسائل قرائه فنشر رسالة من محمود عبد المنعم القيسوني قال فيها: «لو صحت الأنباء المنشورة في جريدتي «الأخبار» و«الوفد» صباح الأربعاء أمس الأول عن قيام حرس أحد كبار الأثرياء العرب باحتجاز بعض العاملين لدى زوجة الثري ومنعهم من الخروج واضطرارهم الى القفز من النوافذ للهروب... أقول: لو صحت هذه الأخبار فإن الأمر يقتضي من المسؤولين في مصر وقفة لصون كرامة الانسان المصري». اما «الأهرام» فاستمرت في عدم النشر.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث ادهشنا صاحبنا الناصري المتعصب محمد الموجي أكثر وأكثر، بالكشف عن محبته الدفينة لخالد الذكر واتضح انه كالمحب الساذج الذي يخفي محبته بمهاجمة من يحب الى ان يتم ضبطه وهو يعبر عن حبه، فبعد أن ضبطناه يوم الجمعة الماضي في «الأحرار»، وانكشف أمره على صفحات «القدس العربي» اعترف علناً أمس، وقال رداً علينا «ولكن الاستاذ حسنين كروم كتب في بابه المتع في جريدة «القدس العربي» يرد فيها على اتهامي لعبد الناصر بأنه اتخذ القومية العربية ديناً وراية ومذهباً ينسخ به الاسلام». وواصل اعترافاته قائلاً: «واما قولي في الصفات الشخصية لعبد الناصر والتي أسعدت الاستاذ كروم واعتبرها مفاجأة سارة له وتوبة لنا... فالحقيقة انه رأي قديم أؤمن به ومثبت في مقالات لكنني رددته ثانية وبصراحة بمناسبة الخمسين الف دولار الجائزة التي رصدتها احدى المنظمات الناصرية كل عامين باسم جمال عبد الناصر... وهي بلا شك جائزة مغرية خصوصاً لمن شاهد وعرف قبل تلك شكل الخمسين الف دولار... اما بالنسبة للدعوة الكريمة التي تمناها لنا الاستاذ كروم بالانضمام للحزب الناصري لأكون نصيراً جديداً على أساس ان خياركم في الرجعية خياركم في الناصرية بعد توبتهم... فأعتقد انه ولا ألف جائزة تقنعني بالانضمام الى الحزب الناصري لسبب انني أكره الشرك وأكره الدعوة اليه في كل صورة. وللحقيقة وليس من اجل الخمسين ألف دولار وليس أيضاً من اجل اسعاد الاستاذ حسنين كروم.. لا نستطيع ان نقر بأن عبد الناصر كان شيوعياً أو من الشيوعيين الملحدين كما حاول انيس منصور وغيره ان يثبتوا ذلك على الأقل في الجانب النظري الاعتقادي... بل الحقيقة ربما تكون عكس ذلك تماماً أقول قولي هذا بعد ان فرغت من قراءة مقدمة كتاب المفكر الكبير علي أدهم «حقيقة الشيوعية» والتي كتبها عبد الناصر بنفسه وانقلها اليكم احقاقاً للحق».

هذا ما كتبه المحب الولهان الخجول، لكننا لا نعرف كيف يكون الانضمام للحزب الناصري شركاً بالله؟ وعلى كل حال، فالمفاجآت لا تنتهي، ومن يدري ما الذي سيحدث غداً، فقد يوافق الدكتور خير الدين حسيب على منح الموجي الخمسين ألف دولار على أساس انه من المؤلفة قلوبهم... وله نصيب من الغنائم، حتى لو كانت ذهباً من احتياطي مصر الموجود في البنك المركزي كما هو، مثلما صرح الدكتور حسن عباس زكي وزير الاقتصاد الأسبق في عهد خالد الذكر رداً على الحملات التي شنها في «الوفد» الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة وشاركه فيها الدكتور مدحت خفاجي، وقالا فيها انه تم تبديد الرصيد في اليمن وشراء الأسلحة والسرقات ايضاً، وقد أصابت هذه الحقيقة دسوقي بصدمة عنيفة، فأخذ يوجه أسئلة الاجابة عنها ليست من اختصاص عباس زكي، ولا من أنصار خالد الذكر، وانما من مسؤولي الحكومة... وبينما اكتفى دسوقي بالأسئلة فقط في «الوفد» - يوم الخميس - فان زميله خفاجي ما ان قرأ ما ذكره حسن زكي وتعليق رجب البنا عليه في مجلة «اكتوبر» عندما تساءل: أين حمرة الخجل لدى من قالوا ان الرصيد تمت سرقته، وان لم يذكر اسمه رجب... خفاجي لم يكتف بالرد كتابة وانما أسرع بنفسه الى البنك المركزي ليعاين رصيد مصر من الذهب، وعاد من البدروم ليكتب في «الوفد» أمس: «قمت على الفور بزيارة الى البنك المركزي الفرع الرئيسي في شارع شريف لرؤية الذهب، ولأن معظم الموظفين في البنك المركزي يعرفونني وأعرفهم، لم أجد صعوبة في الوصول الى بدروم البنك المركزي حيث كان يرقد الذهب في صناديق خشبية كبيرة قبل انقلاب 1952، ولم اجد غير بعض الصناديق الفارغة تماماً من أي أثر للذهب، ورشح المياه الجوفية يغطي أرض البدروم. وأنا مستعد ان أذهب مع رئيس التحرير المحترم مرة ثانية حتى يعاين بنفسه مخازن الذهب الخاوية من أي ذهب في البنك المركزي. والآن يجب ان تقف دقيقة حداداً على الصحف والمجلات القومية، التي أصبحت وظيفتها الأساسية هي الدفاع عن فساد نظام الحكم، مع ان من تحمل تكاليف انشائها واصدارها وخسائرها هو المواطن المصري الذي امتص دمه النظام على مدى أكثر من 45 عاماً بعد انقلاب 1952 المشؤوم، وقد قارب نظام الحكم على نهاية عمره بانهيار الاقتصاد». ومن «الوفد» الى «الشعب» ومقال زوج شقيقتي الدكتور حلمي محمد القاعود، الذي غمزني فيه وهو يدافع عن المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي ويبرر له اخطاءه، قال: «من فترة توليه الوزارة في عهد الرئيس السادات ثار اللغط حول الشيخ بسبب أقوال لم يحاول البعض فهمها بدقة أو أولها البعض بما يشفي نفسه من الرجل وكانت هناك مواقف وآراء تستدعي مراجعته بالفعل وأذكر انني كتبت تعليقاً حولها في «الاعتصام» - رد الله غربتها - وقد اعترف الرجل فيما بعد انها - أي فترة الوزارة - كانت من أسوأ فترات حياته بيد اني أراه قد انجز فيها انجازاً كبيراً لم يلتفت اليه أحد من الكتاب وهو اقتلاع أكبر مركز من مراكز القوى التي كانت تدير وزارة الأوقاف، وكان هذا المركز مخيفاً ومرعباً يخشاه الكبار قبل الصغار، لأن صاحب المركز كان زميلاً لسامي شرف مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر وكان يستمد قوته الجبارة من هذه العلاقة ومهمات اخرى». وهكذا يحيرني زوج شقيقتي الذي ينتمي للتيار الاسلامي ولا اعرف بماذا أرد عليه، غير القول انه تعمد الا يقول ان الشعراوي عليه رحمة الله شبه - والعياذ بالله - الرئيس السادات - عليه رحمة الله - بالله، في مجلس الشعب عندما كان وزيراً للاوقاف وقال عنه: «لو كان الأمر بيدي لرفعته الى مرتبة الا يسأل عما يفعل»، وهذه صفة - الا يسأل عما يفعل - وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بها... وقد تعمد حلمي الا يذكر هذه الواقعة حتى لا يذكر الناس بها والمدهش ان احداً من أنصار التيار الاسلامي وقتها والى الآن لم يتطرق لهذه الواقعة المروعة... باستثناء الشيخ عاشور محمد نصر - عليه رحمة الله - وكان عضواً في مجلس الشعب عن حزب الوفد واشتبك مع الشعراوي في نقاش عنيف وقتها. وتم اسقاط عضوية المجلس عنه وسط تهليل أعضاء حزب مصر العربي الاشتراكي وقتها والذين انتقلوا اوتوماتيكياً للحزب الوطني عندما أسسه السادات. وقد هاجمت الشيخ الشعراوي مراراً بسبب هذه الواقعة وغيرها، ولا أعرف لماذا لم يشر الى محتوى الهجوم ليعرف القارئ ان كنا اخطأنا ثم اصبنا بدلاً من هذا الغمز. والغريب أيضاً انه قام بتجهيل الوقائع تماماً حول مركز القوة الذي اقتلعه الشعراوي من الوزارة وهو يقصد محمد توفيق عويضه الذي كان رئيساً للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية. والواقعة التي يشير اليها حدثت عام 1977، والشعراوي عين وزيراً عام 1976 في وزارة المرحوم ممدوح سالم، وكان سامي شرف موجوداً في السجن وقتها منذ أيار (مايو) عام 1971. فما دخله بذلك؟ وهي واقعة أيضاً تحسب ضد الشعراوي لا له، ذلك لانه كانت تجرى تحقيقات بواسطة النيابة مع توفيق عويضة، وأصدر الشعراوي قراراً بمنعه من السفر لاستكمالها. لكن الناس فوجئوا بسفره، فأثار القضية في مجلس الشعب العضو عادل عيد عن الاسكندرية، وهو من التيار الاسلامي، وتساءل كيف سافر عويضة رغم قرار الوزير، فرد الشعراوي بأن القرار اصدره الرئيس السادات. ولما سأله وكيف تقبل ذلك؟ قال قولته المروعة: «والله لو كان الأمر بيدي لرفعته الى مرتبة الا يسأل عما يفعل».

مهاجمون

وبالنسبة للهجمات الموجهة ضد نظام الحكم والحكومة فقد كانت تنعدم في جميع الصحف، باستثناء «الوفد» التي نشرت مقالاً للمستشار مصطفى سالم كشك بعنوان «الفساد وغروب شمس اكتوبر» قال فيه عما حدث في البلاد بعد انتصار قواتنا المسلحة في حرب السادس من تشرين الأول (اكتوبر) 1973 «ولسوء حظنا ضاع هذا الانجاز وانهزم بالضربة القاضية أمام الفساد وهو كلمة السر في تخلفنا وانحدارنا ويظهر متخفياً تحت عباءة كلمات رنانة فارغة المضمون، كالاستقرار والالهام والزعامة وواقعها المر تقديم المصلحة الفردية على المصلحة العامة ومحصلتها تعلق للفسدين والنافخين في البوق الاعلامي وازدراء للمخلصين والمفكرين ومن ثم نهبت ثمار تشرين الأول (اكتوبر) التي يراها البعض في اقامة الحفلات والندوات وتناسوا انها عبور لأسباب الهزائم والفساد والنفاق واسدال الستار على راية الانانية والاقتداء بالشهداء الذين بذلوا أغلى ما يملكون فداء للوطن والحرية ولاخراجنا من العدم والضياع الى الحياة مرة اخرى فهل فعلنا ذلك؟! والمقارنة ظالمة بيننا وبين الأمم الراقية ويكفي ان نتذكر ان زروال الجزائري أفسح المجال لغيره وزين العابدين التونسي أتاح كثرة المرشحين للرئاسة والمغرب تحكمه حكومة من الأحزاب المعارضة ناهيك عن الديمقراطية اللبنانية الصامتة التي ترى ان ما من عسكري أتى الى الحكم الا وانقض أو ضغط أو ضيق على الديمقراطية والحرية، ومع هذا غيروا الدستور ليصل العماد اميل لحود الى الرئاسة بأسلوب نزيه وشريف». وفي نفس العدد هاجم ابراهيم عبد الرحمن مبايعة الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم الرئيس مبارك لرئاسة فترة رابعة في السنة القادمة وقال «الذي تراه غريباً في زمانه وطريقة اعلانه - وظروف هذا الاعلان - ان تنتهي الهيئة البرلمانية للحزب الوطني في اجتماعها السابق على موعد الدورة البرلمانية الجديدة من انها تبايع الرئيس لمدة جديدة... أو مدد. هذا الأمر لم يكن مطروحاً على ما اتصوره في جدول أعمال الهيئة البرلمانية اذ ان اجتماعها أمر عادي من بدء دور الانعقاد لمجلس الشعب، كما وان مدة الرئاسة لم تنته بعد حتى يعلن التأييد والمبايعة من الآن، والتساؤل ماذا وراء ذلك؟ ما هي المسببات أو مهونات هذا الاعلان غير المعلنة ان الرئيس لا يطلب ذلك... وعمله يغنيه عن الاحتياج الى مثل هذه المبايعات. ان ذلك يذكرني بمن يسعى لتقديم السبت ليجد الأحد في انتظاره - أو بمعنى آخر ان يسبق في التقديم ليضمن لنفسه مكاناً فيما بعد، أو هو تصور خاطئ قام لدى هؤلاء دفعهم الى هذا العمل، انني أرى ان هذا الأمر يشكل خطأ من جانب هؤلاء الذين سارعوا لهذا فكشفوا عما يستهدفون - وخطأ آخر لانني وكما قلت: فعمل الرئيس هو الذي يفرض نفسه، دون ما حاجة الى هذه المبادرة».

وحظي وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي بمناسبة مرور عام على تقلده منصبه بالدعم من طلعت رميح نائب رئيس تحرير جريدة «الشعب» الذي قال عنه: «والحق ان وزير الداخلية اللواء العادلي وفي مناسبة مرور عام على توليه وزارة الداخلية يستحق ان نقول انه نموذج للفرق بين وزير... ووزير. لم يتغير شيء عما كان قبله. فوزارة الداخلية هي وزارة الداخلية ومع ذلك فقد حقق الوزير هدوءاً في الأوضاع... فمن ناحية لم نعد نشعر من كثرة التصريحات والتعليقات ان ثمة مشكلة أمن، كما خفت حالات الارهاب... وضمن أسباب أخرى.. لم يعد الناس في حالة فزع منها. ولم تعد هناك دعاية صلاحية من الوزارة حول أعمالها الجهنمية وبطولاتها التي تخيف الناس وتوغر صدورهم أكثر مما تحقق من استقرار الأمن... كما قلت استفزازات رجال الشرطة وبرز اتجاه واضح يحتاج الى تدعيم في مجال الثواب والعقاب داخل الوزارة».

مجلس الشعب

وبالنسبة لمعركة مجلس الشعب فكان كاريكاتير «الوفد» في الصفحة الأولى لعمرو عكاشة بعنوان «مهرجان القاهرة البرلماني»، ومواطن يتفرج على التلفزيون، والرسم لأعضاء في المجلس يتهامسون والمذيعة تقول: «المبدعون يلتقون، يخططون، يتآمرون» بينما أعاد محمد الحيوان، نشر بعض كلمات فؤاد سراج الدين في خطابه في الاحتفال بعيد الجهاد الوطني عن المجلس، وهي: «مجلس الشعب ليس سيد قراره ولكنه سيد فساده» و«مثل «عندما يتنازل مجلس الشعب عن سلطاته يؤكد انه ابن سفاح وليس ابن الشعب». اما محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي «كلمات» بـ«الأخبار» فانه قال ان المجالس النيابية ايام الملكية كان يحدث فيها تزوير، ولكن لم يسمع أحد ان أعضاءها كانوا يتربحون من عضويتهم بل كانوا يدفعون من جيوبهم. وأضاف: «اما الآن فالعكس هو الصحيح ان بعضهم لا يدفع، ولكنه يقبض ويتربح ويستغل ويجمع أموالاً بالملايين بسبب الفرص المتاحة والحصانة التي يحتمون تحت مظلتها. ولقد شكت لي سيدة برلمانية كبيرة من ان بعض السادة من أعضاء مجلس الشعب يطلبون من وزارة الشؤون الاجتماعية منحهم مبالغ ينفقون منها على مساعدة الفقراء والمحتاجين وعندما قال لهم المسؤولون في الوزارة انهم مستعدون لمساعدة من يستحق المساعدة اذا ابلغهم الأعضاء بأسماء المحتاجين ودرست الوزارة احوالهم لمعرفة مدى استحقاقهم للمساعدة، ولكن بعض السادة النواب قالوا انهم يطلبون المال ويحتفظون بحقهم في توزيعه على من يشاؤون دون تدخل من الوزارة».

الأقباط

والى اخواننا الأقباط وسنتجاوز عن بعض المقالات التي تصيبنا بالعلل والأمراض أكثر مما نعاني منه لما فيها من دروس في الوطنية والتلاحم الاسلامي - المسيحي لنتجه مباشرة لأبرز مقالين، والأول كان للكاتب الاسلامي والأمين العام لحزب العمل المعارض: عادل حسين، الذي أشار الى فترة الضعف الوطني ايام السادات ونشوء تنظيم مخابراتي خائن من بعض أقباط المهجر واتهام العلمانيين المصريين في الداخل بالتحالف معه... وتشجيع النظام لهم للهجوم على التيار الاسلامي، مما أدى الى احداث ردود أفعال لدى المسلمين وردود أفعال معاكسة لدى الأقباط ايضاً. وأشار عادل الى تخوف الأقباط من المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية رغم انها لا تحمل لهم أي ضرر أو انتقاص من حقوقهم، وطالب بحوار اسلامي - مسيحي جاد، وتحديد مفهوم أهل الذمة وغيره من جانب التيار الاسلامي وقال عادل: «أوضحت ان الحوار القومي الجاد يقوم أساساً على نفر من حكماء المسلمين يحسن الناس الظن في اسلامهم وعلى نفر من حكماء الأقباط المتدينين، ورغم قولي ان الظروف الآن تساعد على اجراء هذا الحوار فانني أرى على سبيل التمهيد لهذا الحوار تبديد بعض الأباطيل التي ترسبت عن فترة الضياع والتي تشوه صورة الاسلام والمسلمين لدى جمهور الأقباط».

ولا تعرف الى أين يريد ان يقودنا صديقنا عادل عندما يضع حل هذه المشكلة في ايدي نفر من حكماء المسلمين والأقباط المتدينين، وكأنه لا توجد احزاب وقوى سياسية هي التي لا بد ان تتحاور وتتنافس، لأننا لا نريد بناء دولة دينية أو تسلم أمورنا لرجال الدين. ومن المنتمي للتيار الاسلامي الى كمال زاخر موسى خادم كنيسة ورجل أعمال، وكاتب نشط في عدد من الصحف وهو من معارضي البابا شنودة الثالث ويتهمه باستمرار باقحام الكنيسة في السياسة. فقد نفى وجود مشكلة قبطية، الا انه حذر من بعض السلبيات الموجودة التي تهدد نسيج الوطن الواحد، ومنها: الاعلام، بعيداً عن التناول المشوه للمعتقدات المسيحية في وسائل الاعلام المقروء والمسموع والمرئي والذي نبهنا اليه مراراً بلا مجيب نقول ان اعلامنا يفتقر للحياد، اذ انه يتحاشى الاقتراب من الأقباط وطرح رؤاهم في أي مجال حتى في الأعمال الدرامية لا يأتي ذكرهم على الاطلاق باستثناء المبدع اسامة أنور عكاشة الذي نجح في ان يقترب من هذه الدائرة، فنراه يطعم أعماله باظهار اسرة مسيحية تعيش هموم المجتمع وتتفاعل معه، ولها مشاكلها الداخلية فيما بين افرادها كأي اسرة مصرية اخرى بغير تشويه أو افتعال أو تمجيد. فاذا تصورنا النشء المسلم وهو يتابع هذا النمط الاعلامي المتجاهل لهذا القطاع من المصريين فانه لن يشعر بوجود شريك له في الوطن».

وقال كمال ان التاريخ الذي يدرس للطلاب يتجاهل الفترة القبطية في تاريخ مصر، وأضاف: «عندما راجعت بعضاً من المهتمين بالتاريخ، قالوا ان هذا يرجع لمفهوم واضعي هذه المناهج والذين يقولون بأنهم معنيون بتاريخ الدول لا بتاريخ الشعوب، ولما لم تكن بمصر عبر تاريخها الطويل دولة قبطية، فكيف يأتي ذكرهم. هذا وان كان صحيحاً الا انه لا ينفي وجود شعب قبطي في هذه الحقبة، والخطورة في هذا المفهوم هو تأثير ذلك على المتلقي واعني به هذا الطفل المسلم والذي يتأكد لديه من تأثير الاعلام انه لا وجود لغيره عبر التاريخ فتتأكد فكرة نفي الآخر.

3 - المؤسسة الدينية، نلاحظ ان المؤسسة الدينية على الجانبين قد طرأ تغيير في الأدوار التي تسعى لادائها الى الدرجة التي صرنا نفسر كل الاحداث ونقرأها قراءة دينية وهو أمر خطير وفي تصوري ان البداية هي رجوع المؤسسة الدينية الى حجمها الطبيعي وعدم تسييسها لأن مردود التسييس يتحمله العامة وربما المستقر في مصر انه لا توجد أحياء مقسمة على أساس ديني فليس لدينا حي للأقباط وغيره للمسلمين بل ان جيلنا لم يكن مهتماً بالوقوف على دين من يتعامل معه أو يصادقه ويبني افعاله على هذا الأساس بينما صار هذا الأمر مكوناً أساسياً في فكر الأجيال التالية».

العراق

والى العراق الذي تعرض نظامه ورئيسه الى هجوم عنيف من ابراهيم نافع رئيس تحرير «الأهرام» في مقال بعنوان «يا حكام العراق، الا من نهاية؟ لقد فاض الكيل»، حمل فيه النظام المسؤولية الكاملة عن الاذلال الذي يتعرض له العراق والعرب على أيدي أمريكا، واثارة شكوك العالم في مصداقيته والتهرب من الادلاء بكل ما لديه الى لجنة التفتيش حتى تنتهي من عملها ويتم رفع الحصار عنه وقال نافع: «وعلى الرغم من تعاطفنا مع الشعب العراقي الشقيق الذي هو الضحية الأولى لسياسات حكامه الرعناء، فاننا يجب الا ننسى ان تقليم أظافر حكام بغداد وردع ميولهم العدوانية تجاه الدول العربية المجاورة ورغبتهم الجوفاء في فرض الهيمنة عليها، كان وما زال مطلباً من هذه الدول العربية في الخليج والتي دفعت، ومعها كل العالم العربي ثمناً غالياً لعدوانية صدام حسين فما زال حاكم بغداد حتى الآن يتوعدها بين الحين والآخر في خطبه العلنية بالانتقام. فاذا كانت اسرائيل تستفيد بالفعل من تقليم أظافر العراق، فلقد استفادت أكثر من عدوانيته ومن السياسات الرعناء لحكام بغداد وغوغائيتهم بحيث أصبحت اسرائيل هي المستفيد الرئيسي في كل الأحوال. فقد أدت سياسات صدام حسين لخلق وضع ما كان أحد يتمناه أو يتصوره، وهو ان يجد بعض العرب لأنفسهم مساحة مشتركة مع اسرائيل في ومع عدوانية صدام وكبح جماحه، واللوم لا يقع على من يقوم برد الفعل دفاعاً عن أمنه، لكن يقع اللوم على أصحاب السياسات التي خلقت هذا الوضع الشاذ، وبالتالي فإنه ليس من العدل ان نصور ما يجري مع العراق باعتباره مجرد مؤامرة لاضعاف بلد عربي شقيق لمصلحة أمريكا واسرائيل فهذا القول يتناقض مع وقائع التاريخ القريب ويتجاهل مصالح وأمن دول وشعوب عربية شقيقة كانت ضحية لعدوان حكام العراق، بل ان الأهم من ذلك انه يهدد بدفع هذه الشعوب والحكومات العربية بعيداً عن العالم العربي وبالتالي يهدد بمزيد من انقسام العالم العربي وتهديد أمنه القومي».

وابدى نافع في نفس الوقت عطفاً على العراق وشعبه، وأملاً في رفع الحصار كما لاحظ ان الحل الذي يقترحه لم يتضمن اسقاط النظام أو عزل صدام، وقال بعد ان أبدى تألمه الشديد لأنه يتحدث هكذا عن بلد عربي شقيق: «لا مخرج من هذا الهوان سوى التزام العراق الشقيق بتعهداته لكي يستطيع العالم العربي ان يطوي نهائياً صفحة سوداء من تاريخه ويصبح من الممكن اعادة دمج العراق في الصف العربي».

وعلى عكس نافع كان موقف الكاتب الصحافي بـ«الأخبار» وجيه ابو ذكرى في بابه في الصفحة الأخيرة «حكايات عربية» وهو عضو «جمعية الصداقة المصرية - الكويتية» وسبق ان عارض في العام الماضي دعوة الشيخ زايد رئيس دولة الامارات في اعادة العراق الى الصف العربي وقال انه ليس في حاجة للبترول، لأنه كان يعيش في رغد على الزراعة قبل اكتشافه كما ان الأموال الموجودة لدى صدام تكفي لاطعام شعبه، وقد كرر موقفه أمس.

وقال في نهاية مقاله وكأنه الحاكم الآمر الناهي للدول العربية والمتحدث باسمها: «ان التصالح الكويتي أو العربي مع العراق في ظل صدام حسين مرفوض... مرفوض... مرفوض... فالرجل عرفه العالم انه بلا وعد وبلا التزام بعقد أو كلمة انه قد خان العراق والأمة العربية وليته يرحل قبل ان يسحل يوماً في شوارع بغداد».

مادة تفكير للقيادة الاسرائيلية لتغيير سياستها ونهجها بالمفاوضات

اسرائيل ستستخدم وثيقة الاتفاق السوري التركي لوقف المساعدات السورية لحزب العمال الكردستاني لفصل التسوية مع دمشق حول الجولان عن الحرب ضد حزب الله والدعم السوري له

■ في كل مرة بعد عملية في لبنان اجمالا تقف القيادة السياسية - الامنية في اسرائيل امام الميكروفونات وبنبرة جدية تكرر الشعار: حل مشكلة الارهاب في لبنان ليس ممكنا الا بعد التسوية مع سورية. والجمهور في اسرائيل يفهم من ذلك انه لا يمكن عمليا عمل أي شيء بالنسبة للارهاب في لبنان، ذلك انه يعمل تحت رعاية دولة ذات سيادة هي سورية.

اما الجيش من ناحيته فيعطي السياسيين الغطاء المهني للوضع ويعلم الجمهور باننا لسنا وحدنا. فمثل هذه النزاعات منتشرة، هكذا يقول خبراء الجيش بل ويكون لديهم تعاريف مهنية (ال اي سي) حرب الوتيرة المنخفضة). ويدور الحديث حول قتال ضد مقاتلي العصابات والتي تحتاج الى ضحايا وتفترض الكثير من طول النفس. فالقتال في لبنان كما يشرحون لنا هو مثال صرف على هذا النوع من الصدام وهو يدخل ضمن القائمة الى جانب ايرلندا والبوسنة والصومال وغيرها من الدول.

واذا لم يكن هذا بكاف، فان الصورة التي تبنى هنا للرئيس السوري لا تترك الأمل في حل سريع. فعلى مدى السنين تغرق القيادة السياسية - الامنية في اسرائيل الجمهور بالاحساس بأنه يجلس في دمشق ثعلب ماكر صلب متماسك، نوع من العنيد المتصلب الشجاع الذي يسير بالقضية حتى منتهاها. والنتيجة هي ان السبيل الوحيد لمعالجة الارهاب في لبنان هو استمرار سكب الدماء المتبادل في المنطقة الامنية، كسبا للوقت - الى ان تنضج الظروف الملائمة لاجراء مفاوضات سياسية مع الليث السوري على التسوية السلمية واعادة هضبة الجولان. وحتى ذلك الحين سيستمر الارهاب.

حرج للسوريين

وها هم الاتراك حطموا الطرح السوري قبل شهر. ففي 22 تشرين الاول وقع رئيس الامن السياسي السوري اللواء عدنان بدر الحسن على «اتفاق عدنا» والذي يعد عمليا اتفاق استسلام سوريا (انظر الوثيقة) للانذار التركي.

وتنشر الوثيقتان هنا بالكامل لاول مرة. لقد صدر نشر جزئي لمضمون الاتفاق، وذلك بالقدر الذي سعى السوريون فيه الى ابقاء الاتفاق سريا. ذلك انه اتفاق استسلام بدون شروط الكشف عنه يضع سورية في وضع محرج للغاية.

ويعنى اتفاق عدنا في موضوع الرعاية التي تقدمها سورية الى منظمة الارهاب الكردية (بكك) العاملة ضد تركيا. ومع ان السوريين حاولوا في هذه الفرصة ربح بضع نقاط في مواضيع جوهرية اخرى موضع خلاف بين الدولتين - كالنزاع حول المياه مثلا - الا ان الاتراك اوضحوا لهم بالقطع ان احدا لن يفرض عليهم بواسطة الارهاب اجراء مفاوضات حول مواضيع ليس لديهم مصلحة في اجراء المفاوضات حولها. وقرر الاتراك بأن السوريين لن يربحوا شيئا من الارهاب.

والاستنتاج الاسرائيلي المحتمل هو انه يمكن الفصل بين وقف الدعم السوري للارهاب وبين التسوية السياسية - والتي هي هامة وحيوية بحد ذاتها.

مثل حزب الله

لقد استخدم السوريون منظمة الارهاب الكردية (ب.ك.ك) ضد الاتراك على نحو يشبه جدا الدعم الذي يقدمونه لمنظمة حزب الله ومنظمات الرفض الفلسطينية ضد اسرائيل. وبين السوريين والاتراك هناك عدة خلافات تاريخية جوهرية وصعبة والتي شكلت غير مرة سببا لتسخين الاجواء العسكرية بين الطرفين، بدءا بالخلاف حول مياه نهر الفرات ومرورا بالخلاف التاريخي حول قطاع التاي - والذي يدعي السوريون ملكيته ويظهر في الخرائط السورية كجزء من سورية وخلافا لهضبة الجولان فيه اغلبية عربية وليس تركية من العلويين اساسا ابناء الطائفة الحاكمة في سورية. واضيف في السنوات الاخيرة لسورية سبب آخر لمناكفة الاتراك - الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل. فسورية تقف على رأس الدول الداعية للعالم الاسلامي معاقبة تركيا بسبب هذا الحلف.

وبشكل يشبه بعض منظمات الارهاب الفلسطينية - فان قيادات الـ ف.ك.ك تتخذ من دمشق مقرا لها. وبشكل يشبه حزب الله فان معسكرات الـ ب.ك.ك تقع في البقاع اللبناني. وفي السنوات الاخيرة لم تعمل الـ ب.ك.ك من داخل الحدود السورية. ولكن الاتراك على الرغم من ذلك لا يعفون السوريين من المسؤولية عن الـ ب.ك.ك. وهم لا يتهمون الحكومة اللبنانية بانها ترعى الارهاب. فهم يعرفون بالضبط من هو رب البيت في لبنان. وموضوع معسكرات الـ ف.ك.ك في لبنان يرد في رسالة الاستسلام السوري في جملة واحدة: الطرف السوري والطرف التركي - بعد الحصول على موافقة لبنان - يتفقان على طرح موضوع مكافحة الارهاب لمنظمة الـ ف.ك.ك في اطار ثلاثي الاطراف.

وفي بداية شهر تشرين الاول عندما اندلعت الازمة الاخيرة بين تركيا وسورية نشر السوريون على الأحقيقة انهم بعثوا عشرات آلاف الجنود والقوات المدرعة لنقطتين على الحدود المشتركة بين تركيا وسورية. واذا لم يكن هذا بكاف، فقد زار قائد القوات البرية التركية ايتلا ئتش للموقع العسكري قرب الحدود مع سورية ولعلن: جيشنا مستعد للرد وصبره ينفد.

والسوريون كعادتهم ماطلوا وبدأت الحملات للكوكبة الايرانية والمصرية في محاولات للتوسط بين الطرفين. واصر السوريون على ربط وقف اعمال الـ ب.ك.ك من اراضيهم بتسوية الخلافات السياسية مع الاتراك.

وفي 19 تشرين الاول اعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل بأن تركيا تطلق لسورية انذارا اخيرا. وفي ذات اليوم لمتثل وفد سوري في مدينة عدنا جنوبي تركيا على بعد قريب من قاعدة سلاح الجو الامريكي في انشراليك وبعد يومين من المحادثات وقع على وثيقة الاستسلام.

والاستنتاج: يبدو ان الليث السوري ليس فظيعا الى هذا الحد. فعندما يفهم ان الطرف الآخر جدي في نواياه وصادق في مواقفه ويرى مصالحه في خطر فانه يتراجع.

اكثر من مرة في المحادثات التي اجراها الاسرائيليون والاتراك في اطار التعاون الامني بين الطرفين بدا الاتراك مندهشين: من اين ينبع هذا القلق الاسرائيلي من الصلابة السورية؟ لماذا يصرون في اسرائيل على ايلاء هذا الرجل قوى اسطورية - ليست لديه؟

مادة تفكير للقيادة الاسرائيلية

وثيقة الاستسلام السورية

سورية تعلن التالي:

1 - من هذه اللحظة اوجلان لا يوجد في سورية ولا يمكنه العودة اليها.

2 - عناصر الـ ب.ك.ك لا يمكنهم دخول سورية.

3 - من هذه اللحظة قواعد الـ ب.ك.ك لا تعمل ولن يسمح لها بالعودة الى العمل في المستقبل.

4 - اعضاء كثيرون من ب.ك.ك اعتقلوا وقدموا الى المحاكمة. قائمة السجناء اكتملت وطرحت من قبل سورية وتركيا.

الطرفان يتفقان على النقاط التالية:

1 - السوريون على اساس التبادلية لن يسمحوا بأي عمل من اراضيهم يكون هدفه ضعضعة الامن والاستقرار في تركيا. وسورية لن تسمح بمرور الوسائل القتالية ومعدات النقل والمساعدات المالية والنشاطات الاعلانية لـ ب.ك.ك من اراضيها.

2 - سورية تعترف بأن الـ ب.ك.ك هي منظمة ارهابية. وسورية حظرت كل نشاط من اراضيها لـ ب.ك.ك وغيرها من المحافل المرتبطة بها او اعمال المنظمات الارهابية الاخرى.

3 - سورية لن تسمح لـ ب.ك.ك باقامة المعسكرات وغيرها من المنشآت للتدريب والاختباء او القيام بالاعمال التجارية من اراضيها.

4 - سورية لن تسمح لرجال الـ ب.ك.ك باستخدام اراضيها للمرور الى دول اخرى.

5 - سورية ستتخذ كل الاجراءات اللازمة لمنع زعيم ف.ك.ك من دخول اراضيها وتصدر تعليماتها لسلطات الحدود وفقا لذلك.

الطرفان يتفقان على اقامة اطر تضمن التطبيق الناجع والواضح للوسائل المطروحة آنفا.

وفي هذا السياق:

1 - يقام خط هاتفي مباشر ويستخدم فورا بين المستويات العليا لسلطات الامن في الدولتين.

2 - الطرفان يعينان رجلين من كل طرف في ممثلياتهما الدبلوماسية وهؤلاء الاشخاص يمثلون رئيسي الوفدين امام سلطات الدولة المضيفة.

3 - الطرف التركي في اطار مكافحة الارهاب اقترح على الطرف السوري اقامة اطار يسمح بالاشراف على وسائل تعزيز الامن ونجاعتها. والطرف السوري تعهد بطرح موضوع المكافحة ضد ارهاب الـ ب.ك.ك في اطار ثلاثي الاطراف.

5 - الطرف السوري تعهد باتخاذ الاجراءات اللازمة لتطبيق النقاط المطروحة في هذا التقرير.

الاتفاق مذيل بتوقيع: نائب وزير الخارجية التركي اوغور زيا ورجل الامن السياسي السوري اللواء عدنان بدر الحسن.

باليكس فيشمان

(يديعوت احرونوت) 1998/11/20



حافظ الاسد



عبد الله اوجلان

ماذا لو دعي باراك للقاء حول حكومة وحدة؟

الوحدة الوطنية بالنسبة لنتنياهو خيار افضل من الانتخابات

■ حتى الان الامر الوحيد الذي يفصل بنيامين نتنياهو عن ايهودا باراك هو حاجز نفسي. توجه باراك يوم الاربعاء الى لندن ليتعلم كيف ينتصر في الانتخابات (؟). بعد ان يتعلم وعلى فرض ان لا يحدث شيء دراماتيكي، قد يلتقي مع نتنياهو.

لقد مورست الضغوط الشديدة هذا الاسبوع على الاثنين. حاييم رامون، نيتان شيرانسكي، ارييه درعي، افيغدور كهلاني وشمعون بيريس ومئير شتريت، قائمة جزئية من الاشخاص الذين يمارسون الضغط، كل واحد واعتباراته، كل واحد واساليبه. الضغط الاعلامي يمارسه ارييه درعي، لديه وقت يمضيه مع نتنياهو اكثر من اي شخص آخر، واخيرا التقى عدة ساعات مع باراك ايضا.

العمل الهادئ يجري من قبل نيتان شيرانسكي. هذا الاسبوع تحدث شيرانسكي مع درعي (تنسيق مواقف وتكتيك) ومع باراك ومع نتنياهو في اعقاب هذه الجولة وتقييم الوضع والمباحثات الاخرى التي جرت (جزء منها في بيت رئيس الحكومة) تقرر اجراء لقاء بين نتنياهو وباراك في الاسبوع المقبل. قد يتم اللقاء بعد او قبل الدعوة العلنية لنتنياهو باقامة حكومة وحدة. وقد لا يجري اللقاء.

قالت مصادر في حزب العمل هذا الاسبوع انه اذا توجه نتنياهو بدعوة علنية لباراك بالانضمام الى الحكومة عشية المفاوضات حول التسوية الدائمة، فان باراك لا يستطيع الرفض. وقالت مصادر مقربة من رئيس الحكومة هذا الاسبوع ان نتنياهو لا يستطيع مواصلة العمل بهذه الصورة ليس له حكومة، ليس له ائتلاف وخياراته في المناورة تأخذ بالنقصان. من الممكن ان نقول ان نتنياهو حاول كل السبل: اعادة ليفي، ضم موليديت، اعادة مريدور، ولكن هذه المحاولات ذهبت هباء منثورا.

في مثل هذا الوضع يدرك نتنياهو انه من بين الخيارين الماثلين امامه - الوحدة او الانتخابات - فان الخيار الاول افضل: من جهة الاقتصاد يتدهور والخلاف مع قاعدة قوته في اليمين تقلل من فرص فوزه في الانتخابات. من الجهة الثانية فان رفض باراك لدعوته العلنية بالانضمام الى الحكومة سيرتد الى نحره لان الجمهور يريد الوحدة الوطنية. اذا الذي بقي هو الحاجز النفسي. من ناحية نتنياهو فان التوجه الى باراك يشكل اعترافا بالفشل. نتنياهو لا يعترف ابدا بالفشل انه شخص لا يستطيع ان يظهر الضعف وان يطلب المساعدة وان يبدو كمعذب ومضطهد حتى ولو للحظة واحدة. عليه ان يفوز في كل منافسة ولو الهامشية جدا.

من جهة ثانية لديه غريزة البقاء انه يعتقد ان عدوه الحقيقي هو امنون شاحاك. ليس هناك شخص موضوع نقاش في جلسات طاقم نتنياهو الداخلي اكثر من شاحاك. معظم مقربي نتنياهو متفقون بالرأي: حكومة وحدة تقضي على شاحاك، اذا اقام حزبا او انضم الى حزب قائم فان شاحاك سيتقدم. اذا لم يفعل ذلك فانه سيختفي. بالمقابل الاتفاق مع باراك سيحصن نتنياهو لعامين آخرين كرئيس حكومة، زائد موافقة ضمنية لحكومة وحدة اخرى بعدها (يكون فيها على الاقل وزير دفاع / خارجية).

اذن كل ما بقي هو الحاجز النفسي. على نتنياهو ان يجد حالة طوارئ وطنية لا يفسر فيها التوجه الى باراك كدعوة انقاذ او صرخة مستغيث. بل كخطوة قيادية وطنية مسؤولة.

لقد اجتاز رئيس الحكومة هذا الاسبوع عملية تفجير الحاجز النفسي بصورة قليلة. حصل ذلك في اضراب الطلاب. معالجة نتنياهو لهذا الاضراب كانت فاشلة طوال الوقت. الفشل الاول كان التشخيص والتعريف وكان هذا الفشل الاول من بين سلسلة من الاخطاء: في جلسة الحكومة الاخيرة كان يستطيع نتنياهو ان يستخدم وزير الدفاع كوسيلة انقاذ من البئر التي سقط فيها. كان يستطيع ان يطلب من موردخاي اطلاع الحكومة على مباحثاته مع الطلاب وان يجري نقاشا في الموضوع وان يصدر بيانا يدعو فيه الطلاب الى حل الاضراب لكنه لم يفعل.

موردخاي يراقب جهود الوحدة الوطنية من مكتبه بقلق، ووزير الدفاع يعود ويكرر في هذه الايام انه سيكون وزير دفاع لاسرائيل لسنوات طويلة، لقد اتفق مع نتنياهو حول هذا الشأن لديه شعبية، لديه انجازات لديه قوة لا بأس بها في الليكود.

نتنياهو ليس له اي خيار. في هذه الحالة ستكون ضربة موردخاي قوية. انه يستطيع مثلا ان ينضم الى حزب الوسط المتبلور ومثل هذا التحول قد يحول هذا الحزب من القوة الثالثة الى القوة الثانية وربما الاولى في الانتخابات التالية.

لقد عكف عدد من كبار الوسط السياسي في البلاد هذا الاسبوع على مطالعة قائمة مثيرة للاهتمام: شاحاك في المكان الاول شمعون بيريس في المكان الثاني دافيد ليفي في المكان الثالث حاييم رامون في المكان الرابع وروني ميلو؟ قليات في المكان الخامس. وداني مريدور في المكان السادس، وذكرت في السياق اسماء مثل حجاي مروم البروفيسور افيشاي بروفمان ومئير شطريت وشلومو بن عامي.

القائمة فعالة ومناسبة في هذه المرحلة وتبدو واعدة، ولكن مع موردخاي ستكون مضمونة الفوز من جهة ثانية فان حكومة الوحدة سترجئ الانتخابات الى عامين. وحتى ذلك الحين فان الله كبير.

في خطاب التلال الذي ألقاه امام مجلس تسوميت هذا الاسبوع أفصح اريئيل شارون عن مشاعره الحقيقية تجاه بنيامين نتنياهو. لم احبه. انا لم احبه ولن احبه في المستقبل اعترف شارون، ولكنه اشار الى انه طلب وفحص وحاول كل الخيارات الاخرى ووجدها غير مناسبة.

شارون قال الحقيقة. في الاشهر التي سبقت تعيينه وزيرا للخارجية فحص كل الخيارات لاسقاط نتنياهو. فحص الامور بصورة جذرية بما في ذلك الاستطلاعات، اتضح من الفحص النتائج التالية: اذا اقام حزبا على يمين نتنياهو فانه سيستقطب 10 - 12 في المئة وفي أحسن الاحوال سيمنع نتنياهو من الفوز في الجولة الاولى، وفي كل الاحوال لن يصل هو الى رئاسة الحكومة.

والفحص الآخر الذي أجراه مع نظرائه في الليكود في اجتماع اجراه مع شخصيات ليكودية كبيرة قبل وقت قصير من تعيينه وزيرا للخارجية فحص شارون امكانيات الاطاحة بنتنياهو داخل الحزب. في هذا اللقاء قال عن نتنياهو امورا صعبة جدا قال بانه يشكل خطرا على الدولة وانه بعد ان ينهي ولايته سيغادر البلاد، وليس له جذور وانه يحاول ادخال اعراف مرفوضة داخل السلطة.

بعد ان فهم ان كل هذه الخيارات غير قائمة وان طريقته الوحيدة للفوز على نتنياهو هي الانضمام اليه. نفذ شارون المهمة بدقة ونجاعة. والان بدل ان يقوده نتنياهو الى التسوية الدائمة ها هو يقود نتنياهو. في هذا الاسبوع التقى شارون مع ابو مازن. شارون هكذا نشر، لم يوافق على ان يشارك محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في غزة واحد المقربين الاقوياء من عرفات في اللقاء. وكذلك لم يكلف شارون نفسه عناء استقبال ابو مازن في مدخل وزارة الخارجية، هذه الخطوة هي من قواعد العمل الدبلوماسي خاصة وان ابو مازن من حيث الهيكلية السياسية يعتبر أرفع مستوى من شارون (يعتبر رقم 2 في السلطة الفلسطينية في حين ان شارون ليس نائب نتنياهو ويعتبر رقم 3 في الحكومة).

لقد استاء كبار في وزارة الخارجية الذين يتذكرون علاقات الود بين ابو مازن ودافيد ليفي، كذلك استاء الفلسطينيون، من جهة ثانية بعد تفكير وتروي قال الفلسطينيون: «لا يهم انه لم يصافح يد عرفات. لم يلتق محمد دحلان، ولم يخرج لاستقبال ابو مازن. نحن مستعدون لابتلاع كل شيء على ان يواصل قيادة الحكومة بصورة براغماتية ولينة نحو التسوية الدائمة».

بن كسفيت

(معاريف) 1998/11/20

أهذه حمى آسيوية ام التهاب موضعي؟

فرانكل

نئمان

(هآرتس)

الكراهية التي يبثها العلمانيون المتزمتون ضد اليهود هي التي ادت بالاصوليين الى النهوض للدفاع عن القدس

■ شجب الرئيس الروسي بوريس يلتسين عضو البرلمان الروسي مكاشوف الذي قال انه «يجب تقييد عدد اليهود في المناصب العليا بحسبهم بين السكان». الامر الذي اصابنا بالصدمة. ولا ادري ما الذي لدينا ضد مكاشوف؟ لماذا ينبغي له ان يحب اليهود اكثر مما يحبونهم هنا؟.

«خطر على الديمقراطية»، هكذا يصفون صعود عدد الاصوليين في السلطات المحلية في الانتخابات الاخيرة. وفي روسيا لا توجد جمعيات تستثمر ملايين الدولارات في الحملات الاعلامية التي ترفض شرعية اليهودية والمحافظين عليها. اما في البلاد فانهم يحذرون ويكافحون ضد اقامة كنيس او مدرسة دينية - من طبريا وحتى الخضيرة، من بئر السبع وحتى برديس حنا من تل ابيب وحتى روش بينا. وحتى في القدس يخيفون الاقلية العلمانية من متقشي الاصوليين».

كذبة متفق عليها هي ان العلمانيين الصاخبين امتنعوا عن التصويت في القدس. فقد صوت العلمانيون المتزمتون بنسبة مئة في المئة. وارتفعت حصة فصائل ميرتس في انتخابات القدس من اربعة الى سبعة مقاعد، اي ان العلمانيين تجندوا بكل قوتهم وهذه هي قوتهم في القدس.

وتعود نسبة التصويت المنخفضة في القدس الى ثلاثة اسباب:

ا - لقد قاطع العرب الانتخابات، وهم اغلبية الممتنعين.

ب - التقليديون الذين لا يشعرون بانهم مهددون من الاصوليين امتنعوا باغلبيتهم.

ج - كما ان ثمة بين الجمهور الاصولي قسما كبيرا امتنع عن التصويت لاسباب ايديولوجية او لانعدام الرضى عن التمثيل في البلدية. ونسبة الممتنعين بين الجمهور الاصولي لا تقل عن نسبة الممتنعين بين الجمهور العلماني المتزمت.

المفارقة هي: اعلانات التحريض المخيفة في وسائل الاعلام العلمانية ساعدت الاحزاب الاصولية في اخراج جماهير الناخبين الى مهمة الدفاع عن انفسهم. فالاعلانات المناهضة للدين بما فيها الدعوة الى «مسرحي الجيش وخريجي الوحدات المقاتلة» للامتثال لامر الانتظام في مليشيات خاصة في صناديق الاقتراع - الاصولية التي ينتخب فيها المزيفون وعرضت في كل الاحياء الاصولية وعملت كالسهم المرتد القوي. فخلقت رد فعل ادى الى ارتفاع قوة شاس ويهدوت هتوراة والمنشورات ضد التعاويذ والتمائم خلقت هي الاخرى أثرا هائلا في التصويت لشاس.

لقد نجحت الصهيونية بفضل اللاسامية التي هربت ما تبقى من اليهود الى صهيون. وتعززت قوة الاحزاب الاصولية بفضل المنشورات اللاسامية في وسائل الاعلام وقرارات محكمة العدل العليا التي تدوس على كرامة التوراة. ولا توجد وفود جماهيرية اكثر نجاعة ولا يوجد اعلام اكثر قوة في الشارع الاصولي من منشورات العدو الخارجي.

وكان احد الاعلانات الاكثر تأثرا «لجنة انقاذ القدس» برئاسة تيدي كوليك. فقد عقدت هذه اللجنة اجتماعا لكارهي اليهود ونشرت بيانا تحريضا عنصريا ضد الاصوليين ضمنته تحذيرا من سيطرة الاصوليين ودعت العلمانيين الى الخروج للتصويت. وهذا البيان ايضا نشر في الصحافة الاصولية وفي الشوارع الاصولية فادى هو الآخر الى اخراج الاصوليين لانقاذ القدس كما طالبته اللجنة الهامة. وقد انقذت القدس، من ايدي شطريت وجماعته.

وعليه فانه عندما ستبحث الكنيست باللاسامية في روسيا فان عليها ان تضع مرآة كبيرة في قاعتها وستجد ان مجلس الدوما الروسي يمكن له ان يأتي هنا ليتعلم ما هي كراهية اليهود.

يسرائيل ايخلر

(يديعوت احرونوت) 1998/11/15

على اسرائيل ان ترد على تهديد عرفات اعلان الدولة بحزم

■ اتفاق واي لا يشمل تعهد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالامتناع عن الاعلان احادي الجانب عن اقامة الدولة الفلسطينية مع انتهاء فترة الخمس سنوات لمحادثات الحكم الذاتي. يمكن الافتراض بان عرفات سيجدد تهديداته بعد الانتهاء من تطبيق اتفاق واي ان لم يتم التوقيع على اتفاق التسوية الدائمة حتى تاريخ الرابع من ايار (مايو) المقبل.

عرفات يدعي بأن اتفاقات اوسلو ستنتهي في هذا الموعد، ولذلك سيكون له مطلق الخيار في القيام بما يراه في الضفة الغربية وغزة دون ان يتقيد بأية قيود حددت في هذه الاتفاقات.

السؤال حول ما الذي سيحدث مع انتهاء الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس اثير لاول مرة خلال المفاوضات حول اتفاق كامب ديفيد. خطة الحكم الذاتي الاصلية لمناحيم بيغن اقترحت الحكم الذاتي كحل دائم في الضفة وغزة وان كان بيغن مستعدا لاعادة النظر من جديد في قوانين الاتفاق بعد مرور السنوات الخمس عندما عرض بيغن مشروعه هذا على رئيس الولايات المتحدة جيمي كارتر. قال له كارتر بأن الجانب العربي لا يستطيع قبول فكرة الحكم الذاتي كحل دائم ولذلك طلب من بيغن الذي وافق على ادخال تعديل صغير على البرنامج.

الحكم الذاتي يكون حلا انتقاليا بين الطرفين لخمس سنوات وفي نهايتها يتحدد مصير المناطق في المفاوضات بين الطرفين. اتفاق كامب ديفيد لم يحدد ما سيحدث ان لم يتم التوصل لاتفاق خلال هذه الفترة الخماسية. بيغن افترض ان غياب مثل هذا الاتفاق الدائم سيجعل الحكم الذاتي الانتقالي يتواصل الى الابد باعتباره خيار الاخفاق وبذلك يكون هدفه الاساسي قد تحقق.

هذه التسوية نقلت تقريبا كلمة بكلمة من اتفاق كامب ديفيد لاتفاق اوسلو. على هذه الخلفية يتوجب فهم قلق عرفات من التورط في الوضع الذي قصد بيغن الوصول اليه: انتهاء الفترة الانتقالية وعدم التوصل الى الحل الدائم يكرس الحكم الذاتي للابد. ومن اجل مواجهة هذا المأزق استل عرفات من جعبته تهديد اعلان الاستقلال من طرف واحد.

مثلما يتوجب على الاسرائيليين ان يتفهموا مخاوف الفلسطينيين في مأزق اوسلو يتوجب على الفلسطينيين ان يفهموا مخاوف الاسرائيليين من تهديدات عرفات، حسب طريقة عرفات كل ما يتوجب عليه القيام به من اجل الحصول على الدولة المستقلة في كل المناطق التي ستعاد اليه في آخر الفترة الانتقالية هو ان يرفض كل اقتراح اسرائيلي يقدم له، وعندها في نهاية السنوات الخمس ستسقط كل المناطق في احضانه كثمرة ناضجة، وكما سنوضح لاحقا هذه النظرة مدحوضة كليا.

البنية الخاصة لاتفاقات كامب ديفيد واوسلو التي تقوم على البدء في التنفيذ وبعد خمس سنوات فقط يقررون ما هو الهدف تقود بالضرورة مع انتهاء الفترة الانتقالية مواجهة شديدة مع السير على حافة الهاوية. هذه المواجهة ستبدو مثل مقطع من فيلم «في ظهيرة اليوم» من احد اطراف الشارع سيتقدم نتنياهو ومسدسه على خصره ومن المقابل سيسير عرفات وعلى جانبيه محمد دحلان وجبريل الرجوب المسلحان ايضا بالمسدسات، وفي الوقت الذي يفر فيه سكان المدينة المذعورين وهم يسمعون نغمات «اياك ان تتركيني يا عزيزتي» سيجري الحوار التالي:

نتنياهو: انا مستعد لاعطائك 50 في المئة من مساحة الضفة.

عرفات: انا اطالب بـ95 في المئة من الارض.

نتنياهو: ان لم توافق على 50 في المئة لن يكون هناك اتفاق دائم وستبقى مديرا للحكم الذاتي الى الابد.

عرفات: ان لم توافق على اعطائي 95 في المئة سأعلن عن اقامة الدولة الفلسطينية من طرف واحد وعلى 100 في المئة من الارض.

نتنياهو: ان اعلنت فسأقوم بضم كل مناطق (ج) لاسرائيل وعدا عن ذلك لن يكون بامكانكم ان تتنقلوا بين الجيوب الحالية من دون اتفاق، وستختنقون في داخلها في هذا الوضع.

عرفات: العالم لن يعترف بالضم الاسرائيلي وسيؤيد الفلسطينيين المضطهدين اضافة الى ذلك ستنهار اتفاقات السلام التي عقدتموها مع الاردن ومصر.

نتنياهو: سنعيدك الى تونس مرة اخرى.

عرفات: ستخسر الانتخابات لانك هدمت عملية السلام.

نتنياهو: سنتهم حزب العمل بأنه المسؤول عن ثقب جديد في اتفاق اوسلو.

عرفات: انا احتاج اوسلو مثل ثقب في الرأس. ان كان كل ما تقترحه لي هو 50 في المئة من الارض اي سلسلة بانتوستانات بدون تواصل اقليمي جغرافي فمن الافضل لي من الان ان اعود للاحتلال العسكري. في زمن الانتفاضة كان لنا احترام وكرامة على الاقل.

ولكن على خلاف ما حدث في فيلم «في ظهيرة اليوم» وقبل ان يبدأوا باطلاق النار سيطلب الطرفان مساندة العالم لقضاياهم ومواقفهم. اغلبية دول العالم ستبلور مواقفها على اساس الاعتبارات السياسية الصرفة ولكن قسما منها وخصوصا الولايات المتحدة ستدرس الجوانب القانونية.

فحص اتفاقات اوسلو بالمسائل الموضوعية سيظهر بأن العدل مع اسرائيل وان عرفات ليس مخولا بالاعلان القاطع عن الدولة الفلسطينية.

خلافا للادعاء الفلسطيني اتفاقات اوسلو لا تنتهي في الرابع من ايار (مايو) المقبل، فلهذه الاتفاقات تاريخ بداية الا انها بدون تاريخ انتهاء، وهي مكونة من طبقتين من التسويات ذات المفعول المتباين. التواريخ الاساسية محددة في اتفاق الاعتراف واعلان المبادئ لعام 1993. وتوجه الاطراف كان بأن هذه الاتفاقات ستظل سارية المفعول الى ما لا نهاية. اما في المستوى الادنى فهناك اتفاقات التطبيق (مثل اتفاق غزة اريحا عام 1994 والاتفاق الانتقالي عام 1995). حيث حددت لكل منها فترة محددة. حقيقة انتهاء فترة تطبيق احد الاتفاقات التطبيقية هذه لا ينهي مفعول اتفاقات اوسلو الاساسية.

احدى التعهدات الاساسية جدا التي صدرت عن منظمة التحرير حددت في الفقرة الثالثة من اتفاق الاعتراف المتبادل: «منظمة التحرير تلتزم بعملية السلام في الشرق الاوسط وبحل الصراع بين الطرفين بالطرق السلمية وتصرح بأن كل المسائل العالقة التي تمس التسوية الدائمة ستحل من خلال المفاوضات».

صحيح ان تصريح المبادئ قرر بأن على الاطراف انهاء المفاوضات حتى انتهاء الخمس سنوات الانتقالية ولكن عدم انجاز ذلك حتى هذا الموعد يتطلب تمديد فترة المفاوضات وليس اتخاذ خطوات احادية الجانب. في هذا السياق يتوجب الاضافة بأن على الطرفين ان يعقدوا المفاوضات على الاتفاق بنية خالصة. الفلسطينيون رفضوا حتى الان رغم تصريحات اسرائيل المتكررة اجراء مفاوضات حول التسوية الدائمة. وفي هذه الظروف يتوجب ان يتحملوا هم انعدام التوجه الخالص التام اذ انهم رفضوا اجراء المفاوضات على التسوية الدائمة وهم يدعون ان عدم التوقيع على الاتفاق الدائم يعطيهم الحق في اتخاذ خطوات احادية الجانب.

الى جانب ذلك ورد في البند 31 (د) من الاتفاق الانتقالي تعهد فلسطيني واضح بأن لا يتخذوا خطوات احادية الجانب لتغيير وضع المناطق ومكانتها حتى بعد انتهاء الفترة الانتقالية، والى ان يتم التوصل الى التسوية الدائمة: «لا يقوم احد الجانبين باتخاذ خطوات لتغيير مكانة الضفة الغربية وقطاع غزة قبل استكمال المفاوضات حول المكانة الدائمة».

ما من شك بأن الاعلان احادي الجانب عن الدولة الفلسطينية سيغير من مكانة المناطق، ولذلك يعتبر هذا الاعلان خرقا فظا وصارخا لاتفاقات اوسلو. عرفات يستطيع الادعاء في المقابل بأنه قد ضاق ذرعا باتفاقات اوسلو وانه يقوم بالغائها. فهل سيكون عرفات في مثل هذه الحالة مخولا للاعلان عن الدولة الفلسطينية في يهودا والسامرة وغزة؟ ما من شك ان لاحد شروط قيام الدولة هو انعدام السيطرة الاجنبية، وما من شك ان اسرائيل تواصل السيطرة على الضفة وغزة - سيطرة تامة على (ج) وسيطرة امنية عليا على مناطق (ب). ولكن حتى في مناطق (أ) تخضع الصلاحيات الذاتية الفلسطينية لصلاحيات الحكم العسكري الاسرائيلي العليا.

اولا: البند (1) من الاتفاق الانتقالي يقرر بأن الحكم العسكري لن يلغى وانما يخرج ماديا من المنطقة (أ) ويواصل الاحتفاظ بكل الصلاحيات التي لم تنقل للفلسطينيين. اسرائيل احتفظت لنفسها في داخل المنطقة (أ) بالمسؤولية عن الامن الخارجي والامن العام للاسرائيليين (البند 4/10 من الاتفاق) وكذلك المسؤولية عن العلاقات الخارجية (البند 5/9 وبناء على البند (121) من الاتفاق احتفظت اسرائيل لنفسها بكل القوى لاتخاذ الخطوات الضرورية من اجل استنفاد هذه المسؤولية وتجسيدها.

عندما جرت المفاوضات حول هذه البنود اعترض عليها المفاوضون الفلسطينيون بشدة كبيرة. وادعوا انها تسمح للاسرائيليين بادخال كل الجيش الاسرائيلي في مناطق (أ) كما يحلو لهم وان يفعلوا ما يريدونه فيها. الاسرائيليون ردوا عليهم ان هذا ما فكروا فيه. فهذا هو الحكم الذاتي وليست دولة. والحكم الذاتي خاضع للحكم العسكري في الوضع العادي لن يدخل الجيش الى مناطق (أ) ولكن ان حدث خطر على أمن اسرائيل فان الجيش الاسرائيلي يحتفظ لنفسه بحرية العمل التامة في مناطق (أ). في نهاية المطاف قبل الطرف الفلسطيني موقفنا هذا.

اسرائيل تواصل على هذا النحو لعب دور مصدر الصلاحيات للحكم الذاتي بما فيها مناطق (أ). وان لم تكن هناك تسوية دائمة في نهاية الفترة يتوجب ان تعود الصلاحيات التي اعطيت للفلسطينيين الى الحكم العسكري الاسرائيلي لان اسرائيل وافقت في اتفاقات اوسلو على اعطاء هذه الصلاحيات للفلسطينيين لخمس سنوات فقط.

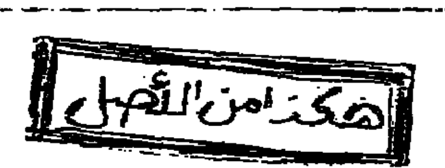
وانا لست اقترح طبعا ان يدخل الجيش الى المناطق مع انتهاء الفترة الانتقالية ان لم يتم التوصل للتسوية الدائمة حتى ذلك الحين من اجل تفكيك وحل مؤسسات الحكم الذاتي الفلسطيني واعادة الحكم العسكري الى المنطقة، وكل ما اسعى لقوله هو انه ان ادعى عرفات ان الرابع من ايار (مايو) هو موعد الغاء كل الصلاحيات الاسرائيلية في المناطق سيكون لاسرائيل ادعاء قانوني قوي لانه في واقع الامر ان تم الغاء صلاحيات ما في نهاية فترة الحكم الذاتي فانها الصلاحيات الفلسطينية وليس الصلاحيات الاسرائيلية.

كمن قضى آلاف الساعات في معية عرفات ويعرف طريقة تفكيره جيدا سألوني في اكثر من مرة ان كان عرفات سينفذ تهديداته باعلان الدولة الفلسطينية في ايار 1999 المقبل. انا لست اعتقد انه سيفعل ذلك. عرفات يعرف ان مثل هذه الخطوة قد تنزل الكارثة على رأسه، ولكنه يريد ان يستخدم هذه الورقة حتى ينتزع التنازلات من اسرائيل لان خوفه من السقوط في مأزق تكريس الحكم الذاتي لا يقل عن الخوف من رد الفعل الاسرائيلي ان اعلن عن الدولة.

اسرائيل ملزمة بمواجهة تهديدات عرفات بحزم، ولكن مع تلمس واصغاء لمخاوفه الحقيقية، في مواجهة شروط السير على الحافة قد تتسبب كل خطوة مهما كانت محسوبة باسقاط احد الطرفين في الهاوية. في الثالث من ايار 1999 في الساعة الثانية عشرة ليلا يتوجب التوقيع على اتفاق يحول دون اتخاذ خطوة احادية الجانب من قبل الفلسطينيين، ويقوم بتمديد للمفاوضات لفترة اخرى كضمانة لعرفات على ان الحكم الذاتي لن يتحول الى مصيدة أبدية له.

يوئيل زينغر

(هآرتس) 1998/11/20



لمناسبة صدور ثلاثة مجلدات من أعمال الكاتب اللبناني جورج شامي:

الكل يحاول اليوم غسل يديه من ذيول الحرب

باريس ـ «القدس العربي»:

ثلاثة مجلدات أنيقة صدرت عن دار «الجديد» في بيروت، تحمل عناوين «مجموعات قصصية» للأديب اللبناني جورج شامي، سبق وان نشرت بطبعات متنوعة وهي: النمل الاسود، الواح صفراء، اعصاب من نار (المجلد الاول) وابعاد بلا وطن، ووطن بلا جانبية (المجلد الثاني) وقنيشات الوهو (المجلد الثالث)، وتقع الاجزاء كلها في حوالي 825 صفحة تقدم لوحة بانورامية للقصص والتجارب والمغامرات والحكايات التي عاشها الكاتب في اصقاع متنوعة (باريس ـ بيروت) واماكن متخيلة اخرى. واتفق معظم النقاد، بأنه ابدع في ميدان القصة القصيرة المكثفة الوامضة، والموحية، سواء في الدلالات او الرموز او الاستعارات الفنية بحيث اصبحت عناوينها وعاء لهواجس عصر باكمله يبدأ بنسج القصة الفنية وينتهي بتطور ادواتها عند الاديب جورج شامي.

ولم يثنه عمله الصحافي المهني ولا ادارته لكلية الاعلام والتوثيق ـ الجامعة اللبنانية، عن خوض مغامرة القصة التي لا تولد الا بالغوص في تفاصيل الحياة اليومية والانغماس في الحدود القصوى للتجربة الانسانية. ان نصاعة لغته العربية وصنعة الابداع لم تسقطه في النمط الكلاسيكي الرتيب لما نطلق عليه السرد الممل اذ ان لمعات السؤال والجواب، التأثر والاستجابة، الفعل ورد الفعل لشخصيات قصصه تجعلنا نقف على تجربة حقيقية للكاتب. فمن «النمل الاسود» ـ مجموعته الاولى (1956) حتى «قنيشات الوهو» ـ مجموعته الاخيرة، يتواصل الكاتب مع القارىء، بل ويتبادل الادوار معه، يشاركه القلق والسوداوية، والحسلسية، مازجا بين الانواع الادبية كلها، ليرتقي بالقص الى مصافي الفن الرفيع. ليعوم عاما من التوتر والتوجس والترقب المستمر في اطلالته على المدينة، بكل صخبها وهرجها وفسوقها وانفجاراتها. لا ينسى جورج شامي نبض الانسان وآلامه العميقة، في الرغبات واضطهاد العائلة وجروح الحرب والنزف اليومي، ويتجسد ذلك كله في سبك السرد وذكاء الحوارات وصياغة التساؤلات، ولا يهتم القاص الكاتب لأعمدة الدخان المتصاعدة جراء الحرب الاهلية اللبنانية بقدر اهتمامه باغوار النفس الانسانية التي تخوض هذه التجربة الاليمة، وفي قصصه القصيرة جدا وعلى الخصوص في مجموعة «قنيشات الوهو» نرى الومضات تعبر عن ذروة الاستمتاع بالقص السريع المكثف، وكأنه يريد بذلك ان ينقل الينا وجبة طازجة لذيذة قبل ان تبرد او ان ينقل لنا لحنا جميلا او تغريد طائر على وشك التلاشي في ادراج الرياح...

في حوارنا التالي طرحنا جملة من التساؤلات على ابداعه القصصي من اجل سبر اغواره. هنا الحوار:

■ كيف تفسّر طغيان السوداوية والسخرية في قصصك، وهل كانت هذه الحالات اختيارا ام انها نتاج واقع مرير؟

■ انا لم أختر السوداوية لونا ولا السخرية نمطا بمحض الصدفة او الرغبة السابية كانسان حاقد. وكما الشاعر ايليا ابو ماضي في قصيدته «الطلاسم»:

جئت لا اعلم من أين، ولكني أتيت...

ولقد ابصرت قدامي طريقا فمشيت...

وكانت طريقي خطا اسود من الاسفلت خارجا من مغاور المرارة التي تجرعت من ينابيعها كؤوسا مترعة بعصير الحنظل! وكان حظي العاثر ان هذه الطريق تلف الكرة الارضية من اقصاها الى اقصاها مؤثرة اياها بالبراكين والاعاصير والفيضانات والاوبئة والطرحات السود والنكبات.

■ يلاحظ انك حاولت احيانا المزج بين القصة والتحقيق الصحافي، في قصص مثل «قنيشات ألوهو» و«نسر فوق الصمت»، فكيف تفسر ذلك؟

■ لقد تعمدت نشر قصة «نسر فوق الصمت» في آخر المجموعة، وانا على ثقة تامة بانها اشبه بالنشاز في سيمفونية. لقد شذت هذه القصة ثمرة تجربة زاوجت فيها بين مفهوم القصة ومفهوم التحقيق الصحافي، وفيها تتويج لأهم حدث علمي حققه الانسان في القرن العشرين، وهو الصعود الى القمر.

وليست قصة «نسر فوق الصمت» وهي اطول قصص المجموعة، المحاولة الاولى التي ازاوج فيها بين القصة والتحقيق الصحافي. فقد سبق لي ان قدمت قصة «خطوات على الماء» في مجموعتي «أعصاب من نار» التي صدرت عام 1963. لقد كتبت هذه القصة اولا كتحقيق وهي واقعية مئة في المئة، وكان بطلها احد السياحين اللبنانيين الذين اجتازوا المانش في اوائل الستينات ونشرت التحقيق في جريدة «الحياة» البيروتية آنذاك وكنت احد المتحمسين العاملين فيها. ثم عدت وكتبت التحقيق بروح القصة دون ان اجري عليه اي تعديل جذري يشوه وقائعه وحقيقته وواقعيته.

في قصة «نسر فوق الصمت» اختلفت المعالجة، فقد اعتمدت اسلوب ما «يشبه الكولاج»: مشاهداتي للنزول على القمر عبر التلفزيون، تعليق الناس، والحلقات التي كانت معقودة حول الشاشة لمشاهدة الحدث، ثم ما نشر من المعلومات العلمية عن القمر، والكواكب، والمجرات، وما يحيط بنا من الغرائب، وعرجت على الاساطير والشعراء فدمجتها في سياق قصصي ـ ويمكن فصلها فصلا تاما عن الروح التي تمتاز بها قصص مجموعة «قنيشات الوهو».

ولكنك، يا اخي شاكر، تظلم قصة «قنيشات ألوهو» بالذات حين تعتبرها من نوع التحقيق الصحافي، فهي بعيدة كل البعد عن هذا التوجه. واظن ان في تقديرك التباسا ظلما لي ولها. لا انصافا.

■ كيف تبرر تأثرك بالروح المدينية فقط؟ وهل يعود ذلك الى ارتباطك بالمدينة اكثر من الريف. وقد انعكس ذلك على لغتك المدينية؟

■ انا اعتبر نفسي ابن المدينة بامتياز. الريف دخيل على حياتي! والقرية ترف في حياتي! فانا ولدت في الاشرفية من بيروت، وترعرعت في ربوع بساتينها وزواريبها ودرست في الحكمة وتشيطنت بين مارمتر والسراسقة، واول خطواتي في الصحافة كانت في سوق الطويلة من بيروت في جريدة «النهار» ومن ثم في الخندق الغميق في جريدة «الحياة» وبعدها في وزارة الاعلام في الصنائع. واخيرا في كلية الاعلام والتوثيق في الفنار ـ وفي «الاسبوع العربي» في السراسقة ـ ولا انسى انني عندما كنت اتحول الى واحد من خفافيش الليل انما كنت اوقع على سجل الحضور بين الزيتونة والحمرا والروشة ـ لا في مرابع الجبل.

فكيف تريد مني الا اكون مدينيا والا تكون لغتي مدينية؟ مع العلم ان المكان في قصصي دوره ثانوي ولا اعول عليه الا في النادر من الحالات.

■ في قصصك تصوير لعالم العاهرات والابناء العاقين، ونزق للراهقة والجنس والرغبات المجهضة والقمع العائلي... هل التركيز على هذا العالم هو من قبيل الصدفة؟

■ منذ ان تفتقت ذكورتي على الجنس وولجت عالم المرأة الغاوية والعاشقة، والحبيبة لم اعرف عاهرة في حياتي، وليس في قصصي عاهرات، لقد عاشرت نساء كثيرات كمعظم الرجال الذين لم يلوثهم الشذوذ الحضاري، وفي حياتي اكثر من امرأة حضرت عميقا وتركت جراحا، ولكن حياة المواخير لم تراودني لحظة ولم تشدني قط روائح الفسق والفجور، مع انني أعشق الحياة والسهر والسفر. والمرأة في كل الحالات التي ظهرت فيها في قصصي كائن مفعم بالكبرياء حتى في اقصى لحظات الضعف!

اما بالنسبة للحالات الاخرى، فانا لم افتعل ولم اتقصد التجني او المبالغة فقصصي هي الحياة او ما يشبهها...

فمن منّا لم يعش نزق المراهقة؟ ومن منا لم يمارس الجنس؟ ومن منّا لم يتعرض للقمع العائلي في نزواته؟ ومن منّا لم تجهض له رغبات؟

■ يبدو انك اخترت الواقعية في تصوير مشاهد الحياة اليومية في معظم قصصك... هل ثمة هاجس دفعك الى نقل كل تفاصيل الحياة ومراراتها دون تجميل او مجاملة؟

■ انا واقعي لا غش في واقعيته واعيش على الارض لدبّ كما النمل، ولا اعيش في الابراج العاجية ولا البس القفازات واشنق نفسي في نار الياقات المنشاة وربطات العنق ـ والتشأ الكافيار وأدخن السيكار! أنا لا اكذب ولا اراوغ ولا انافق ولا اتخابث، وانا مع تفاصيل الحياة بجمالها الطبيعي دون مساحيق اوماكياج ـ فانا ضد الاظافر الاصطناعية، والنهود الاصطناعية والقيم الاصطناعية، والاخلاقيات الاصطناعية، ضد الادعياء والدعين، ضد الغشاشين والنصابين، واعترف بدون مبالغة انني اعيش هاجس الصدق بكل حذافيره وتداعياته لهذا انا مغلوب على امري ومسحوق بمشاهد الحياة اليومية.

■ القصة اللماعة كالومضة التي اعتمدتها في الغالب من قصصك، خصوصا في بعض قصص «الواح صفراء» واعصاب من نار» برزت كصفة غالبة على قصص مجموعتك الاخيرة «قنيشات الوهو» هل يمكن اعتبار هذا النمط اختيارا؟

■ أجل هذا اختيار عفوي انسقت فيه باعتبار انه يعبر عن مشاعر وحالات داخلية لا ثرثرة فيها ولا تطويل. فانا في الحياة العامة قليل الكلام، واكتفي في علاقاتي مع الناس احيانا كثيرة بابتسامة او بغمزة او بهزة رأس ليس اكثر ـ تعبيرا عن الرضا ـ واكتفي احيانا كثيرة بتقطيب جبين او بلفتة موارية تعبيرا عن استهجان او استغراب او اعتراض ـ انا اعتبر نفسي مقيما دائما في مختبر الحياة واعيش المستجدات الكونية التي تسير في شعاب الومضة والسرعة الاسرع من الصوت.

■ كنت اول من كتب عن الحرب في لبنان، في مجموعتين لك هما «ابعاد بلا وطن» (1976) و«وطن بلا جانبية» (1978) ولكن ظلال الحرب بهتت في مجموعتك الاخيرة، هل تعتبر نفسك قد خرجت من الدوامة ام ان الصدى ما زال في داخلك؟

■ ما زالت ذيول الحرب مقيمة في وجداني الجواني، وهناك مرحلة عشتها ودونتها وسترى النور في عمل مقبل ـ ذاك ان الصدى في داخلي ما زال يطنّ وبحدة وشراسة لا لمعاودة القتال بل للاستنكار، ففي اقتناعي هناك جوانب كانت الحرب فيها تعبيرا ضروريا عن الكرامة وهناك جوانب اخرى اخذت الحرب فيها منحى الاستغلال والاستفراد والاقتتال الرخيص. انا لا ارفض هذه الحرب في المطلق! ارفضها فقط في التفاصيل ـ فقد سقطت فيها قيم، وسقطت فيها كرامات، وسقطت فيها اخلاقيات. الكل تبناها والكل رفضها... والكل يحاول اليوم غسل يديه والتنصل من ذيولها والتنكر لنتائجها ومساوئها!

■ يلاحظ في بعض قصصك انك تنتقل من اليومي والمألوف والعادي الى الأسطوري والخارق... وخصوصا في القصص التي كتبتها عن الحرب... هل الادب لديك ديمومة اخرى للحياة؟

■ لقد لعبت الاساطير دوراً مهماً في حياة الشعوب واعظمها تلك التي مجدت البطولة وتحدثت عن القتال والحروب والصراع في سبيل البقاء والتوسع والتسلط ـ وما دامت في حياتنا روحانيات غير منظورة ـ تبقى الاساطير والخوارق هي المرتجى الذي يرضي طموحاتنا وامالنا ويشكل المنقذ الذي نلوذ به في الشدة والضيق طلبا للخلاص!

ومن الطبيعي ان اتعايش بين الملموس المحسوس والخيالي الخارق طالما ان الهواجس تتكامل ولا تتناقض وربما كانت الاسطورة هي الوسيلة التي لا تحدها نهاية وتلبي جنوحنا الدائم نحو اللانهايات!

■ انت لم تكتب الرواية حتى الان وكأنك تقصدت ان تتميز بكتابة القصة القصيرة عنوانا لفرادتك بين كتاب القصة اللبنانيين. هل راودتك كتابة الرواية؟

■ اؤكد لك، يا اخي شاكر، ان عملي المقبل هو رواية طويلة ـ قيد الاعداد. وانا اشكر لك حسن ظنك وانت تغدق علي صفات من نوع «التمايز» و«الفرادة» في كتابة القصة القصيرة بين كتاب القصة اللبنانيين، فانا لست القصاص اللبناني الوحيد حتى تلقى تبعات القصة القصيرة على كتفي ـ واتمنى في اعمال مقبلة الا اخيب ظنك.

■ عناوين قصصك تنقلنا الى نوع من رموز الانسانية ومعادلاتها في الخير والشر والقدسية فهل يمكن اعتبارها مرآة لذاتك؟ والى اي مقدار؟

■ معظم شخوص قصصي ليست غريبة عني انها جزء مني وانا حريص في مسلكي على معادلات الخير والشر، فانا لست شريرا بطبعي بقدر ما انا ميال الى الخير، وهذه نعمة توازي الموهبة ولا يد لي فيها. انا لا اخضع لعمليات غسل دماغ في التعبير عن مشاعري واحاسيسي ـ فانا لا ادعو الى ارتكاب الموبقات، ولا الى ممارسة المجون، ولا الى الفحشاء، ولا الى القتل ولا الى الزنى، ولا الى السرقة ولا الى الكفر والالحاد. ولا تفوتني الاشارة الى انني مؤمن ولكنني غير ممارس، وانا هنا اقرب الى العلماني المتنور...

■ بمن تأثرت من الكتاب اللبنانيين والعرب والاجانب؟

■ اذا شئت ان اعدد فالسلسلة تطول من جبران خليل جبران الى الريحاني، الى نعيمة، الى كرم ملحم كرم، الى توفيق يوسف عواد، الى سهيل ادريس، الى خليل تقي الدين، وسعيد تقي الدين، الى فؤاد كنعان ومارون عبود ويوسف حبشي الاشقر.

كذلك تطول السلسلة في الحديث عن الكتاب العرب وفي الطليعة الكتاب المصريون، من محمد حسين هيكل الى محمود تيمور، واحمد تيمور، ونجيب محفوظ، ويوسف ادريس وعبد الرحمن الخميسي، ومحمد عبد الحليم عبد الله ويوسف القعيد وجمال الغيطاني وغيرهم.

ومن طه حسين الى المنفلوطي، والعقاد، والمازني، والورداني وغيرهم.

اما الاجانب فاذكر على سبيل المثال لا الحصر تشيخوف، وغوغول، ودوستويفسكي، وتولستوي، وموباسان، وزولا، وستندال، وبلزاك، وكامو ومالرو والان غرييه، وسارتر، وبانيول وكوليت... والان فورنييه، واوسكار وايلد، ووالتر سكوت، ودوس باسوس، وشتاينبك وهمنغواي وفولكنر وزفاريغ وسلي لاجرلوف، وبورخيس وسومرست موم وغراهام غرين دون ان ننسى الكلاسيكيين الابعد والمحدثين الاقرب من الشعراء والكتاب والمؤرخين.

ايجوز بعد هذا الحديث عن بصمات هؤلاء في ما انتجت؟ انا وجدت اثرا لأي واحد من هؤلاء ولغيرهم ممن تتشعب السلسلة وتطول وتتعقد بهم وبأعمالهم لخيرني. انا اعتبر نفسي كاتبا هجينا لا اب لي ولا ام! انني في كل هؤلاء، وهم فيّ.

■ اين تجد نفسك بين الصحافة والادب وكيف استطعت ان تحافظ على جوهر اللغة وسلامة التعبير في اسلوب يكاد يكون مميزا في اداته؟

■ لقد حملت معي الى الصحافة موهبة الاديب، وحاولت قدر المستطاع المحافظة على هذه الموهبة وصقلها، فاللغة العربية جوهر لا يجوز التفريط به وقد اديت دوري بأناقة ـ فانا لم استسهل الاداء الصحافي مع ما فيه من غوايات الاستسهال المسطح، وحافظت على روح المقاربة بين السهل الممتنع والصياغة المضيئة بشفافيتها في قصصي، ويعود ذلك الى ثوابتي العربية وتمكني من حسن التعبير دون عقد ولا تقعر!

■ افردت في بعض قصصك دورا للعديد من الحيوانات، لماذا؟ وهل قصدت الرمز ام انك اتخذتها ابطالا لحالات معينة؟

■ الحيوانات في بعض قصصي حالات واقعية لا رمزية. ولدوارها ادوار شخوص كائنة بذاتها ولذاتها ولها عللها الخاص بها. انا لم اعتمدها على طريقة ابن المقفع في «كليلة ودمنة» لاطلق الحكمة على لسانها او العبرة في تصرفاتها ـ ولا على طريقة الشاعر الفرنسي لافونتين لأطلق الامثال ـ ولا على طريقة «اورويل» لاطعن بايديولوجية معينة، واسخر من نظام قائم!

ففي قصة «النمل الاسود» بالذات يلعب النمل دورا مستقلا بذاته ولذاته والعبرة قائمة في تصرفاته كأحد القوارض والقوارص التي تدب ولا تحلق والمعروفة بعدائيتها.

والكلب في قصة «ديك» كائن يتحرك بسليقته ويقدم صداقته وولاءه واخلاصه لمخدوميه دون منة ـ وفي النهاية لم تشفع به تصرفاته ولاخلاقياته حين دب المرض والوهن في جسده.

والكلبة في قصة «ام» تصرفت بوحي سليقتها وامومتها تحت تأثير حالة مأساوية وبكت على وليدها الذي سحقته دواليب السيارات.

والدجاجات في قصة «الف منقار» تقاتلت واستفرست والتهم بعضها بعضا في صراع البقاء على الحياة بعد ان عانى من العطش والجوع والمرض والاهمال.

والعصفور الذي لم تشفع به وداعته في قصة «انا قتلت العصفور الاصفر» انما ذهب ضحية الغيرة القاتلة، فقد دفع الثمن ككائن حي يلعب دورا مهمشا ومتمنعا ومحرضا في آن واحد.

فقط شذ الدب في قصة «الدب الاصفر» فهو دب من قش وقماش، لا من لحم ودم، وكانت مشاعره وحركاته وسكناته مشاعر وحركات وسكنات مصطنعة ورمزية!

كذلك كان النسر في قصة «نسر فوق الصمت» طائرا اسطوريا واصطناعيا وقد اتخذته رمزا حمل عربة الفضاء التي قادت الرواد للنزول على ارض القمر!.

■ انت تعيش وتعمل في باريس منذ حوالي خمس عشرة سنة الا ان قصص المجموعة الاخيرة كلها كتبت في مناخ لبنان... هل يعني ذلك بانك لا تستطيع الكتابة الا عن وطنك ومن خلاله؟

■ لا يمكن لعقد من السنين ان يمحو خمسة عقود دفعة واحدة. لقد جئت الى باريس في اواسط الثمانينات وفي جعبتي ركام من النتاج القصصي وغير القصصي، في البحث والمقالة والدراسة لم ينشر منه الا بعض ما هو قصص. دور باريس لم يأت بعد وان كان التدوين قد بدأ من زمان وطبعا انا لا انسى وطني ولن انساه فجذوري هناك ما زالت راسخة ومتمددة وضاربة في الصخر تشقه لتنبت فيه وتتكاثر! ان لباريس طعما اخر في وجداني، وحيزا اخر في ابداعي اذا قيض لي ان اضف في خانة المبدعين الخارجين من انفاق القطارات الى الرحاب الاوسع من الحضارات الكونية!

التقاه: شاكر نوري

جورج شامي بريشة بهجوري

الغناء طُعْماً

خيري منصور *

■ اذا كنت عاجزاً لاسباب تخطي لرادتك عن تنفيذ الموعظة الشكسبيرية (غيّر حياتك) فلا أقل من تغيير موقع مقالة.. او منزل او تدخين نوع آخر من السجائر او الكتابة على ورق أقل بياضا والهجرة من سطح السفينة الى إحدى «القمرات» داخلها لا تعني اكثر من مجرد شعور بالبرد.. أو تشبع العينين من مشهد القمر.

وقبل أسابيع اعجبني ما كتبه الصديق صبحي حديدي في مولته الطلق عن الكائن الذي لا يحتمل لخفته أو ثقله... فالاحالة الى كونديرا رهان على شفافية مهددة بالكثافة... لأن هذا «الكافكا» المعاد لنتاجه ليبراليا... مهجوس بثنائية الشفافية والكثافة الموزعة بعسف ايديولوجي بين السلطة والفرد... ويبدو ان حمولتي من عناقيد الغابة السوداء تستجوب لن انيخ قافلتي على بيدر... وتلك مسألة اخرى.

***

الآن ـ وفي ذروة المنحنى الذي بلغه القطيع، ثمة سكاكين تُشحذ وأخرى تتهيأ للشحذ... ومن حق الجريح الذي يستغيث منذ خمسة عقود دون جدوى ان يسخر من حذلقة الوعّاظ. ويضمّد جرحه بأي ورق تقع عليه يده.. مهما بلغ من القداسة!

قد نتفاوت في تحقيق منسوب نموذجي من الهذيان.. لكننا نهذي على اية حال ـ وأثقلنا دما.. بل ثمالتنا هو ذلك الواثق من ضرورته، والذي يحول ذاته الى شرط كوني!

الموتى.. من اعالي الإغريق الى أسافل روما.. ومن قريش الى حطين المعجنات ومرج دابق لو أعيدت لهم الحياة.. لقالوا غير ما قالوا.. وكتبوا غير ما كتبوا... ولمزقوا وصاياهم واستبدلوها! ما من احتضار الا وتحتشد في زفيره مظاهرة الموتى التي يقودها عُمدتهم. والتي تعظنا نحن الذين نعيش الى حد ما ونموت كثيرا في كل دقيقة.. بأن نشك قليلا بخلودنا وضرورتنا.. وجدوانا!

اعترف دونما موارية بأن هاجس العبور ـ لا الاقامة ـ هو ما يسوط هذه الجوقة من الكلاب التي تقود زلاجتي على الرمل.. وأتحصن من حياة أدنى من الموت بالموت ذاته... لكن عبر تدجينه وتحويله الى عمر آخر جوفي.. ستتاح له ذات قيامة قشرة ارضية رقيقة ينبلغ منها!

ولن امل من التكرار حتى لو تهرأ الوتر تحت اصابعي.. بأننا نحن الجيل الذي هتف بسقوط إيدن وهو يلثغ ضد «الإتعمار».

والذي راح يبحث عن أمه بين الخيام أو القبور... والذي بكى على عبد الناصر وعاد لينزع عن كفنه الاوسمة... هذا الجيل للنعم خذلانا وارتكاسا تناهى الى كيدية مشحونة بالثأر وأحال التقوى من شغف ديني الى حيلة دنيوية... وها هو يتآكل.

***

أحيانا تفضي الاقامة الجبرية الى تداخل مسنن. بين كتلتين كانتا قبل هذه الاقامة مجرد حجوم صمّاء. وهذا التضليل هو من أقاصي نفوذ العادة.. الطبيعة الثانية الطارئة بالمفهوم «الستاندالي» بل البديلة للأصل.. والطاردة له! ألهذا تصوغنا الامكنة على غرارها؟ تصحّرنا.. وتطرّينا!؟ تعمقنا وتسطحنا؟

تماما كما أن لهجاتنا تصوغ الألسنة وتفقدها ارادتها وحريتها؟

***

. كم اندحارا آخر نحتاج لكي نستكمل نصاب انقلابنا؟

فالحكي تحول الى رغوة.. والكتابة المستعملة خرقة قماش بليت تحت المكوى.. رغم انها الشيء الوحيد الذي لا نرتكبه..!

قدرها التآكل ووقاية سواها من الحرارة، هذه اللغة ـ الوظائفية ـ مشية عنكبوت.. لا رقصة حجل جريح.. على المرتفعات.

لن الندابة المحترفة هي التي تجيد البكاء بحذافيره.. وصوتها يخلو من البحة التي تشع في حنجرة الثاكل... ولدى كل قسمة للطفل المتنازع على امومته... تتخلى الأم الحقيقية عن الطفل كله لصالح غريمتها.. الغريمة التي قبلت بنشره الى نصفين!

فهل تأخرت تلك اللحظة التي يستقيل فيها الاصل لصالح بديله؟

في السياسة حدث ذلك على نحو كارثي لكن الفضيحة لم تكن بالقدر الكافي لولادة الخجل..

وفي الحب حدث ايضا الشيء ذاته وتباهى «كازانوفا» البدوي بما بنى من تلال الحلمات..

اما الثقافة.. فذلك هو باب الجحيم..

ـ أندخله مجازفين بكل ما سيلحق بنا من حروق؟

أنقول بأن المقايضات التي تعج بها ثقافتنا يعف عنها السرخس والطحلب اذا اصبح مستنقعهما في خطر؟

انقول ايضا بأن صائدي طيور السمان من التعب المتحوصل في خاصراتها جعلوا من الغناء طُعماً؟

***

نعم... نتفاوت في منسوب الهذيان..

وأحيانا نتنافس عليه. لكن لكل واحد مفتاحه الذي يديره في هذا القفل العملاق الصدئ..

كم جلدني «الماغوط» في صباي حين قال انه يبحث عن مرتفع في هذا الوطن.. لا ليصيح كالديك في فجره بل ليرفع عليه راية الهزيمة البيضاء... ونحن كذلك.. وان بانتاج اكثر تلفيقا نكتب عن الموت الذي حولنا الى جزيرة في محيطه.. ونشتبك كالديكة:

ـ أينا كان بكاؤه أعذب؟

وأينا دفن ذويه بمهارة اكثر؟

لقد انقطعت الوسائل عن الغايات لكن بعد ان تقاطعت طويلا..

***

ايأذن لي اكاديميو التضليل باستذكار حكاية من طفولة مغدورة..؟

ذات يوم نجحت في امتحان الاعدادية... ولاننا كنا نعيش في قرية اشبه بطلل عثماني لا تدخلها جريدة الا بعد شهور من صدورها كوعاء للفلافل او كغلاف لحذاء.

وحين رأيت اهلي يغنون مبتهجين بنجاحي.. حاولت استثمار المناسبة لنيل مزيد من الاهتمام.. وللتحرش بالفتيات الصغيرات.. في مثل سني يومئذ اذكر ان شقيقاتي واقربائي كانوا يروحون ويغدون باطباق الحلوى لكنهم يركلونني.. بالخطأ.. وحين اطلب شيئا يقال لي.

ـ اذهب، ليس وقتك الآن هذا بالرغم من ان المناسبة كلها لي... عريس مطرود من زفافه..

أغنية ريفية مقشورة من اساها ولغتها...

مسمار يتيم يولب على جدار.

***

ثلاثة على الاقل ممن اعرف دفعوا ثمنا باهظا لمسرحة عواطفهم... كورديليا إبنة الملك لير التي لم تمسرح حبها لأبيها فحرمت واحدى حبيبات رسول حمزاتوف التي لم تصرخ ولم تمسرح حزنها حين ودعته. فأبى حصانه ان ينطلق بعيدا عن ظلها.

وأنا.. هذا العربي الملتاع الذي لم يكتبه شكسبير ولم ينجبه الملك لير ولم يعشقه حصان حمزاتوف... هذا الذي لا يقول الأرض مستطيلة استرضاء لورثة محاكم التفتيش ولا يقول: نكتة شمجة للنعمان في يوم نعيمة لينجو! ولا يكتب الا نقائض خوفه ووحشته...

وان عثر على قارىء توأم... ناداه بصوت «بودليري» أجش..

ـ يا أخي...!

فالمرايا مهشمة، وامبراطورية المسوخ تتناسل في الشظايا.. كائنات زئبقية تروغ من كل رؤية..

ويبدو ان المبتلى بهذا الشغف الانتهاكي للمسكوت عنه... وللتواطأ عليه يجد نفسه مسوقا رغم كل احترازاته الى حرق اكوام من الورق ـ كما يفعلون بالمراحل ـ لكي يبلغ تخوم ذاته... فما من اغتراب كهذا..!

أخيرا لماذا شاهد نفي؟

أولا: لأن زور الاثيات أدى الى «إعدامات» لا حصر لها..

وثانيا: لانني رأيت ما لم يحدث أو يتحقق وهو يجلد كالبراعم عن الزيتون..

وثالثا: لأن أقصى النفي أثبات..

لكن لما هو مطرود.. ومنفي. ولكل ما رشيت به القابلة لخنق الوليد!

* شاعر وكاتب من الاردن

عدد جديد من نشرة «منتدى الفكر العربي»

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عدد تشرين الثاني (نوفمبر) من النشرة الشهرية التي يصدرها «منتدى الفكر العربي» وقد تضمن هذا العدد ملخصا مركزا للندوة التي نظمها المنتدى يومي 25 و26 اكتوبر الماضي تحت عنوان: «الكلفة البشرية للنزاعات» بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي ومنظمة اليونسيف والمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين والمعهد الدبلوماسي الاردني والصليب الاحمر الدولي.

إفتتح الندوة الأمير الحسن رئيس المنتدى بكلمة القاها نيابة عنه د. طاهر كنعان وزير الدولة لشؤون التنمية. وقد دعا الامير المشاركين الى تركيز اسهاماتهم على الجانب النوعي من التكاليف البشرية للنزاعات على وجه العموم وتكاليفها في منطقتنا على وجه الخصوص. ذلك ان النزاعات الداخلية وحدها تقدر بما يزيد عن مئتي صراع منذ عام 1945. ولقد نجم عنها حوالي 45 مليون وفاة حلت معظمها بالمدنيين. اما الحروب والنزاعات المسلحة بين الدول فقد ادت الى وفاة عدد اكبر من الاشخاص والى تكاليف بشرية اشد قسوة. ولفت سمو الامير في مداخلته المميزة النظرة الى اننا لا نزال نفتقر الى قانون شامل للسلوك في التعامل مع التكاليف البشرية للنزاعات وان ما نحتاجه هو نظام انساني عالمي جديد يحكم سلوك الشعوب والامم خلال فترات الحرب والسلام.

د. علي عتيقة امين عام المنتدى دعا المشاركين الى تحليل اعمق للكلفة البشرية للمنازعات بعيدا عن الطرق البدائية لحساب الكلفة البشرية لها.

د. كامل ابو جابر رأى في محاضرته امام المشاركين ان اهم العوامل التي تكمن وراء النزاعات المستمرة تتمثل في المواقف والميول والايديولوجيات التي يعتنقها البشر اذ ان ديالكتيكية العصر الحديث هي نتاج تفاعل تيارين تاريخيين متناقضين هما العولمة ونقيضها المتمثل في الطائفية والنزعة الثقافية الضيقة.

الممثل المقيم للامم المتحدة في الاردن يورغن لسنر اشار في مداخلته الى موضوع اقتصاديات النزاع الذي بحثه فرانسيس ويستر الاستاذ في جامعة اوكسفورد وهو البحث الاول من نوعه حيث درس الآثار الاقتصادية والانسانية التي تسببها الحروب في ستة عشر بلدا نشبت فيها نزاعات في السبعينات والثمانينات وقتل فيها 0.5% من السكان.

***

في المائدة المستديرة التي اعقبت يومين من المناقشات المعمقة تم استخلاص عدد من الدروس وتم تحديد ما هو مطلوب القيام به في مجال التعاون بين المنظمات الانسانية والسياسية والانمائية والقطاع الخاص.

وفي العدد تلخيص للمحاضرة الشاملة التي القاها وزير الخارجية المصري عمرو موسى بدعوة من المنتدى وجمعية الشؤون الدولية في قاعة المنتدى يوم الرابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) وحملت عنوان «الشرق الاوسط في عالم متغير»، حيث حذر موسى من مصطلحات خطيرة المضمون بدأت تظهر في النظام الجديد مثل نظريتي صدام الحضارات ونهاية التاريخ وسيادة النظام الغربي اذ لا يمكن القول ان افكار الغرب قد انتصرت انتصارا نهائيا ينتهي به التاريخ. وقال السيد موسى في محاضرته امام جمع من المفكرين انه اذا كان ما تريده اسرائيل الى جانب ما قدمه العرب من القبول والتعايش والتعاون والاعتراف والسلام هو الارض وتجاهل حقوق الفلسطينيين فهذا امر يستحيل قبوله بمنطق الامور فالشعوب لها كرامتها ولها حقوقها في الارض وفي تقرير المصير.

وقد تضمن هذا العدد الجديد الافكار الرئيسية التي تضمنها اللقاء الشهري ـ الذي دأب المنتدى على تنظيمه شهريا ـ والذي استضاف فيه الاستاذ حسن الانباري (من المعهد الدبلوماسي) وكان لقاء بتنظيم مع الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية. تحدث الانباري حول الاسباب الكامنة لتفرق الدول العربية وخاصة اثناء الشدائد. وقد رأى الانباري ان احد الاسباب الكامنة وراء ذلك تتمثل في ان المجتمعات والكيانات العربية تعيش اليوم مراحل مختلفة من التحول الحضاري ترتب عليه اختلاف في اسس الشرعية التي يعتمد عليها النظام العربي فبعضها يمثل شرعية تاريخية او قبلية او ثورية او ديمقراطية، وفي نظرة للارث التاريخي العربي قال الانباري انه حسب تشخيص ابن خلدون في مقدمته فان العرب متنافسون في الرياسة وقل ان يسلم احدهم الامر لغيره مما يفسره جزئيا تفرق الكيانات العربية في الشدائد.

***

وفي باب «المراجعات» قدم توفيق ابو بكر عرضا وقراءة موسعة لكتاب «الاسرار المفتوحة» لاسرائيل شاحاك الصادر مؤخرا، اذ يتحدث شاحاك وهو اكبر الرموز المعادية للصهيونية ومن خلال مقتطفات من الصحافة الاسرائيلية حيث الاسرار مفتوحة في عدد من القضايا الرئيسية حول مبادىء السياسة الاسرائيلية وخطوطها الحمراء وحول سياسة اسرائيل الخارجية بعد اتفاق اوسلو وحول الفساد المتزايد في الجيش الاسرائيلي، وحول الاعتبارات الايديولوجية الصارمة والتمييزية التي تحكم سياسة اسرائيل، وهو كتاب متميز اثار عاصفة من النقاشات وقد اختتمه هذا المفكر الذي وصفه ادوارد سعيد بأنه احد اهم رجالات الشرق الاوسط بنغمة تفاؤل وقال: «ان السيطرة على الفلسطينيين لن تدوم طويلا وسيكون سقوط هذه السيطرة سقوطا للمنهج الاسرائيلي المستند الى اساس: الاولوية للايديولوجيا الصهيونية».

شاعرٌ قتلته القبيلة!

بوجمعة العوفي*

عودةٌ قاتلة

قلتَ لي

ذاتَ قصيدةَ

مُفعمة بالليْس

وبَعنف الإختلاف:

«أحسُّ

أنّ لي جسداً آخر

في كل الجهات

تتحسَّسه القبيلةُ

كلّما تشوّق دمي البعيدُ

إلى الالتفاف حولَ بياضه

مع ذلكَ:

لنْ تتركهُ القَبيلةُ

مَهْما توطّدتْ في القلبِ

شَهوتَها العارمةُ...»

فكيْف أراكَ اليومَ

تَذبحُ بنفْس الشهوةِ

تَقتلك العودَةُ

حتّى قبْل أن تَمتدّ يَدُ الأهلِ

إليكْ؟

برقيةٌ إلى الجنرالْ

سيدي الجنرالْ:

لَيْس كلُّ ما يحملهُ البريدُ

إليكَ

مديحاً للصفّاتِ

بلْ تقسيطاً للعزلة

يقذفه التأس إلى بُرجِكَ

كيْ تزدادَ تألقاً في العراء

إستقراراً في المُطلق

وما يتعشقُهُ المبتهلونَ منَ

الوُثْبة:

توْصيةٌ في الصفّ

تَرْقيةٌ في الهالاتِ

ووَسيطاً

يَعبرونَ به نحو

الواجهة!

كل يناشيدكَ المتألقة

على

الصدْر

لا تحملُ الأمعنْى

واحداً:

حروباً خضتَها

منْ أجل أن تختلفَ

الغوايةُ

أو يعودَ الصوْت إليكَ

وما أدركتَ

في النهاية

إلاّ شبَهكَ!

نَفْس نياشينَ الأمْس

تُزيحُ اليومَ إسمكَ

عنْ مهمّة!

* شاعر وكاتب من المغرب

«شهر الصورة» اضخم معرض للفوتوغراف في باريس:

360 صورة انجزها فيكتور هوغو في جزيرة جيرسي

باريس ـ «القدس العربي»:

تقام تظاهرة «شهر الصورة 98» بتنظيم اكثر من 70 معرضا منتشرا في باريس وضواحيها وبعض المدن الفرنسية. وهذا العرض الضخم الذي يسجل قرنا ونصف القرن من تاريخ الصورة الفوتوغرافية، لا ينحصر في مكان واحد كالعادة بل ينتشر في اماكن مختلفة: مركز بومبيدو الثقافي، متحف بيكاسو، المكتبة الوطنية الفرنسية، متحف ستراسبورغ، معهد العالم العربي ـ صور لبنان الحميمي ـ فضاء الكترا، متحف اورسي، وغيرها من الاماكن الأخرى. هذه الجولة تكشف لنا شريطا طوله قرن ونصف من الذكريات واللقطات واللمحات، تنفض عنها «شهر الصورة» غبار النسيان.

الكاتب الشهير فيكتور هيغو (1802ـ1885) يفتتح هذا المعرض الضخم «شهر الصورة» بدورته العاشرة في متحف اورسي، ويخصص له المشرفون معرضا يتألف من نحو مئة صورة فوتوغرافية، تركز في معظمها على فترة المنفى التي تعرض لها في جيرسي، هربا من الاضطهاد على اعقاب انقلاب لوي بونابرت الذي اصبح نابليون الثالث، وهذه الصور الفوتوغرافية تجسد مظهرا غير متوقع عن فيكتور هيغو الناصر للجمهورية في الوقت الذي رأى فيه معاصروه الشاعر شارل بودلير عنصرا برجوازيا، وانتقده بشدة لذلك. وقد تحول فيكتور هيغو آنذاك الى نوع من المطن الدعائي والعاشق والفنان في آن واحد. ومن ضمن 360 صورة فوتوغرافية انجزها في جيرسي اساسا بين اعوام 1825 حتى 1855، ثمة مئة صورة فوتوغرافية تم عرضها. انها مجموعة من الصور المثيرة التي لم يلتقطها الشاعر الكبير بنفسه الا انه كان وراء كل صورة من هذه الصور لأنه شهد على كل تلك اللقطات كما يؤكد النقاد، حيث كان يعد ويهيىء كل شيء ويحرص على حضور كل لقطة من تلك اللقطات.

وبعد مرور ثلاثة ايام على وصوله الى سانت هيليير في 5 آب (اغسطس) من عام 1852، وظهور نابليون الصغير في بروكسل، كتب فيكتور هيغو قائلا: «كل الجزيرة تجمعت على رصيف الميناء من اجل استقبالي، وقد تأثرت كثيرا سواء بتلك التظاهرات المحرمة او بالسكان». وهناك استقبلته عائلته وعشيقته جولييت درويه، واجتمعوا جميعهم في منزل ابيض يطل على بحر المانش. وفي 68 صور التقطت له بمفرده، حليق اللحية ولم يطلقها الا في عام 1861. وقد التقطت له مجموعة من الصور العائلية بصحبة زوجته وابنته اديل وابنه هوغو وبعض الزائرين. وقد ظل هوغو يتمتع بلعبة الصور، ويتسلى بها طيلة عامين، وشاركه في ذلك شاتوبريان وموليير وشارلوت كوردي وليوبولدين، ابنته المحببة الى قلبه والتي غرقت في نهر السين عام 1843، «عندما تستغرق في تأمل نهر السين الجميل لا شيء يوحي بأنه سيصبح قبرك».

كان فيكتور هوغو يحلم بالصورة الفوتوغرافية بكثافة كبيرة. الا انه لم ينجح في تحقيق رغبته في طبع البوم صوره في منفاه في جيرسي والجزيرة المطلة على بحر المانش عند منشورات ميزل Hetzel «بالامكان ان نؤلف كتابا حول جيرسي ممتعا للغاية، واجد بان هذا الموضوع غني للغاية». ولهذا السبب قرر شارل هوغو ابنه، ان يعيد طبع المناظر الطبيعية باحجام كبيرة تبدو اليوم مثل رفات القديسين بالوانها الشاحبة القديمة. وبصورة اجمالية وكما يذكر المؤرخون ان عائلة هوغو انفقت 90 الف فرنك على مشاريع الصور الفوتوغرافية. وقد اثبت مؤلف رواية «البؤساء» الشهيرة كم اراد ان يبرهن انه انطلاقا من جيرسي، كان يواصل مقاومة الامبراطورية، ولم يعد الى فرنسا الا في 5 ايلول (سبتمبر) من عام 1870. وفي اسطورة القرن التاسع عشر انه لم يعد الا في 22 حزيران (مايو) من عام 1885 بعد ان صوره المصور الفوتوغرافي الشهير نادار Nadar على سرير الموت.

للصورة مؤسسات ومعاهد ومتاحف تعتني بها وتسعى لتطويرها في شتى المجالات. ثمة متحفان، ومركز وطني، ومراكز محلية في المحافظات الفرنسية، ومدرسة وطنية، ومركز لتراث الصورة، والبيت الاوروبي للصورة ـ كلها تسجل ذاكرة الصورة في التراث الانساني. وفي الوقت الذي تحتفل به باريس بـ«شهر الصورة» باعتباره تظاهرة كبرى، فان عاصمة ميتروبوليتانية مثل نيويورك بدأت في الوقت ذاته اي الآن بتكريس عدد من المعارض للصورة، وبعد ان قدمت اعمال المصور الشهير بول ستراند، ها هي تقدم معرضا عن الرسام «ديغا والصورة الفوتوغرافية»، وتتهيأ ايضا لعرض معرض شامل لصور كارلتون والكنز. اضافة الى ذلك يقام في لوس انجلوس مهرجان مكرسان لصور وولكر ايفانز ومان ري، كما تم الاعلان ايضا عن معرض آخر لـ«ميراساي» في هيوستن، وآخر عن «تجليتز» في واشنطن.

ومن الجدير بالذكر ان المكتبة الوطنية الفرنسية ما زالت تمتلك اكبر مجموعة فنية من الصور، الا انها حبيسة في بطون الكتب ولم يطلع عليها الجمهور. وتشير احصائيات المكتبة المذكورة الى ان الجمهور الانكلو ـ امريكي فقط يبدي اهتماما خاصا بالاطلاع عليها. ان الكنوز الفرنسية من الصور تفتقر الى العرض الحقيقي، اذ نادرا ما تعرض المتاحف هذه الكنوز من الصور بصورة منتظمة.

ويطرح المسؤولون الفرنسيون تساؤلاتهم بصدد غياب متحف الفن الحديث، الذي يعتبر من اهم متاحف العاصمة الفرنسية بل وواجهتها الهامة، عن تظاهرة «شهر الصورة». ويعتزم مركز بومبيدو الثقافي عرض الصور الفوتوغرافية بعد اعادة افتتاحه. المختصون بالصورة الفوتوغرافية ابدوا تفاؤلهم بالنتائج الايجابية لبعض المعارض المختصة بهذا المجال مثل معرض «بيكاسو ـ المرأة السوداء» في متحف بيكاسو الدائم الذي حقق 120 الف زائر وكذلك معرض «العري في القرن التاسع عشر» في المكتبة الوطنية الفرنسية (50 الف زائر) والمعرض الشامل لمان ري (100 الف) في متحف الكراند باليه (الاحصائيات مأخوذة من صحيفة «اللوموند» 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1998).

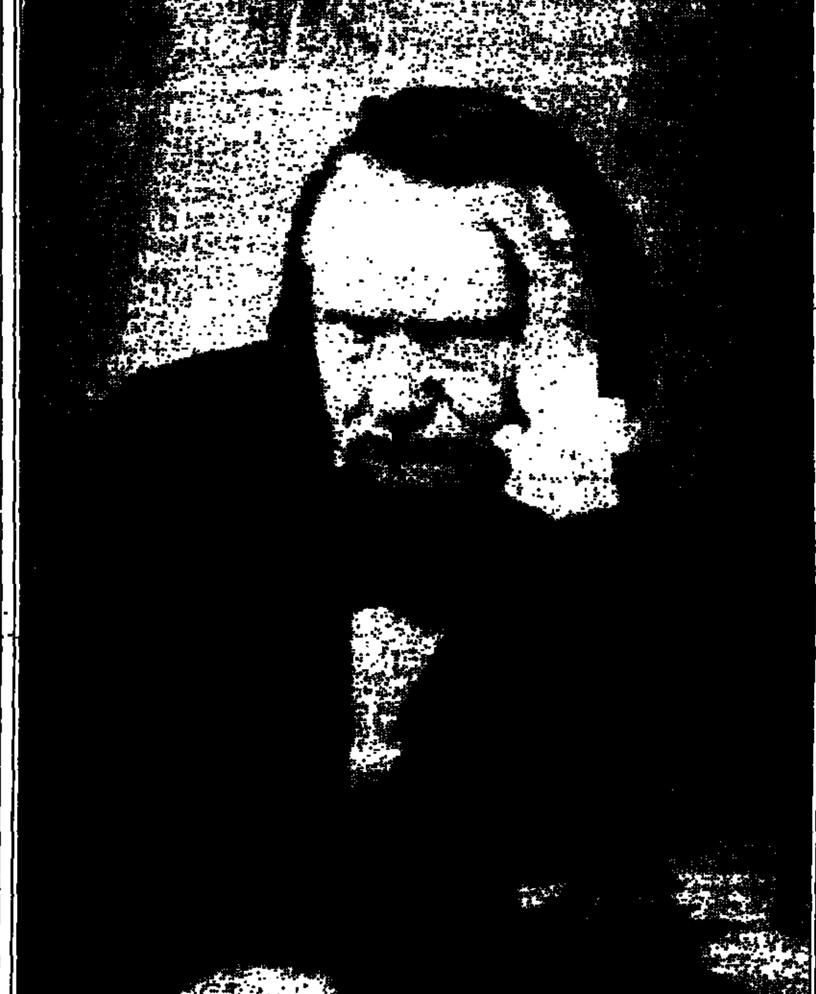
ولا تقتصر باريس على عرض الصور الفوتوغرافية اذ ان مدينة ستراسبورغ التي دشنت في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) افتتاح متحفها للفن الحديث والمعاصر خصصت مساحة تقدر بـ300 متر مربع لعرض الصور الفوتوغرافية بشكل ثابت. وهو اول معرض يسعى لعرض الصور الفوتوغرافية بصورة دائمة. ويحتوي هذا المتحف اي متحف ستراسبورغ على 8 آلاف صورة فوتوغرافية وتتوزع هذه الصور على ثلاثة اقسام: القرن التاسع عشر، سنوات العشرينات والثلاثينات، والصور الفوتوغرافية المعاصرة.

ويعتبر متحف ستراسبورغ، الى جانب متحفي فيكتوريا والبيرت، ومتحف الفن الحديث بنيويورك، من اهم المتاحف التي تؤرخ لتاريخ الصورة الفوتوغرافية في العالم، الا ان متحف ستراسبورغ غير قادر على تسجيل تاريخ قرن ونصف من ابداع الصورة الفوتوغرافية لأن معروضاته من الصور الفوتوغرافية تفتقر الى فترة هامة من فترات تطور هذا الفن الا وهي فترة الخمسينات والسبعينات. ولذلك فان هذا المتحف قرر استضافة المعارض المؤقتة للصور الفوتوغرافية.

وفي خلفية هذه الصور تتراءى آلام البشر وخيالات الانسان في تسيج من خيوط الطيف والضوء والظلال. احد المعارض يكشف عن مجموعة روبرت دواسنيو التي تحيلنا الى الحقيقة والوثيقة، لكنها ليست بعيدة عن المخيلة باي شكل من الاشكال، وابرز مثال نموذجي على ذلك صور «المنزل المتخيل» فالفنان يدخل في الطوابق جميعها بطريقة حميمة واقعية. فالعامل الذي يدخن سيكارته في احد الطوابق العلوية يكشف عن «نوستالجيا» باريس، التي تلاشت في الوقت الحاضر. وللصورة ديان اربيس، وهي جاءت من الصحافة، تمكنت من تصوير مصح العلاج النفسي في كل من باريس وتكساس، لتنقل صور المرضى الذين يسيرون فوق الارض الخضراء وكأنهم يتحركون على خشبة المسرح او انهم ارادوا ان يلعبوا مع آلة التصوير الفوتوغرافي (الكاميرا).

بعض النقاد تحدث عن هذه التظاهرة واصفا اياها بـ«غيتو الصورة»، وذلك في محاولة لحجب حوارها مع الميادين الفنية الاخرى. ففي القرن التاسع عشر، ارتبطت الصورة بالرسم والنحت والفن المعماري. واليوم يركز مؤرخو الفن على ضرورة تحليل الصورة من خلال علاقتها بالفن الحديث. مديرة متحف بيكاسو آن بالدساري تؤكد بأن الصورة الفوتوغرافية ستكون «الملف الكبير لنهاية القرن العشرين» وتذهب الى ان «ثلاثة ارباع اعمال الصورة الفوتوغرافية تأتي من المجاميع الفرنسية». وفي هذا الصدد، تتهيأ مدينتا «دالاس» و«سان فرانسيسكو» لاقامة معرض كبير حول «الحداثة في الرسم والنحت والصورة الفوتوغرافية». ومن ناحية اخرى سيعقد غاليري باربكان في لندن طاولة مستديرة حول التصوير الفوتوغرافي باعتباره «لا وعي الفن الحديث في القرن العشرين».

صور لجون فان ديركوكن



فيكتور هوغو

صورتان لسور آن توستوت

تداعيات

في رحيل موسوعة اليمن القاضي محمد بن علي الأكوع

د. عبد العزيز المقالح

■ من أين أبدأ الحديث عن فقيد اليمن الكبير القاضي العلامة المؤرخ محمد بن علي الاكوع. أمن علمه الغزير أم من نضاله الطويل؟ وهل من معرفته باليمن ارضا وبشرا وتاريخا، أم مواقفه الشجاعة في قول الحق والصراحة في اعلان ما يؤمن به دون خوف او مواربة؟

ان مقالا او مجموعة مقالات في جريدة لا تفي بالغرض، ولا تستطيع ان ترد على الاسئلة الكثيرة والعميقة التي طرحها الفقيد الجليل الذي كرس حياته التي اقتربت من القرن في خدمة الوطن وابنائه غير مبال بما يلقاه من مدح او قدح من رعاية او اهمال، وكان في السنوات الاخيرة من حياته نموذجا فريدا في الاهتمام بالكتاب والعكوف على القراءة والكتابة لا تثنيه عن هذه الغاية الشريفة شيخوخة ولا امراض، وكلما لقيته او دخلت عليه في منزله البالغ التواضع والزهد وجدته معانقا لكتاب او ممسكا بقلم وهو ما يندر وجوده بين افراد جيله والجيل الذي تلاه وما يكاد يكون منعدما في الاجيال الجديدة التي تعتمد ثقافة الجريدة والتلفزيون. ولا اشك في انه لقي ربه والكتاب بين يديه او على صدره وهو ابن الثامنة والتسعين. فياله من نموذج رائع لجيل من الشباب الراغب في المعرفة والحريص على اثبات وجوده.

عرفت الفقيد لأول مرة في سجن حجة عام 1953م كان يومئذ قد امضى في السجن ست سنوات وهو في سجنه الثاني، وكانت جدران السجن قد بدأت تتشقق ونوافذه تتسع للحديث، وبدأ بعض السجناء يخرجون من سجنهم الصغير الى سجن اوسع هو المدينة الصغيرة المحاطة بالجبال والحراس. وقد سبق للقاضي محمد بن علي الاكوع ان دخل سجن نافع وذاق مرارته في مرحلة تعود الى عام 1943 ثم عاد اليه بعد فشل الثورة الدستورية في اذار (مارس) 1948، وهو من بين القلائل الذين كانوا على استعداد لان يدخلوا السجن مرات ومرات ولأن يذهبوا الى ميدان الشهادة، في سبيل ما يؤمنون به من مبادىء وما يحرصون على تحقيقه لبلادهم من تطور وتغيير.

لم تكن معرفتي به في ذلك الحين سوى معرفة الطالب المبتدىء الراغب في المعرفة بالاستاذ والقاضي العلامة الواسع الاطلاع في علوم شتى. وقد وعدني ـ منذ اللقاء الاول ـ ان يعطيني مع عدد من الزملاء المتعطشين الى العلم دروسا في التفسير من كتاب الكشاف للزمخشري ودروسا في الحديث من سبل السلام للعلامة محمد بن اسماعيل الامير ودروسا في الادب واللغة من خلال قراءة الكامل للمبرد، وهو منهج قريب مما كان يوصي به الاساتذة الكبار في كليات الاداب كما اكتشفت ذلك فيما بعد. وكانت اهم دروسه او محاضراته تتجسد في القراءة اليومية من كتاب الوطنية.

وقد تواصلت معرفتي به بعد ذلك، وادركت مدى عشقه لليمن وتاريخ اليمن، وهو الحب او بالاصح العشق الذي جعل البعض يفسرونه تفسيرا متعصبا مغلوطا، لان الذي يحب اليمن لا بد ان يحب كل ابنائها والذي يكره الظلم والظالمين لا يمكن ان يكون في يوم من الايام ظالما او متعصبا. وهل يستطيع المظلوم ان يكون ظالما... حقا ما يقولون من ان الاشجار المثمرة هي الاكثر تعرضا للرمي بالحجارة.

والان وقد رحل فانه لم يكن رجلا عابرا على جسر التاريخ بل كان التاريخ نفسه. مئة عام امضاها هذا الرجل الجليل فوق تراب اليمن دارسا وكاتبا وسجينا ومناضلا وباحثا ومنقبا في بطون الكتب، فما مل ولا تعب ولا اشتكى. كان وهو في التسعينات من عمره اكثر حيوية من الشباب في العشرينات. هذا هو فقيد اليمن القاضي محمد بن علي الاكوع العلامة المؤرخ الذي رحل عنا بجسده قبل يومين وبقي معنا بفكره وانتاجه التاريخي والثقافي، تغمده الله بواسع الرحمة والرضوان... وانا لله وانا اليه راجعون.

خواطر شعرية:

عاش يقلب اوراق الماضي
برموش العينين
وشرايين القلب،
يفرح حين يرى ومضة ضوء
يبكي حين يرى يمنيا
يقطع رأسا يمنيا
حمل التاريخ على كتفيه وعانى المحنة
مذ كان فتى في المهد صبيا.

صلحي الوادي عميد المعهد العالي للموسيقى في سورية:

هناك أزمة في الموسيقى العربية فالألحان متدنية.. وكذلك هو حال الاغاني

دمشق ـ «القدس العربي»:

حدد موعدا للحوار في الصباح، وقبل الموعد بساعات رحت ارتب ذهني لهذا الحوار الذي اجهل مسارب مادته، فانا لا خبرة لي بالموسيقى، مجرد مستمعة، ولا ادرك ان كنت احسن الاستماع أم لا.

لم تكن الساعة قد تجاوزت الثامنة حين كانت السيارة تقطع بي الدرب الى العفيف قرب السفارة الفرنسية حيث مكان اللقاء. السائق يحرك مفتاح الموجات، ليتوقف عند اغنية راحت تزعق صاحبتها بصوت عال في السيارة. تساءلت في نفسي: الايدرك هذا السائق مدى حاجتنا في هذا الصباح لصوت فيروزي يصدح:

«ورقه الاصفر شهر ايلول» او «اساميناه او «لما عالباب» الى اخر ما هنالك من اغان ملائكية تريح الاعصاب، وتفتح لنا آفاق الصباح على ندى وشمس ونسائم. ثم تساءلت: ايعقل ان آذان الناس قد تخربت الى هذا الحد، لاتذكر بعد ذلك ان الحال هذا هو، اغان سوقية، سريعة، موسيقى مستفزة.

لاتذكر ندوة قبل اشهر عن ازمة الاغنية والموسيقى، واتذكر ايضا ان ثمة بياض في هذا السواد يتمثل في بعض الاغاني الراقية، وبعض الحفلات الموسيقية التي تحييها الفرقة السيمفونية السورية في برنامجها السنوي، والتي استطاعت بحق ان تكون احد المعالم الحضارية والثقافية البارزة في السنوات الاخيرة.

ما قبل الثامنة والنصف زمن الموعد وصلت، وكان بانتظاري. لاقاني مبتسما، ومستغربا دقة المواعيد في الزمن العربي. واعتذرت له لقلة خبرتي في مجال الموسيقى، وكان الحوار التالي:

■ نرجو منك ان تعرفنا على الموسيقار صلحي الوادي؟

■ ولدت في بغداد عام 1934، دراستي الابتدائية كانت في دمشق، والدتي سورية ووالدي عراقي، دراستي الثانوية كانت في الاسكندرية، وهناك بدأت دراسة الموسيقى في معهد، حين انتهيت من دراستي الثانوية في مصر ذهبت الى لندن، ودرست في الكلية الملكية للموسيقى، اتممت دراستي عام 1960، وعدت الى دمشق ايام الوحدة بين مصر وسورية، وعملت منذ ذلك الحين بهدف واحد هو انشاء معهد للموسيقى وتطوير الموسيقى، منذ 1960 وانا في عمل واحد لم يتبدل كما اهدافي، وهي تطوير الموسيقى العربية والموسيقي العربي.

■ منذ فترة وانت تشغل منصب عميد للمعهد العالي للموسيقى وللمعهد العالي للفنون المسرحية، والسؤال: الاستاذ صلحي الوادي دارس للموسيقى ومبدعها الى اي مدى يوائم ما بين ابداعه وعمله الاداري؟

■ هناك فارق كبير بين العمل الابداعي والعمل الاداري، لكن في حالتي وكوني عميدا للمعهد العالي للموسيقى، ساهمت مساهمة كبيرة في تخطيط الطريقة التي يمكن ان نطور بها تعليم الموسيقى، وبالتالي لاحداث المنشآت الموسيقية الضرورية، كالفرقة السيمفونية، وفرقة موسيقى الحجرة، وفرقة الموسيقى العربية المدروسة.

■ تشكلت الفرقة السيمفونية منذ خمس سنوات، واستطاعت ان ترسي اسسا متينة منذ انطلاقته والسؤال الى اي مدى الاهتمام بالموسيقى العربية، وهل هناك خطة ما ستحكم هذا الاهتمام، ام سيبقى الاهتمام منصبا على الموسيقى الغربية وهذا ما نلمسه من الحفلات التي تقدمها الفرقة؟

■ هناك اكثر من طريقة ينظر عبرها الى رفع شأن الموسيقى العربية، البعض يقول نحتفظ بها وكأنها في متحف، دون ان نلمس جوهرها، والبعض يقول يجب معالجة ما هو ناقص فيها واضافته بنظرة مستقبلية لها، انا انتمي جزءاً الى الرأي الاول وجزءاً الى الثاني. انا مع الحفاظ على تقاليد للموسيقى العربية وهويتها واصالتها، واستبعاد ما هو استهلاكي، لان الاغاني التي تذاع على كافة الاقنية الفضائية والاذاعات العربية لا تمثل اصالة للموسيقى العربية، ولذلك احدثنا في المعهد العالي للموسيقى فرقة للموسيقى العربية مع الالات الموسيقية العربية، وابعدنا الالات الشائبة وشجعنا بعض الآلات شبه المنسية مثل «البزق» و«السنطور» التي هي جزء اساسي من التراث الموسيقي العربي، وبذلك نبحث عن الاصالة ونشجعها، وبنفس الوقت نحاول ان نضيف للموسيقى العربية ما افتقرت اليه من تقنيات، فمثلا طلاب الآلات العربية في المعهد يدرسون التقنيات الصعبة كالهارموني، والتوزيع الاوركسترالي، وهم بالتالي حين يقدمون اعمالا موسيقية فهي مبنية على تقاليدهم واصالتهم وبذا يتم التزاوج ما بين العلم والاصالة.

■ هل قدمت الفرقة السيمفونية في معرض حفلاتها مقطوعات من تأليف صلحي الوادي؟

■ هناك بعض قادة الاوركسترا، يطلون على برنامج الاوركسترا اعمالا لهم، انا ابتعد بعض الشيء عن ذلك، مع انني ملحن، ونادرا ما اقدم اعمالي في حفلات موسيقية، واترك ذلك لاجيال اخرى ولقادة اوركسترا اخرين، لكن حين سافرنا الى امريكا وحين عزفنا في بيروت، وسافرنا الى اسبانيا لتقديم حفل موسيقي في اشبيليا، في هذه المناسبات قدمت اعمالا لي، وكنت حريصا ان اقدم عملا لملحن عربي يتحدث اللغة العالمية، وبلهجة عربية، واشعر بأنني في عمق روحي عربي، ودراستي هي دراسة اوروبية، فأجد انه يمكنني ان اخاطب الاوروبيين بلهجة عربية يستطيعون ان يفهموا ابعادها.

■ هل استطاعت الفرقة السيمفونية في حفلاتها فترة السفر ان تحقق الطموح الذي اردته لها؟

■ لأتذكر ان الفرقة السيمفونية احدثت عام 1993، وكان ذلك حفلها الاول برعاية السيد الرئيس، وتوجيهات د. نجاح العطار وزيرة الثقافة، ومن الناحية الفنية، كنت اقف دائما في تدريبات هذه الفرقة، وتوسيع برامجها ورفع تقنياتها، واستضفنا عددا من الفنانين الموسيقيين الاوروبيين من النمسا وفرنسا وتشيلي، ود. احمد صعيدي من مصر قائد الفرقة السيمفونية في القاهرة، كل هذا ساعد في رفع مستوى هذه الفرقة خلال فترة وجيزة جدا، وما كتب عن الاوركسترا في لبنان اشار الى التطور الكبير في الحياة الموسيقية في سورية، وما كتب في الصحف بعد حفلاتنا في امريكا شجعنا كثيرا، الصحف كتبت حتى بعد شهر من الحفل، ووصلت الامور الى حد اعلان الرغبة في ان تكون هناك زيارة ثانية للفرقة ولولايات غير كاليفورنيا التي زرنا. وبذلك ارى اننا حققنا نصرا اعلاميا وثقافيا وانا مرتاح لما حققناه في امريكا، لاننا استطعنا ان نتغلغل في منطقة لم يكن للثقافة العربية اي سمعة تعرف.

■ كثر الحديث عن ازمة في الموسيقى، ماذا يقول الاستاذ صلحي الوادي؟ ما الاسئلة التي تطرحها عليك الازمة، وكيف ترى الاجابات؟

■ هناك حتما ازمة فيما يتعلق بالموسيقى العربية، اللحن متدن، كذلك الغناء. الفرق للموسيقية هي خليط عجيب من الات موسيقية غير عربية، فاذا اتفقنا ان هناك ازمة، لنمسك الخيط من بدايته:

لتطور للموسيقى حين يكون للموسيقي متطورا، ويحمل علما واسعا في تقنيات فنه. فالعازف الجيد يفرض لحنا جيدا، واللحن الجيد يطلب عازفا جيدا، وبالتالي حين يستمع الجمهور الى ما هو جيد سيرقى مستواه، ويطالب دوما بما يحترم ذوقه. اليوم هناك عازف غير قدير، وملحن لا يعرف مهمته، ويقدمون اعمالهم الى جمهور بريء، ليعتاد هذا الجمهور على موسيقى سيئة، ثم ليقولون: هذا ما يرغبه الجمهور. وهذا ما يردده معدو برامج للموسيقى في العديد من الاقنية الفضائية العربية والاذاعات العربية. والواجب الاعلامي هو رفع مستوى الجمهور العربي ومستوى انصاته للموسيقى. انا اتألم حين ارى في اقنية فضائية عربية شبابا عربا يربطون منديلا على خصورهم ويرقصون حين يستمعون الى هذا المغني او ذاك، والضوضاء التي يحدثونها اعلى من مكبرات الصوت الضاجة التي يحدثها صوت المغني. اين الانصات. اين الاذن العربية التي تود ان تسمع وتتعرف الى الموسيقى الجادة؟ هذا الازمة، كما هي في المهرجانات التي كثرت، واعتقد ان هذا ليس في مصلحة الثقافة العربية ككل. لا مانع من ان يكون هناك مهرجان ترفيهي واحد، لكن ان تكون المهرجانات اهم واكثر انتشارا من عمل الثقافة التأسيسي، هذا كارثة واعتقد ان معالجة ازمة الاغنية والموسيقى يبدأ بالثقافة، وينتهي بالثقافة، الانسان المثقف لا يرضى بفن رخيص.

■ كيف يمكن ان تؤسس لهكذا ثقافة؟

■ الثقافة بالمفهوم المجرد هي سلاح بيد من يحملها. انا اعارض من يقولون بأن الثقافة تفقد للموسيقي العربي عفويته، لان من يقول هذا لا يرغب للموسيقي العربي ان يتطور، وهم يقولون اننا ندرس للموسيقي العربي ثقافة غربية، انا لا افهم ان السيف غربي او عربي، السيف اذا حملته سواعد عربية يصبح عربيا، والثقافة حين يحملها انسان عربي تصبح سلاحا لمقاومة اعداء العروبة. انا اؤمن بأن ما ينقص للمسرح العربي، والفنون التشكيلية العربية، الشعر العربي والموسيقى العربية، تلك الرؤية الكونية الشاملة لما وصلت اليه الحضارة في نهاية القرن العشرين، وحين اقول ذلك لا اعني الحضارة الاوروبية على الاطلاق، انما الحضارة والثقافة كمفهوم مجرد عن اي هوية اقليمية. من هذه الناحية لا ارى مخرجا للامة العربية الا المزيد من الاستيعاب الثقافي.

■ ماذا عن تجربتك في التلحين، وهل كانت جملك الموسيقية عربية ام ان الموسيقى الغربية فعلت فعلها؟

■ فيما اشتققت من الحان، اشتغلت على اللحن الشعبي المعروف، ووضعته بصيغة عالمية او لنقل بصيغة اكاديمية، عبر الات وتقنيات معروفة في الغرب «مطالعة من بيت ابوها، وميا بو عيون اللويزة» واغاني من الثورة السورية عام 1925. هذا جزء، وهناك جزء يتمثل فيما الحنه من تلقاء نفسي، وهو ناتج عن استهلاكي الداخلي للروح العربية والسيكولوجية العربية، وبالتالي اعادة اخراجها صادر عني انا. فيخرج اللحن بروح عربية، ولا افتعل ذلك، انما يكون بمنتهى العفوية، وبالتالي يظهر عمل موسيقي تتحرك فيه دماء عربية.

■ المبدع صلحي الوادي كيف يطل على القرن الحادي والعشرين؟

■ حين تقولين مبدعا، اشكرك على هذه التسمية، وارجو ان يبرهن المستقبل ذلك.

حقيقة انا انظر حولي ولي امل ان الظلم الذي حدث في العالم والكون، واضطهاد الاخرين الذي حدث في القرن الذي تلا قرن الثورة الفرنسية وتلا المبادىء العليا، العدالة، الحرية، المساواة، ولم نر شيئا من ذلك املي بأن القرن الحادي والعشرين يشهد تحرر الانسان وتحققه، وبالتالي ان يسود العالم اناس يحملون الرحمة، والرحمة مزية يفهمها القلائل في هذا العصر الذي بدأنا نشعر بانه من له قنبلة ذرية فالحق معه، وتسابق هنا وهناك من اجل الحصول على الارهاب الاكبر.

وفي تطور الاحداث منذ عام 1990 هناك براهين على ان الاقوى يعطي نفسه حق التحدث باسم الحرية وحقوق الانسان، حقوق الانسان لا تأتي من الاقوى، تأتي من الارحم والاكثر ادراكا والاكثر انسانية.

التقته: نعمة خالد



لمناسبة انتقالها من التمثيل الى الغناء

هانا شيغولا: رغبتي في الغناء تعود الى الطفولة



هانا شيغولا

باريس ـ «القدس العربي»:

هانا شيغولا، ممثلة المانية واسعة الشهرة، تقيم في فرنسا منذ فترة طويلة. منذ 25 عاما، تألقت النجمة الالمانية مع عدد من المخرجين الشاهير امثال واونر فاسبندر، جان ـ لوك نحوداو، فيم فيندرز، ماركو فيريري، وميشيل ديفيل... واليوم قررت أن تحقق حلم طفولتها ورغبتها العميقة في الغناء. وقامت مؤخرا بتسجيل عدد من اغنياتها وتامل بذلك الانتشار على الساحة الاوروبية باكملها. في هذا الحوار، تسرد قصة تحولها من الشاشة السينمائية الى صالة الغناء:

■ كيف تنظرين الى مسيرتك السينمائية؟

■ بدأت العمل في السينما بصورة متأخرة، بعد ان درست فقه اللغة. كنت في الخامسة والعشرين من عمري، وقد تسجلت في مدرسة تكوين الممثل عن طريق الصدفة. ولم ابق مدة طويلة ولكني التقيت بفاسبندر بعد عام كامل، وبدأنا خطواتنا الاولى في مجال التعاون الفني. وفي نهاية الستينات، كان فاسبندر الروح الاكثر احتجاجا، وربما الروح الاكثر خصبا في الثقافة السينمائية والمسرحية الالمانية. ففي غضون ثلاثة عشر عاما قام بتصوير 60 فيلما سينمائيا وتلفزيونيا، واخرج 10 مسرحيات على خشبة المسرح. وقد تدربت بشكل اساسي معه من خلال تمثيلي في نصف اعماله. وبعد موته، دخلت الى حلقة السينما الاوروبية، من خلال عملي مع مخرجين ايطاليين واسبان وفرنسيين. ومنذ اعوام لا اقوم بأي دور تمثيلي. ثمة الكثير من الممثلات في الخمسين من اعمارهن، غير قادرات على ايجاد ادوار ملائمة.

■ ولكنك كرست نفسك للغناء، هل هي رغبة جديدة ام انها رغبة متأصلة في اعماقك؟

■ فكرت بأنه من الضروري ان اقوم بشيء جديد وحاولت تذكر الاحلام التي لم احققها، دون ان اغير ميدان فعاليتي وابقى واقعية. فقد هبط من الشاشة السينمائية الى ارض المسرح، وهذا ما قمت به قليلا في بداية عملي كممثلة. والغناء، رغبة تمتد الى سنوات طفولتي، وسنحت الفرصة من خلال برنامج قناة آرتي ARTE التلفزيونية عندما طلبت مني ان اغني وصلة غنائية. وفي تلك الاثناء تعرفت على عازف ومؤلف موسيقي يعزف على البيانو وهو جانا ـ ماري سينيا الذي عرض علي في الحال تطوير هذه التجربة وقام بتأليف الالحان لي. ولم يبق لي سوى ان اقترح عليه نصوص الاغاني التي اريد انشادها.

■ بعض اغنياتك كتبها جان ـ كلود كاريير وبيتر هاندكه.. ونصوص اخرى تم اعدادها من فاسبندر.. كيف تم اختيار هذه النصوص؟

■ بدأت بالنصوص التي مست حياتي، وعلى الخصوص قصائد فاسبندر التي لا تعتبر معروفة والتي قمت بترجمتها الى الفرنسية. ومن ثم فكرت بنصوص ذات اهمية كبيرة بالنسبة لي ومن ثم عرض على جان ـ ماري سينيا بعد ان تشكلت عندي مجموعة من النصوص.

■ كيف اخترت عنوان الاستعراض الغنائي: «مهما تكن الاغنية»؟

■ انه عنوان مستوحى من اول قصيدة تم تلحينها موسيقيا، كتبها جان كلود كاريير. «مهما تكن الاغنية» عنوان يستحضر علاقة الحقيقة بالحلم. فقد كنت افكر، على الدوام، بأنه من الممكن ان نجعل الاحلام اكثر خصوبة، وقد اعتدنا ان نقول بأن ذلك لا يعدو ان يكون حلما، كما لو كان شيئا طفوليا. واعتقدنا اننا لو نحلم بطريقة مكثفة؛ ولو نمنح احلامنا امكانيات التحقق، فيمكن لها ان تتحقق. اعتقد ان الحلم عبارة عن نقطة انطلاق من الحقيقة، ونحن الذين نخلق حياتنا انطلاقا من احلامنا، فيما لو كانت هذه الاحلام مخلصة وبقدر امكانياتنا. فقد اطلقت هذا الاسم على الاستعراض الغنائي، لان فكرته عزيزة على نفسي.

■ استعراضك الغنائي يدل على فلسفة حياتية معينة.

■ العمر الذي وصلت اليه يؤهلني ان اتحسس احيانا بأني شابة ابدأ حياتي، كشخص ناضج، او يحزم حقائبه للسفر. اشعر بأن جميع هذه الاعمار تتحرك في داخلي وابرهن نوعا من الامتلاء. لذلك فان القصة السردية مؤلفة على شكل رحلة عبر الاعمار المختلفة. ولكنها ايضا مسألة موت. ينبغي ان نفكر باننا لا نعيش ابد الدهر. ان كل دقيقة من دقائق الحياة ضرورية ولا ينبغي اضاعتها، انها تجربة شخصية احاول ان انقلها عبر اغنياتي.

■ هل ان تجربتك في التمثيل تعينك على الغناء؟

■ اجل لقد بدأت الغناء كممثلة معنى ذلك انني افكر بالكلمات التي اغنيها بشكل عميق، ولا اعتبرها مجرد اصوات. ولم يكن لي اي تكوين موسيقي. ولا اعرف حتى قراءة النوطات الموسيقية. بل تعلمتها عن طريق السماع: انني اتحكم والعب بصوتي دون ان احمل هموم ان اصبح مغنية.

■ انت تغنين عارية القدمين؟

■ وجدت ان ابقى واقفة، وانا ارتدي الاحذية متهكا للغاية، وخصوصا الاحذية ذات الكعبين العاليين. اردت ان اري كيف اتحرك على خشبة المسرح، دون هذا الاصطناع الانثوي. وهذا اي كوني عارية القدمين جعلني اكون مستقرة على الارض، وتكون قامتي هي قامتي الحقيقية.

■ هل لديك مشاريع سينمائية؟

■ كلا.. لم تقدم لي سوى بعض العروض القليلة في الوقت الحاضر، وهي عروض غير مغرية او هامة، ولا انظر الى هذه المسألة نظرة سيئة. والا فان ذلك لا يدفعني الى التركيز على عمل الاغنية الذي يتطلب مجهودا وعملا وطاقة الوسط السينمائي عالم آخر. واعتقد ان الاستعراض الغنائي يقدم لي فائدة في التمثيل فيما بعد. شيء جيد ان نبدأ بالاشياء الجديدة والا نقع في الرتابة.

توقف الحياة الزوجية بين سمير غانم ودلال عبد العزيز بسبب عزة بهاء الدين!

مشادة وقعت بين الزوجين ادت الى ترك الزوجة للمنزل واقامتها باحد الفنادق

دلال عبد العزيز (القدس العربي)

سمير غانم (القدس العربي)

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

مشادة كلامية حادة وقعت بين نجم الكوميديا سمير غانم وبين زوجته الفنانة دلال عبد العزيز ـ قامت بعدها دلال بترك المنزل ـ والسبب يعود الى الفنانة الشابة عزة بهاء الدين!!

كانت الشائعات قد ترددت مؤخرا في الوسط الفني عن وجود علاقة عاطفية قوية بين سمير غانم وعزة بهاء الدين.. ووصلت الشائعة الى مسامع دلال عبد العزيز التي صمتت لاعتقادها بان هناك متخصصين في تأليف الشائعات وترويجها.

لكن بعض التغيرات على سمير غانم شعرت بها زوجته فبدأت في ملاحظة ما يطرأ من تصرفات جديدة على زوجها.. فوجدته يتحدث كثيرا عن عزة بهاء الدين.. وبعد ان كان متحمسا من قبل للفنانة الشابة عبير صبري، الا انه اعطى حماسه كله لعزة.. وبدأت تسيطر عزة بهاء على الاعمال التي يلعب سمير غانم بطولتها.

ثم كان الامر الذي استفز دلال كثيرا ان زوجها بعد ترشيحه لها لبطولة المسرحية الجديدة التي سيقدمها في الموسم الصيفي القادم.. الا انها فوجئت به يرفض ظهورها معه في المسرحية الجديدة ورشح للبطولة امامه عزة بهاء الدين!

كما اشترط سمير على محطة M. B. C الفضائية ان تكون عزة بهاء بطلة حلقات «فطوطة» التي يعود اليها بعد غياب سنوات لتعرض في رمضان القادم.

وبالفعل تصور معه عزة بطولة هذه الحلقات حاليا.

وفي المقابلات التلفزيونية التي يظهر فيها سمير غانم يفرض فيها ـ ايضا ـ عزة لتكون احدى ضيوف البرنامج.

ثم كانت «القشة التي قسمت ظهر البعير» كما يقال في الامثال الشعبية.. عندما تبادر الى ذهن دلال عبد العزيز تطور علاقة زوجها مع الممثلة الشابة.. حيث اكد لها بعض اصدقائها ان هذه العلاقة سوف تنتهي قريبا بالزواج العرفي.

استشهد هؤلاء بالاصدقاء على قولهم بالمشكلة التي وقعت بين عزة بهاء الدين من قبل مع المخرج التلفزيوني عادل صادق الذي صرح بانه تزوج منها عرفيا.. بينما انكرت عزة هذه العلاقة تماما، وتحول الامر الى ساحة القضاء.

وهنا جن جنون دلال عبد العزيز.. وازدادت المشاكل بينها وبين زوجها الذي وجدته «يتهرب» منها في الاجابة عن اسئلتها حول علاقته بالممثلة الشابة.

ولذلك وقفت دلال امام زوجها، وطلبت تحديد موقفه من اسرته ومن هذه الممثلة.. ورفض سمير التحاور في هذا الامر، مما اضطر دلال الى ترك المنزل بعد التهديد بهذا اكثر من مرة، واصطحبت معها ابنتيها اللتين ترعاهما والدتها، وتقيم دلال في احد الفنادق الكبرى.

وتنتظر دلال عبد العزيز رد زوجها بموافقته على تحجيم علاقته بعزة بهاء الدين سواء كانت علاقة عادية او عاطفية.. حتى توافق على عودتها الى المنزل من جديد ويستأنفان حياتهما الزوجية. والا فان الانفصال سيكون المصير المحتوم، لانها لا تقبل ذلك على نفسها.

ترجيحات مبكرة «جدا.. جدا» لترشيحات الاوسكار

لوس انجلوس ـ من مايكل فليمان:

صحيح، نحن في شهر تشرين الثاني والوقت مبكر جدا، صحيح وصحيح، اننا لم نسمع بعد النقاد والقيمين على المؤسسات والصناعة السينمائية، وصحيح ان بعض افلام موسم الاعياد لم تصل الى صالات العرض حتى الآن.

ولكن اذا كانت الاستوديوهات تعيش لجواء جوائز اكاديمية السينما الامريكية (الاوسكار) فما المانع ان نعيشها نحن ايضا؟

اليكم اذن بعض ترجيحات الاوسكار المبكرة «جدا ـ جدا». وهي باعترافنا ـ ترجيحات شخصية وسابقة لأوانها، ولكنها بريئة وخالصة لم تلطخها بعد ماكنة الدعاية للاستوديوهات، وقد بدأت هذه الماكنة تشتغل، على كل حال.

الفيلم الاول الذي يخطر على البال والذي بدأ ينبض بعد طول انتظار وتأرجح، هو «PLEASANTVILLE» الذي بدأ عرضه في مطلع شهر تشرين الاول (اكتوبر) كمرطب اجواء بعد الفيلم المليء بالقسوة «انقاذ الجندي ريان».

ويبدو ان «بليز انتفيل» الذي كتبه وخرجه غاري روس هو الأوفر حظا للترشيح لجوائز الاوسكار كافضل فيلم واخراج وممثلة رئيسية «جوان الن»، واقوى فئة ترشيح «لانقاذ الجندي ريان» هي جائزة الممثل الثانوي لتوم سايزمور فيما يرشح البعض ايان ماكيلن لجائزة افضل ممثل لدوره النجومي في «APT PUPIL» او في GODS AND MONSTERS ويدور همس قوي ايضا حول كيمبرلي اليز التي تلعب دور ابنة اوبرا وينفري في فيلم «BELOVED» لجائزة افضل ممثلة مساعدة.

وطبعا كل ما ورد اعلاه معرض للتغيير مع ظهور الموجة النهائية للافلام منها: «THE RED LINE» و«A CIVIL ACTION» و«STEPMOM» و«MEET JOE BLACK»، وكلها افلام منتظرة ومحاطة بعلامات استفهام، وهناك ايضا الحملات الدعائية للاستوديوهات التي تفعل فعلها.

وقد بدأت استوديوهات الافلام الدرامية تنشر الدعاية لعروض هادفة الى خوض ميدان الاوسكارات. ولن تلبث الدعايات الكبرى ان تظهر قريبا «استعدادا» لاعلان الترشيحات في 9 شباط (نوفمبر) للقبل وتوزيع الجوائز في 21 آذار (مارس).

افضل فيلم:

يرجح ان تكون للواجهة النهائية بين «انقاذ الجندي ريان» وبين «بليزنتفيل»، والمعروف ان المصوتين من اعضاء الاكاديمية يحبون الافلام الملحمية، مثل «تيتانيك» و«يرقص مع الذئاب» و«القلب الشجاع» و«المريض الانكليزي»، و«انقاذ الجندي ريان» لستيفن سبليبرغ والذي له كل صفات الملاحم السينمائية. والسؤال هو ما اذا كان المصوتون سيتكفئون عنه لكثرة العنف في فيلمه الدرامي عن الحرب العالمية الثانية، او لسبب ان سبيلبرغ فاز بالجائزة على فيلمه عن الحرب «لائحة شنيلر».

واذا حدث ذلك فان كفة الميزان ستنقبل لصالح «بليزنتفيل» الابتكاري المتفائل بالحياة، وهو قصة تلفزيونية صورت بالاسود والابيض في الخمسينيات، وهنا تحولت الى فيلم ملون عن وصول مراهقين من التسعينيات الى البلدة، ولعل العيب الوحيد في القصة انها قصة ممردة وممتعة جدا.

وفلتة الشوط بين الاثنين هو الفيلم الايطالي «LIVE IS BEAUTIFUL» الذي لقي استحسانا في المهرجانات السينمائية ولكن شركة ميراماكس قد تقرر لن تخوض به السباق على جائزة افضل فيلم اجنبي.

بعد ذلك تأتي افلام THE TRUMAN SHOW و BELOVED و ELIZABET و ONE TRUE THING و A CIVIL ACTION والفيلم الكوميدي اللذيذ «WAKING NED DEVINE» الذي قد ينطوي على مفاجأة.

افضل ممثل

للممثل البريطاني ايان ماكيلن اثار الاعجاب في دور النازي السابق في «APT PUPIL» وفي دور المخرج السينمائي المشرف على الموت في «GODS AND MONSTERS» الا انه قد يلغي نفسه فيفوز توم هانكس بتمثال آخر لاوسكار لدوره في «انقاذ الجندي ريان» كقائد شرذمة خائف نجا من الموت في غزو النورماندي ومكلف الآن بمهمة غير مرغوبة للعثور على جندي مفقود لابلاغه ان القيادة تريد منه العودة الى اهله.

وبعد هؤلاء يأتي ادوارد نورتن في فيلم «AMERICAIN HISTORY X» وجيفري راش في «اليزابيث» دايان بينان في «WAKING NED DEVINE» ثم نيك نولن في «AFFLICTION» وجون ترافولتا في «A CIVIL ACTION». انما قد تأتي المفاجأة من دیلسان بايكر في فيلم «HAPPINESS» وسول وولياامز في «SLAM».

افضل ممثلة:

يبدو جوان الن في دور الام التلفزيونية في بليزنتفيل، التي تقاسي الكثير مهيأة للفوز بالاوسكار الذي حرمت منه في فئة افضل ممثلة مساعدة في الفيلمين «نيكسون» و THE CRUCIBLE.

الا ان فافوري الاوسكار الدائمة ميريل ستريب لا يمكن استبعادها لادائها دور الام المشرفة على الموت في «شيء حقيقي واحد»، كما لا يمكن اغفال شريكتها في النجومية في نفس الفيلم رينه زيلويغر، الا اذا ادخلتها شركة يونيفرسال في السباق في فئة جائزة افضل ممثلة مساعدة والحقيقة يمكن اعتبار زيلويغر ممثلة مساعدة ايضا.

وبعد هؤلاء تأتي كيت بلانشيت في «اليزابيث» والى شيدي في «HIGHT ART» والمفاجأة هي جين هورروكس في «LITTLE VOICE» وكريستينا رينشي في «THE OPPOSITE SEX».

افضل ممثل مساعد:

اي جندي في فيلم «انقاذ الجندي ريان» يستحق الترشيح كافضل ممثل مساعد، ولكن هناك ممثلين افضل من الاخرين وهما سيايزمور في دور الريب الهادىء الاعصاب وجيريمي دافيس في دور مساعده الجبان.

افضل ممثلة مساعدة:

قد يستقر الامر على نتيجة معركة في فيلم «BELOVED» بين اليز في دور ابنة تتغلب على جراحها وبيا ريتشاردز في دور الواعظة بليبي سناغز.

ومن بعدهما تأتي لورا ليني في «THE TURMAN SHOW» وتشارليز ثيرون في «CELEBRITY» وليلى سوبيسكي في «A SOLDIER'S DAUGHTER» وسكارليت جوهانسن في «THE HORSE WHISPERER». والمفاجأة قد تكون عند دور بايمور في HOME FIRES.

لقطة من فيلم «انقاذ الجندي رايان»

افضل اخراج

مخرج بليزنتفيل وكاتبه روس طلع بأروع استخدام للالوان منذ «ساحرة اوز» قبل 60 سنة. وكون هذا الكاتب السابق لخطابات بيل كلينتون استطاع ان يحافظ على تفاؤله وبراءته في هوليوود يستحق بحد ذاته جائزة. ومن بعده يأتي ستيفن سبيلبرغ لاخراجه «انقاذ الجندي ريان» وبيتر واير لفيلم «THE TRUMAN SHOW» وروبرتو بنيني لفيلم «LIFE IS BEAUTIFUL» وجوناثان ديلم لـ«BELOVED» والمفاجأة قد تكون كارل فرانكلين لفيلم «شيء حقيقي واحد» انما المفاجأة الاكبر قد تتمثل بتود سولوندز لفيلم «HAPPINESS».

المشاكل تتوالى على رأس مهرجان القاهرة السينمائي:

ازمة جديدة بين النجوم وحسين فهمي بسبب استبعاد افلامهم لصالح فيلمه الاخير!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ازمة فنية ظهرت في الافق مؤخرا بين الفنان حسين فهمي، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي وبين بعض النجوم يمكن ان تؤدي الى مقاطعة النجوم لاحداث وفعاليات المهرجان مما يؤثر على شكله امام الضيوف ويعمل على اهتزاز مكانته وخاصة ان مشكلة ارتداء البدل السموكنغ انتهت على خير!

يعود سبب هذه الازمة الى رفض لجنة اختيار الافلام بالمهرجان لعدد من الافلام المصرية التي انتهى تصويرها تحت زعم عدم تجهيزها حتى الان.

وسرت بين النجوم اقاويل تفيد ان هذا الموقف بسبب رغبة حسين فهمي للمشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان بفيلمه الاخير «اختفاء جعفر المصري» الذي يشاركه بطولته نور الشريف ومن اخراج عادل الاعصر.

وتردد بين النجوم ان هذه هي الفرصة الكبرى لحسين فهمي والاولى التي يشارك بهذا المهرجان وبالتأكيد ستحدث مجاملة من لجنة التحكيم لهذا الفيلم.

واكد اصحاب الافلام التي رفض حسين فهمي اشتراكها ان افلامهم لم ينته تصويرها وتم تقديم نسخة عمل من كل فيلم لحين اتمام الخطوات النهائية للمونتاج والمكساج.. وتعهدوا باحضارها قبل بداية المهرجان بثلاثة ايام ليكون امام لجنة التحكيم فرصة لمشاهدتها جيدا.

وان هذا الاسلوب متعارف عليه في كل مهرجانات السينما في العالم.. وحتى الافلام الاجنبية التي تشارك في المهرجان تأتي على شرائط فيديو وليست «بكرات سينما» اي ليست النسخ الاصلية للفيلم.

ولذلك اصيب النجوم بخيبة امل في اول مواجهة بينهم وبين حسين فهمي زميل مشوارهم الفني!

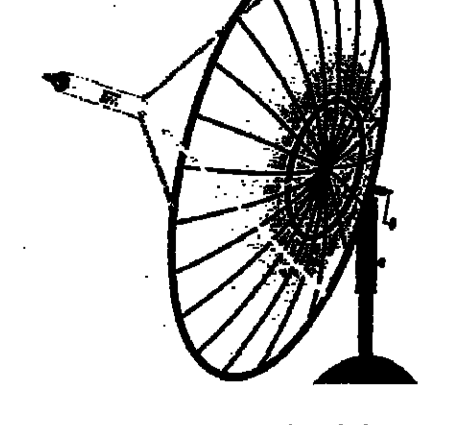
فالمخرج داود عبد السيد اكد ان احدث افلامه «ارض الخوف» بطولة احمد زكي شبه جاهز وامامه ساعات لينتهي ويصبح نسخة مشاهدة.

والمخرج محمد راضي يعمل بكل جهده لينتهي خلال ايام من مونتاج وماكساج فيلمه (حائط البطولات).

وهو من الافلام الحربية الضخمة التي تفخر بها السينما العربية.. ومشاركته في مهرجان القاهرة السينمائي كانت ستحسب له.

ايضا فيلم «ظل الشهيد» بطولة محمود ياسين وفاروق الفيشاوي ورغدة واخراج ايهاب راضي سيكون جاهزا للعرض في موعد المهرجان الا ان ترمت رئيس المهرجان ليساند مشاركة فيلمه جاءت ضد رغبة هؤلاء النجوم في المشاركة.. لذلك جاء الاتفاق بين ابطال هذه الافلام على عدم المشاركة في افتتاح وختام المهرجان وكذلك بقية فعالياته.. مما يؤدي الى فقدان المهرجان لبريقه وعدم اقبال الجمهور عليه.

لهذا يسعى حسين فهمي حاليا لعمل مصالحات مع النجوم ويوضح لهم وجهة نظره ومازلنا ننتظر الرأي الاخير للنجوم اما بانسحابهم من المهرجان او تفهم وجهة نظر حسين فهمي والمشاركة ولكنها لن تكون بجدية!



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 البحث عن السلام، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الفهد روح حضارات منتثرة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 البحث عن السلام (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج عالم للروضة، 10,00 كوميدي/عفوا وظيفة هانم، 11,00 المسلسل العربي/اين الطريق، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 الحياة على الانترنت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ السا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16,30 استراحة الجمعة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابجد هوز، 20,00 فيلم عربي ـ دائرة الشك، رشدي اباظة ـ نبيلة عبيد، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 برنامج عن هوليوود، 25,00 مسلسل مدبلج ـ السا «اعادة»، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم قليل البخت (شادية/كمال الشناوي) ـ غنائي، 2,10 فيلم مبكى العشاق (سعاد حسني/رشدي اباظة) ـ دراما، 4,00 فيلم انتربول في بيروت (طروب/مها عبد الوهاب) ـ حركة، 6,00 افيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي/عفاف شعيب) ـ كوميدي، 8,00 فيلم اللاعبين (فريد شوقي/سهير رمزي) ـ اجتماعي، 10,10 فيلم الرجل اللي باع الشمس (يونس شلبي/عفاف شعيب) ـ حركة، 12,05 فيلم ام العروسة (تحية كاريوكا/عماد حمدي) ـ كوميدي، 14,00 فيلم الانسان يعيش مرة واحدة (عادل امام/يسرا) ـ كوميدي، 16,00 فيلم ليلة بكى فيها القمر (صباح/حسين فهمي) ـ رومانسي، 18,15 فيلم قسمة ونصيب (صابرين/هشام سليم) ـ دراما، 20,30 فيلم قضية عم احمد (فريد شوقي/معالي زايد) ـ اجتماعي، 22,25 فيلم ليلة القتل (الهام شاهين/فاروق الفيشاوي) ـ اثارة.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 متنوعات غنائية، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوالويه، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 كوميديا فضائية، 1,40 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 كنوز، 9,10 فيلم عربي، 11,15 مسرحية، 2,51 فيلم عربي، 5,00 المسلسل الديني.

راديو وتلفزيون العرب

4,00 القرآن الكريم، 4,15 يا ما انت كريم يا رب، 6,15 ليلة حب اخيرة، 8,00 سنوات الغضب، 10,00 الصاغة، 12,30 الشيطان والخريف، 2,30 انكياء ولكن، 5,00 مراتي مدير عام، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 النوم في العسل، 10,00 امرأة فوق القمة، 12,00 اليوم السادس، 2,00 التوت والنبوت.

قناة دبي

6,00 نشرة الأخبار العربية، 8,00 المسلسل العرب، 10,20 بدون مذيع، 11,30 طبق خمس نجوم، 2,30 رسوم متحركة، 4,05 تاريخ السينما العربية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 10,20 ليالي دبي، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 4,05 المسلسل العربي.

«العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908 ـ 1941» للباحث بشير نافع [الحلقة الاخيرة]:

إنهيار الربيع العراقي وهروب قادة المربع الذهبي بعد فشلهم في الدفاع عن العراق

دروس الأزمة العراقية إنعكست بظهور حركة الضباط الأحرار المصريين وحزب البعث في سورية

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

في الحلقة الاخيرة، من دراسة بشير نافع، يقدم الباحث الفلسطيني عرضا لظروف الربيع العراقي، والتدخل العسكري البريطاني للإطاحة بحكومة الدفاع الوطني التي شكلها رشيد عالي الكيلاني مع مؤيديه من قادة المربع الذهبي والحاج امين الحسيني.

ويقدم صورة عن الموقف البريطاني الحازم من الانقلاب، وعدم فعالية الدعم الالماني في المواجهة الدموية التي تركزت حول قاعدة الحبانية الجوية العسكرية. بالاضافة لمواقف الدول العربية منها. والدروس المستخلصة من هذا الربيع الدامي وصدمته على الحركة العربية، والجيل الجديد من العروبيين الجدد الذي تمثل بظهور حزب البعث في سورية، وحركة الضباط الاحرار المصرية.

في نهاية شباط (فبراير) عام 1941، اي بعد شهر واحد من وصول الكيلاني واتباعه للسلطة في العراق، تم عقد لقاء سري في بيت المفتي في شارع الزهاوي، وضم اللقاء اضافة للمفتي صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد، ومحمود سلمان، يونس السبعاوي، ناجي شوكت والكيلاني نفسه، ووافقت مجموعة القادة العرب للعمل والتحرر من الانانية والطموحات الشخصية والعمل من اجل تحرير الدول العربية.

ولارتباطهم باللجنة العربية للحركة العربية وافقوا على انتخاب المفتي قائدا لهم، وحسب ناجي شوكت فان اللجنة القيادية لهذا الاجتماع عملت كلجنة قيادية للحزب الوطني العربي ومن اجل تقرير الشؤون الكبرى [illegible] في منكراتهم التي كتبوها الح كل من [illegible] المفتي الى ان تشكيل اللجنة كان نتيجة [illegible] الطويلة والمستمرة من اجل انشاء [illegible]ية، ولكنهم لم يذكروا قيادات اخرى [illegible]ت علاقة بهذه الجهود.

[illegible] في تقريره الذي كتبه مبكرا للالمان، انه [illegible]كري القوتلي، خالد القرقاني ويوسف [illegible] بشأن انشاء المنظمة العزبية. ولكن [illegible] ان هؤلاء كانوا واعين لظهور لجنة [illegible]وا ودعموا السياسات التي تبناها [illegible]

[illegible]وتلي، ومن دون قطع علاقاته مع [illegible]ي دمشق، وبشكل مبكر ناشطا في [illegible] حركة غضب شعبي ضد سلطات [illegible]نسية في دمشق. وكانت نشاطات [illegible]غير متوافقة مع استراتيجيات المفتي [illegible] الثورة السورية خدمة للمصالح [illegible]

[illegible] القرقاني وياسين من جهة اخرى مع [illegible]ن يملك السلطة المطلقة في السعودية [illegible]ان القرقاني ويوسف ياسين مرتبطين [illegible] القومي الذي قام به للمفتي ام لا فانه [illegible]ت ابن سعود. فقد نظرت القيادات في [illegible]سسهم كممثلة للحركة العربية [illegible]قلال والوحدة العربية. وفي تعاملها [illegible]ك تحديها للبريطانيين فانها اعتبرت [illegible]قطنيابة من فلسطين والعراق ولكن [illegible]بية.

[illegible] المباشرة لانقلاب الثاني من نيسان [illegible]شة للعديد من الاطراف التي كانت [illegible]ع العراقي. وكان هروب الوصي على [illegible]وقع للكيلاني واتباعه، وبنفس المقدار [illegible]ي أي شك في قدرته على الانتصار على [illegible]يطانية.

[illegible]يدأ الكيلاني اولا بمحاولة للحصول [illegible]ته «حكومة الدفاع الوطني»، بشكل [illegible]سي. وقد اتخذت محاولته اتجاهين. [illegible]سالح مع البريطانيين من اجل تحقيق [illegible]ربية .ولانه اي الكيلاني لم يقلق بعد [illegible]ي، ولم يبد له انه سيصل، كما كانت [illegible]ة جدا للتدخل في الوضع العراقي. [illegible]نة العروبية احكام سيطرتها على [illegible]يدان السياسي العراقي من العناصر [illegible] العمل على تقوية الجيش العراقي.

[illegible]ه متساوقة مع الحدس السياسي عند [illegible]ع انه كان وبشكل كبير رجلا طامحا، [illegible] ولم يكن مرتاحا للتأثير البريطاني [illegible]نه كان في المقام الاول رجل دولة. [illegible] العائلية المعروفة وبتأخر وصوله [illegible]ي الراديكالي العربي فقد اصبح لاعبا [illegible]ة كانت خيالية تقع خارج الاحلام [illegible]

[illegible] الاولى للكيلاني اعادة تركيب المظهر [illegible]ـه الذي ملاء الفراغ والذي نجم عن [illegible] العرش، وتشكيل حكومة ذات [illegible]

[illegible]ت «المربع الذهبي» دعا الكيلاني الى [illegible]سترك في العاشر من نيسان (ابريل) [illegible]ه العملية الدستورية الأولى والكبيرة [illegible] الوقت، ناجي السويدي فانه أعلن أن [illegible] العرش يعتبر تنازلا عن مسؤولياته، [illegible] بتعيين «شريف الاشراف»، شخصية [illegible]العائلة الهاشمية كوصي جديد على [illegible]يع هذه الخطوة بتأكيد موقع الكيلاني [illegible]يتمتع بدستورية كاملة لتشكيل [illegible]

[illegible]مه ناجي السويدي، وناجي شوكت، [illegible]

الذي اعتبرت فيه بريطانيا يونس السبعاوي، وعلي محمود الشيخ علي معاديين شديدين لبريطانيا. وكان كل من محمود سلمان ورؤوف البحراني أعضاء في نادي المثنى القومي العربي.

وقد ادى الانقلاب لدهشة بريطانيا، خاصة ان وزارة الحرب البريطانية لم تكن قد وافقت بعد على شكل الفعل المناسب لاتخاذه تجاه العراق. وادى الوضع الجديد من تصاعد للوطنية العربية لإجبار بريطانيا على تغيير سياستها.

ففي أول تقرير بريطاني حول هذه السياسة قدمه كورنواليس السفير البريطاني الجديد في بغداد، وكتبه المبعوث البريطاني بعد ثلاثة ايام من وقوع الانقلاب. قدم فيه ثلاثة احتمالات يمكن ان تتخذها بريطانيا تجاه الوضع الجديد في العراق. الأول إعادة الوضع السياسي كما كان سابقا من خلال تدخل عسكري. الثاني إخبار رشيد عالي الكيلاني أنه لن تكون هناك علاقات رسمية معه وممارسة الضغط الكبير عليه. أما الخيار الثالث فهو الاعتراف بحكومة رشيد عالي الكيلاني والذي اعتبره السفير البريطاني امرا لا يمكن التفكير به. وقدم السفير وجهة نظر تفضل الخيار العسكري التي تفضل الاطاحة بالكيلاني من خلال استخدام القوة اذا يمكن توفير القوات العسكرية لاتخاذ الفعل والتحرك.

وفي الوقت الذي احجمت فيه بريطانيا عن تقديم اعتراف بالنظام الجديد إلا انها تركت الامر للجنرال ويفيل قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط للتصرف والتحضير للفعل العسكري.

وكان كورنواليس بنظرته الامبريالية التي لا تنازل فيها وخبرته الواسعة في الشأن العراقي منذ خدمته الباكرة في وزارة الداخلية، القوة الدافعة باتجاه الفعل العسكري.

ونظرا للمتطلبات الدفاعية المتزايدة على جبهات مصر وفلسطين، وكذلك التوتر المتزايد في البحر الأبيض المتوسط لم يكن ويفيل قادرا على القيام بعملية عسكرية كاملة في العراق وكان مؤيدا للإنتظار من اجل ان يسقط الكيلاني نتيجة للضغط العسكري. وفي ضوء الوضع الذي قام فيه الكيلاني باحكام سيطرته، وفي ضوء إمكانية التدخل الألماني في العراق فقد اوصى ويفيل بالقيام بعملية استعراضية جوية فوق قاعدة الحبانية لإظهار الدعم للوصي على العرش واقترح ويفيل كذلك ان يقوم الأمير عبدالله، الذي يعتبر أكبر أفراد العائلة الهاشمية بإعلان دعمه للوصي، وان يسمح له بالاتصال والإعتماد على القبائل العراقية على خلفية حماية مصالح الملك الشاب.

وفي حالة بقاء الوضع مائعا اقترح ويفيل إمكانية إرسال فرقة جوية عسكرية وبحرية لميناء البصرة.

وكانت توقعات ويفيل في جزء منها صحيحة، فحكومة الكيلاني كانت تقوم بإحكام سيطرتها على الوضع كل يوم، مما زاد إقتناع كورنواليس أنه بدون الاستخدام الكامل للقوة العسكرية فإنه لا الضغط السياسي أو إستعراضات ويفيل يمكن ان تعيد الوضع الى حاله، خاصة أن الوصي على العرش ضعيف، لا يتمتع بشعبية ولا يمكن ان يظهر كمعارض قوي للنظام الجديد. وتأكدت شكوك كورنواليس من خلال موقف البرلمان الذي صادق على الحكومة والتظاهرات الشعبية في بغداد المؤيدة للنظام الجديد.

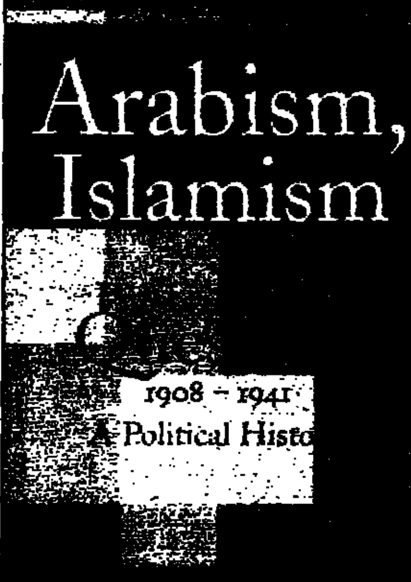
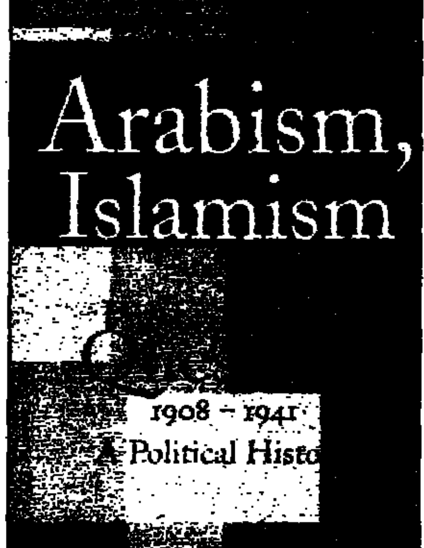
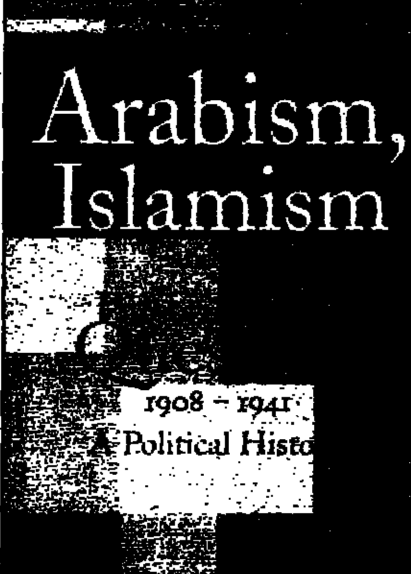
في الثاني عشر من نيسان (ابريل) نقل للسفير البريطاني قرار وزارة الحرب البريطانية بإرسال قوات من الهند للبصرة. وحسب الأوامر التي تلقاها، أن يقوم كورنواليس بتأخير إخبار الحكومة العراقية بوصول القوات للبصرة قدر الامكان، من أجل التفويت على الحكومة فرصة قيامها بمجموعة من التحضيرات إذا قررت النزوع للقوة والمواجهة. ومن أجل تأمين وصول القوات البريطانية لعب كورنواليس باوراقه بطريقة ماهرة.

فبعد هروبه من بغداد لجأ الوصي على العرش الى بارجة عسكرية بريطانية في ميناء البصرة. وأصبحت إتصالاته مع المسؤولين العسكريين العراقيين والقيادات القبلية مصدر إزعاج للحكومة العراقية.

ولخلق جو جيد من العلاقات بينه وبين الكيلاني أمر كورنواليس بنقل عبدالإله الى القدس، وكذلك وبلفتة ثانية أوقف كورنواليس هجوم الإذاعة البريطانية على نظام الكيلاني وأتباعه. وتبع ذلك بمحاولة منه للعب بورقة إعتراف الحكومة البريطانية بالنظام الجديد.

مع ان السفير البريطاني رفض تقديم أوراق إعتماده بشكل رسمي الى «شريف الأشراف»، في إشارة منه إلى عدم إعتراف الحكومة البريطانية بالوصي الجديد على العرش وبالحكومة العراقية الجديدة.

وكان هدف الحصول على إعتراف رسمي من الحكومة البريطانية من أهم الاهداف الرئيسية للكيلاني والتي كان يبحث عن حل لها، آخذا بعين الإعتبار العلاقات [illegible]

دون اعطاء اية ضمانات من أجل الحصول على موافقة رئيس الوزراء العراقي للسماح بالقوات البريطانية بالرسو على الاراضي العراقية.

وهنا فان قرار الكيلاني تأثر في النهاية بأصوله الإجتماعية ومن خلال حدس رجل الدولة أكثر من تأثره بعقلية الثائر.

ففي الوقت الذي حصل فيه الكيلاني على سيطرة على الأجندة المعادية لبريطانيا وسيطر على الحركة الوطنية العراقية إلا أن الإعتراف البريطاني فقط، كان سيعطيه الشرعية الكاملة لنظامه، والذي يلخص حس الانتصار الذي كان يبحث عنه من خلال هذا الإعتراف. وقد احدثت موافقة الكيلاني ترقبا وتخوفات من قبل القادة العسكريين.

وفي الوقت الذي لم تحدث فيه اية محاولة لتحدي النزول العسكري البريطاني في البصرة قام القادة العسكريون بكتابة قائمة من المطالب للحكومة لتقوم بتقديمها لكورنواليس.

فقد طالب القادة العسكريون بنقل القوات العسكرية البريطانية حالا وسريعا من العراق إلى فلسطين. والتأكد من عدم وصول دفعات جديدة قبل أن تغادر المجموعة المتواجدة في البصرة. كما طالب القادة العسكريون باعطاء تفاصيل مبكرة قبل وصول اية قوات عسكرية، ويجب ان تصل القوات الى الميناء بطريقة لا تؤدي الى تأخرها.

وارسل الكيلاني رسالة واضحة لكورنواليس مشيرا فيها أن الحكومة العراقية تريد منه في أي وقت، يجب أن لا يكون هناك تركيز عسكري بريطاني في البلاد. وعلى الرغم من تساوق هذه الشروط مع المعاهدة البريطانية ـ العراقية إلا أنه لا كورنواليس ولا وزارة الحرب البريطانية كان لديهما نية للإستجابة لهذا المطالب.

فقد نظرت وزارة الحرب البريطانية لعملية الإنزال العسكري في ميناء البصرة من وجهة نظر عسكرية، من اجل تأمين خط الإتصالات مع تركيا عبر العراق «والتي نظرت بريطانيا اليها كمنطقة مهمة في ضوء القوة العسكرية الألمانية في بحر ايجة»، وكذلك من أجل إعطاء القوات البريطانية فرصة لتعزيز تواجدها وحماية خطوط الإتصالات في البحر الابيض المتوسط عبر البصرة، ولكي تكون القوات البريطانية في موقع لتأمين النفط العراقي، او على الأقل حرمان العدو منه إن كان ذلك ممكنا.

اما كورنواليس فقد نظر إلى وصول القوات البريطانية كفرصة للإطاحة بالكيلاني ومؤيديه، حيث كتب محذرا لندن في وقت لاحق قائلا: «أن حبس القوات العسكرية في البصرة وبدون فتح خطوط اتصال سيؤدي الى وضع رشيد عالي في موقع جيد، وإذا اردنا ان نؤكد موقعنا وحماية إستراتيجيتنا ومصالحنا الاخرى في داخل العراق يجب أن ترفع العلم البريطاني هنا في بغداد، قلب العراق».

وفكرت لجنة الاركان العسكرية البريطانية بنقل القوات البريطانية الى قاعدة الحبانية التي تبعد خمسين ميلا إلى الغرب من بغداد ولكنها فكرت أولا بتأمين الوضع في البصرة.

وفي 24 نيسان (ابريل) وبدون وجود اي تحد او تهديد للقوات البريطانية من الجيش العراقي، وصلت القوات الى قاعدة الحبانية. وتم تعزيز القاعدة فيما بعد.

وقد شكلت القاعدة لموقعها القريب من بغداد تهديدا لقدرة الحكومة العراقية للدفاع عن نفسها اكثر من البصرة. ومع ذلك وعلى الرغم من تفضيل كورنواليس السياسة الناشطة ضد الكيلاني. فان القرار بنقل القوات الى الحبانية كان معرضا لخطر تعرض القاعدة للتدخل الالماني.

وتزاوج هذا القرار مع تيقن الحكومة العراقية أن القوات التي وصلت لم تكن في طريقها إلى فلسطين، مما أدى إلى تفاقم العلاقات البريطانية ـ العراقية وتوترها لدرجة كبيرة. فقد منحت المعاهدة العراقية ـ البريطانية حقوقا لتعزيز قدرات قاعدتين عسكريتين في العراق ومن دون إستشارة الحكومة العراقية.

وبصورة متوقعة فقد إعتبر العراقيون الإغتصاب البريطاني الأخير لهم خرقا فظيعا لسيادتهم الوطنية وإشارة للتآمر البريطاني ضد الحكومة الوطنية.

ولكن، ولأن بريطانيا كانت مصممة على حماية موقعها في العراق، فقد كان القادة العروبيون في العراق ينظرون اليها كعدو اكثر من حليف. ومن هنا فإن الخلافات اللفظية واللغوية حول معاني المعاهدة العراقية ـ البريطانية لم تكون ذات أهمية.

في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) تلقت الحكومة العراقية ملاحظة قصيرة وصلت على عجل من كورنواليس معلنا فيها وصول قوات إضافية إلى ميناء البصرة. ولوعي الكيلاني بأن هذه الدفعة هي جزء من الإستعدادات البريطانية رفض اعطاء اذن لها لدخول العراق.

وعلى الرغم من المعارضة العراقية، رست ثلاث سفن حربية محملة بالجنود والعتاد في اليوم التالي على ميناء البصرة، كما بدأت التحضير لإخلاء الرعايا البريطانيين من العراق وعلى قدم وساق، وبناء على اوامر من السفير نفسه.

ومن وجهة نظر ضباط «المربع الذهبي» فإنهم لم يكونوا بحاجة الى دلائل جديدة تقنعهم بحتمية وقوع ضربة عسكرية بريطانية، ونتيجة لذلك قاد فهمي سعيد قوة رئيسية من الجيش العراقي قرب قاعدة الحبانية، حيث تم تبرير هذه التحركات في البداية لكونها جزء من مناورات عسكرية.

بعد ذلك إنتشرت الشائعات في بغداد من أن هناك قوات بريطانية إضافية جديدة في طريقها الى العراق من شرق الاردن، حيث حاول القادة العسكريون العراقيون تضييق حرية حركة القوات البريطانية خارج قاعدة الحبانية. وعلى الرغم من أن فكرة السيطرة على قاعدة الحبانية تمت مناقشتها من قبل [illegible]

الحبانية بشكل كثيف.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أنه وبعد بداية الحرب بثلاثة ايام أرسل الجنرال ويفيل ارسالية غاضبة إلى وزارة الحرب البريطانية معبرا فيها عن شكوكه الكبيرة في نجاح القوات البريطانية المرابطة في قاعدة الحبانية وقدرتها على رد الدفاعات العراقية، وقد أخذ ويفيل في هذه الارسالية عددا من الظروف بالاعتبار منها إطالة امد القتال في العراق والذي قد يؤثر على الدفاعات البريطانية في كل من فلسطين ومصر. وطالب ويفيل وبعبارات قوية وضع حد للأمر من خلال المفاوضات.

وفي هذ الفترة بدأت لجنة هيئة الاركان البريطانية بفتح خط جديد في العراق، وتم إخبار ويفيل من أن التطورات في العراق «قد قدمت فرصة ممتازة من أجل إعادة الوضع الى طبيعته ومن خلال فعل واضح». ونظرا لموقف تشرتشل غير المتنازل والمتحيز تجاه المسألة العربية فقد تم تعزيز موقفه هذا وارائه من خلال موقف سفيره المؤيد للعمل العسكري.

كان هناك وعلى جانبي الصراع في الأزمة خطأ في تقدير الإلتزامات الألمانية تجاه القضية العربية وكذلك قدرة الألمان للحفاظ على آلة عسكرية دولية. في بداية الأشهر الاولى من عام 1941 كانت الحرب العالمية الثانية قد تحولت إلى حرب بين الألمان وبريطانيا. وكان تعويق خطوط الإمدادات والإتصالات البريطانية هدفا مركزيا للإستراتيجيين الألمان. وعليه فإن تراجع العلاقات العربية ـ البريطانية في العراق كان خطوة رحبت بها المانيا.

في الواقع كان الرد الألماني على الأحداث المتطورة في العراق بطيئا نوعا ما. ففي أثناء زيارته لبرلين في شباط (فبراير) عام 1941، تلقى حداد موافقة المانية من أجل إرسال إمدادات الأسلحة للعراق، ومع ذلك فإن هذه الاسلحة لم تصل حتى بعد وصول الكيلاني للسلطة في بداية نيسان (ابريل).

وفي العاشر من نيسان (ابريل) أوصلت الدولتان القويتان في دول المحور (إيطاليا والمانيا) تعاطفهما للكيلاني من خلال السفير الإيطالي في بغداد ولكنهما حذرتا في الوقت نفسه، من المواجهة العسكرية مع بريطانيا حتى يتم احداث توازن عسكري ومالي. واضافتا أنهما تجهزان دعما ماليا وعسكريا سيصل العراق بعد التوصل الى حل مشكلة النقل.

وبعد نزول القوات البريطانية في ميناء البصرة، قام الكيلاني والمفتي بالإتصال مع المبعوث الإيطالي طالبين منه دعما سريعا. وعلى الرغم من وعي الألمان بمعرفة البريطانيين بعلاقته معهم، فإنهم لم يجهزوا خطة للتدخل العسكري في العراق، أو حتى تأمين خط من الإمدادات العسكرية لهم. في وقت اعتقد فيه الوفد الايطالي في بغداد أن وصول القوات البريطانية قد يدفع الالمان للتدخل. وقد لاحظ هيروويتيزتش أن بعض القادة النازيين كانوا يحملون أملا من أن الحكومة العراقية ستكون قادرة على تجنب المواجهة مع بريطانيا.

ونظرا لانغماسهم الواسع في العمليات العسكرية في كريت، اليونان والبلقان، وكذلك لتحضيرهم للهجوم على الإتحاد السوفييتي، فإن الألمان لم يكونوا قادرين على التواصل مع التطورات السريعة التي كانت تحدث على الساحة العراقية. ومع ذلك فانهم لم يعتبروا المسألة العربية واحدة من قضاياهم الكبرى الموضوعة على جدول اعمالهم.

وقد توصل ريبنتروب في العاشر من نيسان (ابريل) على موافقة من هتلر لتقديم الدعم العسكري للعراق، وظل الأمر حتى 23 نيسان (ابريل) أي قبل ايام من انهيار الوضع العراقي حتى اصدر هتلر «توجيهه الثلاثين» الذي اعتبر فيه دعم «حركة التحرير العربية» جزءا من الإستراتيجية الألمانية.

وخلال هذين التاريخين كافح الالمان ببطء وبطريقة غير فاعلة للتغلب على معوقات النقل، ووصلت أول شحنة المانية (مكونة من 15.500 بندقية و200 رشاش..) الى الموصل من حلب في الثالث عشر من أيار (مايو)، بعد ان وافقت سلطات فيشي في دمشق لتسهيل مرور الإمدادات للعراق عبر سورية.

ولأنها وصلت متأخرة، من اجل استخدامها من جيش مسلح تسليحا تاما من قبل البريطانيين، فلم تكن هذه الأسلحة ذات قيمة من ناحية استخدامها للعراقيين.

وما كان العراقيون بحاجة إليه أكثر هو الدعم الجوي الألماني بعد النجاح الكبير للطيران البريطاني في قاعدة الحبانية بتدمير الطيران العراقي قليل الخبرة، ولكن الطيران العسكري الألماني لم يشارك في العمليات إلا في الثالث عشر من ايار (مايو) اي بعد اسبوع من الحصار العراقي لقاعدة الحبانية، وبسبب الأضرار التي تعرضت لها الطائرات الألمانية أثناء نزولها في سورية، ولعدم مناسبة المناخ العراقي للطائرات الالمانية وتصميمها فإن للمشاركة الجوية الألمانية لم تكن ذات أهمية ايضا. وفي هذا المجال فإن للمشاركة الألمانية لم تساعد كذلك في حل ازمة نقص الوقود التي كان يعاني منها الطيران العراقي.

كانت الهزيمة العراقية والنتائج التي نجمت عنها بداية النهاية للحركة العربية في فترة ما بين الحربين. فقد اشارت الهزيمة إلى غياب القدرة العسكرية للجيش العربي الوحدوي، للدفاع والذود عن حماه، مع انه أي الجيش إحتل مركزا رئيسيا في الحركة الوطنية العراقية والعربية في منتصف الثلاثينات ـ وكذلك الفشل الألماني في تقديم الدعم المناسب في الوقت المناسب للجانب العربي، حيث كانت طريقة إدارة الحرب من الجانب العراقي غير فعالة ابدا. فحتى الأيام الأخيرة من القتال فإن أعداد الجنود العراقيين فاقت أعداد البريطانيين بنسب عالية، كما أن ارتفاع معدل المياه في نهر الفرات، والفيضان في جنوب العراق كانت من المعوقات للقوات البريطانية وقيدا على حركتهم في البصرة.

وقد فشل فهمي سعيد الذي كان يقود 9000 جندي في هزيمة حامية عسكرية بريطانية صغيرة العدد في الحبانية شارك فيه فشل الطيران العراقي الذي قاده محمود سلمان من تجنب التدمير الباكر من الذي قامت به القوات الجوية البريطانية على الجانب العراقي. كما هرب كامل شبيب احد قادة «المربع الذهبي» وترك موقعه في الجبهة الغربية تاركا الموقع هدفا سهلا ومفتوحا للقوات البريطانية المتقدمة من شرق الاردن، وسهل طريقها للتقدم نحو قاعدة الحبانية وبالتالي الى بغداد.

في الثامن من نيسان (ابريل) ناشد السفير العراقي في أنقرة وبأمر من الكيلاني الحكومة التركية للتوسط بين العراق وبريطانيا. وكانت تركيا شريكة للعراق في معاهدة «سعد اباد»، وكدولة محايدة فقد كانت مهتمة في احلال السلام في العراق، ذلك انها تشاركها بحدود طويلة وكذلك تشاركها في المشكلة الكردية.

وقد طبع الرد التركي على الازمة العراقية بحس من الاهتمام خاصة بعد اندلاع القتال، وزاد الاهتمام اكثر بعد وصول ناجي شوكت لأنقرة في مهمة من أجل تفعيل الوساطة التركية.

ولاعتبار الحكومة التركية لما يحدث في العرق كأزمة داخلية يحق لبريطانيا التدخل فيها فقد قدمت اقتراحا للطرفين قدمت فيه حلا للمشكلة، من خلال العمل على الحفاظ على سيادة الدولة، في الوقت الذي تقوم فيه الحكومة العراقية بتطبيق شروط المعاهدة البريطانية العراقية.

ولأن بريطانيا كانت مهتمة بإعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الازمة. فإنها رفضت الإقتراح التركي، فيما لم يقدر للرد العراقي أن يصل لتركيا.

وحتى 16 أيار (مايو) حينما قرر ناجي شوكت العودة الى بغداد فان الحكومة العراقية لم تكن قادرة على [illegible]

المحتلة، وقد ادى هذا الخلاف الى شلل الحركة العربية.

في 21 ايار (مايو) غادر شوكت الى تركيا ترافقه زوجته وزوجة رئيس الوزراء العراقي التي كانت إحدى قريباته، وفي الأيام التالية فإن العديد من القيادات السياسية العالية تبعت الخط وهربت الى تركيا وإيران، وفي نهاية الشهر وحتى قبل إنتهاء القتال وسقوط بغداد كان القادة الاربعة من «المربع الذهبي» في طريقهم خارج بغداد، وتبعهم فيما بعد المفتي ومن ثم رشيد عالي الكيلاني، وفضل يونس السبعاوي الوطني الراديكالي العربي البقاء في العراق آملا انه سيكون بمقدوره في تنظيم مقاومة شعبية في اللحظات الأخيرة.

الاثر الثاني الذي تركه النزاع العراقي ـ البريطاني على الحركة العربية في فترة ما بين الحربين، هو انه أظهر اختلافات العروبيين في هذه الفترة واخرجها للعلن بشكل صارت فيه خلافات معلنة.

فالسياسيون العراقيون الذين هربوا من البلاد وانضموا إلى الوصي على العرش والجانب البريطاني لم يكونوا عروبيين بشكل أقل من اولئك الذين أيدوا الكيلاني والمفتي، من مثل نوري السعيد، وعلي جودت، وجميل المدفعي الذين كانوا كلهم ضباطا في جيش الشريف حسين ومتجذرين في جمعية «العهد» العربية.

فقد عاد نوري السعيد خلال الازمة وبشكل قوي كناصح للحملة البريطانية، ولم يكن جميل المدفعي اقل حماسا لهزيمة الكيلاني وحكومته، فقد تم ترشيح المدفعي ليكون رئيس الوزراء في الفترة التي ستتبع عهد الكيلاني، حيث عاد الى العراق على متن طائرة عسكرية بريطانية هبطت في قاعدة الحبانية. ولكن الموقف المثير للدهشة بين العروبيين، كان موقف توفيق السويدي احد مؤسسي جمعية «الفتاة» وعضو المؤتمر العربي» في باريس عام 1913. فقد كان توفيق السويدي احد المؤيدين المتحمسين لدعوة بريطانيا للتدخل عسكريا. وفي السادس من نيسان (إبريل)، أخبر كورنواليس أن «مقاطعة حكومة الدفاع الوطنية من قبل الزعماء السياسيين الرئيسيين لن تهزم رشيد عالي الكيلاني» وكان في جانب الخط الداعي للقوة العسكرية كحل أسلم للإطاحة برشيد عالي الكيلاني كما قال كورنواليس. وبشكل مثير فقد كان ناجي السويدي شقيق توفيق الاكبر من أبرز الوزراء في حكومة الدفاع الوطني. كان إنحلال وانهيار الطبقة العراقية الحاكمة في وجه من وجوهه صورة عن الانهيار السياسي العربي والذي بدأ بالنزاع الدموي بين الثوار في فلسطين والمعارضة النشاشيبية في الاشهر الاخيرة للثورة الفلسطينية ما بين 1936 ـ 1939، واستمر باغتيال عبدالرحمن الشهبندار في سورية في عام 1940.

الامر الثالث الذي نجم عن الخلاف العراقي ـ البريطاني هو انه كان صورة عن إنقسام المشيئة العربية لدول المنطقة العربية في فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى، الحقيقة التي لم يلتفت اليها الزعماء الوطنيون العرب والجماعات الوطنية العربية. فقد أكدت حكومة حسين سري في مصر للبريطانيين انه ليس لديها اية نية للاعتراف بحكومة رشيد عالي الكيلاني، وعبر حسين سري عن اهتمامه بالوضع العراقي من خلال برقية متضاربة ارسلها لبغداد والتي اشار فيها للعلاقات القوية بين مصر والعراق وعبر عن أمله في التغلب على الخلاف وعودة الامور الى طبيعتها بين العراق وبريطانيا.

ولكن رد الأمير عبدالله وحكومته اخذ شكلا اخر، وكان في جزء منه مدفوعا بطموح الامير الكبير لتوسيع حدود سيادته خارج حدود شرق الاردن، وفي جزء منه الرغبة البريطانية لإعطاء حملتها وجها عربيا، حيث اصبح الامير عبدالله منخرطا بشكل كبير في العملية البريطانية. وقرر الامير غير ملتفت للدعم الشعبي الاردني للتمرد العراقي، ان ينضم للحملة البريطانية والتي بدأت من ميناء حيفا الفلسطيني.

حيث تم الحاق وحدات من الجيش العربي الاردني وحرس الحدود للقوات البريطانية، وحينما وصلوا الحدود العراقية اندلع العصيان في داخل الفرقة الذي ادى الى استثناء حرس الحدود من الحملة، الا ان وحدات الجيش العربي الاردني واصلت طريقها بقيادة غلوب باشا نحو قاعدة الحبانية.

وكان ابن سعود مختلفا في موقفه عن بقية المواقف العربية فمع ان حكومة الدفاع الوطنية اعطت الملك عبدالعزيز بن سعود القدرة على إقامة علاقات جيدة مع العراق. فقد ساهم الكيلانيون في بغداد لوالد عبدالعزيز بن سعود بتأمين ملجأ له وحماية خلال نفيه من منطقة نجد في نهاية القرن التاسع عسر.

وربما كان لكثر من دعم الكيلانيين للعائلة السعودية، هو دور الكيلاني في تطوير العلاقات السعودية العراقية في عام 1940 خاصة بشأن المشاكل القبلية التي اشركت كلا البلدين فيها. بالاضافة للعلاقات التي ربطت المفتي مع ابن سعود فان الملك كان يعرف صلاح الدين الصباغ. وفي عام 1939 قام الصباغ بزيارة ناجحة الي المملكة العربية السعودية والتي ادت الى توقيع بروتوكول التعاون العسكري مع الحكومة السعودية. وقد تم تعزيز الاواصر الايجابية للنظام الجديد من خلال التغييرات السياسية الايجابية التي جلبها النظام الجديد، فقد كان النظام مسؤولا عن نهاية او عزل العائلة الهاشمية وسيطرتها على العراق حيث كانت سلطتها وقوتها احد اهتمامات السعوديين، وكذلك ازاحت نوري السعيد الذي كان سياسيا لا يوثق فيه حسب النظرة السعودية. وعليه فانه لم يكن مستغربا ان العروبيين في بغداد كانوا يتوقعون دعما سعوديا. وفي البداية كان الملك السعودي حذرا من التسليم بالرأي البريطاني عن الكيلاني. وإذا كان الشك البريطاني بالكيلاني يتركز في علاقته مع المانيا فان السعوديين كانوا يسايرون الالمان كسبا للوقت.

الحاج امين الحسيني

وفي بداية عام 1941 يبدو ان الملك السعودي قد عاد الى موقفه المحايد الذي لون بصداقته التقليدية مع بريطانيا. وكان الفشل الايطالي في الصحراء الغربية وفي شرق افريقيا بالاضافة لاعادة سيطرة البحرية البريطانية سيطرتها على البحر الاحمر سببا في تعديل السياسة السعودية. وتحت هذه الظروف فان السعوديين واجهوا اندلاع الازمة العراقية البريطانية من خلال مدخل ذرائعي والذي ابتعد كثيرا عن التعبير عن التضامن العربي الاسلامي. وعلى الرغم من الضغط البريطاني الدائم فان السعوديين لم يشجبوا علنا الكيلاني واتباعه ولكنهم وبشكل لاحق رفضوا المطالبة العراقية بالدعم. وفي الخامس من أيار (مايو) قررت الحكومة العراقية ارسال ناجي السويدي للعربية السعودية املة انه سيكون بمقدوره الحصول على دعم مالي سعودي وكذلك إستخدام التأثير السعودي على القبائل الاردنية من اجل تعويق خط الإتصالات بين شرق الاردن والعراق. وفي الرياض قام السويدي بتقديم نداء قوي للملك السعودي مشيرا الى المعاهدة العراقية السعودية في عام 1931 وفي عام 1936 بالاضافة للروابط الاخوية والتضامن العربي.

وقام الملك السعودي بالتعبير عن تعاطفه مع العراقيين ولكن جوهر موقفه تم تقديمه من خلال قياس واضح حيث قال الملك للسويدي ان «العيش في جانب اسد شبعان احسن من العيش الى جانب نسر جائع».

ومع ذلك خلف فشل الجيل العروبي الاسلامي في فترة ما بين الحربين يقبع ايضا النزاع الداخلي وعدم الاتحاد بين الدول الاقليمية العربية.

فقد كان الربيع العراقي في عام 1941 نقطة هامة للجماهير والقوى الشعبية العربية ـ حيث احتشدت بغداد بالعديد من المتطوعين السوريين والفلسطينيين الذين شارك عدد منهم في القتال خاصة على الجبهة الغربية، في الوقت الذي كان فيه العديدون منهم في طريقهم على الحدود العراقية السورية في الوقت الذي أعلن فيه سقوط بغداد. وبشكل مهم فان الاثر او الصدمة التي احدثتها الاحداث في العراق على الجماعات السياسية، ظهرت في مصر وسورية. فقد ظهر عزيز باشا المصري من مجموعة الشباب المعادين لبريطانيا كبطل قومي، بعد ان عزله البريطانيون من قيادة الجيش.

وعشية اندلاع الاحداث في العراق كان عزيز المصري يحضر نفسه للانضمام الى التمرد العراقي، وكان المصري قوميا عربيا ووحدويا من طراز خاص واعتبر الاب الروحي للعديد من الضباط العراقيين الذين خدموا في الجيش العثماني، وتم تنسيق تحركه مع العديد من الشباب المؤيدين له وكذلك اعضاء في حزب مصر الفتاة. وقد لامست الاحداث في العراق وبشكل عميق العديد من الضباط المصريين لدرجة قيام جمال عبدالناصر احد اعضاء المجموعة بارسال رسالة دعم لمحمود سلمان احد اعضاء وزارة الكيلاني الذي كان يتماثل للشفاء في مستشفى في بيروت اثناء الحرب. ويبدو ان تحضيرات المصري قطعها الانهيار المفاجئ لحكومة الدفاع الوطنية، ولكن وبعد فترة قصيرة بدأ المصري ومؤيدوه في الجيش بالتخطيط للثورة في مصر حيث قام باتصالات سرية مع المانيا، وفي ضوء هذه الاحداث فقد تمت نصيحة المصري للانتقال من مصر الى بلد يقع تحت سيطرة دول المحور، وبمساعدة من انور السادات وعبدالمنعم عبدالرؤوف من جماعة الجيش قام المصري بمحاولة غير ناجحة للطيران الى ليبيا وقد تم اجهاض الخطة ولكن المجموعة الصغيرة من مؤيدي المصري في الجيش ستصبح من انجح الشبكات السرية في الجيش وسيقوم الضباط الاحرار بالسيطرة علي الوضع في 23 تموز (يوليو) عام 1952.

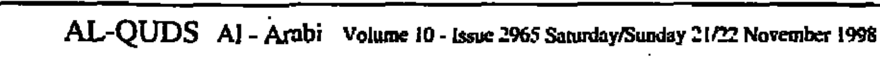
في دمشق لوحظ التطور من خلال لجنة الدفاع عن العراق التي قام بانشائها العروبي نبيه العظمة، ومن خلال جمعية دعم العراق التي شكلت كمنبر حر جمع في اطرافه العديد من المثقفين القوميين العرب من مثل ميشيل عفلق وزكي الارسوزي الزعيم السابق لعصبة العمل القومي، وقد تطورت العلاقة بين التشكيلين ليظهر من بينهما فيما بعد حزب البعث العربي. ويبدو ان الازمة العراقية نقلت الفعل العربي الى موجة جديدة كانت في طريقها للتشكل.

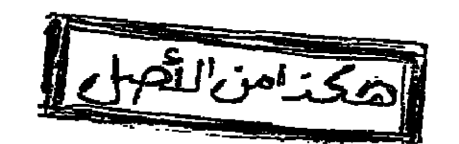


الوفد العراقي المرافق للملك فيصل ويظهر موسى شابندر (الثالث من اليسار)



تشرشل وبن غوريون





اختيار بكنباور افضل لاعب كرة الماني في القرن العشرين



■ بون ـ رويترز: اختير فرانز بكنباور نجم منتخب كرة القدم الالماني الاسبق افضل لاعب كرة قدم الماني خلال القرن العشرين.

وحصل بكنباور على اعلى نسبة من الاصوات خلال استفتاء لهيئة من كتاب وخبراء كرة القدم نظمه الاتحاد الدولي لاحصاءات وتاريخ كرة القدم الذي يتخذ من مدينة فيسبادن الالمانية مقرا له.

وقال الاتحاد الدولي لاحصاءات وتاريخ كرة القدم ان بكنباور تفوق على المهاجم جيرد مولر الذي جاء في المركز الثاني.

وكان بكنباور ومولر ضمن المنتخب الالماني الذي فاز بكأس العالم عام 1974.

وجاء فريتز فالتر كابتن منتخب المانيا الفائز بكأس العالم عام 1954 في المركز الثالث.

ورشح الاتحاد الدولي لاحصاءات وتاريخ كرة القدم سبعة لاعبين بينهم بكنباور لجائزة افضل لاعب كرة قدم في اوروبا خلال القرن العشرين والتي ستقدم في يناير كانون الاول المقبل في روتنبرج.

واللاعبون الستة الاخرون هم الانجليزي بوبي تشارلتون والهولندي يوهان كرويف والاسباني الفريدو دي ستيفانو والبرتغالي اوزيبيو والمجري بوشكاش والفرنسي ميشيل بلاتيني.



ليان رايت لاعب انكلترا (في الوسط) تعرض للتحدي من جيري ناميس كابتن جمهورية التشيك في المباراة الودية التي جرت بينهما (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية: مواجهات قوية في ايطاليا واسبانيا وانكلترا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تشهد البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم المقررة السبت والاحد والاثنين مواجهات قوية خصوصا في ايطاليا واسبانيا وانكلترا.

ايطاليا

ستكون مباراة فيورنتينا وانتر ميلان الاحد في واجهة مباريات المرحلة العاشرة من بطولة ايطاليا.

ويسعى فيورنتينا المتصدر الى الفوز لتعويض خسارته امام بياتشينزا 2-4 في المرحلة السابقة واستمراره في الصدارة، لان خسارته نقاط المباراة الثلاث تجعله يتخلى عن المركز الاول لصلحة منافسه المباشر يوفنتوس الذي تبدو مهمته سهلة نسبيا في مواجهة امبولي.

ولن تكون مهمة زملاء الارجنتيني غابرييل باتيستوتا متصدر لائحة الهدافين سهلة، لان الانتر تحدوه رغبة أكيدة للفوز باللقب كما جاء على لسان مهاجمه البرازيلي رونالدو سنحقق شيئا كبيرا هذا الموسم، مستوانا يتحسن مباراة بعد أخرى، وستكون لنا الكلمة في المستقبل.

وقد يجد مدافعو فيورنتينا صعوبة كبيرة في الحد من خطورة رونالدو في حال مشاركة الاخير في المباراة علما بانه يعاني من الاصابة في ركبته.

وسيكون ملعب سان سيروه مسرحا لقمة ثانية حين يستضيف ميلان المتجدد لاتسيو.

وسيحاول ميلان الثأر من خصمه الذي اخرجه من الدور ربع النهائي لكأس ايطاليا (3-1 لمصلحة لاتسيو في روما ذهابا، و1-1 في ميلان) الاسبوع الماضي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بولونيا مع بيروجيا، وكالياري مع بارما، وروما مع باري، وساليرنيتانا مع فينيتسيا، وسمبدوريا مع فيتشنزا، واودينيزي مع بياتشينزا.

انكلترا

يستضيف استون فيلا المتصدر من دون هزيمة ليفربول الجريح في لقاء قمة في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الانكليزي.

وتبدو مهمة ليفربول في مباراته الثانية بقيادة الفرنسي جيرار هوبيه بعد استقالة شريكه روي ايفانز صعبة جدا، كونه يلتقي مع استون فيلا الذي يتمتع لاعبوه بمعنويات عالية بعد فوزهم الكبير على ساوثمبتون 4-1 في المرحلة الثالثة عشرة.

وتعتبر الفرصة مواتية امام استون فيلا لتوسيع الفارق عن منافسيه المباشرين مانشستر يونايتد وارسنال حامل اللقب اللذين سيلعبان خارج ارضهما مع شيفيلد ونزداي وويمبلدون على التوالي.

ويحتل ليفربول المركز الحادي عشر بفارق 12 نقطة عن استون فيلا الذي لعب 12 مباراة فقط. وحقق ليفربول اربعة انتصارات هذا الموسم مقابل خمس هزائم واربع تعادلات.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي بلاكبيرن مع ساوثمبتون، وليدز مع تشارلتون، وليستر سيتي مع تشلسي، وميدلزبره مع كوفنتري، وتوتنهام مع نوتنغهام فوريست غدا السبت، ودربي كاونتي مع وست هام بعد غد الاحد، وايفرتون مع نيوكاسل الاثنين المقبل.

اسبانيا

يخوض سلتا فيغو المتصدر مباراة سهلة نسبيا ضد الافيس صاحب المركز قبل الاخير ضمن المرحلة الحادية عشرة من الدوري الاسباني.

ومعنويات لاعبي سلتا فيغو عالية بعد فوزه خارج أرضه على ريال مدريد 1-2 في المرحلة السابقة.

وسيحاول سلتا تحقيق نتيجة ايجابية تجعله يلعب مباراته المقبلة ضد ليفربول الانكليزي ضمن الدور ثمن النهائي من كأس الاتحاد الاوروبي الثلاثاء المقبل بروح معنوية عالية.

أما ابرز مباريات المرحلة فهي بين مايوركا الثالث وبرشلونة الثاني، وفالنسيا الخامس وريال مدريد الرابع.

ويسعى ريال مدريد الرابع الى تعويض خسارته في المرحلة الماضية عندما يلتقي فالنسيا الخامس.

وتكتسي المباراة اهمية بالنسبة الى مدرب ريال الهولندي غوس هيدينك ومهاجمه اليوغوسلافي بردراغ مياتوفيتش حيث سبق للاول ان اشرف على فالنسيا في حين تألق الثاني في صفوفه. وكان هيدينك درب فالنسيا من 1991 الى 1994، ولعب مياتوفيتش ضمن صفوفه من 1993 الى 1996.

وسيحاول فالنسيا من جهته بقيادة حارس ريال السابق الدولي سانتياغو كانيزاريس الوقوف ندا امام ريال وزيادة محنه.

وتقام مباراة مايوركا المتصدر السابق وبرشلونة تحت شعار الفوز وانتظار زلة المتصدر للانقضاض على المركز الاول.

وفي المباريات الاخرى، يلعب تينيريفي مع اتلتيك بلباو، واتلتيكو مدريد مع بلد الوليد، وريال سوسييداد مع سرقسطة، واوفييدو مع بيتيس، وديبورتيفو كورونا مع فياريال، وسلمنقة مع اكستريمادورا، واسبانيول مع راسينغ سانتاندر.

اللاعب الالماني جينس جيريميس (الى اليسار) يحاول تعويق لاعب هولندا كلارنس سيدورف خلال المباراة الودية بين الفريقين (ا.ف.ب)

مباريات البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم المقررة السبت والاحدة والاثنين المقبل

ايطاليا	انكلترا	اسبانيا	المانيا
الاحد:	السبت:	الجمعة:	الجمعة:
بولونيا - بيروجيا	استون فيلا - ليفربول	تينيريفي - اتلتيك بلباو	اينتراخت فرانكفورت - فيردر بريمن
كالياري - بارما	بلاكبيرن - ساوثمبتون		شالكه - دويسبورغ
فيورنتينا - انتر ميلان	ليدز - تشارلتون	السبت:	
يوفنتوس - امبولي	ليستر سيتي - تشلسي	اتلتيكو مدريد - بلد الوليد	السبت:
ميلان - لاتسيو	ميدلزبره - كوفنتري	ريال سوسييداد - سرقسطة	بوخوم - باير ليفركوزن
روما - باري	شيفيلد ونزداي - مانشستر يونايتد	الافيس - سلتا فيغو	نورمبرغ - فولفسبورغ
ساليرنيتانا - فينيتسيا	توتنهام - نوتنغهام فوريست	مايوركا - برشلونة	هرتا برلين - بايرن ميونيخ
سمبدوريا - فيتشنزا	ويمبلدون - ارسنال	اوفييدو - بيتيس	شتوتغارت - هانزا روستوك
اودينيزي - بياتشينزا		فالنسيا - ريال مدريد	تي اس في ميونيخ - هامبورغ
	الاحد:		كايزرسلوترن - بوروسيا دورتموند
	دربي كاونتي - وست هام	الاحد:	
		ديبورتيفو كورونا - فياريال	الاحد:
	الاثنين:	سلمنقة - اكستريمادورا	بوروسيا مونشنغلادباخ - فرايبورغ
	ايفرتون - نيوكاسل	اسبانيول - راسينغ سانتاندر	

ايقاف الكرواتي باميتش ست مباريات في المانيا

■ بون ـ رويترز: اوقف الاتحاد الالماني لكرة القدم المهاجم الكرواتي ايجور باميتش الذي يلعب لفريق هانسا روستوك ست مباريات عقابا على قيامه بضرب لاعب اخر في وجهه اثناء احدى مباريات فريقه في دوري المانيا في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقع الحادث اثناء مباراة هانسا روستوك واينتراخت فرانكفورت في السابع من نوفمبر تشرين الثاني والتي انتهت بالتعادل 2/2.

وطرد حكم هذه المباراة باميتش بعد ان ضرب لاعب خط وسط اينتراخت فرانكفورت الكسندر شور في الوجه.

وينتهي الايقاف الذي فرضه الاتحاد الالماني لكرة القدم على باميتش في 19 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

لوكو ينتقل من باريس سان جيرمان الى لوريان

■ باريس ـ رويترز: قال نادي باريس سان جيرمان الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا ان مهاجمه باتريس لوكو انتقل الى نادي لوريان الذي يلعب في نفس البطولة.

ووقع لوكو مهاجم منتخب فرنسا السابق عقدا مع لوريان يستمر معه بمقتضاه حتى نهاية الموسم الحالي.

وهذا هو الموسم الاول للوريان في دوري الدرجة الاولى الفرنسي.

ايقاف رئيس ناد في بيرو بسبب الرشوة

■ ليما ـ رويترز: اوقف اتحاد كرة القدم في بيرو الفريدو جونزاليس رئيس نادي يونيفرستاريو دي ديبورتيس لمدة ثمانية اعوام بعد ادعاءات بانه حاول رشوة لاعبين من فريق اخر للتأثير على نتيجة مباراة هامة في الدوري المحلي قبل عامين.

وقال ناطق باسم اتحاد كرة القدم في بيرو ان جونزاليس واللاعب السابق بيدور ميزا حاولا رشوة لاعبين في فريق الليتيكو تورينو بهدف التأثير على نتيجة احدى مباريات فريقهما في دوري بيرو.

واضاف الناطق ان ميزا اتصل باللاعبين وعرض دفع مبلغ الفي دولار لهما حتى يتقاعسا ولا يلعبا جيدا في المباراة امام فريقه.

ورفض اللاعبان الرشوة وانتهت المباراة بالتعادل بدون اهداف.

وفي النهاية خسر يونيفرستاريو وهو من اكبر اندية بيرو البطولة التي فاز بها ناد اخر من العاصمة ليما هو سبورتنج كريستال.

ونفى جونزاليس التهم واستأنف قرار الايقاف.

انباء عن انضمام الاسكتلندي جورام الى كوبنهاغن الدنمركي

■ كوبنهاغن ـ رويترز: ربما ينضم اندي جورام حارس مرمى منتخب كرة القدم الاسكتلندي السابق الى فريق كوبنهاجن الدنمركي بعد ان قضي معه اسبوعا على سبيل التجربة.

وكان جورام (34 عاما) ترك منتخب اسكتلندا قبل اسابيع فقط من نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا لاسباب تتعلق باذاعة اسرار من حياته الشخصية على حد قوله.

كما انه لم ينضم الى اي ناد اخر منذ ان ترك فريق جلاسجو رينجرز الاسكتلندي في نهاية الموسم الماضي.

ويحتاج كوبنهاغن الى حارس مرمى جديد بعد ان تعاقد حارس مرماه الاول مايكل ستينجارد مع فريق ساوثامبتون الانكليزي.

ونقل عن فلمنج اوسترجارد المدير الاداري للنادي الدنمركي قوله ان جورام بديلا محتملا لستينجارد الا انه لم يلزم نفسه بالتعاقد مع الحارس الاسكتلندي.

ولعب جورام 43 مباراة دولية مع منتخب اسكتلندا.

الهزيمة الاولى لمرسيليا متصدر بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: مني مرسيليا المتصدر بهزيمته الاولى هذا الموسم بعد سقوطه امام مضيفه ليون 2-1 في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من بطولة فرنسا لكرة القدم التي شهدت فوز بوردو على مضيفه موناكو 2-صفر.

فعلى ملعب جيرلان وامام 40516 متفرجا، نجح ليون في ان يكون اول فريق يلحق الهزيمة بمرسيليا منذ انطلاق الموسم، وأوقف مسيرته الناجحة التي حقق خلالها 11 فوزا منها 8 انتصارات متتالية وثلاثة تعادلات.

وكان فوز ليون منطقيا ومستحقا لانه تحكم في مجريات اللقاء منذ البداية وكان بامكانه تسجيل الهدف الاول في الدقيقة 15 اثر تسديدة لالان كافيليا مرت فوق العارضة. ونجح ليون في افتتاح التسجيل بعد دقيقتين من هذه المحاولة اثر تمريرة من العمق لستيد مالبرانك باتجاه دافيد لينار الذي استغل خطأين للدولي لوران بلان وموزيس. وكان بامكان الفريق المضيف، الذي كان أكثر خطورة، اضافة أهداف أخرى من ضربة راسية للسويسري ماركو غراسي (26)، وتسديدة قوية لفيليب فيولو (30)، وركلة حرة نفذها كافيليا في يد الحارس بوراتو (43).

وتحولت السيطرة في النصف الاول من الشوط الثاني الى مرسيليا خصوصا بعد دخول روبير بيريس وفلوريان موريس وكريستوف دوغاري مكان موزيس وغوفرنيك ولوسين، لكن دفاع ليون ظل يقظا لكل الهجمات، بل اكثر من ذلك تمكن من تسجيل الهدف الثاني من ركلة حرة مباشرة من 18 مترا (55).

وحاول مرسيليا، الذي غاب عن صفوفه قائده الايطالي فابريتسيو رافانيلي بسبب الاصابة، الوصول الى شباك الحارس كوبيه، ونجح في هزها في الدقيقة 77 عبر موريس الذي عزز رصيده في المركز الثاني في قائمة الهدافين بمجموع 9 اهداف بفارق هدف واحد خلف مهاجم بوردو سيلفان ويلتورد المتصدر.





هيربرت فورنيير لاعب اوليمبيك ليون يقفز في اتجاه الكرة متقدما على جوسلين جورفينس لاعب مارسيليا (ا.ف.ب)

ولم يستغل مرسيليا النقص العددي في صفوف ليون لادراك التعادل عندما طرد الحكم المدافع البولندي فاشيك باك في الدقيقة 84.

ورفع ليون رصيده الى 24 نقطة وصعد الى المركز الرابع، في حين تجمد رصيد مرسيليا عند 36 نقطة وبقي في المركز الاول بفارق نقطة واحدة عن منافسه المباشر بوردو الذي فاجأ موناكو في عقر داره وتغلب عليه 2-صفر.

على ملعب لويس الثاني في موناكو امام 4 الاف متفرج تقدمهم امير الامارة، التي كانت تحتفل اليوم بعيدها الوطني، رينيه وابنه ألبير حقق بوردو فوزا ثمينا على مضيفه موناكو بهدفين سجلهما ليليان لاسلاند (7) ويوهان ميكو (40).

وبكر بوردو في افتتاح التسجيل في الدقيقة السابعة عن طريق لاسلاند اثر تلقيه تمريرة من الجهة اليسرى من هيرفيه اليكارت. وسيطر لاعبو بوردو بقيادة لاعب موناكو السابق على بنعربية على مجريات اللقاء ونجحوا في اضافة الهدف الثاني في الدقيقة 40 عندما مرر لاسلاند الكرة الى ميكو فرفعها الاخير على الحارس الدولي فابيان بارتيز، وكان ليون قاب قوسين او ادنى من اضافة الهدف الثالث قبل انتهاء الشوط الاول في مناسبتين عن طريق سيلفان ويلتورد الذي تألق خلال هذه المباراة.

ونجح بوردو في الحفاظ على تقدمه في الشوط الثاني. وفي المقابل غاب التسرع وغياب التنظيم للحاولات الهجومية لموناكو.

وهي الهزيمة السادسة لموناكو هذا الموسم وتجمد رصيده عند 23 نقطة فتراجع الى المركز الخامس.

ترتيب فرق الصدارة:
1- مرسيليا 36 نقطة من 15 مباراة
2- بوردو 35 من 15
3- رين 27 من 14
4- ليون 24 من 15
5- موناكو 23 من 15

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا اسبوعه الخامس عشر هذا الاسبوع لايزال سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد عشرة اهداف.

وجاء فلوريان موريس لاعب مرسيليا فريق الصدارة في المركز الثاني بين الهدافين برصيد تسعة اهداف.

في المركز الثالث جاء فابريتسيو رافانيلي لاعب مرسيليا وبيير ايف اندريه لاعب باستيا وتوني كاسكارينو من نانسي وماركو سيموني لاعب باريس سان جيرمان برصيد سبعة اهداف لكل منهم. وفي المركز الرابع برصيد ستة اهداف جاء كل من واجتو ايلوي من لانس وشاباني نوندا من رين وديفيد تريزيجيه من موناكو وليليان لاسلاند من بوردو.

اللاعب التركي هارون اردنياي (الى اليسار) كاد يسقط ارضا خلال المنافسة على الكرة مع اللاعب اليوغسلافي ميلان توميك لاعب اوليمبيكس اليوناني في المباراة التي انتهت بفوز الفريق اليوناني (رويترز)

كأس الكؤوس الافريقية:
فرصة مواتية امام الترجي لتحقيق انجاز تاريخي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يملك الترجي التونسي فرصة ذهبية لتحقيق انجاز تاريخي لا سابق له في مسابقات الكؤوس الافريقية عندما يلتقي السبت على ملعب المنزه في تونس مع بريميرو أغوستو الانغولي في ذهاب الدور النهائي من كاس الكؤوس الافريقية في كرة القدم.

وفي حال فوز الترجي باللقب سيصبح أول فريق في تاريخ الكؤوس الافريقية يحرز الالقاب الاربعة في المسابقات الافريقية.

وكان الترجي احرز كأس افريقيا للاندية ابطال الدوري عام 1994 على حساب الزمالك المصري، والكأس الممتازة في العام ذاته على حساب موتيما بيمبي من زائير سابقا (جمهورية الكونغو الديمقراطية حاليا)، وأخيرا كأس الاتحاد الافريقي على حساب بترو اتلتيكو الانغولي العام الماضي.

ويبدو الترجي في وضع جيد للفوز باللقب خصوصا وانه يضم في صفوفه لاعبين ذوي خبرة وتجربة كبيرين بفضل مشاركاتهم المتعددة في المسابقات الافريقية سواء ضمن ناديهم او منتخب بلادهم أبرزهم حارس المرمى شكري الواعر وخالد بدرة وحسان القابسي وماهر الكنزاري وسراج الدين الشيحي وعيادي الحمروني وسامي العروسي وبشير السحباني وزياد التلمساني.

وهي المرة الثانية التي يلتقي فيها الترجي مع فريق انغولي في نهائي المسابقات الافريقية بعدما كانت الاولى العام الماضي امام بيترو اتلتيكو، اول فريق انغولي يبلغ الدور النهائي في احد الكؤوس الافريقية.

وتخطى الترجي في الدور نصف النهائي أحد أقوى الفرق التي كانت مرشحة للمنافسة على اللقب ويتعلق الامر بالوداد البيضاوي المغربي، وكان لتجربة لاعبيه دورها الاساسي خصوصا في مباراة الاياب.

بالمقابل يسعى بريميرو، الذي يضم في صفوفه ستة لاعبين ضمن المنتخب الانغولي ابرزهم ماكالا نسيلولو وفرانسيسكو فيسنتي وموزيس ارسينيو، الى منح بلاده اول لقب افريقي.

وتكمن القوة الضاربة في صفوف بريميرو في خط هجومه الذي سجل 24 هدفا في 8 مباريات.

وتقام مباراة الاياب في 5 او 6 كانون الاول/ديسمبر المقبل على ملعب سيتاديلا في لواندا.

الطريق الى النهائي بلغ الترجي الدور النهائي بتغلبه على استاد مالي 1-صفر و2-1 في الدور الاول، وفوزه على اكسبريس الاوغندي 2-صفر وخسارته امامه صفر-1 في الدور الثاني، وعلى ميلينغا الغابوني 2-صفر مرتين في ربع النهائي، وفوزه على الوداد البيضاوي المغربي 4-1 وخسارته امامه صفر-2 في نصف النهائي.

اما بريميرو اغوستو فقاز على نوتواني من بوتسوانا 4-صفر وخسارته امامه 1-3 في الدور الاول، وفاير بريغاد من موريشيوس 6-صفر و3-2 في الدور الثاني، وعلى اتحاد العاصمة الجزائري 3-صفر و2-1 في ربع النهائي، وعلى افريكا سبور العاجي 4-صفر وخسارته امامه 1-3 في نصف النهائي.

لقطة من منتخب تونس مع كولومبيا في كأس العالم بفرنسا 98 (رويترز)

بطولة الماسترز: غراف وسبيرليا الى نصف النهائي

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغت الالمانية شتيفي غراف والرومانية ايرينا سبيرليا الدور نصف النهائي من بطولة الماسترز للسيدات التي تقام على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

وفي ربع النهائي، فازت غراف على الامريكية مونيكا سيليش المصنفة خامسة 1-6 و6-4 و6-4 في ساعة و49 دقيقة، وسبيرليا على البلجيكية دومينيك فان روست 6-2 و6-3 في 55 دقيقة.

وقدمت غراف عرضا رائعا اعاد الى الاذهان مستواها السابق عندما تربعت على عرش كرة المضرب لفترة طويلة، وتخطت عقبة سيليش منافستها التقليدية، مؤكدة استعادتها لياقتها البدنية العالية بعد عام من الانقطاع عن الملاعب بسبب اصاباتها المتكررة.

والتقت اللاعبتان 12 مرة ففازت غراف 8 مرات (5 في الماسترز) وسيليش 4 مرات (3 في الماسترز).

وظهرت اللاعبتان، اللتان لم يسبق ان التقيتا في ادوار مبكرة كون مواجهاتهما العشر الاخيرة كانت مباريات نهائية 6 منها في بطولات الغران شليم، بمستوى جيد وامتعتا الجمهور الذي بلغ 13 الف متفرج بعروض رائعة.

وسيطرت سيليش على المجموعة الاولى وحسمتها لصلحتها 6-1، بيد أن غراف التي حققت 11 فوزا متتاليا منذ عودتها الى الملاعب في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وأحرزت دورتي لايبزيغ الالمانية وفيلادلفيا الامريكية وحجزت بطاقة التأهل الى بطولة الماسترز، قاومت بشدة في المجموعة الثانية الامر الذي جعل سيليش ترتكب اخطاء عدة وتفقد تركيزها.

ونجحت غراف في كسر ارسال سيليش مرتين، لكن الاخيرة سرعان ما تدارك الموقف وتكسب ارسال غراف، غير انها لم تتمكن من مواصلة اللعب بنفس النهج والمستوى فبدأ عليها العياء في الشوط التاسع وتخلت عن ارسالها للمرة الثالثة فتقدمت غراف 5-4 وكسبت الشوط العاشر وبالتالي ادركت التعادل 6-4.

وكانت المجموعة الثالثة حاسمة، وابدت اللاعبتان رغبة كبيرة في الفوز بها، فظل التعادل قائما حتى الشوط التاسع حين نجحت غراف في كسر ارسال سيليش وتقدمت 5-4.

واتيحت لغراف اربع كرات حاسمة لانهاء المجموعة في مصلحتها لكنها لم تتمكن من ذلك حتى الكرة الخامسة، فانضافت سيليش الى قائمة ضحايا غراف منذ عودة الاخيرة الى الملاعب بعد تغلبها على التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة وحاملة اللقب في المرحلة الاولى من الماسترز والامريكية ليندساي ديفنبورت الاولى عالميا في المباراة النهائية لدورة فيلادلفيا الاحد الماضي، والسويسرية مارتينا هينغيس الثانية في الدور نصف النهائي من الدورة ذاتها، والفرنسية ناتالي توزيا الثامنة في المباراة النهائية لدورة لايبزيغ.

وقالت غراف «لقد فاجأتني سيليش في المجموعة الاولى وحسمتها لصلحتها بسرعة لان ضربات ارسالي لم تكن فعالة، وهو الامر الذي عملت على تحسينه في بداية المجموعة الثانية مع محاولة ارغامها على تبادل الكرات لفترة طويلة»، مضيفة «اننا نعرف بعضنا جيدا، قوة سيليش في ضرباتها الخلفية، وحتى عندما نجحت في كسر ارسالها في المجموعة الثانية لم اكن متأكدة من انني سأحسمها لصلحتي لانها سرعان ما تعود وتنجح في كسر ارسالي».

من جهتها قالت سيليش «لعبت بمستوى أفضل من الذي ظهرت به امام الروسية كورنيكوفا لكن بنسبة 10 الى 15 بالمئة، ولذلك اردت حسم نتيجة المباراة بسرعة، لانني كنت أعرف انه في حال استغرقت المباراة فترة طويلة سيكون الفوز أمر صعب بالنسبة الي».

وتلتقي غراف في نصف النهائي مع ديفنبورت أو توزيا.

وفي المباراة الثانية، لم تجد الرومانية ايرينا سبيرليا صعوبة كبيرة في تخطي الدور ربع النهائي، مستغلة الظهور الباهت للبلجيكية دومينيك فان روست التي لم تظهر بمستواها الذي تخرجت به الاسبانية كونشيتا مارتينيز السابعة من المرحلة الاولى.

ولعبت فان روست بعصبية وانعدام التركيز وخسرت ارسالها في الشوطين الثالث والخامس فتقدمت سبيرليا 5-1، قبل ان تقلص فان روست الفارق الى 5-2، بيد أن الرومانية كانت لها الكلمة الاخيرة وانهت المجموعة الاولى لصلحتها 6-2 في 29 دقيقة.

وكان سيناريو المجموعة الثانية مشابها لسابقتها، حيث نجحت سبيرليا في كسر ارسال فان روست في الشوطين الثالث 2-1 والتاسع 6-4، وفازت بالمباراة.

وقالت سبيرليا «لعبت بشكل جيد، وكانت قوتي الضربات الخلفية القصيرة التي وجدت فان روست صعوبة كبيرة في ردها، كنت فاقدة الامال في بلوغ بطولة الماسترز وها انا اليوم في الدور نصف النهائي، شكرا للاميركية فينوس وليامس على انسحابها من الدورة بسبب الاصابة وبالتالي مكنتني من المشاركة هذا العام».

وهي المرة الثالثة التي تشارك فيها سبيرليا، التي تخطت في المرحلة الاولى الاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة، في بطولة الماسترز البالغة جوائزها مليوني دولار.

وتلتقي سبيرليا، التي كانت خرجت العام الماضي من الدور نصف النهائي على يد التشيكية يانا نوفوتنا التي احرزت اللقب، في دور الاربعة مع الفرنسية ماري بيرس السادسة أو السويسرية مارتينا هينغيس الثانية.

مونيكا سانشيز (ا.ف.ب)



شتيفي غراف (رويترز)

كأس أبطال الاندية العربية:
تعادل الوحدات مع التحدي 2-2

■ جدة ـ اف ب: سيطر التعادل الايجابي على مباراة الوحدات الاردني مع التحدي الليبي 2-2 ضمن مسابقة كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة في كرة القدم (المجموعة الاولى).

وسجل علي جمعة (11) ورأفت علي (90) هدفي الوحدات، واحمد مصلي (56) واشرف الفيتوري (68) هدفي التحدي.

وكان الوصل الاماراتي فاز على الاتحاد السعودي 1-صفر في المباراة الافتتاحية ضمن المجموعة ذاتها.

وقدم الوحدات والتحدي عرضا متوسطا مليئا بالاثارة، ورغم البداية القوية للفريق الليبي، الذي كاد يسجل بعد اربع دقائق عبر تسديدة قوية لنصر العدوي تصدى لها حارس الوحدات ناصر غندور، الا انه سرعان ما فرض الفريق الاردني سيطرته على منطقة العمليات وهدد مرمى التحدي مرتين عبر مراد عوينة ورأفت علي قبل ان ينجح علي جمعة في تسجيل الهدف الاول بضربة رأس قوية (11).

واتيحت للوحدات فرص عدة للتعزيز كان ابرزها الضربة الرأسية لجمعة ارتطمت بالعارضة.

وتحسن اداء التحدي في الشوط الثاني وأدرك التعادل من خطأ دفاعي استغله أحمد مصلي الذي انفرد بالغندور وسجل في الدقيقة 65، وفعل الهدف فعله بلاعبي الوحدات الذين كثفوا هجماتهم الا ان ارتكب الغندور خطأ فادحا عندما حاول تشتيت كرة سهلة فارتطمت بقدم المهاجم الليبي أشرف الفيتوري وتحولت الى الشباك (68).

وفرض الوحدات بعد الهدف كلمته وحاصر مرمى التحدي وتألق حارس المرمى الليبي احمد العماري في التصدي لكرات صعبة سددها رأفت وجمعة وابو زمع. وصعبت مهمة التحدي بعد طرد مدافعه طارق عطية (78) ومهاجمه احمد مصلي (80)، فضغط الوحدات بقوة ووقفت العارضة امام مباشرة رأفت علي الذي نجح اخيرا في ادراك التعادل في الدقيقة الاخيرة.

وقاد المباراة الحكم الدولي البحريني سلطان مجلي.

مثل الوحدات: ناصر غندور- يونس العموري وهشام عبد المنعم وسفيان عبد الفتاح وعصام محمود- عبدالله ابو زمع ومراد عوينة وهيثم صالح وعلي العطاونة ـ فيصل خليل ورأفت علي.

مثل التحدي: أحمد العماري- موسى ابراهيم وأحمد رسال وعلي الدرسي وأسامة محمد- وعلي السعداوي وعبد الناصر عبد الله ونصر العدوي وسالم مفتاح- أشرف الفيتوري واحمد مصلي.

الوصل أسقط الاتحاد صفر-1

■ جدة ـ فجر الوصل الاماراتي مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على الاتحاد السعودي مستضيف البطولة 1-صفر في المباراة الافتتاحية لمسابقة كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة في كرة القدم (للمجموعة الاولى) اليوم الخميس على ملعب رعاية الشباب في جدة.

وسجل اودراغو كاسوم من بوركينا فاسو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 12.

وظهر فريق الاتحاد، احد المرشحين للفوز باللقب، في وضع لا يحسد عليه وغابت عنه الجماعية المطلوبة على عكس الوصل الذي فاجأ الجميع باداء خططي أحكم فيه الرقابة على ثنائي الهجوم الاتحادي حمزة ادريس وخالد الشمراني في الوقت الذي قبض فيه محمد سلطان وعلي سعيد وطارق درويش على منطقة العمليات، فيما أرهق المحترفان كاسوم والفرنسي الجنسية العاجي الاصل ديديه اوتوكوري الدفاع الاتحادي وخصوصا محمد الخليوي واحمد جميل.

ورغم البداية النشيطة للاتحاد الذي هاجم منذ البداية عن طريق الشمراني وحمزة ادريس الا انه لم ينجح في هز شباك الوصل الذي احتسب حكم المباراة ركلة حرة جانبية لمصلحته نفذها محمد سلطان داخل المنطقة وتطاول لها كاسوم برأسه فاركنها الزاوية اليمنى لمرمى حسن خليفة (12).

واستعجل الاتحاديون في هجماتهم فسدد أحمد جميل باحضان حارس الوصل صلاح صالح الذي تألق بعدها في ابعاد تسديدة لحمزة ادريس، واهدر خميس الزهراني فرصة مناسبة امام المرمى بسبب التسرع.

وزج الاتحاد بلاعبه الهولندي روب فيتشغه ومهاجمه علي هادي في الشوط الثاني ومارس ضغطا متواصلا على مرمى الوصل عابه التسرع والعصبية في الوقت الذي شكلت فيه مرتدات كاسوم واوتوكوري خطورة على مرمى الاتحاد وكانت تثمر قبل ان يشدد اصحاب الارض قبضتهم على الدقائق الاخيرة واتيحت لهم ثلاث فرص كانت كفيلة بتعديل النتيجة، فأهدر الشمراني جانب القائم، ووقفت العارضة امام صاروخيته القوية قبل ان يتألق مدافع الوصل على حسين في ابعاد محاولة القرني من باب المرمى محافظا على فوز مستحق لفريقه.

وقاد المباراة الحكم الدولي المغربي سعيد بلقولة.

0 مثل الوصل: صلاح صالح- ربيع سالم ومحمد عمر ومحمد سلطان وعلي سعيد (اسماعيل راشد)- وجاسم بلال وطارق جمعة وعلي حسين وراشد عبد الكريم- اودراغو كاسوم واوتوكوري.

0 مثل الاتحاد: حسن خليفة- احمد جميل ومحمد الخليوي ومحمد دغريري واحمد خريش (جاري القرني)- علي سهيل وخميس الزهراني ومحمد نور (روب فيتشغه) وخالد الشمراني- حمزة ادريس وعلي حيرتي (علي هادي).

فاروق جعفر مدربا للزمالك
واسماعيل يوسف في منصب جديد

■ القاهرة ـ رويترز: اختار مجلس ادارة نادي الزمالك المصري امس الجمعة فاروق جعفر نجم الفريق السابق مدربا للفريق خلفا لفاروق السيد الذي اقيل هذا الاسبوع وعقد مجلس ادارة النادي اجتماعا استمر حتى الخامسة من صباح اليوم برئاسة الدكتور كمال درويش رئيس النادي الذي اكد عقب الاجتماع ان مجلس الادارة اختار فاروق جعفر مدربا للفريق للعمل مع المدير الفني رود كرول.

وترك مجلس الادارة لكرول مهمة تنسيق العمل بينه وبين جعفر.

وقرر الزمالك تعيين مدحت عبد الصبور مديرا اداريا للفريق خلفا للمدير السابق صادق عبد المنعم.

واستحدث الزمالك منصبا جديدا هو مدير شؤون اللاعبين الذي تولاه اسماعيل يوسف لاعب الفريق السابق.

وخلال الاجتماع استدعى مجلس ادارة النادي فاروق جعفر في ساعة مبكرة من صباح اليوم وتم الاتفاق معه على تولي تدريب فريقه السابق.

وكان الزمالك يريد تعيين اللاعب السابق حسن شحاتة مدربا له الا ان الاخير وضع شروطا صعبة لتولي المهمة مما حدا بالنادي الى صرف النظر عن التعاقد معه.

بطولة قطر: فوز الوكرة على التعاون 2-صفر

■ الدوحة ـ ا ف ب: حقق الوكرة فوزا لافتا على التعاون 2-صفر في المباراة التي اقيمت على استاد قاسم بن محمد بنادي السد.

وسجل جاسم صالح (19) ومحمد على الحمادي (34) الهدفين.

وفي مباراة اخرى، تغلب قطر على الريان بثلاثة اهداف نظيفة سجلها خالد الغريب (45 و54) وابراهيم الرميحي (78).

وتصدر الوكرة الترتيب العام بفارق الاهداف عن السد.

البطولة العربية للرماية:
سيطرة كويتية في اليوم الثالث

■ الدوحة ـ ا ف ب: هيمن الرماة الكويتيون على منافسات اليوم الثالث ضمن البطولة العربية الرابعة في الرماية فاحرزوا ذهبيتي الفرق والفردي للاطباق من الحفرة (تراب-125 طبقا).

وحصل المنتخب اللبناني على فضية الفرق فيما نالت قطر الميدالية البرونزية.

وتوج الكويتي خالد جاسم المضف، بطل العالم، بطلا لمسابقة الفردي بعدما اصاب 120 طبقا من اصل 125 في الجولات الخمس جامعا 145 نقطة.

وكانت الميدالية الفضية من تصيب الاماراتي احمد بن حشر ال مكتوم برصيد 139 نقطة متقدما بالترجيح على اللبناني ميشال حجار الذي جمع الرصيد نفسه من النقاط. وعلى صعيد الفرق وفي المسابقة ذاتها، لم يواجه المنتخب الكويتي المكون من خالد جاسم المضف وفهيد محمد الديحاني وفهد محمد الديحاني صعوبة تذكر في الفوز بالمركز الاول برصيد 350 نقطة.

وحصل المنتخب اللبناني المكون من ميشال حجار وجمال قصاب وجو سالم على الميدالية الفضية برصيد 332 نقطة، فيما حل المنتخب القطري المكون من علي محمد الكواري وعبدالله محمد الكواري وعلي محمد الجابر في المركز الثالث برصيد 287 نقطة.

بطولة لبنان: اختبار جدي للصفاء امام الاخاء

■ بيروت ـ ا ف ب: يسعى الصفاء المتجدد الى فوز رابع في المسابقة وثاني على التوالي عندما يلعب مع الاخاء عاليه على ملعب بيروت البلدي السبت في افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ويحتل الصفاء المركز الثالث في ترتيب اللائحة بفارق نقطتين فقط عن المتصدر الانصار.

وكان الصفاء، الذي لم يخسر بعد والانصار والتضامن، قدم اقوى عروضه هذا الموسم بفوزه على البرج «الجريح» 6-صفر السبت الماضي، وهي اعلى نتيجة يحققها فريق هذا الموسم حيث يدربه نجمه السابق غسان ابو دياب.

وكانت ادارة النادي صرفت النظر بالتعاقد مع مدرب اجنبي بعدما قاد ابو دياب الصفاء الى الدور النهائي من كأس النخبة اللبنانية الثالثة حيث خسر امام النجمة بركلات الترجيح بعدما كان الافضل خلال المباراة.

وتكمن خطورة الصفاء في المهاجم الدولي وليد دحروج صاحب 3 اهداف منها هدفان في لقاء البرج وعبد الله الحمصي، الذي سجل هدفين ايضا في لقاء البرج بعدما نزل احتياطيا، الى الظهير نبيه الجردي صاحب هدفين ايضا.

ولا يزال جردي مفتاح اللعب في الفريق الاصفر، الذي يضم اكبر عدد من اللاعبين الدوليين في المنتخب اللبناني ولذا فان فرصته اوفر لانتزاع النقاط الثلاث من فريق اعتاد على ان يقدم كل ما عنده امامه.

اما الاخاء العاشر (3 نقاط) فخسر في مبارياته الثلاث الاخيرة امام الانصار والاهلي صيدا والنجمة على التوالي بعد فوزه على البرج 2-1 في المرحلة الاولى قبل 40 يوما.

وتختتم المرحلة بعد غد الاحد فيلعب الانصار (12) مع الهومنتمن التاسع (4) على ملعب برج حمود حيث سيحاول الاول الفوز للاحتفاظ بالصدارة قبل ان ينتزعها الصفاء او يستعيدها التضامن.

لكن مهمة الانصار دونها صعوبات قياسا على اداء لاعبيه هذا الموسم في السابقة حيث لم يقدموا بعد ما يعكس طموحهم للاحتفاظ باللقب المرموق للمرة الـ11 على التوالي.

ولايزال اكثر الانصاريين عطاء مالك حسون والترينيدادي بيتر بروسبر صاحب 5 اهداف بفارق هدفين عن مهاجم التضامن هيثم زين متصدر ترتيب الهدافين علما ان بروسبر سجل اهدافه في 3 مباريات. ولم يعرف ما اذا كان المهاجم وارطان سيقود الهومنتمن بعدما غاب عن صفوفه في المباراتين الاخيرين مع البرج والاهلي صيدا مع العلم ان وضع الفريق الارمني بات لا يحسد عليه.

ويستضيف الاهلي صيدا الرابع (7) النجمة السابع (4) على ملعب بلدية صيدا في اقوى مباريات للرحلة علما ان الاهلي لم يعرف هذا المركز منذ صار في الدرجة الاولى وان النجمة غير مقتنع بمركزه لانه طامح باللقب.

وكان الاهلي تعادل على ارضه مع الهومنتمن من دون اهداف، في حين فاز النجمة على الاخاء 3-صفر في ثاني اقوى عرض له بعد لقائه مع التضامن برغم خسارته امام الاخير 1-2.

ويلتقي التضامن (10)، الذي تصدر اللائحة ثلاث مراحل، مع شباب الساحل السادس (6) على ملعب نادي الصفاء في بيروت حيث سيحاول التضامن العودة الى عرينه جنوبا بالنقاط الثلاث والساحل البقاء بين فرق المقدمة.

وكان التضامن قدم اضعف عرض له هذا الموسم بتعادله مع السلام الذي كان اقرب الى الفوز قبل ان يخسر نقطتين بفعل ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع فبقي يبحث عن فوز اول له في المسابقة.

ويتقابل البرج الثاني عشر الاخير مع وصيفه من فوق السلام على ملعب بيروت البلدي علما ان البرج خسر في جميع مبارياته الاربع السابقة حيث حصل السلام على نقطة واحدة فقط.

فوز الاولمبي التونسي والريان القطري ببطولة الطائرة العربية

■ بيروت ـ رويترز: حقق فريقا الاولمبي التونسي والريان القطري فوزهما الثاني على التوالي في ختام مباريات الدور الثاني لبطولة الاندية العربية السابعة عشرة للكرة الطائرة التي يستضيفها لبنان.

والحق فريق الاولمبي الذي لم يخسر اي لقاء في البطولة الهزيمة الثانية على التوالي بفريق القادسية الكويتي بفوزه عليه 3/صفر ضمن المجموعة الاولى وكانت نتائج الاشواط 15/11 و15/12 و15/9.

وسبق للفريق التونسي ان فاز على فريق الهلال السعودي حامل اللقب 3/2 بينما فاز الهلال على فريق القادسية 3/صفر امس الاربعاء.

وبذلك احتل فريق الاولمبي صدارة المجموعة الاولى وحل فريق الهلال في المركز الثاني وصعدا للدور قبل النهائي وخرج فريق القادسية من المنافسة على اللقب باحتلاله المركز الثالث.

وانتزع فريق الريان القطري فوزا مثيرا وصعبا بتغلبه على فريق الاهلي السعودي 3/2 وكانت نتائج الاشواط 7/15 و15/12 و14/16 و15/6 و15/12 0 وسبق للريان والاهلي ان تغلبا على فريق البوشرية اللبناني بنفس النتيجة 3/صفر لكل منهما في تصفيات المجموعة الثانية.

وبذلك تصدر الريان المجموعة الثانية وتاهل مع منافسه الاهلي الذي حل بالمركز الثاني للدور قبل النهائي وخرج فريق البوشرية اللبناني المنظم للبطولة من المنافسة بحلوله بالمركز الثالث والاخير.

ويلتقي فريق الاولمبي التونسي يوم السبت المقبل في اولي مباريات الدور قبل النهائي مع فريق الاهلي السعودي بينما يلعب مواطنه فريق الهلال مع فريق الريان القطري في المباراة الثانية للدور ذاته.

ويلعب فريق البوشرية اللبناني مع فريق القادسية الكويتي في مباراة لتحديد المركزين الخامس والسادس.

جانشير خان ينسحب من بطولة العالم للاسكواش

■ لندن ـ رويترز: انسحب الباكستاني جانشير خان من بطولة العالم المفتوحة للاسكواش التي تبدأ في 29 من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بسبب الاصابة.

وكان جانشير فاز بهذه البطولة ثماني مرات وانسحب منها في العام الماضي بسبب الاصابة ايضا.

وقد عاد جانشير الى الملاعب بعد ان خضع لعمليتين جراحيتين في ركبتيه في باكستان في وقت سابق من العام الحالي الا انه اضطر الى الانسحاب من بطولة هونغ كونغ المفتوحة بسبب اصابة في الفخذ في اغسطس اب الماضي.

ويقول ساتيندر باجوا مدير اعمال جانشير في اوروبا ان انسحاب جانشير من بطولة العالم جاء نتيجة مضاعفات في الاصابة التي وقعت له في هونغ كونغ.

ويركز جانشير الان اهتمامه على الاشتراك في بطولة الابطال في كانون الثاني (يناير) في نيويورك وبطولتي انتويرب وبودابست اضافة الى بطولة بريطانيا المفتوحة في برمنجهام في مارس اذار المقبل.

ادمنتون الكندية تستضيف بطولة العالم لالعاب القوى في 2001

■ موناكو ـ رويترز: وافق الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة باغلبية كبيرة على اختيار مدينة ادمنتون الكندية لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى في عام 2001.

وتفوقت المدينة الكندية على عروض اخرى من العاصمة الفرنسية باريس وجامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا خلال التصويت الذي اجراه مجلس الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

وكانت العاصمة الهندية نيودلهي سحبت عرضها لاستضافة البطولة في وقت سابق.

وقال الوفد الكندي ان ادمنتون حصلت على 20 صوتا من مجموع اصوات اعضاء مجلس الاتحاد الذين شاركوا في التصويت وعددهم 25 عضوا.

وستكون ادمنتون اول مدينة في امريكا الشمالية تستضيف البطولة وهي ثالث اكبر حدث رياضي عالمي بعد كأس العالم والدورة الاولمبية.

وكانت طوكيو اول مدينة غير اوروبية تستضيف بطولة العالم لالعاب القوي في عام 1991. وتقام بطولة العالم لالعاب القوي كل عامين.

بعد عامين من الاعتزال هنكل تقرر العودة الى المنافسات

■ بون ـ رويترز: قالت الالمانية هايكه هنكل بطلة العالم السابقة في القفز العالي انها تنوي العودة الى المنافسات بعد عامين من الاعتزال.

وفي مقابلة مع صحيفة «بيلد» الالمانية قالت هنكل «اذا مضى كل شيء على مايرام فمن المفترض ان اعود في يناير استعدادا لبطولات الصالات المغلقة».

وقد فازت هنكل (34 عاما) ببطولة العالم في عام 1991 ثم حصلت على ميدالية ذهبية في دورة الالعاب الاولمبية ببرشلونة في عام 1992.

وسجلت هنكل رقما قياسيا عالميا داخل الصالات المغلقة عندما قفزت لارتفاع 207 سنتيمترات في عام 1992.

لشبونة تستضيف بطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات

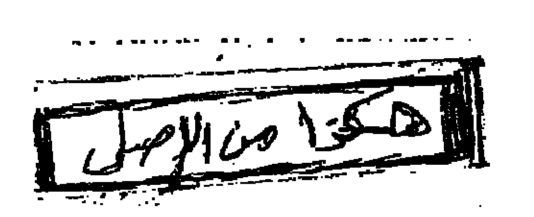
■ موناكو ـ رويترز: اختار الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة العاصمة البرتغالية لشبونة لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات المغلقة في عام 2001.

وتفوق عرض لشبونة على عرضي العاصمة المجرية بودابست ومدينة بورلانجي السويدية.

وجاء اعلان اختيار لشبونة لاستضافة البطولة على لسان بريمو نيبولو رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوي للهواة في اليوم الاول من اجتماع مجلس الاتحاد الذي يستمر يومين.

وحسمت المنافسة بين بودابست ولشبونة في الجولة الثانية للتصويت بعد ان تفوقت بودابست في الجولة الاولى لكن دون الحصول على الاغلبية المطلوبة.

وعند اعادة التصويت استبعدت بورلانجي واقتصرت المنافسة على بودابست



قطر تستعد لخفض وترشيد نفقاتها لمواجهة تراجع اسعار النفط والى حين بدء تدفق عائدات تصدير الغاز

الدوحة ـ من ستيوارت والاس:

قال خبراء مصرفيون ودبلوماسيون ان قطر تستعد لمواجهة سنوات صعبة وتجهد في اصلاح اقتصادها في انتظار الايرادات الكبيرة المتوقعة من الثروة الوطنية الاولى: الغاز الطبيعي الذي بدأت باستثماره.

واوضح هؤلاء ان آمال النمو المباشر والكبير في قطر، التي تملك الاحتياطي العالمي الثالث من الغاز، تراجعت بسبب انعكاسات الازمة المالية في اسيا على الاسواق الرئيسية لهذه الدولة الخليجية.

وقد استدانت قطر كثيرا لانشاء بنية تحتية نفطية وغازية وبتروكيميائية كبيرة.

الى ذلك تأثرت قطر وهي اصغر دولة في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بانخفاض اسعار النفط. ولا يتوقع اكثر المحللين تفاؤلا تحسنا في اسواق النفط القطري الاسيوية قبل العام 2002.

لكن قطر على الرغم من هذه المدة اظهرت هدوءا والثقة. فقد وجه امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الاثنين الماضي دعوة الى اعتماد «اقصى درجات الحرص» في تنفيذ برامج التطوير الاقتصادي في قطر بعد الازمة النقدية التي عصفت بدول جنوب شرق اسيا.

وقال الشيخ حمد «اننا لا نزال هنا في قطر والحمد لله في وضع اقتصادي ونقدي راسخ جدير بالثقة. الا ان هذا لا يمنعنا من اعتماد اقصى درجات الحرص والدقة في تنفيذ برامجنا ورسم اولوياتنا».

لكن عددا من الخبراء الاقتصاديين يخشون ان يؤدي التأخر في العثور على زبائن جدد في اسيا للغاز القطري الى ضغوط لا تحتمل على موازنة الدولة المرهقة بسداد الديون.

وقال خبير اقتصادي يتابع الاقتصاد القطري عن كثب «انا راجعت ارقام الدين فستجدها مقلقة».

لكن خدمة الدين هذا العام امكن سدها من التخصيص الجزئي لشركة كي-تل القطرية للاتصالات ويتوقع دبلوماسيون في الدوحة حصول عمليات تخصيص اخرى عام 1999.

وقال غانم الحمادي مدير سوق الدوحة للاوراق المالية ان «احد التحديات التي تطرحها عمليات التخصيص هذه ستكون نقص السيولة. فالبعض يبيعون الاسهم التي يملكونها ليشتروا اسهما في كي-تيل».

وعلى الرغم من ان قطر ستتمكن على الارجح من عبور المرحلة الصعبة الى ان يعود الاقتصاد الاسيوي الى الاقلاع فان الحكومة تستفيد من الازمة لاعادة تنظيم ماليتها وتعويد الناس على مفاهيم وعادات جديدة.

وقال دبلوماسي «ان هذا سيتيح بث قدر من الواقعية في ادارة البلاد وتمرير برامج الاصلاح ومحاولة الغاء مفهوم دولة الرعاية من اذهان السكان».

وقد خفضت الموازنة الحالية بنسبة 35 في المئة. واكد دبلوماسيون ان اقتطاعات مماثلة في الاستثمارات وتخفيضات بنسبة 10 في المئة في الانفاق تم تقريرها للسنة المالية 1999ـ2000».

وقد احتج البعض، كوزير الشؤون البلدية الذي هدد بالاستقالة بعد هذه الاقتطاعات. لكن هناك احتمالات ضئيلة في ان يكون العجز في السنة المالية الجارية اقل من توقعات الموازنة.

واكد خبير مالي في الدوحة ان «احدا لا يشعر بالقلق بشأن اسس الاقتصاد في قطر لان هناك الكثير من نقاط القوة».

وقال دبلوماسيون ان هذه التغييرات يمكن ان تتضمن في الوقت نفسه ايجابيات ومحاذير بالنسبة للشركات الاجنبية والاجانب الذين يمثلون حوالي 80 في المئة من سكان قطر.

واشار دبلوماسي غربي الى ان «عددا كبيرا من المستثمرين قلقون من قلة المشاريع الجديدة ومعظم الوزارات تقوم بعملية تقييم وتهتم بمشاريع يتم انجازها محليا».

واضاف ان هناك عمليات استدراج عروض لمشاريع لكن المشاريع التي تقرر قليلة وهم يأملون في ارجاء المشاريع الكبيرة الى حين عودة الازدهار الاقتصادي».

لكن هناك ايضا جهود لتعديل البنى الاقتصادية في البلاد لا سيما جعل النظم المصرفية والمالية اكثر مرونة وتشجيع المشاركة التي تمتلك فيها الشركات الاجنبية غالبية الاسهم.

ولن يؤدي ذلك عمليا الى المساس بالمواطنين القطريين لكن الحكومة يمكن ان تنتهز هذه الفرصة لبث بعض المفاهيم الاقتصادية الاساسية لدى السكان كما قال دبلوماسيون.

وقد رفعت الحكومة اسعار الوقود هذا العام بدرجة ضئيلة لكن الدبلوماسيين يقولون ان مبدأ الزيادة هو الاهم لا الايرادات التي تتحقق منه.

وقال دبلوماسي غربي «ان ارتفاع السعر كان طفيفا لكنه ذو مغزى خصوصا في منطقة يعتبر الوقود فيها شبه مجاني».

ويجري الحديث ايضا عن فرض رسوم على الماء والكهرباء واجبار الاجانب على اجراء ضمان صحي علما بان العناية الصحية لا تزال حتى الان مجانية.

وكالة كابيتال انتليجنس للتقييم المالي ترى ان الامارات قادرة على التكيف مع تدني اسعار النفط

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت وكالة تقييم مقرها قبرص الخميس ان الامارات العربية المتحدة قدرتها اكثر من دول خليجية تعتمد على النفط على التكيف مع انخفاض اسعار النفط غير ان هبوط الاسعار من المرجح ان يؤثر على ميزانيتها قريبا.

وقالت وكالة كابيتال انتليجانس في بيان ان المصارف التسعة عشر في الامارات لها ان تتوقع تحسن ارباحها بشكل بسيط هذا العام وان كانت قيمة الموجودات يمكن ان تنخفض عام 1999.

واضافت الوكالة انها تعتقد ان «الامارات العربية المتحدة في وضع افضل من دول اخرى كثيرة بالمنطقة لتحمل ليس فقط الركود الحالي ولكن ايضا استمرار تدني اسعار النفط لفترة طويلة».

ومضت الوكالة قائلة ان الامارات تبتعد عن الاعتماد على النفط وانه في عام 1997 مثل القطاع غير النفطي بها 69 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

واضافت ان ثقة رجال الاعمال لا تزال كبيرة في الامارات رغم انخفاض الاسعار الى ادنى مستويات منذ 12 سنة في العام الحالي وانه لم يظهر اثر واضح على اقتصاد الامارات حتى الان.

لكن الوكالة استدركت بالقول «غير ان الادارات الحكومية من المتوقع ان تشد الاحزمة قريبا وقد يترجم هذا الى خفض حجم الاعمال في العام المقبل».

ومضت تقول «اقتراض الحكومة قليل من الجهاز المالي الداخلي وليست هناك ديون خارجية والعجز المالي عادة ما تغطيه عائدات الاستثمارات الحكومية».

وقالت الوكالة ان بنوك الامارات في وضع جيد لتحمل ركود على المدى المتوسط حيث انها كونت احتياطيات ورأسمال كبيرة في الاعوام السبعة الماضية لتغطية اي ديون معدومة.

واضافت «من المتوقع ان يعلن القطاع المصرفي تحسنا هامشيا في الارباح هذا العام مقارنة بسنة 1997 غير ان من المحتمل ان تنخفض قيمة الموجودات وحجم الاعمال في العام المقبل».

قطاع المنسوجات التونسي يحتاج لاستثمار مليارات الدولارات لرفع مستوى انتاجيته

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

أظهرت دراسة قامت بها مؤسسة غرزي المتخصصة في بحوث المنسوجات ان قطاع المنسوجات في تونس الذي يمثل نصف صادرات الصناعات التحويلية يحتاج الى استثمارات تقدر بمليارات الدولارات لتحسين الانتاجية للاستفادة من انهيار الحواجز التجارية.

وارتفعت صادرات تونس، التي احتلت المرتبة الخامسة عشرة بين اكبر مصدري المنسوجات في العالم، في عام 1996 حيث وصلت حصتها الى 1,5 في المئة من السوق العالمية بنسبة ثمانية في المئة في العام الماضي لتصل الى 2,684 مليار دينار (2,440 مليار دولار).

لكن الدراسة قالت ان مستلزمات الانتاج المستوردة تمثل 76 في المئة من قيمة الصادرات بسبب نقص المنتجات المحلية نصف المصنعة.

واضافت الدراسة التي اجريت تحت رعاية الحكومة ان تونس تحتاج الى استثمار 2,324 مليار دينار (2,11 مليار دولار) في الفترة بين عام 1999 وعام 2006 لدعم قدرة هذا القطاع على المنافسة وخفض المستلزمات المستوردة.

وقال الهادي جيلاني رجل الاعمال التونسي وهو يعقب على الدراسة «اذا لم نطور الاقمشة وشبكة التوزيع في الاسواق العالمية فانني اخشى أن يواجه هذا القطاع أوقاتا عصيبة خلال عشر سنوات».

وتواجه صناعة المنسوجات التونسية تحديا مزدوجا يتمثل في عضوية اتفاقية منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي والغاء اتفاقية الالياف المتعددة حتى عام 2005.

ووقعت تونس اتفاقا للانضمام الى منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي في عام 1995 شمل الغاء الحواجز الجمركية خلال 12 عاما.

وقالت الدراسة ان الهدف من الاستثمارات في هذا القطاع هو زيادة قيمة الصادرات التونسية في عام 2006 الى 5,814 مليار دينار وخفض قيمة الواردات في التكلفة النهائية الى 56 في المئة من 76 في المئة.

وتونس هي خامس اكبر مورد اجنبي للمنسوجات الى الاتحاد الاوروبي بعد الصين وتركيا وهونغ كونغ والهند لكنها تسبق المغرب وبولندا ورومانيا.

ويشتري الاتحاد الاوروبي نحو 95 في المئة من صادرات تونس من النسيج والملابس ومعظمها من الجينز والملابس. ويعمل في هذا القطاع 240 الف شخص يمثلون 47 في المئة من قوة العمل في الصناعات التحويلية.

الدولار يساوي 1,101 دينار تونسي.

المغرب يتوقع استقرار ديونه الخارجية عند مستوى 19,5 مليار دولار نهاية العام

الرباط ـ من علي بوزردة:

توقع مسؤول كبير بوزارة المالية المغربية الجمعة ان يستقر اجمالي ديون المغرب الخارجية عند 19,5 مليار دولار في نهاية العام الحالي دون تغيير عن العام الماضي.

وقال المسؤول «وفقا للمؤشرات الاخيرة نتوقع ألا يتغير الدين الخارجي للمغرب عن مستوى 1997 عند نحو 19,5 مليون دولار». وأضاف ان الدين سجل 21,7 مليار دولار في 1996 و23 مليارا في 1995.

واشار المسؤول الى ان الديون الخارجية تتكون من 13,4 مليار دولار دين على الخزانة و5,7 مليار دولار ديون أبرمتها هيئات حكومية و400 مليون دولار ديونا خاصة (من نادي لندن).

وخصص المغرب نحو 1,7 مليار دولار في موازنة 1998 / 1999 لخدمة الدين الخارجي ويسعى لتحويل بعض ديونه مرتفعة الفائدة اساسا مع فرنسا واسبانيا الى استثمارات مباشرة.

وأفاد المسؤول المغربي ان معدل خدمة الدين الحالي يقدر بحوالي 58,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي و26,4 في المئة من ايرادات ميزان المدفوعات.

وذكرت وزارة المالية ان 45 في المئة أو 8,7 مليار من الديون الخارجية المغربية مستحقة لنادي باريس (للدول الدائنة) بينما تدين المملكة بالنسبة المتبقية الى مؤسسات مالية متعددة الاطراف منها البنك الدولي.

وتبلغ الديون بالدولار 43 في المئة من الدين المغربي الخارجي و19 في المئة بالفرنك الفرنسي و12 في المئة بالمارك الالماني والباقي بعملات أخرى.

وفي وقت سابق العام الحالي أجلت السلطات النقدية طرح سندات دولية قيمتها 300 مليون دولار في السوق العالمية كانت تهدف من خلالها الى سداد الديون مرتفعة التكلفة وتخفيف عبء أسعار الفائدة.

ولم يستبعد المسؤول العودة الى طرح هذه السندات غير أنه أوضح أن بلاده تراقب تطور أوضاع السوق العالمية وانها ستبحث طرح السندات بمجرد عودة أسعار الفائدة الى مستوياتها الطبيعية.

الدولار يساوي 9,2 درهم مغربي.

سورية بحاجة لانفاق ستة مليارات دولار لتأهيل صناعتها لمواجهة المنافسة باطار الشراكة الاوروبية

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين ان الصناعة السورية بحاجة لحوالي 284 مليار ليرة سورية (6,167 مليار دولار) من اجل اعادة تأهيلها لتتمكن من المنافسة بعد توقيع اتفاق الشراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي.

وأشار الوزير في حديث لرويترز الجمعة الى ان برنامج تأهيل القطاع الصناعي العام والخاص يشمل تطوير البنية التحتية للصناعة وخاصة المناطق الصناعية والخدمات المرافقة وتطوير البرامج الوطنية للتأهيل الشامل وتطوير واحداث الهيئات والمراكز الداعمة للصناعة في مجال التدريب والتأهيل المهني والاداري والفني.

واضاف ان ذلك يشمل ايضا ضبط الجودة وتطوير التكنولوجيا والمعلوماتية واستحداث مراكز متخصصة في مجال النسيج والصباغة والصناعة الجلدية والمفروشات والالبسة وتطوير التسويق.

وأشار الى أن الجانب الاوروبي ابدى خلال الاجتماعات التمهيدية التي جرت اخيرا في دمشق الاستعداد للمساعدة في مجالات تطوير برامج التأهيل المهني والفني وبرامج التحديث القطاعي والمؤسساتي وتمويل انشاء المناطق والمدن الصناعية اعتمادا على بنك الاستثمار الاوروبي.

وابدى الجانب الاوروبي ايضا الاستعداد لتوسيع نشاطات برنامج ميداء الذي يغطي الانشطة الثنائية ويحل مكان البروتوكولات المالية المبرمة سابقا مع كل بلد ليشمل تطوير المراكز والهيئات العاملة في مجال البحث والمواصفات والمقاييس والجودة وتفعيل مركز الاعمال السوري الاوروبي وتوسيع نشاطة ليشمل كافة القطاعات.

واشار الى ان الاجتماعات التمهيدية التي جرت في كل من بروكسل ودمشق خلال الفترة الماضية لم تتطرق الى اي التزامات مالية وان الارقام المقترحة هي ارقام اولية بحاجة الى دراسات اوفى وان الحديث تركز على القطاعات الواجب تحديثها والرغبة المبدئية من الجانب الاوروبي بذلك.

وتشير مصادر صناعية الى ان تطبيق اتفاق الشراكة الذي سيفتح السوق السورية أمام المنتجات الاوروبية المتقدمة جدا وكذلك فتح الاسواق الاوروبية أمام الصناعات السورية يعني ان جهودا كبيرة يجب ان تبذل لتأهيل الصناعة السورية على المنافسة من حيث السعر والجودة محليا وخارجيا.

وقال وزير الصناعة السوري ان دراسة حول اعادة تأهيل الصناعة السورية تم اعدادها من قبل الوزارة تضمنت تكاليف بشرية وتشمل التأهيل المهني وتطبيق معايير الجودة ونقل وتطوير التكنولوجيا وتدريب العمالة الفنية ورفع مهارات التسويق بكلفة اجمالية تبلغ 25,240 مليار ليرة سورية (حوالي 548,695 مليون دولار).

كما تتضمن استثمارات مادية لتأهيل المؤسسات بما في ذلك الاستبدال والتجديد وتطوير التقنيات وحيازة تجهيزات التحليل والاختبار وتجهيزات المعلوماتية بكلفة تبلغ 72,311 مليار ليرة (حوالي 1,571 مليار دولار).

وتشمل ايضا تأهيل البيئة المحيطة بما في ذلك تطوير وتحديث المراكز المساندة القائمة واستحداث مؤسسات جديدة داعمة للصناعة ومناطق صناعية ثلاث وتأهيل قطاع الخدمات والمرافق مثل النقل والاتصالات والكهرباء وتأهيل المناطق الحرة وتطويرها بكلفة 186,150 مليار ليرة سورية (حوالي 4,046 مليار دولار).

واشار الى ان الجانب الاوروبي ابدى تفهمه لتوجهات سورية في تطوير قاعدتها الصناعية، وعبر عن اهمية ودور القطاع الخاص في عملية التنمية وعن ضرورة تطوير مناخ الاستثمار لجذب الاستثمار الاجنبي المباشر وكذلك تطوير القطاع المصرفي واهمية الاصلاح الضريبي والمالي في خدمة الصناعة.

وأضاف ان الجانب الاوروبي أبدى تفهمه الى أهمية التوازن الذي يجب تحقيقه اثناء التخفيض التدريجي للحماية ودعم القدرات التنافسية.

وركز نظام الدين على ما يجب اتخاذه من اجراءات لمواجهة المتطلبات الاجتماعية لقطاع الاعمال السوري من تدريب وتأهيل وتعليم والمساعدات التي سيقدمها الجانب الاوروبي لتلبية متطلبات قطاع الاعمال الصغير لمواجهة الاثار السلبية لعملية الشراكة اما على شكل مساعدات في اطار برنامج المساعدة الاجتماعي او على شكل قروض مصرفية بفوائد ميسرة أو تقديم خبرات واستشارات فنية وقال الوزير ان ممثلي الاتحاد الاوروبي أكدوا على اهمية تحديث الادارة الحكومية وان تعمل الادارات في القطاع العام بأساليب اقتصادية، وبينوا أهمية مشاركة سورية في الندوات التي تقام في اطار برنامج ميدا والمتعلقة باعادة هيكلة القطاع الحكومي وخاصة في المرحلة الانتقالية.

المغرب يتجه لعدم تجديد اتفاق الصيد البحري مع اوروبا لان سفنها تصطاد اكثر بكثير من المسموح به

■ الرباط ـ ا ف ب: اكد وزير الصيد البحري المغربي التهامي الخياري الجمعة ان اتفاق الصيد البحري المبرم بين المغرب والاتحاد الأوروبي، والذي تنتهي فعاليته في 1999، لن يجدد.

وفي مقابلة مع صحيفة «ماروك ـ هبدو» صرح الخياري «عندما اقول انه لن يكون هناك تجديد (الاتفاق حول الصيد البحري) انما اكرر شيئا مفروغا منه».

ويسمح هذا الاتفاق الذي جدد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 لحوالي 600 قارب صيد اوروبي ومعظمهم من الاسبان بالصيد في المياه المغربية مقابل دفع مبالغ مالية.

واضاف الوزير ان مهنيي القطاع المغربيين يرون نفس الشيء، مشددا على ان «التنظيمات السياسية والبرلمان والنقابات تتخذ نفس الموقف».

وقال الخياري ان سفن الصيد البحري الاوروبية تصطاد كميات ضخمة اكبر بكثير من المسموح بها في المياه المغربية.

وردا على سؤال حول معارضة الاوروبيين وبالخصوص منهم الاسبان، للموقف المغربي قال الخياري انه «لا مجال للمقارنة بين البعد الاجتماعي في اوروبا وفي المغرب».

واكد ان «حسب بعض الارقام ان ما بين حوالي 400 الى 500 الف مغربي يعيشون من الصيد البحري الا انهم في الحقيقة ضعف هذا العدد».

وخلص الى القول ان «الصيد البحري نشاط اساسي في نمو المغرب ويشكل النشاط الوحيد الذي من شأنه ان يسمح بتطوير المناطق الشمالية في المغرب، التي تعاني من الفقر والعزلة الشديدين.

حظر واشنطن على الاستثمار بالنفط الايراني يحرم الشركات الامريكية من المشاركة بمشاريع كبرى

واشنطن ـ من توم دوغيت:

ستضطر شركات نفط أمريكية للبقاء على الهامش بينما تتنافس شركات أجنبية على تقديم عروض للمشاركة في مشروعات في ايران هذا الشهر وذلك بسبب عقوبات من جانب واحد تفرضها الحكومة الامريكية.

ورغم ان الشركات الامريكية لا تحتاج الى التقدم بطلبات مرة اخرى فان ايران وضعت مهلة حتى 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي العالم لتقديم عروض بشأن 29 مشروع نفط وغاز طبيعي تقدر قيمتها بمليارات الدولارات.

واكد مسؤول بمكتب الرقابة على الارصدة الاجنبية بوزارة الخزانة الامريكية ليل الخميس بأن الحكومة الامريكية لن تسمح لشركات امريكية بالاستثمار مباشرة في أي من مشروعات الطاقة الايرانية.

غير ان المسؤول قال ان الشركات الامريكية يمكنها الحصول على معلومات بشأن مختلف مشروعات الطاقة الايرانية المتاحة لتقديم عروض.

وقرار منع الاستثمار لا يمنع أي شركة فرعية لجنبية تابعة لشركة امريكية من تقديم عروض في مشروعات النفط والغاز الطبيعي الايرانية لكنها ستصبح عرضة لقيود شديدة جعلت الشركات الامريكية تقول انها لن تفكر فيها.

وقال نائب وزير النفط الايراني مهدي حسيني يوم الاربعاء الماضي في مؤتمر لندن ان بعض الشركات الامريكية اشترت صفقات عروض في مشروعات الطاقة وان لم يذكرها بالاسم.

وذكرت شركات يقال انها مهتمة بالمشاركة في هذه المشروعات انها غير واثقة ان كانت حتى ستطلب معلومات.

وقال متحدث باسم شركة موبيل التي تحرص على العمل مع ايران انها لم تطلب معلومات عن العروض سواء هي أو أي شركة من الشركات الفرعية الاجنبية التابعة لها بشأن المشروعات الايرانية.

واضاف المتحدث «لم نقم بأي خطوة رسمية من أي نوع للمشاركة في هذه العملية. ولم نتقدم بأي طلبات أو أي اوراق كتابية. مازال الامر قيد البحث ان كنا نريد خوض عملية تقديم عروض».

وقدمت شركة موبيل طلبا لمكتب الرقابة على الارصدة الاجنبية منذ نيسان (ابريل) لشحن ثلاثة ملايين برميل نفط في العام المقبل من حقولها القريبة في تركمانستان الى شمال ايران مقابل نفط يشحن من السواحل الجنوبي لايران.

وقال متحدث باسم شركة كونوكو ان الشركة ليس لديها خطط لان تقدم شركات فرعية لجنبية تابعة لها عروضا لكنها لم تقرر ان كانت ستشتري أيا من الوثائق المعروضة. وطرحت شركة دوبونت التي كانت تملك حصة الاغلبية في كونوكو جزءا من حصتها في اكتتاب عام هذا الخريف.

ولم تذكر شركة اتلانتيك ريتشفيلد ان كانت اشترت أي معلومات.

وقالت متحدثة باسم الشركة «لا يمكنني ان اؤكد أي شيء محدد اكثر من القول اننا مهتمون بالفرص في المستقبل».

وامتنعت المتحدثة عن قول ان كانت شركة اتلانتيك ريتشفيلد تشرف على شركات فرعية مهتمة بتقديم عروض في مشروعات النفط الايرانية، لكنها قالت ان الشركة مهتمة فقط بالاستثمار في ايران بمجرد ان ترفع العقوبات ضد طهران.

مقدمة ومؤخرة سيارة جديدة من صنع ايه ام جي بمحرك خاص من تطوير مرسيدس انتج منها يدويا 25 سيارة فقط. وتبلغ سعة محركها 9600 سم مكعب بطاقة 450 حصانا وتستطيع الوصول الى سرعة 320 كلم خلال ثلاث ثواني والانطلاق بسرعة 100 كلم في الساعة. ويبلغ سعر هذه السيارة 2,6 مليون مارك (1,54 مليون دولار) (رويترز)

كلينتون يرحب بجهود اليابان لانعاش اقتصادها ويشكك فيما اذا كانت كافية

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون ظهر الجمعة عن دعمه للاجراءات الاخيرة التي اعلنتها الحكومة اليابانية لانعاش اقتصاد البلاد الا انه اعترف بانه غير متأكد من ان هذه الاجراءات ستكون كافية.

ففي مؤتمر صحافي عقده مع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي في طوكيو في ختام محادثات بينهما قال كلينتون ان «الاجراءات التحفيزية جيدة ولكن هل ستكون كافية؟ لست ادري».

ووصف الرئيس الامريكي التدابير التي سبق ان اعلنت لاصلاح النظام المصرفي الياباني بانها «جيدة الى حد ما» لكنه دعا في الوقت نفسه اليابان الى تنقية وضع المصارف بعمق للتمكن من اخراج اقتصادها، وهو الثاني في العالم، من الركود.

وقال ان القوانين التي اقرها البرلمان الياباني بشأن اصلاح المصارف اليابانية «جيدة جدا» اذ انها تحافظ على مصالح المودعين ولا تستخدم اموال دافعي الضرائب الا للمصارف التي تلغي ديونها الهالكة والتي يمكنها بالتالي منح قروض مجددا».

وحرصا منه على مراعاة حساسيات القادة اليابانيين، اضاف كلينتون انه «من غير المنصف ان تحكم مسبقا على الجهود التي بذلها اوبوشي (في هذا المجال) اذ انه لم يمض بعد فترة طويلة في الحكم».

واكد الرئيس الامريكي الذي شدد طيلة زيارته الى طوكيو على تمسكه بان تبقى اليابان قوية، انه سيواصل العمل مع هذا البلد لمساعدة الدول الاسيوية الاخرى في التغلب على الازمة المالية والاقتصادية التي ضربتها مباشرة.

وقال «ان الولايات المتحدة ستستمر في القيام بدورها للمحافظة على الاقتصاد العالمي وسنعمل معا لتأمين الاستقرار والازدهار لا سيما عندما يواجه هذا القدر من الدول في المنطقة صعوبات اقتصادية ومعاناة حقيقية».

الا ان كلينتون اعرب عن امله في ان يفتح القادة اليابانيون اقتصادهم الى العالم الخارجي بشكل اكبر واشار الى ان للشعب الياباني دورا ايضا يضطلع به هو التعبير عن ثقة وايمان بقدرة اليابان على التغلب على الازمة.

من جانبه اعتبر المدير العام (وزير) لوكالة التخطيط الاقتصادي تايشي سكايا ان اليابان لا تنوي على الارجح اعتماد اجراءات اخرى لانعاش الاقتصاد قبل آذار (مارس) المقبل رغم الضغوط الاميركية على طوكيو.

واوضح ساكايا ان «اليابان ستسجل بالتأكيد بفضل الخطة الاخيرة التي اطلقتها نموا ايجابيا خلال السنة المالية المقبلة» التي تبدأ في آذار (مارس) 1999.

وقال امام رجال اعمال كانون مجتمعين في غرفة التجارة الامريكية في طوكيو «يبدو من الصعب وضع ميزانية اضافية رابعة» لتمويل خطة جديدة.

طلبات الاكتتاب بـ «اطارات» الاماراتية ضعف المعروض

■ دبي ـ رويترز: اعلنت شركة اطارات الاماراتية، وهي شركة قيد الانشاء الجمعة ان الاقبال على الاكتتاب في أسهم طرحتها بما قيمته 30 مليون دولار هذا الشهر فاق المعروض بمقدار المثلين.

وقالت الشركة في بيان انها طرحت للاكتتاب على مستثمرين من الامارات 11 مليون سهم قيمتها 110 ملايين درهم (30 مليون دولار) في طرح عام اولي اغلق باب الاكتتاب فيه في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. واضافت ان الاصدار اجتذب طلبات قيمتها 222 مليون درهم. وقالت الشركة ان حجم رأسمال اطارات التي انشئت في امارة عجمان بالامارات العربية المتحدة يبلغ 200 مليون درهم ويبلغ نصيب المساهمين المؤسسين 75 في المئة.

وللمصنع الذي تبلغ تكلفته 185 مليون درهم ومن المقرر ان يستغرق بناؤه 15 شهرا طاقة انتاج تصل الى مليون طاقم لاطارات المركبات الثقيلة سنويا قبل تنويع الانتاج.

وقال مؤسسو الشركة ان شركتي شنغهاي تاير ورابر غروب ستقدمان المعونة الفنية وان شركات صينية وبريطانية ستقدم المعدات اللازمة.

التخصيص والانفتاح امام الاستثمارات الاجنبية يفتحان سوقا تعوض خسارتها في آسيا

الشركات القانونية البريطانية تسعى لتوسيع اعمالها في منطقة الخليج

لندن-«القدس العربي»:

تسعى شركات المحاماة البريطانية المتخصصة في المجالات المالية الى تعويض تقلص اسواقها في دول شرق وجنوب شرق آسيا عن طريق توسيع وجودها في الشرق الاوسط عموما وفي منطقة الخليج بشكل خاص وترى هذه الشركات ان اتجاه دول المنطقة الى المزيد من تخصيص الشركات العامة والمزيد من الانفتاح امام الاستثمارات الاجنبية يوفر لها فرصا واقعية للتوسع، خاصة وان القضايا التي يطرحها التخصيص والاستثمار الاجنبي جديدة للغاية وتخرج في اكثر الحالات عن نطاق الخبرة المتوافرة لشركات المحاماة المحلية القليلة وللمهنة القانونية عموما التي ما زالت تغلب عليها الممارسة المنفردة لمحامين مستقلين.

وحاليا فان دولة الامارات العربية تعتبر المركز الرئيسي لشركات المحاماة الاجنبية العاملة في الدول العربية.

فسواء في ابوظبي او دبي يجد المرء فروعا لشركات محاماة بريطانية معروفة تقدم خدماتها للسوق المحلية والخليجية.

غير انه رغم وجود هذا الاتجاه للتوسع في منطقة الخليج فان بعض المتشككين من مدراء الشركات القانونية البريطانية يطالبون بابداء الحذر، ويقولون ان تغيرا جوهريا لم يحدث لغاية الان، وان العدد المحدود من الشركات القانونية البريطانية التي عززت وجودها مؤخرا في منطقة الخليج انما فعلت ذلك استكمالا لعقود واتفاقات سابقة.

ويقر المتحمسون للتوسع في المنطقة بعض تحفظات المتشابكين ويقولون ان اي خطط للتوسع في المنطقة يجب ان تكون جزءا من استراتيجيات طويلة الامد لضمان نجاحها.

ويضيفون ان عمليات التخصيص المتوسعة، واتجاه دول المنطقة لاقامة اسواق رأسمال، وحاجة المنطقة لاقامة بنى تحتية اكثر تطورا، كلها مجالات توفر فرصا للخبرة القانونية الاجنبية.

الا ان هذه المجالات لن تكون مفتوحة بالفترة الاولى للقادمين الجدد، بل للشركات القانونية التي اكتسبت خبرة في التعامل مع دول المنطقة، والتي اقامت لنفسها صلات واسعة ووثيقة بصناع القرار.

ومن بين الشركات القانونية البريطانية التي تستعد لتوسيع نشاطاتها في منطقة الخليج شركة دنتون هول التي اشترت ودمجت مؤخرا الشبكة الشرق الاوسطية التابعة لشركة فوكس اند غيبسون ذات التاريخ الطويل من العلاقات بالدول العربية.

وتعتزم شركة دنتون هول دمج خبرة فوكس اند غيبسون الاقليمية بخبرتها في مجال الجوانب القانونية لاقامة المشروعات الكبرى. يذكر ان من بين نشاطات فوكس اند غيبسون بالمنطقة تقديم الاستشارة القانونية لحكومة ابوظبي في مجال الاطار الرقابي الاشرافي لعملية تخصيص قطاعي الماء والكهرباء في الامارة. وقد اعدت فوكس اند غيبسون هذا الاطار لمشروع الطويلة ايه-2، وهو اول مشروع مياه خاص في دولة الامارات. وقد تم التعاقد معها لصياغة قانون للتخصيص هو الاول من نوعه في الدول العربية.

ويعتقد كريستوفر ماكغي اوسبورن، الشريك في فوكس اند غيبسون، ان ذلك سيساعد الشركة على تأمين طلبيات مماثلة من دول اخرى في المنطقة.

ولم يحبط من خطط دنتون هول لدخول سوق المنطقة الدعوى القضائية التي رفعتها هذا العام شركة دبي للالومنيوم (دوبال) ضد شركة فوكس اند غيبسون (الوكلاء القانونيون لدوبال) والتي تطالب فيها بدفع غرامة قدرها 210 ملايين جنيه استرليني (حوالي 350 مليون دولار). بالتشارك مع المدعى عليهم الآخرين وهم ديلويت هاسكنز اند سيلز وكوبرز اند ليبراند المدققين السابقين لحسابات دوبال.

ولا يعرف على وجه التحديد ما اذا كان دخول دنتون هول سوق الامارات سيؤدي الى احداث تغيير جدي في حصص الشركات القانونية الكبرى من هذا السوق. الا ان محامين عربا واجانب في دبي يعتقدون ان سوق دولة الامارات على وجه التحديد مشبعة.

ويقول مصرفيون وقانونيون لديهم خبرة في اوضاع منطقة الخليج ان دبي ربما لا تشكل مركزا متوقعا لعمليات تأمين تمويل لمشروعات البنية التحتية في المنطقة، رغم انها ستظل مركز جذب للبنوك والاستثمارات المحلية والاجنبية. ويعتقد هؤلاء ان ابوظبي ستحتفظ لنفسها بهذه المكانة.

وحاليا فان ابوظبي توفر للشركات القانونية ذات الاختصاصات المتنوعة، بما في ذلك الاختصاصات المالية، سوقا هامة تعوضها عن تقلص الاسواق الاسيوية نتيجة الازمة المالية التي تعصف بها منذ اكثر من عام.

وبعد ان اوشكت الشركات القانونية على انهاء عقودها المتعلقة بالجوانب القانونية لانشاء محطة الطويلة في ابوظبي، فان اهتمامها ينتقل الان الى مشروع انشاء محطة لتوليد الكهرباء بطاقة الف ميغاواط على اساس نظام البناء والتملك والتشغيل (بي-او-او) كما ان هذه الشركات تستعد للمساهمة في عملية اعادة هيكلة اصول كانت مملوكة لدائرة المياه والكهرباء في ابوظبي.

ومن بين المجالات الاخرى التي ستوفر فرصا للشركات القانونية العاملة في الامارات خطط انشاء بورصة للاوراق المالية.

غير ان خبراء في الشؤون الخليجية يرون ان على الشركات القانونية الاجنبية ابداء الحذر وعدم التفاؤل الزائد لان الخبرة تدل على ان كثيرا من المشاريع التي يتحدث عنها المسؤولون في المنطقة لا تجد طريقها الى التنفيذ، او انها تنفذ بعد وقت طويل من الاعلان عنها.

وبالتالي فان الشركات ذات التاريخ الاطول والخبرة الاكبر في المنطقة هي الوحيدة المؤهلة لتحقيق ارباح من اقامة فروع لها فيها.

ويحذر هؤلاء بشكل خاص من ان هناك شائعات في الامارات مفادها ان شركات الخدمات الاجنبية الموجودة بالدولة عليها ان تقبل بوجود شريك محلي يمتلك 25 % من اصولها بعد فترة اربع سنوات من بدئها العمل.

وفي حالة كون هذه الشائعات صحيحة فان هوامش ربح هذه الشركات ستتقلص بشكل ملموس.

ويقول قانونيون في لندن لهم علاقات عمل بالدول العربية ان التوزيع الجغرافي للشركات القانونية الاجنبية العاملة في المنطقة يعكس بدرجة كبيرة العلاقات التجارية والسياسية السابقة لهذه الدول. وهذا يفسر سبب كون اهم الشركات القانونية الاجنبية العاملة في الامارات بريطانية، في حين ان نظيراتها في السعودية امريكية.

ومن بين اهم الشركات القانوني البريطانية العاملة في الامارات كليفورد شانص، آلان آند اوفري، سايمونز اند سايمونز، ريتشارد بتلرز، وبالطبع فوكس آند غيبسون.

اما في السعودية فان الشركتين الامريكيتين وايت آند كيس وبيكر اند ماكينزي تكادان تهيمنان على سوق المملكة.

والى جانب فوكس اند غيبسون، التي لها ستة مكاتب اقليمية في الدول العربية، تمتلك شركة تراورز اند هاملينز البريطانية مكتبا هاما في العاصمة العمانية مسقط. كما توجد لشركة ريتشارد بتلر البريطانية ايضا شراكات عمل قوية مع شركات قانونية في منطقة الخليج.

وتوفر السعودية فرصا كبيرة لعمل الشركات القانونية بعد النجاحات التي حققتها شركتا وايت اند كيس وبيكر اند ماكينزي في صياغة قواعد ووسائل للتمويل مقبولة من الناحية الاسلامية.

فقد تجحت وايت اند كيس في تطوير اطار قانوني فعال لمشروع محطة توليد للشركة الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية الذي يحمل اسم (غزلان 2).

وهذا الاطار نظم عملية قرض مجمع شاركت به بنوك عالية دون ضمانة سيادية كان الاول من نوعه في تمويل المشاريع الكهربائية في المملكة.

وقال بيتر فيتلي الشريك في وايت آند كيس والذي مثل سلطات المنطقة الشرقية في عملية تأمين القرض المجمع ان هذه العملية التمويلية يمكن ان تصبح نموذجا يحتذى في دول اخرى في الشرق الاوسط.

ورغم ان العمل القانوني في دولة كالسعودية يقوم نظامها القانوني على الشريعة الاسلامية ليس امرا سهلا، الا ان عمل الشركات القانونية الاجنبية هناك فرض على اجهزة التشريع الاسلامي مواجهة القوانين العالمية والوسائل الحديثة للاستثمار والتمويل.

ويتوقع كثير من المحامين الاجانب العاملين في المملكة ان تصبح المضاربة اداة تعاقدية هامة مقبولة دوليا لدى اقامة مشروعات يسهم فيها مستثمرون اجانب الى جانب مستثمرين محليين يرفضون اي شكل من اشكال دفع او تقاضي الفائدة المصرية لانها نوع من الربا الذي يحرمه الاسلام.

يقول نيل ميلر، وهو محام شريك في مؤسسة نورتون روز مقره البحرين، انه بموجب قوانين المضاربة يحصل المقرض على نسبة مئوية محددة من الربح في حين يذهب باقي الربح للمستثمرين العاملين في المشروع القائم على اساس المضاربة.

وحاليا تعمل الشركات القانونية الاجنبية التي لها وجود في السعودية على صياغة نظام تقييم مالي للتمويلات الاسلامية، الامر الذي يفتح مجالا في حال التوصل الى نظام دقيق كهذا لقيام سوق للتمويل مدعوم باصول ونشوء انواع من الاوراق المالية للتعامل في هذا السوق.

ويفتح مجالا واسعا لذلك اتجاه الحكومة لتخصيص عدد من المرافق الرئيسية كالاتصالات وتوليد الطاقة والماء.

الواجهة البحرية لدبي

هبوط حاد بواردات دبي من الذهب

■ دبي-رويترز: نقلت صحيفة عن احصائيات لدائرة جمارك دبي ان واردات امارة دبي من الذهب انخفضت بشدة الى 17,66 طن في تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام بنسبة 68 في المئة مقارنة مع واردات تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997.

وكانت دبي استوردت 55,11 طن في اكتوبر من العام الماضي. وأضيرت سوق اعادة التصدير في دبي من جراء التغييرات في اللوائح التجارية بالهند.

وقالت صحيفة (الخليج) الاماراتية ان واردات دبي من الذهب في الشهر الماضي شملت 8,13 طن من سويسرا و2,65 طن من روسيا و2,48 طن من كوريا الجنوبية و1,81 طن من جنوب افريقيا.

واضافت الصحيفة ان حجم عمليات اعادة تصدير الفضة من دبي الى الهند في تشرين الاول (اكتوبر) بلغ 29,06 طن. وفي نفس الشهر في العام الماضي قامت الامارة باعادة تصدير 76,43 طن من الفضة الى الهند.

ويتم اعادة تصدير نحو 80 في المئة من واردات دبي من الذهب الى الهند لكبر مستهلك للذهب في العالم. وسمحت الهند لعدة بنوك ووكالات حكومية باستيراد الذهب مباشرة وليس عن طريق دبي مما أثر على تجارة اعادة التصدير.

وفي ايلول (سبتمبر) انخفضت واردات دبي من الذهب بنسبة 57 في المئة سنويا الى 19,33 طن.

رئيس البوندسبنك يدعو للحفاظ على استقرار العملات الرئيسية لضمان حسن اداء النظام المالي العالمي

■ فرانكفورت-يو بي آي: قال مسؤول مصرفي الماني بارز الجمعة ان الاستقرار الاقتصادي يجب ان يؤخذ على انه التزام يقع على عاتق العملتين الامريكية (الدولار) والاوروبية الموحدة (اليورو) على حد سواء.

واشار رئيس البنك المركزي الالماني، هانز تيتماير، الذي كان يتحدث في المؤتمر المصرفي الاوروبي المنعقد في فرانكفورت الى انه في حال تعرض العملات الرئيسية الى متاعب او مشاكل تتعلق بمكانتها وسمعتها، فسيصبح من السهل تعريض اسواق المال العالمية الى ازمات ليست بالهينة، وهو ما يعني ان على الجميع تحمل الاعباء والمسؤوليات الملقاة عليه في هذا الشأن.

وقال تيتماير انه على الرغم من وجود جو تنافسي بين الدولار واليورو على حصة كل منهما في اسواق المال العالمية، فان هذا لا يجب ان يعني الاعتقاد في عدم وجود مصالح ذاتية لكلا العمليتين في تحقيق الاستقرار والحفاظ على نزاهة وسمعة النظام العالمي والعملات العالمية، وليس من مصلحة الولايات المتحدة او الاتحاد الاوروبي بالتالي ان تكون هناك بيئة لعملات رئيسية ضعيفة.

واكد تيتماير على ان التعديلات الجارية على لاسعار الفائدة في البلدان الاعضاء بهدف التحول باتجاه منطقة اليورو على المدى القصير تسير بالاتجاه الصحيح، مشيرا الى ان هذا التحول سيكتسب اهمية اكبر خلال الاسابيع المقبلة التي تسبق انطلاقة الموجة الاولى من الدول الاعضاء في اليورو.

ويبلغ عدد هؤلاء 11 دولة من بينها المانيا وفرنسا وبلدان البينيلوكس.

واضاف تيتماير انه يوجد نوع من القبول العام لفكرة اجراء تخفيضات على الاسعار الحالية للفائدة الاساسية، وهو ايضا سير في الاتجاه الصحيح وضروري لبدء العمل في معدل موحد لاسعار الفائدة التي سيكون البنك المركزي الاوروبي الذي اسس حديثا مشرفا عليها بدءا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

كما حصن تيتماير الدول الاعضاء في الاتحاد، لكن غير الاعضاء في الموجة الاولى مثل ايرلندا واسبانيا وايطاليا والبرتغال، على اجراء خفض جديد على اسعار الفائدة فيها حتى تكون متوافقة مع اسعار الفائدة المعمول بها في المانيا حاليا، محذرا من ان القرارات المتعلقة باسعار الفائدة يجب ان لا تتخذ في كل قطر على حدة، وانه يجب الاخذ بنظر الاعتبار موضوع العملة الاوروبية الموحدة ككتلة او منطقة نقدية متكاملة وواحدة بالنسبة لهذه البلدان.

يشار الى كلاوس ديتر كوباخر عضو المجلس الاستشاري للبنك المركزي الالماني ورئيس البنك المركزي المحلي لمناطق برلين وبراندنبيرغ كان توقع في نفس المؤتمر ان لا يقوم البنك المركزي الاوروبي باجراء خفض على اسعار الفائدة خلال الشهور الاولى من سيطرته على منطقة اليورو مع انطلاق الموجة الاولى للعملة الموحدة، موضحا انه لا توجد اية دلائل او مؤشرات على ظهور حالة من الانكماش في اقتصاديات دول الاتحاد سواء تلك المشتركة في الموجة الاولى او مجمل الدول الاعضاء وعددها 15 دولة.

وذكر كاوباخر انه على الرغم من ظهور اشارات على تراجع في معدلات النمو من متوسط عام قدر بنحو 2,2 في المئة في السابق الى التقديرات الحالية التي تضعه عن 1,5 في المئة سنويا، الا ان الاسعار مستمرة في التقدم والتحسن، وهو ما يجعل تحقيق استقرار مسيطر عليه في المعدلات السعرية انجاز اكثر سهولة من ذي قبل.

وزير النفط الجزائري يدعو لوحدة المنتجين بمواجهة تدهور الاسعار العالمية

■ الكويت-رويترز: وصل وزير النفط الجزائري يوسف يوسفي الى الكويت الجمعة حاملا رسالة لامير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح تهدف الى توحيد سياسة جميع منتجي النفط لرفع الاسعار العالمية.

وابلغ يوسفي الصحافيين «يجب ان نتعاون في مواجهة هذا التدهور للاسعار العالمية. ونتفق على سياسة موحدة لجميع الدول المنتجة داخل اوبك وخارجها».

ودعا الرئيس الجزائري اليمين زروال الدول الاخرى الاعضاء في اوبك الخميس الى اتخاذ اجراءات جماعية عاجلة لدعم اسعار النفط واوفد ستة مبعوثين رئاسيين للدعوة لهذه الخطوة قبل اجتماع اوبك الذي يعقد الاسبوع المقبل.

وقال بيان حكومي ان المبعوثين سيسلمون رسائل من زروال الى زعماء المملكة العربية السعودية وفنزويلا ونيجيريا واندونيسيا والكويت والامارات العربية المتحدة والعراق وليبيا وقطر.

وفي كراكاس قال مسؤولون ان مبعوثا جزائريا وصل الى البلاد وسيجتمع مع الرئيس الفنزويلي رفائيل كالديرا.

وجرى التعامل في خام برنت القياسي العالمي في لندن بسعر 11,48 دولار للبرميل ظهر الجمعة بانخفاض قدره سنت واحد بعد ان كان السعر وصل الى 11,15 دولار للبرميل يوم الاربعاء وهو ادنى مستوى له منذ هبوط اسعار النفط العالمية عام 1986.

وتعقد منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) التي تضم 11 عضوا اجتماعها الوزاري المقبل يوم الاربعاء في فيينا.

السماح باستئناف تداول اسهم الاسمنت الاردنية بعد ان باعت الحكومة غالبية حصصها لشركة فرنسية

■ عمان-رويترز: قال مسؤول في البورصة الاردنية الجمعة ان سهم شركة مصانع الاسمنت الاردنية سيستأنف التداول في البورصة بدءا من يوم الاحد بعد ان باعت الحكومة حصة كبيرة الى شركة لافارغ الفرنسية.

واتخذت لجنة الاسهم الاردنية وهي الهيئة المنظمة هذا القرار الخميس برفع قرار ايقاف التعامل في السهم الساري منذ 14 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واتخذ قرار وقف تداول السهم انذاك لمساعدة الحكومة في الانتهاء من مفاوضات سرية مع شركة لافارغ الفرنسية لبيع 33 في المئة من الاسهم في الشركة مما يخفض حصة الحكومة التي تبلغ 49,5 في المئة الى 16,5 في المئة.

واعلنت الحكومة منذ ذلك الحين انها قبلت عرض الشركة الفرنسية الذي يبلغ 3,6 دينار للسهم لشراء 20 مليون سهم او 33 في المئة من اسهم الشركة.

وقال مسؤولون ان عرض الشركة كان العرض الجاد الوحيد بين مستثمرين اتصلوا بالشركة من بينها شركة سيمنت فرانسيه ومقرها باريس وشركة سويس هولدربانك.

ويقول المسؤولون ان شركة لافارغ مستعدة لشراء هذه الحصة دون ان يكون لها السيطرة على الادارة وان هذا الامر يفي بتوصية البرلمان بعدم البيع لمستثمر استراتيجي اجنبي وهو قرار قال منتقدوه انه يمثل مخاطر في المستقبل.

تأتي هذه الصفقة التي تأخرت كثيرا لبيع أول شركة حكومية كبيرة بعد سنوات من مناقشة الحكومات المتعاقبة في الاردن ما اذا كان من المناسب السماح لشركات أجنبية بشراء حصص في صناعات البنية الاساسية.

وقال محللون ان الصفقة التي أبرمتها الحكومة قريبة من سعر السهم الممتاز الذي يتراوح حول مستواه منذ عامين وضعف السعر السابق على وقف تداوله.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

خبراء يتوقعون تباطؤ الاقتصاد الامريكي وارتفاع البطالة والتضخم

■ آن اربر (ميتشيغان)-يو بي آي: توقع خبراء اكاديميون من جامعة ميتشيغان الامريكية ان يشهد الاقتصاد الامريكي حالة من التباطؤ في العامين المقبلين من خلال ارتفاع معدلات البطالة ومعدلات التضخم.

وقال الخبير الاقتصادي في الجامعة شاول هيمنز، الذي يرأس فريق بحث قدم تقريره السنوي حول الاقتصاد الامريكي الجمعة، ان الفريق يتوقع ان يبلغ المعدل العام للنمو في الاقتصاد الامريكي خلال العام المقبل نحو 1,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، يرتفع خلال العام التالي له ليصل الى نحو 1,6 في المئة، مقارنة بالمعدل العام المتوقع ان يسجل خلال العام الحالي البالغ نحو 2,6 في المئة.

واشار هيمنز الى انه «من خلال قراءتنا للظروف الحالية المحيطة بالاقتصاد لاحظنا وجود تغييرات في الميول الاقتصادية، وهو ما يدعم وجهة النظر القائلة ان التوسع والتمدد الاقتصادي سيقود الى شكل من اشكال التباطؤ».

ولمح التقرير الى عناصر مهمة في هذا الصدد منها تراجع مؤشرات الانفاق الاستهلاكي، وهبوط الطلب على البناء المنزلي التي اعتبرها فريق البحث اشارات واضحة لانخفاض درجة حرارة الاقتصاد، اضافة الى استغناء العديد من الصناعات لجزء مهم من قوة العمل لديها، والتذبذب الذي تتسم به اسواق المال الامريكية التي تستجيب بحساسية عالية لهذا النوع من التغييرات، الى جانب الاضرار التي لحقت بالصادرات الامريكية نتيجة للازمة الاسيوية.

ويتوقع التقرير ان تزيد معدلات البطالة المحلية لتصل الى نحو 4,9 في المئة خلال العام المقبل لترتفع من جديد خلال العام 2000 لتصل الى ما نسبته 5,4 في المئة من اجمالي قوة العمل مقارنة بالحجم الحالي للبطالة البالغ نحو 4,5 في المئة.

وبين التقرير ان التضخم في الاسعار الاستهلاكية سيرتفع خلال العام المقبل ليصل الى نحو 1,5 في المئة و1,9 في المئة في العام اللاحق له، مقارنة بارقام العام الحالي التي تضعه عند 0,8 في المئة.

ويرى الخبراء انه من اجل التقليل من اضرار التباطؤ قد يسعى مجلس الاحتياطي الفيدرالي الامريكي (البنك المركزي) الى خفض الفائدة على الارصدة الفيدرالية وخفض اسعار الفائدة الاساسية لتصل على التوالي الى 3,75 % في المئة خلال العامين المقبلين.

شركات غربية تتوقع تحقيق ارباح ضخمة من عمليات ازالة المخلفات الصناعية الملوثة في دول اوروبا الوسطى

بودابست-من مايكل رودي:

تقامر شركات غربية بالاستثمار في تطهير بيئة أوروبا الوسطى من الملوثات بهدف تحقيق مكاسب ضخمة من هذه العملية الكبيرة.

قال الامريكي هربرت كيس الذي أحضر مصنعا الى بودابست لتطهير التربة ويأمل في جني أرباح مجزية «لم أحصل على تقدير دقيق لكمية النفايات هنا ولكنني اعتقد انه يوجد مليون طن على الاقل من مخلفات المصانع والسكك الحديدية».

وباقتراب المجر وجمهورية التشيك وبولندا الدول الصناعية الثلاث الرئيسية من دول أوروبا الوسطى الست من الانضمام للاتحاد الاوروبي تحتدم المنافسة للفوز بعقود قيمتها عشرات المليارات من الدولارات لتطهير البيئة من تلوث هائل تراكم خلال أكثر من 40 عاما من الحكم الشيوعي.

قال يانوس فارجا مستشار الحكومة البولندية لشؤون البيئة «الالتزام بلوائح الاتحاد الاوروبي في موضوع النفايات يتطلب انفاق أموال طائلة وتدور التقديرات من تريليون الى ثلاثة تريليونات فورينت (4,7 الى 14 مليار دولار) اي ما يعادل ثلث اجمالي الناتج المحلي». واضاف يقول ان الامل معقود على تمويلات من الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي.

بيد ان هذه الاموال الطائلة المتوقع انفاقها في العملية جعلت أوروبا الوسطى مغناطيسا يجذب شركات أمريكية واوروبية غربية ومحلية.

وقال كولين باريش الملحق التجاري بسفارة بريطانيا في بودابست «توجد مواقع ملوثة كثيرة في المجر تثير اهتماما كبيرا لدى شركات بريطانية».

قالت فيرا هورفاس المستشار العام بوزارة البيئة المجرية انه في التسعينات كانت توجد خمس الى ست شركات في المجر تعمل في هذا المجال والان يتراوح عددها من 100 الى 200 شركة. وأضافت تقول انها تتوقع ان ينخفض هذا الرقم بسبب المنافسة.

وأشار فارجا الى انه يوجد بالمجر نحو 1000 موقع مخالف للتخلص من نفايات خطرة وعدد كبير من هذه الاماكن معروف منذ عدة سنوات ولم تثر الاهتمام سوى قريبا في وقت تناضل فيه المجر لتلبية المتطلبات البيئية للاتحاد الاوروبي.

وتقول وزارة البيئة انه يوجد 174 موقعا للتخلص من نفايات ضارة مدرجة على برنامج العلاج البيئي ولكن فارجا يقول ان الرقم يمكن ان يقفز الى ما بين خمسة وعشرة الاف باكتشاف مواقع اخرى.

ومن أخطر هذه المواقع واحد في غاري بجنوب المجر يوجد به نحو 16 الف طن من نفايات الكلور ومواد الصباغة ومخلفات صناعية أخرى مخزونة منذ 17 عاما في براميل من الصلب بعضها به تسرب.

قال فارجا «يمكن لوم الحكومة السابقة. ولكنني اعتقد انه يجب الاخذ في الاعتبار انها كانت فترة انهيار اغلبية الصناعة الاشتراكية. كما اجبرنا على دفع ثمن غال جدا لعملية تحول اقتصادنا».

الكويت تنفي نيتها بيع أسهمها في بريتيش بتروليوم

■ لندن-رويترز: نفى مكتب الاستثمار الكويتي صحة شائعات ترددت في السوق حول اعتزام الكويت بيع حصتها في شركة بريتيش بتروليوم أو جزء منها.

وفي لندن قال ناطق باسم المكتب لرويترز الجمعة «انها شائعات لا أساس لها. وغير صحيحة».

ومنيت اسهم بريتيش بتروليوم بتراجع حاد الخميس فيما أرجعه متعاملون الى شائعات حول اعتزام مكتب الاستثمار بيع الاسهم. وتواصل بريتيش بتروليوم حاليا اجراءات شراء أموكو الامريكية لتكون ثالث اكبر شركات النفط العالمية.

وشهدت أسهم بريتيش بتروليوم نشاطا حادا منذ اعلان خطتها للاندماج مع اموكو التي ستؤدي الى تعزيز وضع شركة بريتيش بتروليوم أموكو الجديدة في مؤشرات الاسهم البريطانية.

المغرب يختصر قائمة شركات طلبت بناء محطة طاقة

■ الرباط-رويترز: قالت متحدثة في الرباط الخميس ان المغرب اختصر قائمة الشركات التي طلبت بناء محطة طاقة في طنجة تتكلف 500 مليون دولار الى خمسة اتحادات شركات من ستة عشر.

وقالت المتحدثة باسم المكتب الوطني للكهرباء لرويترز ان الاتحادات الخمسة التي ستشترك في العطاءات هي سيمنز الالمانية واي-بي-بي. انرجي السويسرية السويدية وميتسوبيشي اليابانية للصناعات الثقيلة والستوم الفرنسية وانسالدو الايطالية. وستبلغ طاقة المحطة 470 ميغاوات ومن المقرر ان يبدأ تشغيلها عام 2002.

رئيس سومو يمثل العراق باجتماع أوبك

■ لندن-رويترز: قال مسؤول بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الجمعة ان العراق لن يبعث ممثلا له على المستوى الوزاري لحضور اجتماع المنظمة الاسبوع المقبل في فيينا.

واضاف المسؤول ان رئيس مؤسسة تسويق النفط العراقي (سومو) سيرأس وفد العراق الى الاجتماع.

وتنتهي المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) أول أيام مؤتمر أوبك الشتوي.

وطلب العراق الخميس تمديد الجولة الرابعة من مبيعات النفط لمدة شهرين قبل بدء مرحلة جديدة مدتها ستة أشهر.

اندونيسيا تؤيد تمديد اتفاق أوبك لخفض انتاجها النفطي حتى نهاية 1999

■ جاكرتا-رويترز: قال كونتورو مانكوسوبروتو وزير المناجم والطاقة الاندونيسي الجمعة ان اندونيسيا تؤيد تمديد العمل بالاتفاق الاخير لمنظمة أوبك حتى نهاية عام 1999.

واضاف كونتورو «وفقا للدراسة التي قمنا بها للمعروض والطلب في سوق النفط فان أفضل شيء يمكن لاوبك ان تفعله هو تمديد الاتفاق الحالي حتى نهاية عام 1999، وهذا هو موقفنا».

وقال «سعر النفط ليس جيدا لكنه ايضا ليس سيئا للغاية. ومتوسط اسعار النفط حاليا اعلى بالمقارنة بالاسعار في حزيران (يونيو). غير ان السعر لايفي بتوقعاتنا».

واضاف انه بالاستناد الى معلومات مصادر ثانوية فان دولتين فقط من الاعضاء في اوبك تلتزمان بطريقة صحيحة باتفاق اوبك بشأن خفض الانتاج.

واتفقت أوبك على خفض المعروض من نفطها هذا العام بواقع 2,6 مليون برميل يوميا أي بنسبة عشرة بالمئة.

وقال كونتورو أن اندونيسيا خفضت الانتاج حسب التزاماتها تجاه اوبك الى 1,28 مليون برميل يوميا، غير ان مصادر في صناعة النفط قالت ان اندونيسيا انتجت 1,36 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر).

مؤتمر في البحرين حول آثار تقنيات الاتصالات على العلاقات العامة

■ المنامة-يو بي اي: تنظم شركة (ام-دي-اكس) البريطانية بالتعاون مع شركة (اي-سي-بي) البحرينية وبدعم من شركة البحرين للاتصالات السلكية اللاسلكية (بتلكو) الاحد مؤتمرا في المنامة لدراسة آثار تقنيات الاتصالات الحديثة على استراتيجيات العلاقات العامة.

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر الذي سيستمر بضعة ايام عددا من الموضوعات ذات العلاقة باتصالات التسويق من خلال الوسائل الالكترونية، والتناغم والتجانس بين المراسم والعلاقات العامة من جهة والمهام الفعلية للعلاقات العامة من جهة اخرى، وادارة الازمات في العلاقات العامة، اضافة الى تقييم برامج العلاقات العامة، والموقع الهام لادارة العلاقات العامة في الهيكل التنظيمي في المؤسسات، وغيرها من المواضيع.

وستسبق المؤتمر الذي هو الاول من نوعه الذي يعقد في الشرق الاوسط دورتان تدريبيتان مكثفتان الاولى ستكرس للتعرف على الانترنت، والثانية ستكون خاصة بالتفكير الابداعي.

ايطاليا تنتقد تحركات تركية لمقاطعة بضائعها بسبب اوجلان

■ روما-رويترز: قال وزير التجارة الخارجية بييرو فاسينو الخميس ان التحركات غير الرسمية في تركيا لمقاطعة السلع الايطالية غير مقبولة.

ولم تفرض الحكومة التركية مقاطعة رسمية على السلع الايطالية ولكن عددا من الاتراك قاطعوا السلع الايطالية بسبب عدم تسليم ايطاليا عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني لانقرة.

وقال فاسينو في مؤتمر صحافي «انتقام تركيا الاقتصادي من ايطاليا امر غير مقبول بالمرة».

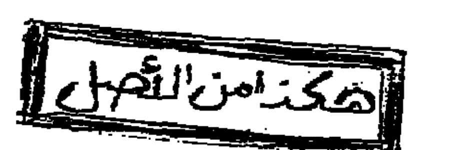
واضاف «موقف الحكومة الايطالية واضح. قضية اوجلان ستعامل وفق القوانين الايطالية والدولية. هذا يجب الا يمثل خطرا على الروابط السياسية والاقتصادية بين البلدين».

وقد بلغت قيمة صادرات ايطاليا لتركيا 3,14 مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من 1998 ووارداتها من تركيا مليار دولار.

وقال فاسينو «نحن ثاني اكبر مصدر لتركيا ورابع اكبر مستورد للسلع التركية».

وقد اعلنت رابطة وكلاء السياحة في تركيا انها قررت الغاء الرحلات لايطاليا حتى تسلم اوجلان لانقرة. وقالت ايضا رابطة صناعة الاحذية التركية التي تمثل اكبر 250 منتجا انها قررت وقف الواردات من الاحذية والمواد الخام والالات من ايطاليا.

واعلنت رابطة كبيرة في اسطنبول للحلي مقاطعة الواردات الايطالية كما دمر البائعون في سوق جملة الفواكه والخضروات الايطالية.



قسمات الطائفية في مرآة اسحق نقاش:

عندما يفقد العالم والاكاديمي صفة «العلم» ويتجلبب بالتعالم وقلب الحقائق

علاء اللامي *

.1.

يناى اهل العلم عن نواتهم المتمحورة على (ذواتها) في رقصة النرجس الحلزونية بمقدار ما يقترب اهل الفن والادب منها. وذلك متأت في اعتقادنا عن جملة عوامل متعددة انما متداخلة منها: طبيعة المادة شبه المحايدة نوعيا التي يشتغل عليها الاولون، والاخرى المنبجسة مباشرة عن الذات المبدعة وبشكل فرداني الى هذا الحد او ذاك. هذا اولا، وثانيا: طبيعة ميدان النشاط والتلقي الذي ينشط فيه هؤلاء واولئك، وتاثيرات هذا الذي دعوناه ـ ميدان النشاط والتلقي ـ على اصحاب الممارسة انفسهم بمرور الزمن. ولتوضيح المراد، نكتفي بضرب مثال من التراث العربسلامي الذائع: فلو انك بحثت عن ابي نؤاس ووالبة بن الحباب او عن زرياب الموصلي لقيل لك انهم، ان لم يكونوا في بلاط الخليفة، فلن تعدمهم في بستان الوزير او التاجر فلان. اما اذا كان سؤالك عن مطرح وجود الرازي او الفارابي لضحك منك المسؤول فمطرحهما معروف لا يجهله الا احمق. وبعيدا عن التعميم السهل نستدرك بأن ابن سينا قد يكون مدعوا الى وليمة، اما المعري فسيكون في انتظارك في قبود المعتم (على الحصير وكوز الماء يرفده ـ وذهنه ورفوف تحمل الكتبا) كما انشد الراحل الجواهري، فهذان استثناءان لا يعتد بهما في المساق والمرام.

تأسيسا على ما سلف، سيغدو قلب المعادلة المتضمنة في المتقدم من كلام رأسا على عقب، اعلانا واضحا وقمينا بالتفحص والتدبر على انقلاب التوصيفات والتقيمات الاخلاقية والاجتماعية معا، ومن ثم ترى العالم (بكسر اللام) وقد تسافل الى مرتبة «العلمة ـ بمعناها المصري) وفقد صفة العالم (بكسر اللام) وتجلبب بأخرى هي المتعالم. كلامنا لا علاقة له بأولئك القادمين مباشرة من قاع المجتمع وحمأة الرذيلة ومن ميدان النشل واللصوصية الى علم الاجتماع، والتاريخ. بل هو كلام يريد مناقشة اكاديمي معروف وكاتب له مؤلفاته كما تؤكد الجريدة التي ذيلت مقالته موضوع قراءتنا النقدية هذه بالقول «اسحق ناقش: استاذ تاريخ في جامعة براندايز الامريكية وعضو مدرسة الدراسات التاريخية في معهد الدراسات المتقدمة في جامعة برنستون الامريكية ـ جريدة «الحياة» لندن، العدد: 12976». فماذا كتب نقاش، وما المناسبة وما مسوغات ردنا عليه؟

2.

تحت عنوان (فرصة لشيعة العراق كي ينظروا في المرآة.. وفرصة لي ايضا) حاول اسحق نقاش، كما صدرت الجريدة المقالة المذكورة، ان (يروي قصة كتاب ـ شيعة العراق). والواقع فان من حق اي كان ان يروي قصة كتاب ألفه، فهذا امر شخصي لا شأن لنا به، وليس البتة من بواعث ردنا الحالي على مقاله ـ رواية ـ نقاش، وما كنا لنرد ـ اساسا ـ لولا ان الكاتب قد تعرض بالتجريح وكيل الاتهامات لكاتب السطور لانه كتب دراسة نقدية للكتاب المذكور ونشرتها جريدة «القدس العربي» في عددها 2428 والعددين التاليين له، ولم يسلم من افتراءات واتهامات نقاش حتى المفكر الراحل هادي العلوي والذي عبر عن رأي مماثل لرأي كاتب السطور في مناسبة ومنبر آخرين. سوف نتناول بالنقد ثانية ـ هنا ـ بعض مفاهيم الكتاب، التي كرر النقاش اعلانها في مقالته الاخيرة، ونمارس في ذات الوقت حق الدفاع عن النفس ضد اتهامات نقاش ومغالطاته، ولنبدأ من بداية المقالة: «نتج قراري التركيز على الشيعة عن الحرب العراقية الايرانية 1980 ـ 1988 عندما استغربت مثل غيري من المراقبين قتال الشيعة العراقيين ضد نظرائهم الايرانيين». هكذا يبدأ اسحق نقاش روايته او قصة كتابه العتيد، ففي البدء كان الاستغراب وربما الدهشة، ثم ولد المحروس! واذا كانت الدهشة هي أم الفلسفة كما قال الاغارقة القدماء فانها تصبح اما للتزوير وقلب الحقائق. ترى ما الذي يبعث على الاستغراب في حرب تنشب بين بلدين لهما تركيبة مجتمعية طائفية متماثلة وانتماء قومي مختلف؟ وهل سيثير استغراب المراقبين «الاجتماتاريخيين» ومنهم السيد نقاش نشوب حرب بين فرنسا واسبانيا وكلاهما ذو اغلبية طائفية كاثوليكية؟ او، هل يمنع ويردع الجنرالات الماسونيون الاتراك ـ اليوم ـ الانتماء للاسلام السني للاغلبية السكانية في تركيا وسورية، من شن حرب تدميرية على هذه الاخيرة؟ ما حدث حتى الان يكفي للاجابة حتى لو تراجع الجنرالات الطورانيون وحلفاؤهم الصهاينة واخروا او الغوا قرار الحرب في الدقائق الاخيرة. واذن فدلالات السؤال تحتفظ بكامل صحتها او على الاقل تظل دون تغيير يمسها في العمق: ان تشابه التركيبة المجتمعية (الطائفية، القبلية، او القومية)، مع الاقرار بأن التشابه، او التماثل المجتمعي، في حالتنا، ليس كاملا، فلا يمثل الشيعة العرب العراقيون الان نسبة ستين بالمئة من مجموع السكان. وبما ان للحرب منطقها الداخلي الخاص فسيغدو الاستغراب من بعض تفاصيلها ومظهرها اقرب الى البلاهة منه الى علم الاجتماع والتاريخ. لننظر في مقدمة نقاش هذه ومن حيث مآلها: فالواقع الذي اثار استغراب نقاش ودهشته، الا وهو ضراوة وشراسة قتال الشيعة العرب العراقيين ضد الايرانيين، كان ينبغي ان يقود الباحث الى الاستنتاج الوحيد الممكن التالي: ان الطرف العراقي منسجم من الناحية المجتمعية والاجتماعية، وان هذا الانسجام يؤكد اولوية انتماء مكونات هذا الطرف، وهم حصرا المحاربون في الجيش العراقي، الى الوطن لا الى الطائفة، دون ان يلغي هذا الاستنتاج وجود العامل الطائفي والطائفة الكائنة ـ انطولوجيا ـ ولكنه ـ هذا العامل يتراجع الى الخلف ان لم يكن وصل الى المراحل الاخيرة من سيرورة ضموره وتلاشيه التاريخي. ولكن السيد نقاش توصل ـ لا ندري كيف ـ الى عكس ذلك واوقف الحقيقة على رأسها، وانتهى الى الاستنتاج الخارق والدليل على قوة الرابطة او العامل الطائفي بين الشيعة العراقيين السائرين ـ كما يؤكد نقاش ـ نحو ما يسميه المجتمع الشيعة والدولة الشيعية القادمة حتما. باختصار: ان تفاصيل ودقائق تلك الحرب العقيم والتي لم تلد الا المآسي والعذابات للشعبين الجارين في العراق وايران لكونها حربا خيضت بالوكالة عن الغرب الامبريالي، وانها تؤكد رسوخ وتمكن الانتماء الوطني، وتجعل العامل الطائفي، رغم قوة الدفع الاعلامي خصوصا من الطرف الايراني والذي قابله دفع اعلامي شوفيني من الطرف الاخر، ينزوي ويأخذ حجمه الحقيقي بالغ الصغر.

ولكن نقاش استنتج العكس، محاولا، تقديم مثال مقلوب لعمل الجهاز السمبثاوي: فبدل ان يسحب الطرف المستهدف كفه التي لسعتها النار وبسرعة البرق، نراه يمد يده الى الامام المشتعل اكثر فاكثر.

اثر الاستفتاح الآنف الذكر يشرع نقاش بالترويج لكتابه وعلى طريقة بائع (التفتة هندي) الجوال، فهو يخبرنا:

ــ صدر كتابي في 1994 ولقي ترحيبا من الاوساط الاكاديمية في الولايات المتحدة واوروبا.

ــ اصبحت الطبعة الشعبية منه كتابا مقررا في حقول التاريخ والاجتماع في الجامعات. (هناك طبعا).

ــ بقي الكتاب (بعد ترجمته الى العربية) طيلة اسابيع من صيف سنة 1996 على قائمة الكتب الاكثر مبيعا التي تنشرها الصحف العربية الصادرة في لندن.

والحقيقة فان الانتشار الواسع والاقبال على اشتراء كتاب او مطبوع ما، ليس دليلا او مؤشرا ايجابيا دوما على صواب او نظافة مضامينه، ولنا في المطبوع الذي صدر قبل أسابيع في امريكا والحاوي للممارسات القانورية والشذوذية لزعيم «العالم الحر» بيل كلينتون، وكيف تقاتل الملايين من المهووسين للحصول على نسخة منه. وليس بعيدا عن هذا المثال ما فعله شاعر جنسي عربي مشهور حين تباهى بجمهوره الغفير وتهافت المراهقين على دواوينه فرد عليه زميل له بالقول: ان عدد الذين يقرأون ويقتنون الروايات البوليسية لاغاثا كريستي عشرة اضعاف اولئك الذين يقرأون ويقتنون كتب شكسبير ومع ذلك فالجميع يتفقون على الفرق بين العبقرية والتفاهة وبين شكسبير واغاثا كريستي. نعود الى رواية نقاش لنراقب تصاعد النمو الدرامي فيها، انه يضيف:

ــ تسلمت عددا من المكالمات والرسائل الشخصية المشجعة والمؤثرة من عراقيين.

ــ سمعت بعد ذلك ان عبد الاله النعيمي مترجم الكتاب تعرض للضرب في براغ من قبل عراقيين مؤيدين لصدام حسين.

ومع تعالي الوسيقى التصويرية يعلن نقاش: «استنتجت من الحادث ان العراقيين لم يتخذوا موقف اللامبالاة من الكتاب كما بدا لي اولا وان كثيرين منهم كانوا ايجابيين تجاهه». غير ان تفاؤل نقاش سرعان ما يخبو فثمة عراقيون آخرون اتخذوا موقفا سلبيا من كتاب او (ثورة) نقاش، وها هو يروي «نشرت صحيفة «القدس العربي» التي تصدر في لندن مراجعة مطولة كتبها علاء اللامي، وهو من الملتزمين المتشددين بخط ماو تسي تونغ ويكشف اسمه انه من قبيلة بني لام العراقية الشيعية، ويشيء من السكتة التي لا تليق بالاكاديمي يقول «واصبح كوني اسرائيليا ويهوديا عراقي الاصل وحاملا للجنسية الامريكية مدار نقاش وتعليق واعتبرت هذه الصفات برهانا على ان الكتاب وليد مؤامرة صهيونية تخدم الامبريالية الغربية».

وفي محاولة غرضية لاخراج النقاش والسجال من اطارهما الموضوعي الى الاخر الذاتي والاتهامي، يبين نقاش لقرائه السبب الذي حدا بهذا (اللامي والشيعي والماوي) لكتابة ما سماه (مراجعة مطولة اتخذت شكل هجوم غاضب) ضد كتابه، فيقول معللا، ان تلك كانت «محاولة للتقرب من بغداد وهو ما تبينه مقالة اللامي» قافزا في فقرة اخرى الى التعليق على رسالة ـ منكرة ـ مفتوحة كان المفكر الراحل هادي العلوي قد وجهها الى قيادة الحزب الشيوعي العراقي ونشرت في كانون الثاني (يناير) 1996 في صحيفة (طريق الشعب) فيقتنص منها نقاش ما اعتقد انه يهمه وهو تحذير اطلقه العلوي «من تطور مثير للقلق داخل الحزب حيث يشطب مثقفو الحزب الذين يتولون تحرير منشوراته ـ كلمة ـ الامبريالية ليحل محلها النظام العالمي الجديد والمجتمع الدولي وهيئة الامم في مسعى لدفع الجماهير نحو هذه الساحة لكي تطلب الخلاص من المستعمرين، او بالغائهم مبادىء الوطنية من مفرداتهم وعادوا يفسرون تاريخنا الحديث في ضوء المقولات البريطانية والامريكية وتحت الطبع في دار النهج (المدى) كتاب عن شيعة العراق يصور تاريخ العراق الحديث على انه تاريخ النزاع بين الشيعة والسنة وليس النضال ضد الاستعمار البريطاني» اذن فالعلوي يقترف (التجديف) ذاته بحق كتاب اسحق نقاش دون ان ينسى هذا الاخير ان يخبر اصحاب الشأن والاهتمام من قراء جريدة «الحياة» (شيوعي من الخط الماوي ومن شيعة العراق). والحقيقة، فانا اقول متكلما عن نفسي ـ وعن استاذي الذي غلمت وتعاملت معه طوال عقد تقريبا، اننا لسنا ماويين متشددين، ولا اقول ذلك خوفا من ابتزازات نقاش بل ولهذا السبب سأضيف: اذا كانت الماوية في حساب نقاش واساتذته في الاكاديميات الغربية «طعنة» تحل بمصالحهم فنحن وبكل (فخر) ألعن من الماوية بكثير. اذن نحن لا نبري انفسنا من هذا الشرف بل نأخذ من الماوية افضل ما فيها وهو ما دعاه العلوي تجربة متصيين الماركسية، وانقاذ الف مليون انسان من الجوع والفاقة والبغاء والافيون، اما مرحلة ما بعد الثورة الثقافية فهي مرفوضة من قبلنا، بل ان استاذي الراحل، كان قد وصف ماو تسي تونغ بالجنون وانه فقد عقله، حين اخذ يتقرب ويتحالف مع الامبرياليين الغربيين. لسنا ـ والحالة هذه ـ من عبدة الصور الملونة والمجلدات المتأدلجين والذي «يعرفون الحق بالرجال بل نعرف الرجال بالحق» كما قال علي بن ابي طالب، وذلك هو طريقنا لمعرفة ما هو صائب وثوري او ما هو ثوري لانه صائب والعكس صحيح، دون تقديس اعمى للاسماء والمسميات المفرغة المحتوى! ولهذا اخيرا، نعتز بان يقال لنا ـ وبشروط القراءة السابقة ـ في وقت واحد باننا ماويان وتروتسكيان ولينينيان وجيفاريان وروزويان ـ نسبة الى روزا لوكسمبورغ. نحن مع كل شريف يقاوم الارهاب والظلم والتخريب الامبريالي الغربي للمجتمعات والطبيعة والتاريخ، واحترامنا يمتد الى خنادق مقاومة اخرى اعتبرناها من ظواهر المقاومة الشريفة والمتساوقة مع مفهوم التقدم التاريخي كما هي الحال مع مجاهدي حزب الله (اللبناني) والجهاد وحماس الفلسطينيتين دون نسيان التجارب العظيمة الاخرى والاسماء المضيئة في سجل المقاومين الاحرار كعمر المختار (ليبيا) وعبد القادر (الجزائر) وعلي بن غذاهم (تونس) وعرابي (مصر) والقسام والحسيني (فلسطين) ومحمد الخامس (مراكش) والمهديين الخالصين والحيدري (العراق) والمهدي (السودان) وغير هؤلاء الميامين كثير ومشع.

اما استنتاج نقاش القائل باننا اقدمنا على نقد مضامين كتابه في محاولة للتقرب من نظام بغداد، فهي ـ للاسف ـ مجرد كذبة بائسة لثلاثة اسباب على الاقل:

1 ـ فلم نكن محايدين او مهادنين للنظام في مقالتنا تلك وقد هاجمنا وفضحنا ممارساته القمعية والدموية ضد شعبنا وخصوصا خلال انتفاضة اذار (مارس) 1991 المجيدة. واعتبرنا ذلك النظام جزءا من الظاهرة المنقودة وليس حيثية صغيرة خارجها.

2 ـ وما زلنا ـ حتى يوم الناس هذا ـ حيث كنا في معارضتنا للنظام الحاكم وايضا لاعداء شعبنا وامتنا وهم الهمج الامبرياليين الامريكان، في حين ذهب وفي كلا الاتجاهين (النظامي والامريكي) بعض الذين رحبوا او سكتوا على تزويرات نقاش.

3 ـ بعد مقالتنا تلك، وفي عدة مناسبات، وطوال عامين تقريبا، دخلنا في سجالات فكرية نشر بعضها على صفحات «القدس العربي» ضد المدافعين عن النظام الحاكم في صفوف المعارضة العراقية ونعتنا هؤلاء بانهم (لوبي النظام) كما كنا قد نعتنا جمهرة المتعاملين مع واشنطن من اصدقاء الامريكان باللوبي الامريكي.

يحاول السيد نقاش ابتزازنا في بكائياته الاخرى، وخصوصا تلك المتعلقة باصله اليهودي وكونه عرضة للاضطهاد، وهذا امر لم نشر له على الاطلاق في مقالتنا المشار اليها آنفا. بل قلنا عنه (كاتب امريكي من اصل عراقي). واعترف بانني كنت اجهل ان الكاتب يحمل الجنسية الاسرائيلية ايضا ولا لكنت ذكرت ذلك، ولكنني كهنت اعرف انه من اصل يهودي عراقي ولم اشر اليه لسبب بسيط هو ان ما يجب التوقف عنده ليس ما يدعيه المرء من ايمان ديني او غير ديني، بل هو افعاله ومواقفه واقواله. بكلمات اخرى: فكاتب السطور لا يعتبر ولم يعتبر يوما ما ان ديانة الانسان مثلبة له او انتقاص لادميته التي كرمها الاي القرآني «ولقد كرمنا بني ادم» والآدمية شاملة لا مجزوءة، وعامة لا خاصة. ولقد اطرينا ذات مقالة ـ هنا على صفحات «القدس العربي» ـ وبلغة لاحتفالية الكاتب الامريكي التقدمي «نعوم تشومسكي» وامتدحنا كتابه الهام والخطير «الغزو مستمر» والرجل كما يعرف نقاش من اصل يهودي ايضا، ولكنه (يهودي) من النوع (غير المحبب وغير المرحب به كثيرا) من قبل الاسياد الامبرياليين! ولمعلومات السيد نقاش نقدم بعض الاسماء والمواقف ليهود اخرين ليس في معرض الرد على ابتزازه بل في معرض المباهاة: فهذا شاعرنا السموأل الذي غدا مضرب المثل العربي في الوفاء

صرخ شعرا بمن خيره بين التخلي عمن استجار به والا قتل ابن السموأل فقال:

«اقتل اسيرك إني مانع جاري»

والسموأل شاعر عربي ويهودي الديانة. وهناك (مخيرق اليثربي) الذي دعا بني قومه اليهود لنصرة المسلمين في معركة احد فتحججوا بحرمة السبت اليهودي فما كان منه الا ان تناول سلاحه وسار في جيش المسلمين واوصى بان يؤل كل ماله للنبي العربي الكريم ان هو قتل، وفعلا قاتل مخيرق حتى قتل في معركة احد فقال عنه النبي العربي الكريم: مخيرق خير يهود «تاريخ الطبري مج 2/ص 209/احداث 2هـ». اما عراقيا فقد سجل اسم اليساري البغدادي (شاؤول طويق) سنة 1946 ـ وهو من عائلة يهودية بغدادية عريقة ـ نقول، سجل اسمه كأول شهيد عراقي تحت اسم وراية فلسطين، وقد قتل برصاص شرطة النظام الملكي التابع للامبريالية البريطانية، خلال مظاهرة احتجاج وغضب على المظالم الجارية في فلسطين(1). ونكتفي بهذا القدر من التفاصيل والتي سيسعدنا ان يطلع عليها السيد نقاش وامثاله ليخففوا من غلواء ابتزازهم ومسكنتهم. وننتقل الى فقرة اخرى:

3.

يبالغ نقاش في نظرته الشخصية لاهمية كتابه فيجهد نفسه في تحليلات وعمليات برهنة، لا موجب لها، للظروف السياسية التي صدر الكتاب في ظلها، لا بل انه يسيء احيانا لمن بذلوا جهدا معرفيا وغير معرفي من اجل ترجمة الكتاب واصداره رغم تحفظاتنا على ذلك الجهد، فالكاتب يقرر: ان دوافع الشيوعيين العراقيين للقيام بالمشروع ـ يقصد ترجمة واصدار كتابه ـ هي ان الشيعة العراقيين شكلوا غالبية مؤيديه وبما ان للحزب المذكور علاقة بنظيرة الايراني فقد اعتبر ذلك برهانا على ان (الشيوعيين العراقيين ليسوا عربا حقيقيين ومن هنا كان من مصلحة الشيوعيين ترجمة كتاب يبين الاصل العربي للشيعة)! اما اسئلة من نوع: أين تتجلى تلك المصلحة؟ وكم هو عدد الكتب التي صدرت طوال عقود واكدت عروبة الشيعة العراقيين؟ وهل تقع التصنيفات والرؤية الطائفيتان ضمن ادلوجة حزب شيوعي؟ نقول، اما اسئلة كهذه وغيرها فلم تخطر على بال السيد المؤلف كما يبدو. لقد حسم نقاش مسألة «الدرة الفريدة واليتيمة» التي جاء بها، واقتنع عميقا بعبقرية مضامين كتابه بعد عدة مكالمات هاتفية وبضع رسائل ودعوة لتناول العشاء في لندن سنتطرق لرواية نقاش لها بعد قليل. والمدهش هو ان الكاتب يعود بعد كل ما سبق وادلى به، ليضع احتمالا اخر لاقدام (الشيوعيين) على ترجمة كتابه، وهو (سعي دار المدى لتحقيق ما امكن من الربح) اللهم لا حسد ولا شماتة! ولكن مقتضيات الانصاف توجب علينا التذكير بان دار «المدى» للنشر هي مؤسسة خاصة ومالكها معروف وقد يكون ـ هذا المالك ـ شيوعيا او قريبا منهم، ولكن لا ينبغي الخلط والقاء الاحتمالات على عواهنها، خصوصا وان للحزب المذكور مطبوعاته العريقة ومؤسساته الثقافية والطباعية المعروفة. ولكننا نقول مع ذلك ان «دار المدى» حصدت حنظلا من احتمال نقاش الاخير وهي تستأهل ذلك الى حد بعيد، فقد كتب الي المفكر الراحل هادي العلوي في رسالة شخصية ما مفاده: ان «دار المدى» عرضت عليه مخطوطة ترجمة الكتاب لتقيمها من الناحيتين التاريخية والتاريخية وذكر الراحل الكبير انه فوجيء تماما بمضامين الكتاب وعلق على المخطوطة بعدد كبير من الهوامش ثم قال لاصحاب الدار: ان كنتم قد قررتم نشره ما نشروه بما عليه من هوامش وتحفظات. ولكنهم نشروه كما هو وحذفوا هوامش العلوي. فكان جزاؤهم على يد نقاش جزاء سنمار.

وحتى السوريون لم يفلتوا من احتمالات نقاش المترعة بالسم الطائفي، فجوابا على سؤال يقول لماذا سمحت الحكومة السورية (بما ان «دار المدى» في سورية) بترجمة ونشر عمل لباحث اسرائيلي؟ ينبري نقاش لطرح الاحتمال او الجواب التالي (من المنظور السوري يسمح نشر كتاب يتناول المذهب الشيعي الاثنى عشري بالتأكيد على ان العلويين جزء من التيار الشيعي الرئيسي وان معتقدهم الديني المخالف لا ينال من مصداقيتهم كعرب وربما كان السماح بترجمة الكتاب يعكس رغبة البعث السوري في مضايقة نظيره العراقي وازعاج الاقلية التكريتية التي تحكم العراق، فيا له من جهد اكاديمي رفيع، بل ويا له من تخليط وتخبيص! واخيرا، فان نقاش لم ينس ان يربط و(يزامن) بين اتصال دار «المدى» به بهدف ترجمة كتابه وبين حدث سياسي هو عقد (الاجتماعات بين سفيري سورية واسرائيل في منطقة قريبة من واشنطن) ويعلق الكاتب بان هذا التزامن بين الحدثين (مثير للاهتمام).. والمثير للاهتمام كما نعتقد هو لماذا اكتفى نقاش بالربط بين صدور كتابه وتلك الاحداث السياسية (الصغيرة) ولم يربطه بظهور المذنب «هالي»؟

.4.

باتنا حقا سيغدو النقاش والسجال مع طرف لا يجيد الاصغاء الا لنفسه ولا يتكلم الا عن نفسه ومعها. فبعد كل ما قلناه في دراستنا او مراجعتنا كما يحلو لنقاش ان يسميها، فان الاخير يغلق باب النقاش ويصف القراءة التحليلية النقدية والمقارنات التاريخية للوثقة التي اوردناها بانها هجوم غاضب قام به شخص (ماوي وشيعي ولامي) ضد كتابه مؤثرا السلامة وعدم الرد على كل ما طرح واثير، ومكتفيا بما سماه التعارف المتبادل بينه وبين بعض القراء للمصفقين بسبب ما يدعوه (انعدام موقف اكاديمي عراقي من الكتاب). اذن فكل ما قيل من قبلنا او من غيرنا ليس سوى هجمات غاضبة لا قيمة اكاديمية لها. وبالرغم من ذلك يهدر الكاتب وقتا وحبرا كثيرين ليصف لنا الاجواء الاحتفالية التي استقبل بها البعض من (شيعة لندن) كتابه وسنتركه يروي لنا تفاصيل العشاء (الاكاديمي جدا) الذي دعي اليه، ونحن اذ نورد هذا المقبوس على ما فيه من فجاجة وقلة احترام للعقل البشري فعذرنا ان فيه فقط يكمن الجوهر الحقيقي لمشروع نقاش اولا. وللكيفية الذاتية واللاعلمية التي يأخذ بها المؤلف والثقة المصفقة له في التعامل مع اراء الاخرين النقدية والانتقادية ثانيا. وثالثا واخيرا فهو ـ المقبوس اعلاه ـ يصح اعتباره شاخصا فكريا مثاليا على العقلية الغربية والكيفية التي يتعامل بها اكاديميوها مع شعوبنا وتركيبتها الاجتماعية والمجتمعية، كتب نقاش: «تناولت العشاء اثناء زيارة الى لندن اوائل 1997 مع عدد من شيعة العراق ـ الاسلاميين، وصافحني واحد منهم بعد التعارف وقال ـ انا مدين اليك بالاعتذار ـ وعند السؤال عن السبب اجاب: ربما تتذكر مراجعة لكتابك نشرتها صحيفة عربية في لندن قبل فترة. وعندما قلت انني انكر المراجعة، اوضح لي: انا كاتبها، ولكن ـ للاسف ـ لم اتمكن من جعلها ايجابية لانني لو فعلت ذلك لاتهمني الناس هنا والحكومة في بغداد بالدعوة الى الطائفية». ونذكر القارىء بان الامر يتعلق بمقالة (لم يتمكن السيد من جعلها ايجابية) ولا يتعلق بحذاء او طرطور يراد جعله اكبر قليلا او العكس. ان نقاش، بعد هذا الاعتراف الخطير يعطي للمشروع دون ان يدري اسمه الحقيقي بوصفه مشروعا طائفيا ممزقا للعراق وبائرا لمسببات الحرب الاهلية، ولكنه ـ نقاش ـ يلوذ باساليب البوليس السري لتفسير هذا الاتفاق على رفض مضامينه، فالناس (هنا في لندن او في القطب الشمالي) يهاجمون كتابه مباشرة او يكتبون عنه ولا يجرؤون على تأييده لا لسبب الا لان الحكومة العراقية اخافتهم ومنعتهم من فعل ذلك. ترى الا يدري نقاش بانه يبيض صفحة الحكومة ـ التي يحب وصفها بحكومة الاقلية التكريتية ـ ومن حيث لا يدري حين يجعل منها العدو الاول للطائفية والطائفيين؟ الا يقدم نقاش ـ ومن حيث يدري او لا يدري ـ اثمن الهدايا لتلك الحكومة. واذا كان السيد نقاش قد استشهد بما اعترف به مضيفه (الاسلامي الشيعي الا يدري نقاش انه يدوس على كل قيم العلم والخير والعدالة حين يصف اعداء الطائفية من كل المشارب الايديولوجية والمناوءين لكتابه بانهم عملاء للنظام الحاكم في بغداد او على الاقل (ماويين متشددين) يريدون التقرب من ذلك النظام؟

اذا كان السيد نقاش قد استشهد بما قاله له مضيفه (الاسلامي الشيعي) على مائدة العشاء اللندني ليؤكد من ثم صواب وصحة وعبقرية مفاهيمه فلدينا الكثير من الشواهد المضادة والموثقة لاسلاميين شيعة «ضد ـ طائفيين» سفهوا مفاهيمه ايما تسفيه بل ان احدهم لام كاتب السطور بكلمات لاذعة لانه اضاع وقته وجهده في كتابة تلك الدراسة الناقدة لمضامين كتاب نقاش بل ونعت الكتاب بكلمة تأبى ايرادها هنا. علما بأن الرجل معارض للنظام ورأسه مطلوب اكثر من سواه. وثمة ايضا شخص سارع وببلاهة ـ لا يحسد عليها ـ لوصف دراستنا تلك بانها مجرد شتائم وجهها (اللامي) الى الشعب العراقي ولانتفاضته المجيدة في اذار (مارس) 1991 محيلا القارىء الى جريدة «القدس العربي» التي نشرت تلك الدراسة وربما يتذكر القارىء اننا مجدنا شعبنا ولم نمالىء او نهادن النظام وحيينا الانتفاضة وابطالها، ولكننا ـ وهذا ما اغاظ صاحبنا الحكيم جدا ـ لم نسكت على القوى الطائفية وشعاراتها التي خربت وغدرت بالانتفاضة. وقد جاء هذا الرأي (مقالة لصاحب الحكيم في جريدة «المنبر» الصادرة في لندن العدد (45)..) ردا على نقد وجهه كاتب السطور للسيد المذكور لانه اجتمع علنا بوفد لمجموعة من الامريكان وقيل بان اعضاءه من الكونغرس! واذا ما علمنا بان مدعي الاسلامية ليس معصوما من التحول وخلال زمن قصير من «مجاهد» يبيع الاعتصامات والمظاهرات الى السفارات الخليجية هنا وهناك الى صاحب عقارات واملاك يزول العجب في رجب وفي غيره من الاشهر القمرية والشمسية.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

هوامش:

1) مكان شاؤول طويق شابا في الثامنة عشرة من عمره، قدم امتحانات البكالوريا للخامس العلمي وظهرت نتيجة الامتحانات بعد استشهاده بنجاحه للتفوق فنشرت الصحف الوطنية آنذاك المقالات المندد بعمل الحكومة.

ومجللة بالسواد مع صوره واخص منها جريدة «الاهالي».. جرت المظاهرة الصاخبة في جانب الرصافة من بغداد في يوم 28/حزيران (يونيو)/1946 قام بها «حزب التحرر الوطني» غير المجاز و«عصبة مكافحة الصهيونية» اللتان يمثلان واجهة الحزب الشيوعي العراقي السري وذلك احتجاجا على المظالم الجارية في فلسطين. وما لبثت ان عبرت الى جانب الكرخ فحاولت تفريقها بالهراوات فاخفقت، فلجأت الى السلاح فقتل خمسة متظاهرين، طالب مدرسة هو شاؤول طويق وعاملان وجندي وطفل.. من رسالة شخصية للقائد الشيوعي العراقي الراحل زكي خيري الى كاتب السطور مؤرخة في 1993/3/31.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح للعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

تثمين ريمون ارون

الاستاذ رئيس التحرير،
تحية طيبة وبعد:

لفت نظري المقال المنشور في صحيفة «القدس» عن مفهوم العقل السياسي عند ريمون ارون، للاستاذ سمير اليوسف. واذ اسجل اهتمامي بهكذا طرح ويشاركني في ذلك مجموعة من اصدقائي في لندن وعمان. فأرى ان اهمية مثل هذه الطروحات للقارىء العربي حيث تقدم فكرة عن طبيعة العقل السياسي الغربي، ادوات اشتغاله وشروط انتاجه للخطاب والممارسة السياسية لا سيما وان مفكرين كبارا مثل ارون وكارل شمت، حنة ارنديت، غلوتسمان، برنار لويس يعبرون عن اتجاهات فكرية وسياسية كبيرة ويهتم بارائهم في اعلى حلقات صنع القرار السياسي في الغرب.

ان تقدم هكذا دراسات في صحيفتكم تكون من العوامل الرئيسية في اقامة حالة من التواصل والتلقي بين القارىء والصحيفة. وان تفرد «القدس العربي» مساحة للجانب الفكري في ابعاده السياسية والاجتماعية والفلسفية فرصة لاعطاء القارىء تصورا عن التأسيس النظري بهذا الفكر وعن منطلقاته المفهومية والمنهجية وعن كيفية تعاطيه مع الحدث، فاتصور ان القارىء العربي بحاجة للاطلاع على الجوانب التأسيسية من الفكر الغربي، ولأن ما ينشر في صحافتنا العربية لا يعدو ان يكون قولا مكرورا وبسيط ومقاربات ساذجة عن الحدث والممارسة السياسية خالية من كل جهد واعمال للعقل حتى اصبحت قراءة الصحيفة العربية لا تثير الا الملل والغثيان لسطحيتها ولاننا كعرب متخلفين لا توجد لدينا صحف ونشريات متخصصة. لذا تتحمل الصحف اليومية من امثال «جريدتكم» واجب الاهتمام بالابعاد النظرية والفكرية للجوانب السياسية والاجتماعية والتاريخية، وارجو ان لا يكون موضوع الاستاذ اليوسف مجرد فلتة يتيمة من «القدس العربي». بقدر ما يعبر عن استراتيجية من قبل الصحيفة لاعطاء هذه الجوانب فسحة من الاهتمام ودوام الاستمرار. وان تزيد من هذه الدراسات المتخصصة.

كل املي ان ارى صحيفة «القدس العربي» صاحبة الريادة الدائمة تشتغل على هذا الجانب المفقود مع الاسف في عموم صحفنا العربية.

علي الربيعي
لندن

هناك فرق بين الارهاب والجهاد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مقال الدكتور عبد الوهاب الافندي عن: «هل انتهى عهد الكفاح المسلح؟» فيه قولان، لانه خلط خلطا مؤسفا بين مفهومين متعارضين الارهاب والجهاد. هو محق في الحكم على ارهاب الجماعات الاسلامية في مصر والجزائر بالافلاس المخجل والفشل الذريع سواء اكانت بقيادة عمر عبد الرحمن او غيره. لان قتال المسلم للمسلم ارهاب مرفوض اذ ان «القاتل والقتيل في النار» كما يقول الحديث الشريف. وقتل المسلم للمسلم جريمة لا تغتفر مهما كانت التعلات والذرائع. وقتل المسلم لغير المسلم لارهاب ايضا وهو ما يمارسه بن لادن وامثاله ممن ضرب الله على سمعهم وابصارهم، والدكتور عبد الوهاب الافندي محق في الحكم على هذا العنف بالافلاس التام لانه في الاصل ومهما كانت نيات اصحابه موجهة ضد الامة. اما الجهاد فشيء مختلف تماما.

جهاد الجزائر ايام الاستعمار ضد فرنسا وجهاد فلسطين ضد الاحتلال الاسرائيلي لا يمكن الحكم عليه كما ذهب الدكتور الافندي بالافلاس حتى ولو لم يأت بالنتيجة المرجوة في المستقبل المنظور لانه متفق مع الشريعة ولان عائده الديني كبير حتى ولو لم يكن له عائد سياسي فوري او لم يكن له عائد سياسي اصلا. فوجب التنبيه.

فاطمة الدراجي
ـ باريس

اتفاق واي وانعكاساته على العلاقة الايرانية ـ الفلسطينية:

خامنئي هاجم عرفات بسبب الاتفاق ولم يهاجم امريكا عرابة المفاوضات

صباح الموسوي *

في حقيقة الأمر ان الموقف الايراني السلبي من السيد ياسر عرفات ليس بجديد وهو لم يتأت من الموقف الايراني ازاء ما تم من اتفاقيات بين الفلسطينيين والاسرائيليين فقط، وانما تعود جذور هذا الموقف للعادي المتجدد الى عام 1982، عندما كان عرفات عضوا في لجنة المساعي الحميدة التي تشكلت آنذاك من اجل وقف الحرب بين العراق وايران. حيث اتهمت ايران وقتها ابو عمار بالانحياز للموقف العراقي، ورفضت عند ذلك مساعي اللجنة وبدأت بشن هجومها ضد عرفات. ومن ذلك الوقت والعلاقات الايرانية ـ الفلسطينية تتأرجح بين برودة شديدة تارة، وتارة تنعم بدفء لم يرتق الى مستواها الطبيعي.

كما ان الاحداث المتتالية على الساحتين الاقليمية والدولية ومواقف كلا الطرفين المتباينة منها قد ارخت بظلالها على هذه العلاقات، ولعبت دورا في توتيرها، وقد بقيت هذه الاجواء كذلك حتى وصول الرئيس خاتمي الى رئاسة الجمهورية في ايران. حيث كان لتصريحه الذي ادلى به بعد اسبوع من فوزه بالانتخابات الرئاسية التي جرت في 23 ايار 1997 اثر في رفع مستوى الدفء في العلاقات بين الطرفين. وذلك بعد ان صرح قائلا: اننا من الآن فصاعدا لن نقف عقبة في وجه عملية السلام الجارية بين العرب والاسرائيليين.

كما ان تصريحات خاتمي المتوالية حيال ضرورة تحسين العلاقات الايرانية ـ العربية، وحضور السيد عرفات قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي انعقدت في طهران، واللقاءات التي جرت بينه وبين الرئيس خاتمي وغيره من المسؤولين الايرانيين الآخرين على الرغم من انه ولم يلتق بمرشد الثورة علي خامنئي وقتها، كل هذه اللقاءات قد خلقت أجواء جديدة في العلاقات، ادت الى قيام عدد من المسؤولين في السلطة الفلسطينية فيما بعد بزيارات عمل متكررة الى طهران، وقد استمر هذا الدفء في العلاقات، حتى جاء الهجوم الايراني الاخير ضد الرئيس عرفات في 10/301998، والذي لم يترك فيه للمرشد علي خامنئي صيغة شتم الا وقذف بها ابو عمار. هذا الهجوم الايراني العنيف جدا قد فاجأ المراقبين عموما والفلسطينيين على حد سواء، حيث لم يكن متوقعا من ايران ان تقوم بمثل هذا العمل الذي لا سابق له في مواقفها الماضية. سواء من شخص السيد عرفات. او من الاتفاقات السابقة التي جرت بين الفلسطينيين والاسرائيليين. مع العلم انه سبق اتفاق «واي» ما هو أهم منه وهو اتفاق «اوسلو» واتفاق الخليل على الرغم من قول الفلسطينيين بأن اتفاق «واي» هو اتفاق على تنفيذ بند من بنود تلك الاتفاقات السابقة الذكر، خصوصا وان ايران قد اعترفت باتفاق «اوسلو» ضمنا، وان لم تعلن اعترافها به رسميا، وقد وضح اعترافها باتفاق «اوسلو» من خلال تصريحات خاتمي، وموقف حكومته الجديد حيال عملية السلام

بعد ان كانت نوعية العلاقات قد تحولت بين ايران والسلطة الفلسطينية بعد اوسلو من علاقات بين دولة ومنظمة تحرير الى مستوى علاقات بين دولة وسلطة فلسطينية. ويبرز ذلك جليا من خلال الدعوات التي سبق للحكومة الايرانية ان وجهتها الى بعض وزراء السلطة الفلسطينية لحضور العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الدولية والاقليمية التي انعقدت في طهران خلال السنوات التي تلت اتفاق «اوسلو». علما ان المسؤولين الفلسطينيين كانوا يصلون الى طهران بجوازات سفر فلسطينية.

وما اعطاء ايران تأشيرات دخول لهم الا اعتراف منها بهذه الجوازات الصادرة عن السلطة الفلسطينية الناتجة بدورها عن اتفاق اوسلو. هذا بالاضافة ايضا الى شكل تعامل الحكومة الايرانية مع السيد صلاح الزواوي، حيث انها تعامله كسفير للسلطة الفلسطينية في طهران، وليس ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية. وذلك على العكس من تعاملها مع السيد ابو محمد مصطفى ممثل «حماس» في طهران، وكذلك تعاملها مع ممثل حركة الجهاد.

ان كل هذا يدل على اعتراف ايران بالاتفاقيات السابقة، وهي اتفاقيات «اوسلو» المبرمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين. اذا ما هو الحال الذي تغير الآن حتى استدعى ان تهاجم ايران السيد عرفات، وذلك على لسان سيدها الاول علي خامنئي، الذي كان يستدعي الامر منه ان يهاجم امريكا ورئيسها كلينتون عراف هذا الاتفاق والعدو الاول المفترض لايران اولا.

هذا مع العلم ايضا انه سبق اتفاق واي بلانتيشن اتفاق آخر في امريكا، وهو غاية في الاهمية ويقع تنفيذه على الحدود المباشرة لايران، وفي منطقة ما تزال الشغل الشاغل لها. لا بل انها تعتبرها احد اوراقها المهمة التي تلعب بها في المنطقة. ألا وهو الاتفاق الكردي ـ الكردي، والذي تم في 17 من ايلول الماضي في واشنطن. وقد مر دون ان نسمع عنه اي موقف واضح، وصريح من ايران الذي يفترض ان تكون احد اهم معارضيه، حيث انه سينعكس سلبا عليها ضمن استراتيجيتها المعلنة اذا ما تم تطبيقه في المستقبل القريب.

اذا مرة ثانية يدفعنا التساؤل الى القول: ما هو الدافع وراء هذا الموقف الايراني المتجدد في التصعيد ضد السيد عرفات واتفاق «واي». مع العلم اننا هنا لسنا في موقع الدفاع عن عرفات ولا عن هذا الاتفاق المجحف، لكننا فقط في موقع للتساؤل الذي يلح في السؤال لمعرفة مايلي:

هل ان هذا الموقف الايراني هروب من ازمة داخلية؟ ام انه دفاع عن مواقع في السياسة الخارجية؟ يمكننا الجواب باختصار ان ما يجري من صراعات داخلية بين التيارات المختلفة داخل النظام في ايران اضافة الى التدهور الاقتصادي واليأس الشعبي. كل هذا الى جانب ما تلقته ايران من صفعة مست هيبتها ومكانتها الاقليمية، نتيجة ما قامت به حركة طالبان من ضرب للمواقع الايرانية في افغانستان، حيث ادت هذه الضربة الى اضعاف هيبة ايران في اعين مؤيديها. كل هذا دفع بايران ان تقوم بتقليد جارتها الكبرى تركيا في تصدير لازماتها الداخلية. وذلك بشن هجوم سياسي واعلامي كثيف ضد السيد عرفات، واتفاق «واي». حتى تتمكن من لفت انتباه الرأي العام الايراني الى الخارج اولا، ثانيا تبعد فيه الاضواء الاعلامية عن وضعها الداخلي الذي يشهد تصعيدا في الصراع بين الواقع المفصلية في السلطة. وهو صراع ينبىء بانفجارات قريبة، وهي اذا ما وقعت فانها تشير الى تغيير جذري في بنية الثورة والدولة الايرانية.

* كاتب من الاحواز

رأي القدس

انجاز لا يستحق كل هذه الاحتفالات

■ لا يسع المرء الا ان يرحب باي انسحاب اسرائيلي من الاراضي الفلسطينية، لان هذا يعني انتزاعها من مخلب الاستيطان اليهودي وعودتها الى اصحابها الحقيقيين، شريطة ان تكون هذه الخطوة هي مقدمة لخطوات اخرى عديدة على الطريق نفسه.

صحيح ان المنطقة التي اخلتها القوات الاسرائيلية الجمعة لا تزيد عن 110 كيلومترات مربعة قرب مدينة جنين، وصحيح ايضا ان الحكومة الاسرائيلية عدلت خرائط الانسحاب مرة اخرى رضوخا لمطالب المستوطنين، ولكن الصحيح ايضا ان الطرف الفلسطيني الراهن الذي ينطوي على نقاط ضعف كثيرة لا يسمح بغير هذه النتائج الضئيلة.

فالسلطة الوطنية الفلسطينية ومفاوضوها وجدوا انفسهم في موقع لا يمكنهم من رفض اي عرض اسرائيلي او امريكي، لانهم باتوا، وبسبب تفردهم بالتسوية، دون اي غطاء عربي حقيقي، وتحت رحمة الضغوط الامريكية.

انها طريق صعبة محفوفة بالمخاطر. فنحن امام طرف قوي متجبر في مواجهة طرف فلسطيني ضعيف مجرد من كل اسباب القوة الحقيقية، تعتمد قيادته اعتمادا كبيرا على فتات المساعدات الامريكية لسد احتياجاتها واجهزتها الامنية قبل المدنية، ولهذا تضطر للرضوخ لاحكام دينيس روس مبعوث السلام الامريكي المنحاز انحيازا كاملا للاسرائيليين، وتتطلع الى شهادة حسن سلوك من رجال المخابرات المركزية الامريكية الذين باتوا الخصم والحكم، والرقباء الوحيدين على تطبيق الاتفاق في الجانب الفلسطيني.

ولعل توقيع بروتوكول افتتاح مطار غزة الدولي الذي سيستقبل يوم الثلاثاء المقبل اولى الرحلات الجوية، هو النقطة الاهم، رغم الشروط الاسرائيلية الامنية التعجيزية، لانه، اي المطار، سيوفر الكثير من المشاق على ابناء الشعب الفلسطيني، وخاصة عمليات الاهانة والاذلال التي كانوا يواجهونها على المعابر من قبل الاسرائيليين، وبعض اجهزة الامن العربية على الطرف الاخر منها.

فالمطار، رغم انه ما زال خاضعا عمليا للامن الاسرائيلي، يشكل رمزا ولو مجتزأ للسيادة، وخطوة ولو صغيرة، على طريق الاستقلال، واختصارا أكيدا لمعاناة البسطاء الذين كان عليهم السفر اكثر من 400 كيلومتر في ظروف مناخية صعبة للوصول الى مطار القاهرة ومن ثم المغادرة الى المنافي بحثا عن الرزق ولقمة العيش.

ولا بد ان الذين كانوا ينامون على بلاط مطار القاهرة الدولي، او يحشرون في غرفه المظلمة مع اطفالهم ثم يشحنون مثل الاغنام في حافلات الى معبر رفح تحت حراسة مشددة، لا بد ان هؤلاء سيتنفسون الصعداء عندما يرون اول طائرة فلسطينية او عربية تحط على ارض المطار، لان هذا يعني اغلاق صفحة من المزلزة والآلام بصفة نهائية.

ويظل واجبا علينا التأكيد بان هذا الانسحاب هو خطوة صغيرة، يجب ان تتلوه انسحابات اخرى من كل الاراضي الفلسطينية حتى يعم السلام الحقيقي والامن الحقيقي في المنطقة، لانه انسحاب بدون سيادة، ومعظم الاراضي العائدة هي للاشراف الامني المشترك، وفي اطار حكم ذاتي ما زالت لاسرائيل الكلمة العليا في ادارته.

ولهذا فان الاحتفالات التي جرت بعد تسلم بعض المناطق التي اخلاها الجيش الاسرائيلي هي احتفالات غير مبررة وما كان لها ان تقام في الاساس، لانها تعطي انطباعا كاذبا ومضللا بالفرح والسيادة.

يجب على الذين بدأوا اطلاق زغاريد الفرح ان يتذكروا بان الاستيطان في القدس المحتلة وباقي مناطق الضفة الغربية ما زال مستمرا، وان من سيطلق سراحهم من المعتقلين هم خمس العدد الحقيقي للاسرى في سجون الاحتلال، وهؤلاء كان يجب الافراج عنهم جميعا قبل خمس سنوات على الاقل.

وعندما تكون الامة العربية على هذه الدرجة من الانهيار، ويتآمر معظم قادتها على ضرب العراق، فاننا لا نستغرب ان يعتبر البعض انسحابا اسرائيليا من 2% من الضفة هو انجاز يستحق الاحتفال.



بين بتلر وكينيث ستار:
كلينتون يشرب من الكأس التي سقاها لصدام

د. عبد الوهاب الافندي

■ حين انفجرت الازمة الحالية بين العراق والولايات المتحدة في اب (اغسطس) الماضي، اطلق الكوميدي الامريكي اللامع دليفيد لترمان، صاحب احد اشهر برنامج حوار تلفزيوني هناك، نكتة مفادها ان كلينتون حذر صدام من اجراءات انتقامية رادعة اذا لم يمتثل للمطالب الامريكية: انه سيقوم بتعيين المحقق كينيث ستار سفيرا للولايات المتحدة في بغداد!

المفارقة التي الحت اليها هذه النكتة لا تخفى: ففي الوقت الذي كان الامريكان وخصومهم يرسلون بجواسيسهم ينقبون في اخص خصائص شؤون الدولة العراقية، كانت مفارقات السياسة الامريكية توقع الرئيس الامريكي نفسه ضحية عملية «تجسس» شرعية تدفع نفقاتها الدولة التي يتولى قيادتها!

وقد تعمق مغزى هذه المفارقة بتصريحات متشابهة اطلقها هذا الاسبوع كل من ريتشارد بتلر وكينيث ستار في حق ضحاياهما. فقبل ايام سئل بتلر في مقابلة اذاعية عما اذا كان يثق بان الحكومة العراقية ستصدقهم هذه المرة وتكشف كل ما عندها، فاجاب بان الحكومة العراقية خدعتنا مرارا وفي كل مرة اتيحت لها الفرصة، ولهذا نظل متشككين الى ابعد حد في صدقيتها. وفي يوم الخميس الماضي كرر كينيث ستار ملاحظات مماثلة في حق الرئيس الامريكي، الذي قال انه في كل مرة اتيح له الخيار بين قول الحقيقة والخداع اختار الخداع.

وقد حاول بعض انصار كلينتون تبرير مواقفه بالاشارة الى ان مثل هذا التصرف طبيعي في حق اي رجل في وضعه. احد مؤيديه قال مرة اذا كان رجل يخون زوجته سرا وسئل علنا عن ذلك فمن الطبيعي ان يكذب. والا فماذا يتوقع المرء منه خلاف ذلك؟ ولهذا فاذا لم تكن الخيانة هي الجريمة كما صرح ستار بذلك علنا، فما هو الداعي للتقصي فيها بهذه الهمة علما بان رد الفعل الطبيعي من كلينتون كان سيكون محاولة اخفاء هذه العلاقة وبالتالي الكذب حولها؟

واذا كان من الممكن الاعتذار لكلينتون بمثل هذه الاعذار الواهية، فان وضع العراق يختلف تماما. فالقانون الدولي والاعراف الدولية تبيح لكل الدول اخفاء الاسرار المتعلقة بامنها. ولا تكاد توجد دولة في العالم لا تفرض اقسى العقوبات على الجواسيس وكل من يتطفل على اسرارها. وعمليات التفتيش التي تقوم بها فرق الامم المتحدة هي عمليات تجسس لا شك فيها. وقد اكد هذا احد مفتشي الامم المتحدة الذي علق في مقابلة تلفزيونية الاسبوع الماضي على اتهامات العراق لاعضاء اللجنة بالتجسس لحساب دول اخرى بقوله اذا كان تعريف التجسس هو الحصول على معلومات عن النشاط التسليحي لدولة معينة بدون ارادتها فان كل ما نقوم به في الحقيقة هو تجسس. ويمكن ان يضيف المرء فيما يتعلق باتهامات التجسس لصالح اسرائيل والمخابرات الامريكية هو ان الاحتماء بمظلة الامم المتحدة لا يغير كثيرا في طبيعة هذه العمليات التجسسية. فكون الجواسيس يتجسسون لصالح كل دول العالم (نظريا على الاقل) ممثلين في الامم المتحدة، لا يخفف من فداحة المصيبة، بل يزيد منها. ولكننا جميعا نعرف من هم الذين يسيرون الامم المتحدة، ومن الذين يطلعون على ملفاتها. فلو ان ممثل السودان او كوبا مثلا طلب الاطلاع على ملفات لجنة نزع السلاح في العراق فان الاجابة معروفة سلفا. ولكن الامر يختلف فيما لو كان الطالب اسرائيل او الولايات المتحدة. وقد استمع العالم كله الاسبوع الماضي الى امين عام الامم المتحدة كوفي انان وهو ينفي عن نفسه بشدة «تهمة» التصرف بدون اذن رغبة الولايات المتحدة حين ارسل رسالته الشهيرة الى الرئيس العراقي يوم الجمعة قبل الماضي.

الاحتجاج كذلك بان العراق التزم بقرارات مجلس الامن ودخل في اتفاقيات مع الامم المتحدة تلزمه بالسماح للجواسيس الدولية بالحصول على كل ما يريدونه، وبالتالي فان تهربه من هذه الالتزامات يعتبر اخلالا بما تعهد به، مثل هذه الحجة هي في الواقع قلب للحقائق. فكل الاعراف الدولية والانسانية لا تقبل بشرعية اي التزامات دخل فيها طرف تحت الاكراه. وقد اجمع فقهاء المسلمين قديما ان اي عقد او بيعة او اتفاق، حتى لو وقع تحت القسم، اذا تم تحت الضغط والاكراه، فلا قيمة له وهو باطل شرعا وغير ملزم. والقول بان الالتزامات التي دخل فيها العراق تحت طائلة التهديد بمحو العراق من خريطة الكرة الارضية، هي تعبير عن الشرعية الدولية اشبه بالقول بان شريعة الغاب هي القيمة التي يجب ان تحكم تصرفاتنا. والامر عكس ذلك تماما، وللعراق الحق، بل عليه واجب، في ان يخادع مفتشي الامم المتحدة ويعرقل جهودهم بكل وسيلة ممكنة. الاعتبارات الوحيدة التي قد تملي خلاف ذلك هي اعتبارات المصالح وحساب النتائج، لا اعتبارات الشرعية والالتزام الاخلاقي، فلا التزام هنا ولا اخلاق.

الامر يختلف طبعا بالنسبة لكلينتون. ذلك ان كذبه وخداعه، مثل جريمته التي حاول التستر عليها، هما اخلال بالتزاماته الاخلاقية التي دخل فيها طائعا، وبالدستور والقانون الؤتمن عليها. ولكن طبيعة المفارقة التي اشرنا اليها تربط بين المحنتين، وكان يجب ان تلفت نظر كلينتون، لو كان ذلك ممكنا اخلاقيا بالنسبة له، الى المعاناة التي يفرضها على الاخرين بعد ان تجرع من نوعها حتى الثمالة.

اننا نؤمن بالعدل الالهي في نهاية المطاف، حين توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. ولكن للعدل الألهي ايضا مظاهره في هذه الحياة الدنيا، وما خفي اعظم! وهو درس ينبغي للقيادة العراقية ان تتفكر فيه ايضا.

بتلر.. مرة اخرى!

محمد كريشان

■ الاتهامات الاخيرة التي اطلقها ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ضد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تدل على ان قول البعض ان بتلر لا همّ له سوى اطالة امد العقوبات ضد بغداد قول له ما يسنده بصورة او باخرى.

على افتراض ان عزيز مسؤول فعلا عن اخفاء معلومات وربما صواريخ سكود عن فرق التفتيش، وانه فعلا يترأس لجنة عراقية مهمتها اعاقة عمل هؤلاء كما يقول بتلر، فان المكان المناسب لقول ذلك يفترض ان يكون اجتماعا لمجلس الامن، وان يرد التدليل على صحته في سياق تقرير يرفعه بتلر للامين العام للامم المتحدة وليس كلاما على عواهنه يقال في اجتماع لاحدى الجمعيات في ولاية فيلادلفيا الامريكية.

واذا كان من العبث ان تصف بعض الاوساط العراقية بتلر بانه «كلب مسعور» ثم يستقبل في بغداد وتجرى معه محادثات، فانه من التهور ان يعتبر طارق عزيز المسؤول عن اعاقة عمل لجنته وهو ادرى الناس بانه هو الشخص الرئيسي الذي سيجلس قبالته في اية مباحثات يقال ان الهدف منها اغلاق بقية الملفات العالقة حتى يتم الشروع في اجراء «المراجعة الشاملة» للعقوبات المفروضة منذ اكثر من ثماني سنوات. فاذا كان طارق عزيز هو فعلا كما قال عنه ريتشارد بتلر، واذا كان هذا الاخير هو فعلا كما تصوره وسائل الاعلام العراقية فليس امام الشعب العراقي سوى الصبر والسلوان الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا!!

والحقيقة ان هذه ليست المرة الاولى التي يطلق فيها بتلر اتهامات مثيرة للجدل ضد العراق في غير المحافل المناسبة لذلك بحيث يمكن اعتبار تصريحه ضد طارق عزيز ـ بغض النظر عن مدى صحته ـ ثاني سقطة له بعد سقطته الاولى قبل اشهر حين اعلن ان لدى العراق من الاسلحة ما يمكن ان يمحي تل ابيب من الخارطة مما جلب له، على ما قيل وقتها، توبيخا من كوفي انان واضحا الان انه لم يشكل له اي درس.

ولعل بتلر بات من انصار اولئك الذين يؤمنون في الادارة الامريكية انه كلما سعيت الى استفزاز العراق اكثر كلما دفعته الى اخطاء اكبر يمكن ان تشكل تبريرا جيدا لاية خطوة قد تتخذ ضده لا سيما اللجوء الى الخيار العسكري.

فان كان هو كذلك فعلا فهو حر، ولكن عليه ان يمارسه خارج مظلة الامم المتحدة وشرعيتها اللهم اذا كان هناك من يريده ان يمارس هذا الدور تحديدا تحت هذه المظلة تحديدا.

والواضح الان ان اخطاء بتلر قد تعددت وباتت تشكل احراجا حقيقيا للمنظمة الدولية، وقد كان اخرها اوامره للمفتشين الدوليين بمغادرة بغداد دون التشاور مع الامين العام واخذ موافقته.

ومن باب «رب عذر اقبح من ذنب» قال بتلر في مقابلة صحافية نشرت في لندن الخميس الماضي ان «الامريكيين هم الذين استدعوني (كذا!) وقالوا لي ان لديهم معلومات هامة وجدية يجب ان يطلعوني عليها ونصحوني على ضوئها ان اتخذ انسحابا احتياطيا (كذا!). ولم يكن في بالي عندئذ الا شيء واحد وهو سلامة موظفيناء، معترفا في ذات الوقت بان عدم اتصاله مباشرة بكوفي انان قبل ذلك «غلطة بريئة لن تتكرر»!!

واذا ما تأكدت صحة التقارير التي تشير الى ان هناك استياء امريكيا من اداء كوفي انان في الملف العراقي سواء في ازمة شباط (فبراير) الماضي او الازمة الاخيرة لانه كان حريصا جدا على استبعاد خيار القوة، فانه من غير المستبعد ان يكون بتلر هو الذي اصبحت واشنطن تراهن عليه وليس الامين العام ان لم يكن اصبح مفروضا عليه بتعلة ان اي استبعاد له يمثل رضوخا لمطالب بغداد والا فما معنى هذه الفقرة في حديث بتلر المشار اليه سابقا عندما سئل عن علاقته بكوفي انان بعد قرار سحب المفتشين دون اذنه. قال بتلر بالحرف «كان لدي حديث موسع معه ونحن على ما يرام، فهو ما زال يحظى باحترامي الكبير (كذا!) وبتأييدي المستمر (كذا!).

وعلاقتنا على ما يرام، واعتقد انه يقوم بعمل مميز (كذا!)».

ولكم ان تحددوا بعد هذه اللهجة من يفترض ان يكون الامين العام ومن يفترض ان يكون الموظف.

خطر التجديد لحسني مبارك لفترة رابعة
رفض الرئيس للتجديد يوقف سرطان الدولة البوليسية

محمد عبد الحكم دياب *

■ الفترة الواحدة التي يقضيها رئيس جمهورية مصر العربية في الحكم، مدتها ست سنوات، والرئيس مبارك بدأ عامه الثامن عشر في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، أي أنه اقترب من نهاية فترته الثالثة، وهذه المدة طويلة بكل المعايير السياسية المعاصرة، وبالمنطق العادي نجدها أكثر من كافية، فمن الصعب أن يقوم موظف عمومي في أي مكان في الدنيا بممارسة وظيفة واحدة على مدى ثمانية عشر عاما متصلة بالكفاءة المطلوبة، وهي فترة أكثر من كافية كذلك، إذا قيست بفترات من سبقه من الرؤساء في مصر، أو قيست بمعايير النظم الجمهورية المحددة المدة والزمن.

أرجو أن يتسع صدر المسؤولين في مصر، وعلى رأسهم الرئيس مبارك، وهم يطالعون هذا الموضوع على صفحات «القدس العربي»، الذي يناقش قرار مجلس الشعب بالتجديد فترة رابعة لرئيس الجمهورية، ولا ننسى أن هناك من طالب بأن يكون رئيسا مدى الحياة، في فترة لا يستقر العالم فيها على حال، ونريد له في مصر أن يستقر على الحال التي بني عليها منذ ما يقرب من نصف قرن.. الأوضاع سوف تتعقد في حالة التمديد للرئيس.. فضلا عما في هذا الموقف من احتكار لهذا المنصب، فانه يمثل مصادرة على التوجهات الديمقراطية ذات الحضور في البنية التحتية المصرية، ويحول دون تجديد دماء الحكم، ودون تطوير النظام السياسي الذي يعاني أشد المعاناة من آثار ضيق الأفق مسؤوليه والقابضين على زمامه.

وقرار مجلس الشعب الذي اتخذ بهذا الشأن، نوع من الإعلان الصريح عن زيف الشعارات التي بدأت بنظافة اليد وطهارة الثوب، وانتهت بالتعددية واحترام الرأي الآخر والديمقراطية.. فالقرار يبين أنها لا تساوي ثمن الحبر الذي تكتب به.. ويبين أن مدرسة الجمود والعداء للتطور والتغيير هي صاحبة القول الفصل بشأن المستقبل السياسي لمصر، وعندما تسود هذه المدرسة فلا معنى للبرامج ولا وجود للخيال، ولا قيمة للأفكار التي تدعو للتجديد، وهي غير معنية بمطالب التغيير الضرورية للمجتمع.

وقرار التجديد قوة جديدة لطاقة القمع الوحشي، وطاقة هائلة تصب في قناة الدولة البوليسية، وزيادة نفوذها المستفحل أصلا، وهو نفوذ تجاوز كل الحدود في التعذيب البدني والقمع النفسي والإرهاب الفكري والتسلط الإجتماعي والإجرام البشري، وبدلا من أن تكون الشرطة سندا للمواطن وحامية لحقوقه أصبحت عبئا عليه واداة باطشة ضده تحرمه طعم الحياة الآمنة، ومذاق العيش الكريم.

الدولة البوليسية لم تشهد ازدهارا كهذا الذي تعيشه في عصر الرئيس مبارك، ولم تنم نموا سرطانيا كهذا النمو الحالي، لقد تحولت إلى مصدر تهديد دائم للحياة المصرية بصفة عامة والإستقرار السياسي والإقتصادي بصفة خاصة.. وإذا كان عبد الناصر هو باني الدولة المصرية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين، فإن مبارك سوف ينظر إليه في التاريخ على أنه باني الدولة البوليسية المصرية في عصر ما بعد الثورة، وان كانت نشأت سابقة على فترة حكمه لكنها لم تكن لها نفس السيطرة التي في عصره.. كانت ضارية في فترة الإحتلال البريطاني لمصر، بعد فشل ثورة أحمد عرابي، وكانت معادية للنزوع الوطني وتقوم بتطويع المجتمع بالقمع الداخلي لكي يرضخ للقوى الأجنبية ويستسلم لها، ولكي لا تتكرر مواقف مثل التي حدثت في ثورة عرابي، ومع ذلك كانت وحدة المجتمع ورفضه للسيطرة الأجنبية سلاحا ماضيا يواجه الدولة البوليسية ويحد من تجبرها.

ومع ذلك من المهم التطرق إلى حالة الدولة البوليسية وظروف مدها وجزرها فيما قبل عصر مبارك، كانت مهمتها تمكين سلطات الإحتلال ممثلة في المندوب السامي البريطاني، ومعها القصر والطبقة الحاكمة والمهيمنة إقتصاديا، وفي إطار هذه المهمة مارست البطش وروعت المواطنين، وبثت الرعب في النفوس.. كان نموذج ذلك حادث دنشواي الذي تم على أساسه إعدام الفلاحين على مرأى ومسمع من أهاليهم سنة 1906، ثم فيما بعد في التصدي لجماهير ثورة 1919، وهزمت الدولة البوليسية المؤقتة أمام إصرار الأهالي على انتزاع حقوقهم، لكن التسوية التي أدت إلى إعلان استقلال مصر عن بريطانيا، وإصدار دستور 1923، أعادت لها النفوذ من جديد، بتأثير القصر والمندوب السامي وطبقة أصحاب النفوذ والباشوات، وفي عودتها هذه أخذت على عاتقها مهمة تزييف الإنتخابات، خدمة للأحزاب الموالية للقصر والإحتلال، وتمكينها من الحكم، عن طريق تزييف الإرادة الشعبية، ومنذ ذلك الوقت أصبح التزييف تقليدا ثابتا ومهمة مقدسة لدى أجهزة الأمن المصرية!!..

حكمت البلاد بالحديد والنار، وجاءت أكثر سنوات الدولة البوليسية انتعاشا فيما بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة تصاعد حدة المقاومة الشعبية وزيادة المطالبة بالجلاء والتخلص من الملك، وشهدت هذه الفترة أحداثا جساما مثل مذبحة كوبري عباس ضد طلاب جامعة القاهرة. وفي نفس الفترة بدأ التعذيب يأخذ طابعا أكثر وحشية، وتحول إلى قاعدة ثابتة من قواعد الدولة البوليسية في التعامل مع المعتقلين والمسجونين السياسيين، قمع إعتقالات الإخوان المسلمين في اعقاب اغتيالهم لرئيس وزراء مصر في نهاية الأربعينات تعرضوا لتعذيب كبير، وبدأت الوحشية تتجاوز الحدود بانتهاك لأعراض المعتقلين من الرجال.

ولم يحد كل ذلك من غضب الناس وكراهية الشعب للدولة البوليسية، وهناك مثل مصري يعبر عن هذه الكراهية أصدق تعبير «إذا كان ذراعك عسكريا (شرطيا) اقطعه» هذا بجانب أن الوجدان الشعبي استقر على تهديد الأطفال بالشرطي إذا ما كانت هناك رغبة لتخويفهم، المهم أن التوتر لم يخف بين الشرطة والشعب ولم يهتز عرش الدولة البوليسية إلا بعد تمرد قطاع من الأمن على نفسه، وقاوم ببسالة القوات البريطانية في حصارها لمبنى قوة شرطة محافظة الإسماعيلية في منطقة قناة السويس، ودافعت الشرطة عن المبنى دفاعا مستميتا، رغم غياب التكافؤ وخلل التوازن في القوة والعتاد والتدريب بين القوات البريطانية العسكرية المدججة بالمدرعات والأسلحة المتوسطة والخفيفة، وبين قوات شرطة لا تحمل إلا بنادق بدائية، وسقط في هذه المعركة ما يقرب من مئة شهيد وعشرات الجرحى، وهذا الحدث الذي جرى في 25 كانون الثاني (يناير) 1952 كان وراء الغضبة العارمة التي حدثت في اليوم التالي، وتم فيها حريق القاهرة، وبعده بستة شهور قامت الثورة.

تراجعت الدولة البوليسية بعد 1952، فالدور الذي لعبته المؤسسة العسكرية في تغيير الأوضاع وحلول «دولة العسكر»، محل الدولة البوليسية خلق أوضاعا جديدة، أخضع الشرطة لسيطرة ضباط الجيش الشبان الذين استولوا على الحكم، وكانت الاهداف والشعارات التي تبناها العسكريون تلقى هوى في النفس الوطنية، فهي أهداف وشعارات كم تمنى المواطنون أن تتحقق، وهذا خلق حالة من الرضا بين أوسع القطاعات الشعبية، وإن لم تكن على نفس المستوى بين المثقفين والطبقات التقليدية، وحتى بعض القوى السياسية الراديكالية!

الوضع الجديد تميز عن سابقه بأن قطاعا لا يأس به في وسط النخبة السياسية الجديدة وعى خطر «العسكرة»، فكان رأيه من اللحظة الأولى ضبط الحكم العسكري وتحديد مدته باعتبارها «فترة انتقالية»، تعود بعدها الحياة إلى طبيعتها المدنية، مع وضع مطالب الضرورة في حدها الأدنى، فبعد تغيير النظام الملكي، والتوقيع على اتفاقية الجلاء، والتخلص من الموظفين الأجانب في الجهازين الإداري والفني، الغي نظام «مندوب القيادة» الذي كان معمولا به في الإدارات والمؤسسات والهيئات الرسمية بعد الثورة مباشرة لمراقبة الأداء الوظيفي، والبحث في شكاوى الجمهور على الطبيعة.. وانتهت الفترة الإنتقالية، رسميا في 16 كانون الثاني (يناير) 1956.. خلع العسكريون ذوو المناصب السياسية ملابسهم العسكرية وبدأوا الإندماج في الحياة المدنية.

ورغم كل السلبيات التي يمكن إلصاقها بـ«دولة العسكر» فقد كانت مختلفة عن الدولة البوليسية، كانت لها إنجازات في كل المجالات تقريبا، ووسعت من دائرة المصالح التي تشد قطاعات وشرائح اجتماعية عريضة، وكانت برامجها في التغيير الشامل أبرز ما لديها، ومسجلا لها تاريخيا أنها انحازت إلى الشعب، بينما الدولة البوليسية لا تستطيع أن تقوم بذلك بحكم تركيبها والمهام الموكولة إليها ونظام إعدادها وتأهيلها. ويمكن أن يحتج البعض بأن «دولة العسكر» لم تكن دولة «ليبرالية» بالمعنى الغربي، وهذه حقيقة، لم تكن خافية على أحد، كانت واضحة من اللحظة الأولى.. أعطت الأولوية للبعدين الوطني في الإستقلال والتحرر، والإجتماعي في العمل على إعادة توزيع الثروة بصورة أكثر عدالة، مع تنمية وضعت مصر في مصاف دول العالم الأعلى في النمو الإقتصادي بشهادة صندوق النقد الدولي في منتصف الستينات.

لكن ما الذي جعل الإتجاه نحو الدولة البوليسية ينمو في العقود الثلاثة الأخيرة، ويصل إلى ما وصل اليه الآن؟

رغم المحاولات المبكرة من الثورة للتعامل مع الأحزاب القديمة، خاصة جماعة الإخوان المسلمين، ومحاولات التوفيق بين الجناحين اللذين تنازعا بسبب اختلاف رؤيتهما لمستقبل الثورة. إلا أن الأمر انتهى بانتصار الجناح الراديكالي بزعامة جمال عبد الناصر وانتصاره في الشارع وبين الطلاب والنقابات العمالية، على الجناح المعتدل الذي كان يمثله محمد نجيب وانصاره من رموز الأحزاب القديمة، وقادة جماعة الإخوان المسلمين.. وواجه الجناح الراديكالي عدوان 56 بعد تأميم قناة السويس.. واضطر إلى «تجييش» المجتمع واعداده للمقاومة، ومن هنا زادت الروح العسكرية التي كان مفروضا فيها ان تخف، وجاءت الحاجة للإنجاز على مستوى البنية التحتية، والمستويات الأخرى في الزراعة والصناعة والتعليم، لتعطي الأولوية للإستعانة بالعسكريين في مجالات عامة ومدنية متعددة تجاوزت الحدود في احيان كثيرة، وأعطى النجاح للشهود لعدد منهم مبررا للإستعانة بهم، والكل يعرف دور عبد اللطيف البغدادي تحديدا على مستوى الشؤون البلدية والقروية، وصدقي سليمان في انجاز السد العالي، وكذلك الدكتور ثروت عكاشة في الثقافة والفنون والآداب، وهو واحد من الضباط الأحرار.

سرعان ما تسللت أمراض الدولة البوليسية إلى المؤسسة العسكرية، وان كان لها عذرها في مرحلة المواجهة مع الإقطاع، أثناء تطبيق قانون الإصلاح الزراعي، ومنذ المعركة الشهيرة مع عائلة الفقي في قرية كمشيش، الذي رفع السلاح في وجه لجان الثورة المسؤولة عن استلام الأرض الزائدة عن حاجته (سمح بالإحتفاظ بمئتي فدان للإقطاعي الفرد وثلاثمئة فدان للأسرة)، فليس لها نفس العذر فيما بعد، بدأ يزداد الإعتماد على الشرطة العسكرية، والمباحث الجنائية العسكرية، حتى امتد إلى أصحاب الرأي من الشيوعيين والإخوان المسلمين.. وجاء دور العسكريين السوريين القومي في إقامة دولة الوحدة التي ضمت كلا من مصر وسورية تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة مع الحصار الذي ضرب حول الجمهورية الوليدة ودور حلف بغداد والإتحاد الهاشمي الذي ظهر ردا عليها، جاء هذا الدور ليزيد من الدور الخاص لأجهزة الأمن العسكرية، لكن حدوث الإنفصال على أيدي شريحة انقلابية من العسكريين زاد من الوعي بضرورة دعم مؤسسات الدولة المدنية. ولم يكن هذا الأمر سهلا.

وما بين المد والجزر كانت الرغبة تزداد في تخفيف تأثير وهيمنة العسكريين على القرار السياسي.

جاءت هزيمة 1967 لتبرز سلبيات المؤسسة العسكرية، بعدها حدثت مراجعة أشمل لنظام الحكم، وشهدت هذه المراجعة محاكمات سياسية واسعة، وتم التخلص من «دولة المخابرات» وأزيح كثير من العسكريين عن المواقع المدنية والسياسية.

وجاءت فترة حكم السادات لتشهد موقفين متناقضين.. الشعارات التي رفعها ووعوده التي قطعها على نفسه بتأكيد دور دولة المؤسسات وسيادة القانون والديمقراطية.. في نفس الوقت تقمص شخصية «كبير العيلة» والتزم بما أسماه «أخلاق القرية»، واستراح لوضعه كـ«عمدة» لقرية بحجم مصر.

أقيمت أكبر ترسانة «قوانين ديمقراطية»!! وصفت بالقوانين «سيئة السمعة» التي يقوم عليها الحكم الآن، والمشكلة أن هذا تم في وقت كان السادات في أشد الحاجة إلى المؤسسة العسكرية، لكن كانت لديه حساسية منها نتيجة عدم ثقتها فيه بسبب ذهابه إلى السينما وقت تحرك القوات للسيطرة على القاهرة ليلة 23 يوليو (تموز)، وغلبت عليه طبيعته القهرية، فتقمص شخصية «الرجل الإستراتيجي» الذي يبز كل العسكريين.

هذا «الرجل الإستراتيجي» استهوته «الديمقراطية ذات الأنياب» و«قاعدة «كله بالقانون»!!» ـ حسب تعبيره ـ وهذا النوع من الديمقراطية، وقاعدة البطش بالقانون جاءت على هوى الدولة البوليسية كذلك، فعادت لها الحياة من جديد، وكان إحياؤها ضروريا لأكثر من هدف.. فبها يتقلص نفوذ العسكريين كمطلب كان ملحا بعد حرب 1973 باعتبارها آخر الحروب!! وبها يؤدب الشارع الذي ما زال متمردا رغم وعود الرخاء، والذي يتطلع بعد الأخذ بسياسة «الإنفتاح»، وفي خطته لإعادة ترتيب الأوضاع الداخلية، بدأ التوازن يميل لصالح الدولة البوليسية، ووصل عدد قوات الأمن إلى أكثر من 300 ألف (لم تستطع حمايته من الإغتيال)، وهو عدد كبير بكل المعايير (وصل الآن إلى أكثر 400 ألف مسلح بالمصفحات والسيارات الثقيلة).. وبعد أن كان العسكريون يشغلون المواقع الهامة انتشر لواءات الشرطة في مواقع رؤساء المدن والمحافظين، ومناصب الإعلام والإدارة المحلية والإستثمارات، وشركات الأمن الخاصة وغيرها.

الدولة البوليسية تربعت على عرش مصر مع عصر ممدوح سالم، صحيح أن الرجل كان يعمل بصمت، وعندما ترك وزارة الداخلية، كان تعيينه في منصب رئيس الوزراء، علامة فاصلة في التاريخ المصري فيما بعد 1952.. فهو أول شرطي يصل إلى رئاسة الوزارة.. وليس محرما على رجل الشرطة أن يتحول إلى السياسة أو أن يتقلد منصبا مدنيا رفيعا، لكن المشكلة هي أن المنصب أسند إلى ممدوح سالم بصفته رجل شرطة، كان مطلوبا منه التصدي لحركات الطلاب والمعارضة النامية في ذلك الوقت.

ورث الرئيس مبارك هذه التركة، واستراح لها وعمل وفق قواعدها وقوانينها.. صحيح أنه أفرج عن الذين اعتقلهم السادات في الأسابيع الخمسة التي سبقت اغتياله، لكنه في نفس الوقت جعل «محكمة القيم» التي طبقت قانونا أطلقوا عليه «قانون العيب»!! تستمر في نظر القضايا الملفقة التي علقها السادات في رقاب معارضيه لإرهابهم، ومنع الموجودين في الخارج منهم من العودة إلى مصر، وصدرت فيها أحكام لم تسقط إلا بسبب عدم دستوريتها، أشهرها قضية رقم واحد فيما سمي بقضية «الجبهة الوطنية» التي صدر فيها حكم محكمة القيم في 15 كانون الثاني (يناير) سنة 1981 بعد أيام معدودة من اختفاء أنور السادات من على مسرح السياسة المصرية والعربية والعالمية!!

وكلنا يتابع التطورات الداخلية المصرية ووصول الدولة البوليسية إلى مستوى لم تصل اليه من قبل، والملفت للنظر أن تسلط الدولة البوليسية أخذ في الإزدياد بعد تمرد قوات الأمن المركزي في 1986 ووصل بطشها إلى الذروة، التي ليس بعدها إلا السقوط، مع تصاعد أعمال العنف الديني في التسعينات، تحولت إلى جهاز أخطبوطي، تمتد أذرعه إلى كل الاماكن، ويدس أنفه في كل نشاط أيا كان نوعه.. الجمعيات الخيرية حتى لو كانت جمعية لدفن الموتى لا تخرج إلا بموافقة الأمن.. مناصب المسؤولين بمن فيهم الوزراء لا تتم إلا على هوى الأمن، ورجل الشرطة كيان فوق القانون وفوق البشر.. الصحافة وقوانينها مضبوطة وفق قواعد بوليسية تجلب من المشاكل للدولة أكثر مما تحل.. انتخابات اتحادات طلاب الجامعات تزور بشكل سافر، عمداء الكليات في الجامعات أصبحوا بالتعيين بعد أن كانوا بالإنتخاب، والعمد في الريف أصبحوا بالتعيين ايضا.. العمداء والعمد لدى الدولة البوليسية سواء، فالأول ذنبه علمه والثاني ذنبه عصبيته!! أقسام الشرطة تحولت إلى سلخانات، إذا خرج الإنسان حيا فهو الإستثناء، وإذا خرج مصابا فهي النعمة التي تستوجب تقديم الشكر للدولة!!، عمليات القبض العشوائي على المواطنين بالجملة لأي مشكلة أو لوقوع جريمة بسيطة، شيء اعتادت عليه الحياة اليومية، ولعل الأحداث التي تشهدها القرى والبنادر، وكان آخرها احداث قرية «الكشح» بمحافظة سوهاج، والقبض على 1200 مواطن دفعة واحدة، خير دليل.. لم يحرك أي مسؤول ساكنا إلا بعد الذي نشرته صحيفة (الديلي تلغراف).. اعداد الموتى تحت التعذيب، في ازدياد بصورة لم يجرؤ على ممارستها الإحتلال البريطاني في عز جبروته.. غطى الأمن السياسي وحماية اهل الحكم على كل هدف آخر، وصارت القاهرة ـ بالفوضى المرورية التي تعاني منها، وإزعاج السيارات ـ ثالث العواصم العالمية إزعاجا.. سجل الدولة البوليسية حافل ومليء بكل ما هو مشين وعار، ولأن مثل هذه الدولة لا تستطيع التعرف على مشاعر واحاسيس الناس تجاهها، فهي لا تخجل من تصرفاتها الوحشية، بل تتمادى فيها.

المصريون محكومون بقانون الطوارئ منذ أن اعتلى الرئيس مبارك سدة الحكم، ومعنى قرار «مجلس الشعب» المطعون في شرعيته.. والصادر في حقه أحكام من القضاء بعدم صحة عضوية أكثر من خمسين في المئة من أعضائه، يوجه لنا رسالة يقول فيها، إنه ليس مع «الحقوق المشروعة» للشعب في أن يعيش وسط بيئة آمنة، ومناخ مستقر. ويقدم سندا شرعيا كاذبا إلى جانب التجديد، أي أن التجديد للرئيس مبارك لا يخرج عن كونه تجديدا لقانون الطوارئ.. التجديد هو تمكين للدولة البوليسية اكثر فاكثر.. والرئيس بحكم ميله لتأكيد دورها، ونظرا لصعوبة تغيير موقفه، لو كان مع الديمقراطية أو الحرية أو العدالة لكان قد ظهر ذلك خلال السبعة عشر عاما الماضية.. لهذا فان ما توجهه اليه هو من قبيل الأماني والاحلام، وما يتمناه ويحلم به الشخص السوي والعاقل في مثل هذه الظروف، هو المطالبة بحوار حر ومفتوح حول قضايا الحكم والإنتخابات واسباب استفحال دور الدولة البوليسية، ينتهي ببرنامج إصلاح شامل، ومع أن الرئيس مبارك لا يميل للتغيير، لكنه لو استجاب لمثل هذه الأماني والاحلام لدخل التاريخ، مدخلا يسجل له..

الموقف الصحيح هو اعلان الرئيس عن رفضه لقرار التجديد، والعودة إلى صفوف الناس، يقضي بينهم البقية الباقية من حياته كـرئيس سابق، فيكسر بذلك القاعدة التي استقرت في مصر، وانهت حياة الرؤساء، إما بالعزل مثل محمد نجيب، أو بالوفاة مثل عبد الناصر أو الإغتيال مثل انور السادات، ولو كسر مبارك القاعدة وخرج طائعا مختارا، لاسَنّ سنة حميدة تقدرها له الأجيال، وهي سنة للأسف تبدو مستحيلة التنفيذ!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

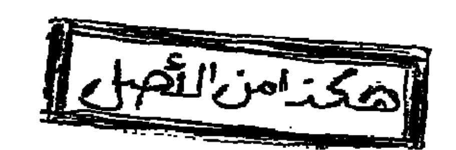
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



حسين فهمي يهدد اسرائيل!

■ عمان ـ «القدس العربي»: هدد رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الممثل الشهير حسين فهمي بانه لن يسمح بحال من الاحوال لاسرائيل باختراق المهرجان المصري الدولي، وفي اي ظرف من الظروف، وقال فهمي في تصريحات نشرت له في عمان ان اي مشاركة اسرائيلية من اي نوع في مهرجان القاهرة محظورة.

وكشف حسين فهمي ان المشاركة المصرية في المهرجان ستقتصر على فيلمي «جعفر المصري» لنور الشريف ورغدة، من اخراج عادل الاعصر، وفيلم «كونشرتو درب سعادة» بطولة صلاح السعدني ونجلاء فتحي واخراج اسماء البكري.

انسحاب الحاضرين في الذكرى الاولى لسعد وهبة احتجاجا على وجود لطفي الخولي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

في احتفال هزيل اقامه مهرجان القاهرة السينمائي الدولي مساء امس الاول على المسرح الصغير بدار الاوبرا في ذكرى مرور عام على وفاة الكاتب والمسرحي سعد الدين وهبة (1925ـ1997) حضر الاحتفال عدد قليل من الكتاب والصحافيين ولم يحضر من الفنانين غير حسين فهمي الرئيس الحالي لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، والفنانة سميحة ايوب أرملة الكاتب الراحل. وتحدث في الاحتفال الكاتب محفوظ عبد الرحمن والدكتور شوقي سعد الطبيب المعالج لسعد الدين وهبة في مرضه الاخير.

والقى الشاعر محمود توفيق قصيدة عمودية في رثاء الفقيد.

وكان الكاتب لطفي الخولي مدعو وقام ليلقي كلمة، فحدث هياج في القاعة وابدى الحاضرون اعتراضهم على ان يتحدث لطفي الخولي عن سعد الذي كان يتزعم المعارضة للتطبيع مع اسرائيل، بينما لطفي يتزعم الدعوة للحوار معها. وانسحب من القاعة عدد كبير من الحاضرين. واخذوا يوجهون اللوم للمسؤولين عن تنظيم الاحتفال. فاكد لهم المسؤولون ان السيدة سميحة ايوب هي التي اصرت على دعوة الخولي والقائه كلمة الاحتفال، وقد تأكد ذلك عندما ألقت سميحة الكلمة الختامية، ووجهت فيها الشكر للخولي باعتباره احد اصدقاء الاسرة.

تراجع جرائم الاحداث في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: افادت احصاءات وزعتها وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو ان جرائم الاحداث في الولايات المتحدة تراجعت خلال العام 1997 للسنة الثالثة على التوالي.

واوضحت رينو في بيان ان عدد اعتقالات الشبان من سن 18 عاما وما دون والمتهمين بارتكاب جرائم قتل تدنى بنسبة 16 في المئة في 1997 قياسا الى العام 1996، اما اعتقالات الفئة نفسها من الاحداث بتهمة ارتكاب جرائم اخرى توصف بانها عنيفة فقد تراجعت بنسبة 4 في المئة خلال الفترة نفسها.

لكن وزيرة العدل قالت «اذا كانت جرائم الاحداث تشهد تراجعا فان المشكلة لم تحل بعد». واكدت «ان جرائم الشباب لم تتدن بعد الى المستوى الذي بلغته قبل خمسة عشر عاما».

نجمة البوب الامريكية جانيت جاكسون قامت بزيارة لقرية لرعاية الاطفال في انوربل جنوب جوهانسبورغ (يوم الخميس الماضي) ضمن جولة فنية حول العالم

محكمة تونسية تحاكم 139 متهما بجرائم تتعلق بالمخدرات

■ تونس ـ رويترز: قال محامو دفاع ان اجمالي 139 شخصا مثلوا امام محكمة في تونس بتهم تتعلق بتعاطي او تهريب المخدرات.

وذكروا انه في الجلسة الافتتاحية قررت المحكمة تقسيم المتهمين الى عدة قضايا تعتمد على ما اذا كانوا متهمين بالتعاطي او التهريب.

واضافوا ان 20 متهما لايزالون هاربين ويحاكمون غيابيا.

ووقعت غالبية عمليات الاعتقال في شهري كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين في اطار حملة واسعة على شبكات تهريب المخدرات في تونس. وقدمت تونس في ذلك الوقت اسماء موردي المخدرات في الخارج الى الانتربول.

وتستانف المحاكمة في الاول من كانون الاول (ديسمبر) القادم.

«القصر الاسود» باكثر من 11,5 مليون دولار

■ نيويورك ـ اف ب: بيعت لوحة «القصر الاسود» لبول سيزان باكثر من 11,5 مليون دولار في مزاد لدى مؤسسة كريستيز في نيويورك.

فقد بيعت هذه اللوحة التي رسمت في العام 1904 بـ11,552,500 دولار بعدما كان سعرها مقدرا بما بين 6 و8 ملايين.

وكان يملكها الرئيس السابق لمجلس ادارة شركة «بي.ام.دبليو» جاك كورفر الذي توفي في 1991.

وكان القصر الاسود الذي يشرف على اكس.اون.بروفانس في جنوب فرنسا واحدا من المواضيع المفضلة لدى سيزان.

وثمة لوحات تحمل الاسم نفسه في متحف بيكاسو (باريس) ومتحف الفن الحديث في نيويورك.

اكثر من 1200 جريح في هزتين ارضيتين في الصين

■ بكين ـ اف ب: اعلن مسؤولون صينيون الجمعة ان ما لا يقل عن 1200 شخص اصيبوا بجروح، اصابة 210 منهم خطرة، في هزتين ارضيتين وقعتا بفارق بضع دقائق مساء الخميس الماضي في مقاطعة يونان (جنوب غرب الصين).

وقال متحدث باسم المكتب الوطني لرصد الزلازل ان «الحصيلة الاولى كانت تشير الى اصابة 100 شخص بجروح خطرة فيما اصيب 300 آخرون بجروح طفيفة في كانتون نينغلانغ يي الذي يحظى بالحكم الذاتي في محافظة يونان». واضاف المصدر انه لم يشر حتى الان الى سقوط اي قتيل بينما فقد 50 الفا من سكان نينغلانغ البالغ عددهم الاجمالي 220 الفا، منازلهم بسبب الاضرار التي لحقت بها.

واوضح المكتب الوطني لرصد الزلازل ان هزتين بلغت كل منهما 5,0 و6,2 درجة على مقياس ريختر وقعتا الخميس، الاولى عند الساعة 19,31 (11,31 تغ) والثانية عند الساعة 19,38 (11,38 تغ) في شمال محافظة يونان.

واكد المكتب ان المنطقة الاكثر تضررا هي كانتون نينغلانغ يي وهي منطقة ريفية وعرة تسكنها اقليات عرقية. الا ان الهزة الحقت اضرارا ايضا بكانتون يتيوان في اقليم سيشوان المجاور حيث لم يتم التمكن من تقدير الاضرار بعد.

وسبق ان ضربت هزتان بقوة 5,3 و5,2 على مقياس ريختر نينغلانغ يي في الثاني والسابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكانت الصحف الصينية ذكرت ان الهزة الثانية تسببت باصابة 28 شخصا بجروح اصابة 8 منهم خطرة.

يمانيات

سلوى نعيمي

لصنعاء وجه بلقيس..

كانت الجملة تتردد في راسي خلال ايامي اليمنية الاولى هاجسا عنيدا.

كانت الجملة تتردد دفاعا عن نفسي.

في ايامي الاولى لم ار يمنية واحدة! نعم.. نعم.. لم ار يمنية. كيف كان هذا؟ تسألون، واجيب ان من رأيت في الشارع وفي امكنة العمل التي زرتها كن... منقبات. نعم. منقبات. لا ترى منهن الا العيون، وبصعوبة. لا تستطيع ان تميز واحدة من اخرى مهما كنت ضليعا بعلم الفراسة. بم تريد ان تتفرس بالله عليك؟ سواد شامل كامل. سواد كتيم ـ سواد مجتاح. سواد بعيد ومبعد.

في يومي الرابع التقيت بلقيس الحضراني وتنفست اخيرا.

في يومي الرابع التقيتها وانفتحت امام عيني فسحة من الحرية، والجمال. التقيتها وانكتبت الجملة ادافع بها عن نفسي امام الافكار السود التي تتخايل امام عيني.

لصنعاء وجه بلقيس. اكرر واعيد.

ارى وجه بلقيس المحجبة واتساءل عن ذلك العرف الذي يجبر المرأة على ان تغطي وجهها كله الا عينيها وان تخفي حتى كفيها. درسنا جميعا حدود عورة النساء في الشرع الاسلامي وما تعلمناه لم يكن هذا ابدا.

بلقيس محجبة ورأيت، من بعد، يمنيات اخريات كاشفات الوجوه مثلها، ولكنهن يبقين قليلات. ترى الاغلبية خلف هذا القناع المتعسف دينيا واجتماعيا وانسانيا، وتحاول ان تفهم ما لا يفهم. والمدرسة التي التقيت بها قالت لي انها تعلم تلاميذها من الصبيان الكبار، في الصف السادس الابتدائي، والقناع على وجهها. لا اريد ان اكون في مكانها ولا في مكانهم. اعاننا الله.

والطريف ان كل من طرحت عليهم سؤالي الساذج: كيف يمكنكم التمييز بين الواحدة والاخرى؟ اجابوني باجماع واثق، رجالا ونساء، من اليمنيين وغير اليمنيين، ان المسألة سهلة تماما، وان التمييز الذي اعجز عنه، يمارس بسهولة شديدة. والصديقة نفسها اكدت لي ان المدير يعرف كل واحدة من المعلمات برغم انه لم ير وجه اي منهن في حياته. واستاذ في الجامعة اعاد علي الجواب نفسه. الامر يحتاج الى فراسة لا املكها، على ما يبدو. انا لو رأيت امي تمر من امامي منقبة بهذه الطريقة لما عرفتها.

لا تقولوا لي انني اعيش في الغرب واقلد عاداته ومشاربه. عشت حياتي الاولى في بلدي العربي، في بيئة بعضها مسيحي وبعضها مسلم ولم ار هذا ابدا. تغير الوضع الآن على ما يبدو، وبدايات الردة الاجتماعية التي عاصرتها هناك في سنواتي الاخيرة في سورية، استقرت وظهرت بعض نتائجها في هذا النقاب اللاانساني هناك وفي بعض البلدان العربية الاخرى. ما اخافني في اليمن هو تعميمه، من جهة، والتسليم به من غير مناقشة، الا نادرا، من جهة اخرى.

قد يكون هذا النقاب من سفاسف الامور، الاهم منه هو ان البنات يتعلمن اكثر فأكثر، والامية التي كانت شبه عامة، وبخاصة في الريف، قبل الثورة، انحسرت الآن، وآخر الاحصائيات التي رأيتها تقول ان نسبتها، بين النساء، وصلت الى 74 بالمئة، بينما هي بين الرجال 62 بالمئة (عام 1995)، الطالبات في الجامعة يدرسن في مختلف الفروع العلمية والادبية، الى جانب الطلاب، برغم النقاب. ولا يمكنك الا ان تفهم زهو الدكتور عبد العزيز المقالح، رئيس جامعة صنعاء، وهو يقدم لك الارقام المتصاعدة عاما بعد عام. هل يخطر لك مثلا ان ثلث الطلاب، في قسم الاعلام، من الطالبات؟ هل يمكنك ألا تشاركه زهوه؟

اين الردة الاجتماعية في هذه الحالة؟ تتساءلون. انها موجودة، واول وجودها في القانون نفسه، وهذا ما اكده لي الدكتور ابو بكر السقاف في لقاء معه هناك، وما قرأته بعد عودتي في كتاب عن احوال المرأة اليمنية: «سارع المشرع اليمني، في يمن ما بعد الوحدة، الى الغاء قانون الاسرة الذي كان سائدا في الشطر الجنوبي، واطاح بكل الحقوق التي كان قد ضمنها لصالح المرأة، ووضع قانونا جديدا بدلا عنه يتسم بالظلم الواضح للمرأة عبر سائر مواده وفقراته» (المرأة اليمنية وتحديات العصر، باشراف احمد الصياد دار المدى 1995).

انا لا اخترع شيئا كما ترون. ما احسسته هناك عبر الزيارة السريعة، اكدته حواراتي مع الناس، وقراءاتي. الردة موجودة ومعلنة. وما يخيف هو نوع من الأزلية الذي يلتصق بها كما يلتصق بكل شيء في اليمن. انا، بتفاؤلي اياه، لا اريد ان اصدق هذا. اريد ان ارى، ولو خيالا، نقيضه من قيم الثورة، حتى ولو صارت قديمة عند بعضهم!

لصنعاء وجه بلقيس؟

اتمنى

احوال الناس






● استضاف المفوض الفلسطيني العام في بريطانيا عفيف صافية وعقيلته الكاتب المسرحي السير ديفيد هير وزوجته مصممة الازياء كارولين فارهي بحضور الممثلة فانيسا ردغريف والمستشارة الاعلامية ليلى فانوس ودار الحديث حول مسرحية «طريق الالام» التي سيقدمها الكاتب في مطلع العام المقبل على مسارح برودواي ـ نيويورك بعد نجاحها في لندن. دار النشر البريطانية «فيبر آند فيبر» نشرت نص المسرحية في كتاب صدر حديثا.

● يفتتح رئيس بلدية عمان، العاصمة الاردنية المهندس نضال الحديد اليوم السبت المعرض الفني الاول للمصور الفوتوغرافي العماني الخطاب الهنائي، الذي يضم مجموعة من الصور الفوتوغرافية حول الطبيعة في سلطنة عمان، ويشارك في الافتتاح الملحق الثقافي للسفارة العمانية في الاردن عبد الله الغداني.

● كلية الاداب بتطوان نظمت بالتعاون مع السفارة الباكستانية بالرباط ندوة حول محمد «اقبال مفكرا وشاعرا اسلاميا» بمناسبة الذكرى الستين لوفاته.

● حظي بطل العالم في كمال الاجسام الاردني حسنين كروم باستقبال رسمي وشعبي على ارض مطار عمان الدولي بعد ان حصل على المركز الاول لكمال الاجسام على مستوى العالم، وكان على رأس مستقبليه امين عام وزارة الشباب.

● نال الفنان التشكيلي المغربي حسين موهوب الجائزة الثالثة من الصالون الثامن للفن بفرنسا وذلك عن عمل صباغي زاوج فيه بين ثلاثة انماط موسيقية هي الروك، الجاز وفن الفولكلور.

● اللجنة الثقافية للجالية المصرية في بريطانيا نظمت ندوة وعرضا لفيلم «جمال عبد الناصر» للمخرج السوري انور القوادري حضرها المخرج وبطل الفيلم الفنان خالد الصاوي في السابعة من مساء الجمعة بمقر الجالية في لندن.

● خالد السفياني الامين العام للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني يعقد الاثنين مؤتمرا صحافيا بالرباط لتقديم برنامج نشاطات للجمعية بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيسها وذكرى اعلان الدولة الفلسطينية واليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

● المفكر الاردني الدكتور فهمي جدعان كان ضيف زاوية «مواجهة فلسفية» في العدد الفصلي الاخير من مجلة «الجديد في عالم الكتب والمكتبات» التي يرأس تحريرها الناشر فتحي البس.

● سكان منطقة الاغوار الشمالية في الاردن احيوا ذكرى وفاة الشيخ مشوح بن حمدان الذي كان متزعما لحملة وطنية في المنطقة ضد الوجود التركي.

● نظمت جمعية المصريين في سويسرا امسية ثقافية مساء الجمعة حول الفنان التشكيلي المصري الراحل وليم اسحق. وعرض فيلم تسجيلي عنه علق عليه الانيب والروائي جميل عطية ابراهيم.

لوحة لفان غوغ باكثر من 71,5 مليون دولار

■ نيويورك ـ اف ب: بيعت لوحة الرسام فنسان فان غوغ «صورة الفنان بلا لحية»، اهم روائع مزادات الخريف في نيويورك، باكثر من 71,5 مليون دولار، لدى مؤسسة كريستيز.

فقد بيعت هذه اللوحة التي رسمت في ايلول (سبتمبر) 1889 مقابل 71,502,500 دولار خلافا لسعرها المقدر بما بين 20 و25 مليون دولار. وكان يملكها الرئيس السابق لمجلس ادارة شركة «بي. ام. دبليو» جاك كورفر الذي توفي في 1991.

لكن الرقم القياسي لاحدى لوحات فان غوغ لا يزال من نصيب «صورة الدكتور غاشيه» التي بيعت مقابل 82,5 مليون دولار.

وقد رسم فان غوغ اللوحة التي بيعت امس الاول هدية لوالدته آنا كورنيليا كاربنتوس فان غوغ في عيد ميلادها. وهي تعتبر آخر صورة ذاتية انجزها.

وكان فان غوغ انذاك يمضي فترة نقاهة في مصح سان ـ ريمي دو بروفانس في جنوب شرق فرنسا. وتبدو قسمات وجهه متعبة وعيناه تشعان بحزن متزن.

وتأخذ الاسعار في الاعتبار العمولة التي تتقاضاها المؤسسة والمقدرة بـ15 في المئة حتى 50 الف دولار و10 في المئة اذا فاق السعر هذا الرقم.

البابا يعتبر السينما «فنا للالفية الثالثة» ويوجه نداء لنجوم السينما

■ الفاتيكان ـ اف ب: وجه البابا يوحنا بولس الثاني الخميس نداء الى الممثلين والمخرجين والعاملين في السينما، «فن الالفية الثالثة»، طالبا منهم ان يكونوا بواسطة «عبقريتهم وخيالهم مبشرين للسلام والحضارة والامل والتضامن».

وتوجه البابا بندائه الى المشاركين في مؤتمر مخصص للسينما نظمه المجلس الحبري للثقافة. واكد البابا ان الكنيسة الكاثوليكية «ترى في السينما التعبير الفني للالفية الثالثة واداة خلاقة لبث الرسالة الابدية عن روائع الحياة».

واشار الحبر الاعظم الى انه باستطاعة السينما ان تكون «اداة قوية وفعالة لفضح العنف والاساءات، قادرة على الارشاد والتنديد وحفظ ذاكرة الماضي وضمير الحاضر وتشجع البحث عن مستقبل افضل».

وحذر البابا من الخطر الذي يشكله «التقدم التقني المذهل في فن السينما عندما ينظر اليه كغاية في حد ذاته».

وقال ان «التقدم العلمي فتح امام السينما آفاقا مذهلة عبر السماح للصور بالذهاب بعيدا اكثر مما توصلت اليه مخيلة الانسان». واضاف «لكن لسوء الحظ ادى ذلك في بعض الاحيان الى خسارة السينما كل اتصال مع الواقع ومع القيم الايجابية في الحياة». ولاحظ البابا ان للسينما «تأثيرا هاما سلبا او ايجابا في الرأي العام وخصوصا في اوساط الشبان»، وان «بامكانها القيام بالمزيد من اجل احترام الحياة وكرامة الانسان».

وعلق قائلا ان باستطاعة السينما «سبر غور عالم الانسان وحياته وغموضه بمؤثراتها الخاصة وصورها الرائعة وشاشتها الكبيرة. وبامكانها ان تتحول عند وصولها الى القمة الشعرية مصدرا داخليا للانشداه والتأمل العميقين». يذكر ان المجلس الحبري للاعلام اقام صالة صغيرة منذ اعوام عدة في المقر البابوي كي يكون بامكان الحبر الاعظم مشاهدة الافلام السينمائية.

اول كبسولة في المحطة الفضائية الدولية اخذت موقعها في المدار

■ بايكونور (كازاخستان) ـ اف ب: اعلن مسؤولو مركز بايكونور لاطلاق الصواريخ في كازاخستان ان اول كبسولة في المحطة الفضائية الدولية اخذت موقعها في المدار المحدد لها في الفضاء بعد عملية الاطلاق الناجحة التي حملتها الى هذا المدار صباح الجمعة.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن المصادر نفسها ان الطبقة الثالثة من الصاروخ انفصلت كما هو مقرر بعد تسع دقائق و47 ثانية من اطلاق الصاروخ ووضعت الكبسولة «زاريا» او «الفجر» في مدارها المقرر على ارتفاع 341 كيلومترا.

وقد بدأت الكبسولة على الفور نشر الواحها الشمسية واستقرت في مدارها بانتظار مركبة امريكية ستصل في كانون الاول (ديسمبر) المقبل حاملة قسما ثانيا من المحطة هو عبارة عن ممر يسمح بالانتقال من كبسولة الى اخرى.

ومن المقرر ان تصل الى مدارها النهائي في ظرف خمسة ايام على علو 380 كلم فوق الارض.

ومن المقرر ايضا ان يتم ارسال الكبسولة الثانية من مركز بايكونور خلال الصيف المقبل. وتعتبر الكبسولة الثانية قلب المحطة الفضائية وقد تعرض صنعها الذي عهد الى الروس، لتأخير بسبب مشاكل مالية خطيرة، وساهم الطرف الامريكي بدفع 60 مليون دولار لتمكين زملائهم الروس من انجازها وفق الجدول الزمني.

وكانت عملية الاطلاق تمت عند الساعة السادسة و40 دقيقة بالتوقيت العالمي بحضور كبار للمسؤولين في وكالات الفضاء الامريكية والروسية والاوروبية لوضع عناصر للمحطة الفضائية في مدارها. وهذا هو اكبر مشروع مدني متعدد الجنسيات لم يسبق له مثيل وتشارك في انجازه 16 دولة.

وستحتاج المحطة الى 45 عملية اطلاق مماثلة للتي جرت الجمعة حتى تستكمل جميع عناصرها. وتمتد هذه العمليات حتى العام 2004.

وتعتبر المحطة الدولية التي يصل طولها الى حوالي 100 متر مختبرا فضائيا واسعا يمكن له ان يستقبل بصورة دائمة ستة او سبعة رواد. وسيكتشف اول طاقم للمحطة ابتداء من كانون الثاني (يناير) من العام المقبل.

وقالت الناطقة باسم مركز مراقبة الرحلات الفضائية بالقرب من موسكو فيرا ميدفيدكوفا «لقد تم كل شيء على ما يرام». واوضحت ان «زاريا» التي تعمل بصورة الية «بعثت اول المعطيات خلال فترة اتصال دامت عشرين دقيقة» مع المركز المذكور.

مصرع المخرج الامريكي الان باكولا في حادث سير

■ نيويورك ـ اف ب: لقي المخرج الامريكي آلان باكولا (70 عاما) مصرعه في حادث سيارة بالقرب من نيويورك. وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال سانتو ديستيفانو المتحدث باسم الشرطة ان باكولا مخرج «كلوت» و«رجال الرئيس» و«خيار صوفي» كان مارا في لونغ ايلاند عندما صدم انبوب معدني زجاج سيارته الامامي فانحرفت عن طريقها.

واضاف المتحدث ان الانبوب «الذي يمكن ان يكون سقط على الطريق من احدى السيارات» صدم ايضا رأس المخرج. واضاف ان هذا الاخير نقل الى مستشفى نورث شور في بلاينفيو (ضاحية نيويورك) حيث ثبتت وفاته في الساعة 12,20 بالتوقيت المحلي (17,20 ت غ) الخميس. وذكرت شبكة «نيويورك وان» التلفزيونية المحلية انه توفي على الفور.

وكان آلان باكولا المولود في نيويورك بدأ عمله في السينما مساعد انتاج لدى شركة «باراماونت» وهو في الثانية والعشرين من عمره.

السمنة تبدأ في الرحم!

شيكاغو ـ من برندا كولمان:

يقول باحثون ان السمنة بين الصغار والكبار تبدأ في الرحم نتيجة لعدم حصول الجنين على التغذية الكافية ثم اطعامه كميات زائدة بعد ولادته للتعويض عن النقص.

وقد اكتشفت الدراسة التي اجراها هؤلاء الباحثون ونشرت في مجلة Pediatrics ان المواليد الجدد ناقصي الوزن يبدأون حياتهم بكمية عضلات اقل مما هو لدى الاطفال الآخرين، ولكنهم سرعان ما يجمعون كمية اكثر من اللزوم من الشحوم البدنية نسبة لاحجامهم. ويمكن ان يقود الاكتشاف الى وسائل جديدة للوقاية من السمنة والامراض المزمنة التي تسببها في المراحل اللاحقة من الحياة، ومنها السكري ومرض القلب حسب المشرفة على الدراسة ماري هديفر عالمة الابحاث في المعهد القومي لصحة الاطفال والتطور الانساني.

وقد تناولت الدراسة 4400 طفل امريكي في مختلف انحاء البلاد تتراوح اعمارهم بين الشهرين و47 شهرا، والذين تم تتبعهم من العام 1988 الى 1994. وقد كان حوالي 9 بالمئة من الاطفال اصغر حجما مما يتناسب مع أعمارهم.

وقالت هديفر ان الاطفال الذين كانوا اصغر حجما مما [illegible]

حتى في سن الشهرين كانت مستويات شحومهم شبيهة بما لدى الاطفال الاكبر حجما».

واضافت هديفر: ما نعتقد انه يجري هنا هو ان الاجنة التي لم تتلق التغذية الكافية تتكيف مع المستويات المتدنية للتغذية التي تحصل عليها من الأم، ولذلك يكون نموها بطيئا واحجامها صغيرة عند الولادة. «ولكن بعد الولادة وعندما يتحرر المواليد من البيئة في الرحم التي لا توفر لهم التغذية الافية يكونون مبرمجين تماما (تقريبا) للتعويض عما فاتهم».

وللحؤول دون ان يصبح الاطفال ضئيلو الحجم سمينين في الكبر تقول هديفر انه يتوجب على الاطباء والآباء ان يفصلوا التغذية والتمارين الرياضية حسب احتياجات الطفل ابتداء من اليوم الاول لولادته. ويمكن عمل ذلك بالتمارين الخاملة الهادفة الى زيادة تدفق الدم الى عضلات الطفل.

ومن المستحسن ايضا ان يتجنب الاهل اطعام الاطفال كميات زائدة من الغذاء بل ينبغي اعطاؤهم الاغذية الصحيحة مع [illegible]

يتمكنون من تحقيق التعويض التام.

وتنطبق الاستنتاجات فقط على الاطفال الذين يولدون واحجامهم اصغر مما هو قياسا بالمدة التي امضوها في رحم الام. وعلى سبيل المثال، يعتبر الطفل الذي يزن ستة ارطال واكمل المدة الطبيعية للحمل صغيرا بالنسبة لعمره الحملي في حين ان الطفل الذي يزن ستة ارطال لدى ولادته قبل اربعة اسابيع من الموعد الطبيعي يعتبر طبيعيا. وعادة يتراوح الوزن العادي للوليد العادي بين سبعة وثمانية ارطال، حسب هديفر.

ويقول هديفر ان العرق والجنس وحجم الوالدين هي من المقاييس المستعملة لتحديد ما اذا كان الطفل حديث الولادة اقل وزنا من العادي، وليس هناك حد معين معمول به بشكل عام، مع ان هناك جداول موحدة تم تطويرها لتكون بمثابة ارشادات بهذا الخصوص.

وقال خبير غير معني مباشرة بالدراسة ان الاستنتاجات العامة قد تكون صائبة [illegible]

المراحل اللاحقة من الحياة».

ويضيف الخبير، الدكتور الن ويلكوكس، مدير قسم الاوبئة في المعهد القومي لعلوم الصحة البيئية انه قد تكون هناك جينات «مورثات» لدى الجنين تقرر وزن الجنين وتلعب دورا في الاصابة بامراض لاحقا.

وترى هديفر انه قد تكون هناك جملة اسباب لضآلة وزن الجنين. فالام قد تكون ناقصة التغذية وتدخن السجائر او انها تعاني من حالات مرضية مثل ارتفاع ضغط الدم الحملي الذي يمنع مرور المغذيات عبر كيس الحمل (بلاسنتا).

ان الوزن اوان الولادة هو اهم مؤشرات البقاء عند حديثي الولادة، والاطباء يدرسون منذ وقت طويل العوامل التي تسهم في ولادة اطفال من وزن طبيعي على امل التمكن من الحد من وفيات الاطفال.

الا ان العلماء يشعرون بالقلق من ازدياد نسب السمنة بين الاطفال، مما قد يعرضهم للاصابة بامراض مزمنة في كبرهم.

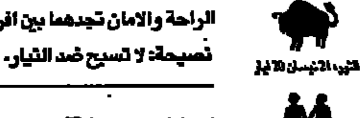
وقد دققت دراسة حديثة النظر في تناقض لاحظه قبل حوالي عشر سنوات باحثون بريطانيون اكتشفوا ان الكبار المصابين بداء السكري في بريطانيا كانوا ضئيلي الوزن عند ولادتهم.

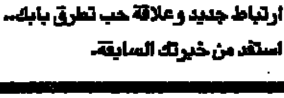
وتقول هديفر ان الاستنتاجات تنطبق على الجميع ـ فالوالدان [illegible]

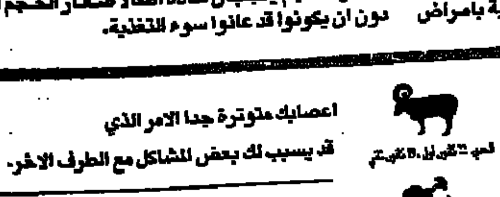
كلام النجوم







الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.. استفد من خبرتك السابقة.

سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

حب جديد يطرق باب قلبك انه الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى انه انسان.

انه يحبك ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك وظل الظروف المحيطة بكما.

اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الآخر.

التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقتك لانه يعيش فترة قلق.